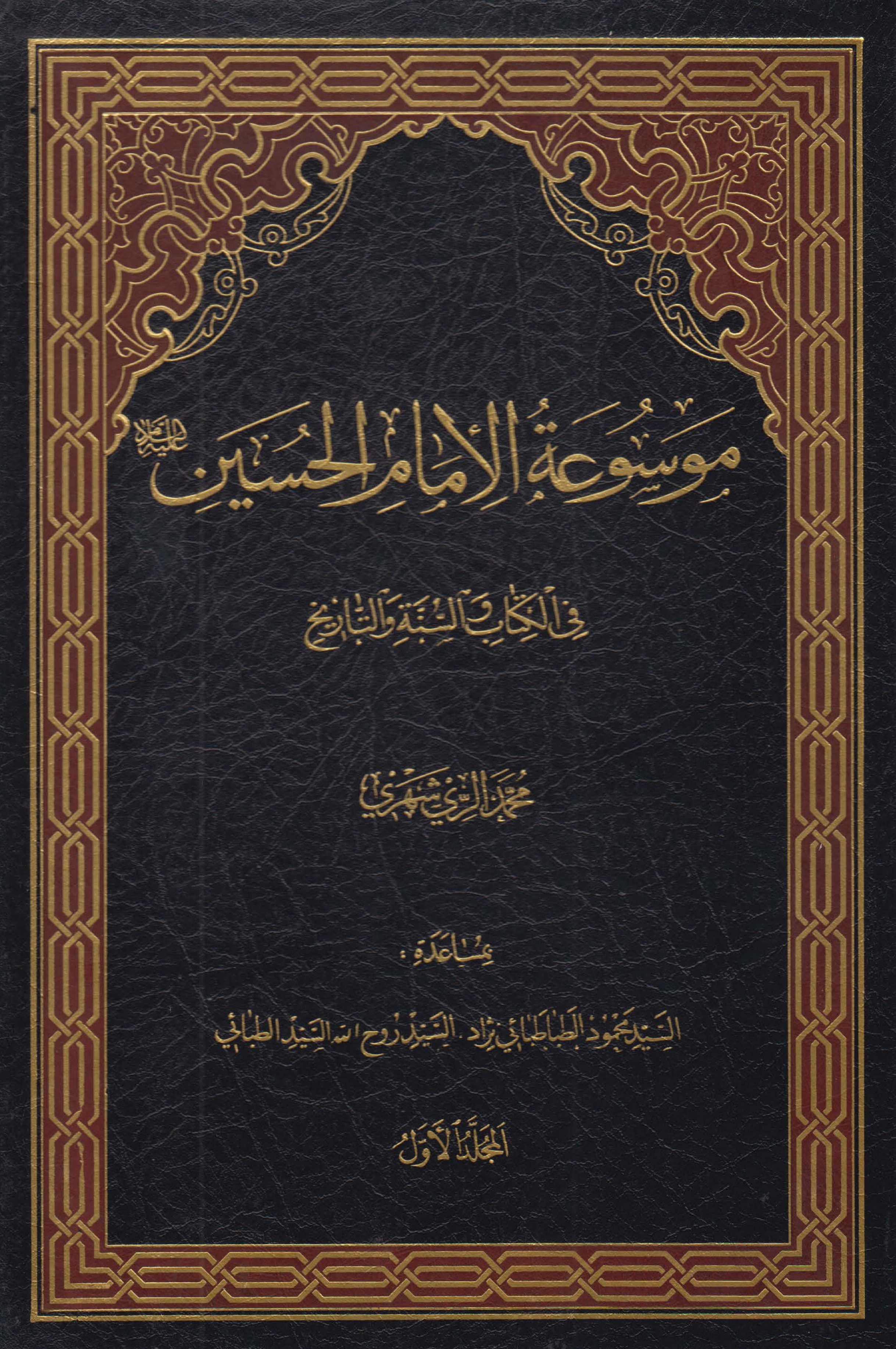
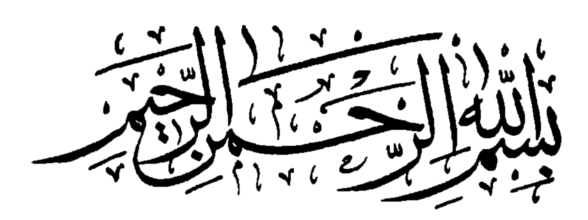


موسوعة الإمام الحسين عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الري شهري
بمساعدة:
السيد محمود الطباطبائي نژاد . السيد روح الله السيد الطبائي
المجلد الأول


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ۱

محمّد الريشهري

المساعدان: السيّد محمود الطباطبائي نجاد، السيّد روح الله السيّد طباني

التحقيق: قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلميّة: محمّد إحساني فر، عبد الهادي المسعودي، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية: السيّد مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث: أميرحسين ملكبور، السيّد عليرضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي، محمّدحسين صالح آبادي، مجتبى فرجي، رسول أُفقي، غلامحسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّدتقي سبحاني نيا، محمّدرضا حسين زاده، محمود كريميان، محمّدرضا وهّابي، علي الحشيمي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر: أميرحسين ملكبور

التعريب: عقيل خورشا، خليل العصامي، حيدر المسجدي

ضبط النص: رسول أُفقي

شرح اللغات و تقويم النصّ: حسنين الدبّاغ، [شهيد] نعمان نصرى، عبد الكريم مسجدى، ماجد صيمرى، على انصارى (حميداوى)، محمّد بور صبّاغ

مقابلة النصّ: أمير حسين ملكبور، رعد البهبهاني، عبد الكريم الحلفي

استخراج الفهارس: أصغر دُرياب

المقابلة المطبعية: حيدر الوائلي، محمّد علي الدباغي، علي نقي نجران، السيّد هاشم الشهرستاني، محمود سباسي، مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة: محمّد باقر النجفي

الخطّاط: حسن فرزانجان

الإخراج الفني: السيّد عليّ موسوي كيا

صفّ الحروف: حسين أفخميان، علي أكبري، فخرالدين جليلوند

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة: دار الحديث

الطبعة: الاولى / ۱٤۳۱ هق / ۲۰۱۰ م



دار الحديث للطباعة والنشر: بيروت - حارة حريك، شارع دكاش، خلف الضمان الإجتماعي، بناية فروزان

تلفاكس: ۲۷۲٦٦٤ ۱ ۰۰۹٦۱ - ۵۵۳۸۹۲ ۳ ۰۰۹٦۱ صندوق البريد: ۲۸۰ / ۲۵

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب والسنّة والتاريخ

محمّد الرّيشهري

بمساعدة:

السيّد محمود الطباطبائي نژاد، السيّد روح ا... السيّد الطبائي

المجلّد الأوّل

الفهرس الإجمالي

القسم الأول : الحياة العائليّة

القسم الثاني : الفضائل والخصائص

المقدّمة

إنّ الدراسة الجامعة والشاملة لحياة أئمّة الدين وأهل البيت عليهم السلام أمر ضروريّ؛ لما له من الدور في الفهم الصحيح لأقوالهم وسلوكهم ومواقفهم في الظروف المختلفة، وأمّا دراسة جانب دون لحاظ الجوانب الأُخرى فلا تسلم من آفة سوء الفهم. ويمكن من خلال النظرة الشاملة التوصّل إلى الترابط بين الحلقات غير المترابطة في الظاهر، كما أنّ بالإمكان من خلال هذه النظرة رفع التعارض الظاهري في بعض أقوالهم وسلوكهم.

ولا تتحقّق هذه النظرة الشاملة إلّا من خلال تدوين الموسوعات العلميّة المنضبطة حول كلّ إمام، والتي يشترط فيها حضور المحقّقين والباحثين ذوي الاختصاصات المتنوّعة في المراحل المختلفة من العمل.

ولقد كان إنجاز مثل هذه الموسوعات قد شغل فكري وأفكار زملائي في مركز علوم و معارف الحديث ومعارفه منذ سنوات عديدة.

وكان إصدار موسوعة الإمام عليّ عليه السلام في سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م أوّل أثر لهذه المجموعة ظهر بعد مدّة طويلة من الجهود العلميّة، وكان له الكثير من ردود الفعل الإيجابيّة في الأوساط العلميّة في الداخل والخارج. وممّا يدلّ على هذا التأثير إعادة طبعها عدّة مرّات،

وإقدام عدد من المترجمين المعروفين على ترجمتها إلى اللغات الفارسية والأُردية والتركية والإنجليزية وغيرها، خلال مدّة وجيزة.[١]

وها نحن الآن نشهد نتاج الجهد الثاني في هذا المجال، ألا وهو موسوعة الإمام الحسين عليه السلام.

وفي الغالبِ عُرف الإمام الحسين عليه السلام بين الشيعة والمسلمين، بل المجتمعات البشريّة الأُخرى من خلال حادثة عاشوراء، والتي تمثّل أبرز أبعاد حياته عليه السلام وأكثرها إشراقاً، فإذا ما اقترنت هذه المرحلة من حياته مع المراحل الأُخرى، فسوف نحصل على معرفته بشكل أكمل. ولهذا حاولنا أن نتناول في هذه الموسوعة جميع مراحل حياة الإمام الحسين عليه السلام. نعم؛ إنّ أهمّية حادثة عاشوراء وعظمتها تستوجبان أن تُبذل جهود علميّة بالمستوى المطلوب فيما يتعلّق بتلك المرحلة.

ويمكن تقسيم تاريخ حياة أبي عبد الله الحسين عليه السلام المشرقة والمشرّفة إلى خمس مراحل:

المرحلة الأُولى: الفترة المتزامنة مع حياة النبيّ صلى الله عليه وآله (٤ ـ ١١ هـ. ق).

المرحلة الثانية: من رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى نهاية خلافة عثمان (١١ ـ ٣٥ هـ. ق).

المرحلة الثالثة: الفترة المتزامنة مع خلافة أبيه الإمام عليّ عليه السلام (٣٥ ـ ٤٠ هـ. ق).

المرحلة الرابعة: بعد شهادة الإمام عليّ عليه السلام حتّى موت معاوية وتولّي يزيد للحكم (٤٠ ـ ٦٠ هـ. ق).

المرحلة الخامسة: عهد الثورة ضدّ حكومة يزيد (٦٠ ـ ٦١ هـ. ق).

ويتّضح من خلال دراسة المراحل المذكورة لحياة الإمام الحسين عليه السلام، وجوده الفاعل

---

١. جدير بالذكر أنّ هذه الموسوعة قد حازت على الجائزة الأُولى في الدورة الثانية لاختيار «كتاب عام الولاية»، بالإضافة إلى جوائز وأنواط علميّة وثقافية متعدّدة أُخرىٰ (راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١ «المقدّمة»).

والمؤثّر في أحداث المجتمع الإسلامي، كما أنّ دراسة كلماته وأقواله الواصلة إلينا ـ والتي تتمتّع بحجم كبير نسبيّاً، وتعتبر تراثه العلمي ـ تبيّن اهتمامه بالتربية الأخلاقيّة والمعنويّة للبشريّة.

وكلّ مرحلة من تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام تتضمّن مزايا وخصوصيّات تستحقّ التأمّل، وتلهم الدروس والعبر. ومن أهمّ خصوصيّات المرحلة الأُولى نشأته في كنف النبيّ صلى الله عليه وآله، وتمتّعه بتأثيراته العاطفيّة والروحيّة.

وتقترن المرحلة الثانية بعزلة الإمام سياسيّاً وعلاقته بالخلفاء، ونطالع فيها دوره في الأحداث المهمّة التي وقعت في عهد شبابه (مثل فتوحات أفريقيا وطبرستان، والحيلولة دون مقتل عثمان) وهي خصوصيّات جديرة بالبحث والدراسة.

وأمّا خصائص المرحلة الثالثة فمنها مشاركته في الحروب الثلاثة: الجمل وصفّين والنهروان، وكذلك حضوره الفاعل إلى جانب أبيه.

ومن خصائص المرحلة الرابعة تأييده لقرارات الإمام الحسن عليه السلام في تعامله مع معاوية، واحترامه التامّ لأخيه، إلى جانب اعتراضاته ومواقفه إزاء حكومة معاوية والتي مهّدت الأرضية لحادثة عاشوراء.

ونصل أخيراً إلى المرحلة الخامسة التي تعدّ ـ رغم قصرها بالنسبة لبقيّة المراحل ـ أهمّ فصول حياته وأكثرها حسّاسية ومفاخر.

ويبدأ تاريخ النهضة الحسينيّة من أواخر شهر رجب سنة ٦٠ للهجرة، تزامناً مع حركة الإمام من المدينة إلى مكّة، وتمثّلت نهايتها في عودة أهل بيته إلى المدينة.

وقد كانت هذه المرحلة ـ والتي استمرّت أقلّ من سنة[1] ـ قصيرة للغاية، وعابرة من

---

١. لا نعلم على وجه الدقّة تاريخ عودة أهل البيت إلى المدينة، ولكن يمكننا القول ـ باطمئنان ـ أنّهم عادوا إلى المدينة قبل مضيّ سنة على خروجهم منها.

الناحية الكمّية، إلّا أنّها بالغة الأهمّية وخالدة من الناحية الكيفيّة والآثار التي ترتّبت عليها، فما حدث في هذه الفترة القصيرة يعدّ منقطع النظير، ليس في التاريخ الإسلامي فحسب، بل في تاريخ البشريّة.

المسؤوليّة الإلهيّة لكلّ إمام في عهد إمامته

إنّنا نعتقد أنّ كلّ فعل قام به أئمّة أهل البيت عليهم السلام في عهد إمامتهم، كان يمثّل مسؤوليّتهم الإلهيّة، فقد نقل المحدّث الأقدم الشيخ الكليني رحمه الله في كتاب الكافي بسند معتبر جدّاً عن ضريس الكناسي، أنّ حمران بن أعين الشيباني قال للإمام الباقر عليه السلام:

> أرأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ ذكره، وما اُصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قُتِلوا وغُلِبوا؟!
>
> فقال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قَد كانَ قَدَّرَ ذٰلِكَ عَلَيهِم وقَضاهُ وأمضاهُ وحَتَمَهُ عَلىٰ سَبيلِ الاِختِيارِ[1]، ثُمَّ أجراهُ. فَبِتَقَدُّمِ عِلمٍ إلَيهِم مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قامَ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام ....[2]

واستناداً إلى هذا النصّ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد عيّن من قبلُ مسؤوليّة كلّ واحد من أئمّة أهل البيت عليهم السلام من قبل الله تعالى، وكان كلّ منهم يعمل في عهد إمامته حسب تكليفه الإلهي. وبناءً على ذلك، فإنّ كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام لو كان يعيش الأجواء السياسيّة التي عاشها الإمام الحسين عليه السلام، لقام بنفس العمل الذي قام به.

وعلى أيّ حال، فإنّ الظرف والاختبار اللذين واجههما سيّد الشهداء في عهد إمامته القصير، لم يواجهه أيّ من الزعماء الإلهيّين على امتداد التاريخ.

---

١. في بعض النسخ: «الاختبار»، بالموحّدة.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٤.

عرض النسخة الكاملة للقرآن الناطق

لقد عرض الإمام الحسين عليه السلام نسخة كاملة من القرآن الناطق والإنسان الكامل على مرأى البشريّة، وخلق ملحمة منقطعة النظير من خلال انتهازه لتلك الفرصة النادرة.

وعلى حدّ تعبير الأُستاذ الشهيد الشيخ المطهّري رحمه الله:

> إنّ الحسين عليه السلام هو نشيد الإنسانيّة، فنحن لا يمكن أن نجد في العالم ملحمة كملحمة الحسين بن عليّ عليه السلام، سواء من ناحية قدرة الملحمة وقوّتها، أو من ناحية علوّها وسموّها وإنسانيّتها.[1]

وقد تجلّت في هذه الملحمة أنواع الخصال الإنسانيّة السامية؛ مثل: الصبر والثبات، والإيثار والتضحية، والكرامة وعزّة النفس والإباء، وطلب التحرر، والحفاظ على الهدوء والاطمئنان النفسي في ظلّ أصعب الظروف، وأمام أنواع الرذائل والجرائم والقسوة والبطش، وقد تجلّت بشكل آثار إعجاب الملائكة إزاءها.[2]

وقد كان هذا العرض صريحاً وواضحاً وسافراً وعامّاً، إلى درجة بحيث إنّ أعداء الإمام عليّ عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام لم يستطيعوا تشويه الصورة الوضّاءة للإمام الحسين عليه السلام أو تصوير ثورته الإلهيّة بشكل آخر، كما يقول الكاتب المصري عبّاس محمود العقّاد:

> وقد لبث بنو أُميّة بعد مصرعه ستّين سنة يسبّونه ويسبّون أباه على المنابر، ولم يجسر أحد منهم قطّ على المساس بورعه وتقواه، ورعايته لأحكام الدين في أصغر صغيرة يباشرها المرء، سرّاً وعلانية، وحاولوا أن يعيبوه بشيء غير خروجه على دولتهم، فقصرت ألسنتهم.[3]

والذين يعمدون إلى تحريف فصل من التاريخ، أو عرض صورة غير واقعيّة عن

---

١. حماسة حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ١٢١.
٢. «وقد عجبت من صبرك ملائكة السماوات» المزار الكبير: ص ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤٠.
٣. المجموعة الكاملة لعبّاس محمود العقّاد: ج ٢ ص ٢٢٨.

شخص ما، لا يمكنهم أن يفعلوا ذلك إلّا إذا رأوا الأرضيّة الاجتماعيّة مناسبة لهذا العمل، فيحاولون العثور على سبيلٍ لخلط الأمور على الناس، إلاّ أنّ ملحمة عاشوراء بلغت من الصراحة والوضوح والمفاجأة حدّاً بحيث لم تُتح مثل هذه الفرصة لأعداء أهل البيت عليهم السلام.

أهداف الملحمة الحسينيّة

كانت هذه الملحمة المقدّسة تعمل على تحقيق العديد من الأهداف، والتي كان أبرزها: إزالة الجهل العامّ، والحيلولة دون القضاء على القيم الإسلاميّة، وإعادة المجتمع الإسلامي إلى الخطّ الإسلامي الصحيح والخالص،[1] وما أجمل ما قاله الشاعر السيّد جعفر الحلّي:

قَد أصبَحَ الدينُ مِنهُ شاكِياً سَقَما ... وَما إلى أحَدٍ غَيرِ الحُسَينِ شَكا

فَما رَأى السِّبطُ لِلدينِ الحَنيفِ شِفاً ... إلّا إذا دَمُهُ في نَصرِهِ سُفِكا

وَما سَمِعنا عَليلاً لا عِلاجَ لَهُ ... إلّا بِنَفسِ مُداويهِ إذا هَلَكا

بِقَتلِهِ فاحَ لِلإسلامِ طيبُ هُدىً ... فَكُلَّما ذَكَرَتهُ المُسلِمونَ ذَكا

وَصانَ سِترَ الهُدى عَن كُلِّ خائِنَةٍ ... سِترُ الفَواطِمِ يَومَ الطَّفِّ إذ هُتِكا

نَفسي الفِداءُ لِفادٍ شَرعَ والِدِهِ ... بِنَفسِهِ وَبِأهليهِ وَما مَلَكا[2]

أكبر دروس عاشوراء

يقدّم تاريخ عاشوراء دروساً أخلاقيّة وسياسيّة واجتماعيّة قيّمة ومتنوّعة للأُمّة الإسلاميّة، بل لجميع الأحرار، إلّا أنّ درسها الأكبر يتمثّل في التحذير من التحوّل الثقافي والسياسي في مجتمع تسوده القيم.

ويعتبر هذا الدرس بالغ الأهمّية، خاصّة للشعب الإيراني الذي قام بثورته استلهاماً من

---

١. راجع: ج ٢ ص ٣٤٣ (القسم السابع / المدخل: أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام).

٢. سحر بابل وسجع البلابل: ص ٣٨٣، الدرّ النضيد: ص ٢٤١.

ثورة عاشوراء وبقيادة أحد أولاد أبي عبدالله الحسين عليه السلام الحقيقيّين، ألا وهو الإمام الخميني رحمه الله؛ إذ إنّ هذا الدرس جدير بأن يلهمه الوعي ويعطيه العِبَر.

أسباب التحوّل الثقافي والسياسي للمسلمين في صدر الإسلام

تتمثّل القضيّة الأساسيّة في السؤال التالي: ما هو سبب التحوّل الثقافي والسياسي للمسلمين في صدر الإسلام؟ وما الذي أودى بالمجتمع المسلم للانحطاط خلال فترة لم تتجاوز خمسين عاماً بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى درجة بحيث يُستشهد ابن النبيّ صلى الله عليه وآله وأكبر الشخصيّات العلميّة والأخلاقية والسياسيّة في ذلك العصر، على يد أُناس كانوا يَعتبرون أنفسهم مسلمين ومتّبعين للنبيّ صلى الله عليه وآله، ومن أهل الصلاة والصيام، وقد سمعوا فضائل الحسين بن عليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله مباشرة أو بواسطة واحدة، وإذا بهم يقتلونه وعدداً من أولاده والمقرّبين إليه وأصحابه بأبشع الصور، ويَسْبون أُسرته التي تمثّل أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله؟!

دور الخواصّ في التحوّل الثقافي والسياسي

إنّ للخواصّ والبارزين دوراً بارزاً في تغيير المجتمع من الناحيتين الثقافيّة والسياسيّة، فهم يؤدّون على مرّ التاريخ وحتّى اليوم أكثر الأدوار تأثيراً في التغيّرات المذكورة.

لكنّ الإسلام لا يسمح للمسلم بأن يتّبع الوجوه البارزة في المجتمع تبعية عمياء، ولذلك فعلى الرغم من أنّ للخواصّ الدور الأوّل في التحوّل الثقافي والسياسي الذي حدث في صدر الإسلام، إلّا أنّ عامّة الناس الذين اتّبعوهم دون وعي لا يخلون عن تقصير فى ذلك. وبذلك فإنّ النزعة الدنيويّة، وخيانة الخواصّ، وتبعية عامّة الناس لهم بصورة عمياء،[1] كلّ

---

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٤ ص ١٩٩ (القسم السابع / الفصل العاشر / بحث في جذور التخاذل / خيانة الخواصّ وتبعيّة العوام).

ذلك هيّأ الأرضيّة لحادثة كربلاء طيلة نصف قرن بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، ولذلك فإنّ اللعنة في زيارة عاشوراء شملت العوامّ إلى جانب الخواصّ، حيث ورد فيها:

يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وَعَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسَّسَت أساسَ الظُّلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتكُم عَن مَقامِكُم وَأزالَتكُم عَن مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتكُم، وَلَعَنَ اللهُ المُمَهِّدينَ لَهُم بِالتَّمكينِ مِن قِتالِكُم.[1]

والمراد من مؤسّسي الظلم والجور على أهل البيت، الخواصّ والبارزون في المجتمع الذين لعبوا الدور الأساسي في تغيير المجتمع المسلم ثقافيّاً وسياسيّاً، وتقصيرهم يفوق تقصير الذين كان لهم دور مباشر في مأساة كربلاء، ولذلك فقد لُعنوا أكثر منهم.

وبناءً على ذلك، فإنّ الرسالة الكبرى لعاشوراء إلى البارزين في المجتمعات المسلمة، هي التحذير من خطر حبّ الدنيا، وتوعية الشعوب المسلمة بشأن انحراف الخواصّ والبارزين، وعلى الشعب الإيرانيّ ـ هذا الشعب الذي أقام ومن خلال اتّباع مدرسة عاشوراء، النظامَ الإسلامي في هذا البلد، والذي يقوم على تطلّعات أهل البيت وأهدافهم، وسوف يهيّئ بإذن الله الأرضيّة للثورة الإسلاميّة العالميّة بقيادة الإمام المهديّ(عج) ـ أن يلتفت إلى هذه الرسالة المهمّة وهذا الدرس المصيريّ أكثر من أيّ شعبٍ آخر.

القابلية الثقافية لتاريخ عاشوراء

يظهر من خلال التأمّل فيما سبقت الإشارة إليه، أنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بقدرة لا غنى عنها على هداية البشر، وبناء المجتمع الإنساني المثالي القائم على القيم الإسلاميّة، وإذا ما أخذنا

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٢٧ ح ٥٥٦ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٢٢ (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارة عاشوراء برواية كامل الزيارات عن علقمة) وص ١٢٦ (زيارة عاشوراء برواية مصباح المتهجّد عن علقمة). جدير بالذكر أنّ هذه الزيارة رويت عن علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام.

بنظر الاعتبار هذه القابلية الثقافية، فسينكشف لنا سرّ الحديث النبويّ المكتوب على يمين العرش والذي ذكر فيه الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة:

إنَّ الحُسَينَ بنَ عَليٍّ عليه السلام في السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِي الأرضِ؛ وإنَّهُ لَمَكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: مِصباحُ هُدىً، وسَفينَةُ نَجاةٍ.[١]

ولا شكّ في أنّ جميع أئمّة أهل البيت عليهم السلام هم مصابيح الهدى وسفن النجاة، إلّا أنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء أدّت إلى أن يسجِّل اسم الإمام الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة.[٢]

وهكذا فإنّ الاستغلال الصحيح للقابليّات الثقافية لتاريخ عاشوراء، ليس بإمكانه أن ينقذ العالم الإسلامي فحسب، بل هو كفيل بأن ينقذ العالم كلّه من الطريق الثقافي والسياسي والاجتماعي المسدود الذي ابتلي به اليوم.

وهذا هو السرّ في كلّ هذا التأكيد من قبل أهل البيت عليهم السلام على إحياء عاشوراء،[٣] والتوجّه إلى كربلاء وزيارة سيّد الشهداء.[٤]

---

١. راجع: ص ٣٥٧ ح ٤٢٨.

٢. ينبغي الالتفات إلى أنّ ما اشتهر على ألسنة عدد من الخطباء من أنّ «أهل البيت سفن النجاة، ولكن سفينة الحسين عليه السلام أوسع وأسرع» لم يؤثر عن أهل البيت، وممّا يجدر ذكره أنّه قد اتّضح بعد البحث المتواصل عن مصدر هذا القول أنّه تحليل للشيخ جعفر التستري رحمه الله (ت ١٣٣٥ هـ.ق) للدور الثقافي الفاعل لعاشوراء وشخصيّة سيّد الشهداء عليه السلام في هداية البشرية ونجاتها، وهذا هو نصّ كلام التستري في كتاب الخصائص الحسينية:

«فرأيت في الحسين عليه السلام خصوصية في الوسيلة إلى الله، اتّصف بسببها بأنّه بالخصوص باب من أبواب الجنّة وسفينة للنجاة ومصباح للهدىٰ. فالنبي والأئمّة عليهم السلام كلّهم أبواب الجنان؛ لكنّ باب الحسين أوسع. وكلّهم سفن النجاة؛ لكنّ سفينة الحسين مجراها في اللجج الغامرة أسرع، ومرساها على السواحل المنجية أيسر. وكلّهم مصابيح الهدى؛ لكنّ الاستضاءة بنور الحسين أكثر وأوسع. وكلّهم كهوف حصينة؛ لكنّ منهاج كهف الحسين أسمح وأسهل» (الخصائص الحسينية: ص ١٤).

٣. راجع: ج ٦ ص ٢٥٥ (القسم الحادي عشر / السير التاريخي لمراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام).

٤. راجع: ج ٧ ص ٢٠٥ (القسم الثالث عشر / المدخل).

ضرورة إعادة النظر في تاريخ عاشوراء

إنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء ومكانتها الخاصّة في العالم الإسلامي وخاصّة عند أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، يستوجبان أن يخضع موضوع النهضة الحسينيّة للبحث والدراسة الدقيقة من قبل أقدر العلماء والخبراء، باعتباره أحد أهمّ قضايا المذهب الشيعي في الحوزات العلميّة، وعلى الخبراء العارفين بالكتاب والسنّة وتاريخ أهل البيت تبيين وتفسير الأبعاد المختلفة والمعبّرة لملحمة الهدى والسعادة هذه، من خلال جمع الروايات التاريخيّة، وتقييمها وتحليلها للوصول إلى النتائج المطلوبة.

ولكن يجب القول ـ وبكلّ أسف ـ: إنّ عدم الاهتمام المناسب من قبل الحوزات العلميّة والشخصيّات العلميّة الكبيرة بهذه القضية البالغة الأهمّية من جهة، وارتباط إقامة مجالس العزاء على سيّد الشهداء بتأمين أسباب العيش لعدد من منشدي المراثي من جهة اُخرى، أدّيا إلى أن تَحلّ إثارة عواطف الناس في الكثير من مجالس العزاء محلَّ بيان الأهداف السامية للنهضة الحسينيّة، وبذلك لم تشِع الروايات الضعيفة والفاقدة للأساس والتي يقوىٰ فيها الجانب العاطفي ـ وإن كانت منافية لشأن أهل البيت ومنزلتهم ـ فحسب، بل ـ كما يقول الاُستاذ الشهيد المطهري ـ: إنّه ومن خلال الاستدلال بأنّ «الغاية تبرّر الوسيلة» على قاعدة ماكيا فلي[1] مهّدوا الطريق لا نتحال الكذب في إنشاء المراثي.

من قبيل قولهم: «إنّ هاشم بن عتبة المرقال سارع إلى نصرة الإمام الحسين وهو يحمل رمحاً يبلغ طوله ثمانية عشر ذراعاً».[2]

---

١. راجع: حماسة حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ٤٨.

٢. راجع: محرق القلوب: ص ١٥٢، روضة الشهداء: ص ٣٠١ وجاء فيه أيضاً: «وهو يحمل رمحاً كأنّه الحيّة الأرقم».

في حين أنّه كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام ، وقد قُتل في معركة صفّين قبل حوالي عشرين سنة من حادثة عاشوراء!

وكقولهم : «إنّ عمر بن سعد جاء إلى كربلاء بمليون وستّمئة ألف مقاتل من أهل الكوفة» .[١]

في حين أنّ عدد نفوس أهل الكوفة لم يكن يتجاوز آنذاك المئة ألف!

وقولهم : «إنّ الإمام الحسين عليه السلام قتل بيده في يوم عاشوراء ثلاثمئة ألف شخص» .[٢]

في حين أنّنا إذا افترضنا أنّه قتل كلّ واحد في ثانية ، فإن قتل ثلاثمئة ألف شخص يستغرق ثلاثاً وثمانين ساعة وعشرين دقيقة!

وجاء أيضاً : «إنّ أبا الفضل عليه السلام قتل خمسة وعشرين ألف رجل» .[٣]

في حين أنّ قتل هذا العدد من العدوّ يستغرق حوالي سبع ساعات إذا قتل كلّ واحد في ثانية فقط!

ويبدو أنّ مؤلّف الروايات المذكورة ولأجل إيجاد الوقت المطلوب لما ذكر ادّعى أنّ يوم عاشوراء استمرّ اثنتين وسبعين ساعة![٤]

ويكثر هذا النوع من الروايات في الكتب التي ذكرت باعتبارها «مصادر ضعيفة»[٥] ، كما ينبغي إضافة المواضيع التي طرحت باعتبارها «لسان الحال» من قبل الخطباء ومنشدي المراثي، ثمّ تحوّلت إلى «لسان القال» إلى قائمة مواضيع المصادر الضعيفة.

وعلى أيّ حال ، فإنّ عدم تلبية الحوزات العلمية والخبراء المتخصّصين لحاجة المجتمع

---

١ . أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٩.

٢ . راجع : أسرار الشهادة (الطبعة القديمة) : ص ٣٤٥.

٣ . راجع : نفس المصدر .

٤ . راجع : حماسة حسيني «بالفارسية» : ج ١ ص ٢٩ و لؤلؤ ومرجان «بالفارسية» : ص ٢٥١ و أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٥ - ٣٩.

٥ . راجع : ص ٨٨ (المصادر غير الصالحة للاعتماد) .

الماسّة في مجال التاريخ الصحيح والأهداف السامية للنهضة الحسينيّة، أدّى إلى أن تبلغ الكتب التي تمّ تأليفها حول الإمام الحسين عليه السلام ـ وبالخصوص ما تمّ تأليفه في العصر الحاضر ـ مئات المجلّدات، بل الآلاف، في حين أنّ الكتب الموثّقة التي يمكن الاستناد إليها والاستفادة منها بهدف بيان الحقائق التاريخية للنهضة وأهدافها وغاياتها، قليلةٌ للغاية.

ولذلك، فإنّ من الضروري في العصر الحاضر ـ حيث تكلّلت الثورة الإسلاميّة في إيران بالانتصار من خلال الاستلهام من نهضة عاشوراء، وها هي تجتاز الآن عقدها الثالث ـ أن نراجع تاريخ عاشوراء بشكل تخصّصي وننقّيه من المواضيع المختلقة والواهية، بهدف الحفاظ على روح الثورة الإسلاميّة وصيانتها، وهي أكبر خدمة يمكن للمراكز العلميّة والبحثيّة أن تقدّمها إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وما موسوعة الإمام الحسين عليه السلام إلّا خطوة متواضعة في هذا الطريق، وهي الآن جاهزة للانتفاع منها بعد سنوات من البحث والسعي بالتعاون مع عدد من الباحثين في «مركز بحوث علوم الحديث». ولكن وعلى الرغم من كلّ التخطيط والسعي الذي بُذل من أجل البلوغ بهذه الموسوعة إلى أعلى مستوى من التكامل، فإنّنا لا نراها خالية من النقص، ونحن نرجو من كلّ الفضلاء والمثقّفين الذين يطالعونها أن يتفضّلوا علينا بإرسال الاقتراحات والانتقادات البنّاءة في سبيل رفع نقصها وإكمالها على النحو الأفضل.

والآن وبهدف التعرّف على هذه الموسوعة بشكل إجمالي، نقدّم للقرّاء موجزاً عن محتوياتها وخصائصها، وأُسلوب إعدادها وتأليفها، تحت عنوان «المدخل»، وقبل ذلك أرى من الواجب أن أُقدّم شكري الجزيل إلى جميع الفضلاء والباحثين والإخوة الأعزّاء الذين أسهموا بشكل من الأشكال في تدوين هذا الأثر، وبالخصوص قسم تدوين السيرة في «مركز بحوث علوم ومعارف الحديث» وأخصّ بالذكر السادة: السيّد محمود طباطبائي نجاد، والسيّد روح الله سيّد طبائي ـ اللذين تولّيا مسؤوليّة معاونيّة هذا البحث ـ والأُستاذ

الفاضل الشيخ مهدي المهريزي رئيس المركز ، الذي تعاون معنا في التنظيم النهائي لقسم من مواضيع الموسوعة ، فضلاً عن تدوين بعض التحليلات .

كما وأُقدّم شكري وتقديري للفاضل الغالي حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ عبدالهادي المسعودي الذي أسهم في كتابة بعض التحليلات .

اللّهمّ ارزُقنا شَفاعَةَ الحُسَين عليه السلام يَومَ الورودِ ، وثَبِّت لَنا قَدَمَ صِدْقٍ عندَك مَعَ الحُسَين وأصحاب الحُسَين الّذينَ بَذَلوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَين عليه السلام .

محمّد الريشهري

١٦ فروردين ١٣٨٧ ش

٢٧ ربيع الأوّل ١٤٢٩ ه

المَدْخَل

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام التي هي حصيلة جهود دامت عشر سنوات بذلتها أنا ومجموعة من الباحثين، والتي تدور حول محور الإمام الحسين عليه السلام، ونتاج التتبّع في أكثر من خمسمئة مصدر تاريخي وحديثي وفقهي وتفسيري وكلامي، جمعت ما يمكن العثور عليه حول حياة الإمام الحسين عليه السلام الفرديّة والاجتماعيّة، وأقوال وآراء الآخرين ووجهات نظرهم حوله، وها هي الآن بين أيدي الباحثين بعد تحليل مباحثها وتنسيقها بشكلٍ منطقي.

وأمّا الأُمور التي تجعل تأليف هذه الموسوعة أمراً ضروريّاً رغم وجود الكثير من الكتب في هذا المجال فهي:

١. مكانة الإمام الحسين عليه السلام وحادثة عاشوراء في ثقافة الشيعة.

٢. القابليّة الواسعة لحادثة عاشوراء والإمام الحسين عليه السلام للتوظيف في مسيرة الكمال الإنساني.

٣. انتشار الخرافات ومظاهر استغلال حادثة عاشوراء.

٤. إهمال بعض الجوانب من حياة الإمام الحسين عليه السلام والنظرة التجزيئية إليها.

٥. عدم الاستناد إلى المصادر الأصليّة والقديمة في أكثر المؤلّفات الموجودة.

٦. عدم دراسة حياة الإمام من الجوانب التاريخيّة والحديثيّة والتفسيريّة والكلاميّة والفقهيّة وغيرها.

وقد هيّأت هذه الأسباب وغيرها الأرضيّة لتناول هذا البحث، وبإمكاننا الآن أن ندّعي أنّنا أعددنا مجموعة شاملة نسبيّاً حول الإمام الحسين عليه السلام من خلال التتبّع الوسيع في جميع المصادر ذات الصلة؛ سواء المصادر القديمة أم الجديدة، وكذلك الأخذ بنظر الاعتبار الأبعاد القرآنيّة والكلاميّة والفقهيّة والتاريخيّة والاجتماعيّة لهذا الموضوع، والنظرة التحليليّة النقدية إلى المعلومات المتوفّرة.

ومن الضروري قبل الدخول في نتائج بحوثنا أن نطرح بعض المواضيع بعنوان المقدّمة وإلقاء نظرة عامّة عليها، وسوف نستعرضها في أربعة محاور:

١. نظرة إجمالية في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام.

٢. خصوصيّات الموسوعة.

٣. ببليوغرافية تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء.

٤. مراحل البحث والتأليف.

(١)

نظرة إجماليّة في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

تتألّف هذه الموسوعة من خمسة عشر قسماً، وثمان وثلاثين ومئة فصلاً. وفيما يلي تقرير مجمل عن أقسام الموسوعة وفصولها:

القسم الأوّل: حياة سيّد الشهداء عليه السلام العائلية

في القسم الأوّل من هذه الموسوعة تمّت دراسة ولادة الإمام الحسين عليه السلام، تسميته، خصوصيّاته الظاهريّة، تربيته، زواجه وعدد أولاده، ضمن ستّة فصول.

فاستعرضنا في الفصل الأوّل من هذا القسم، مدّة حمل فاطمة عليها السلام به، وتاريخ ولادته والأحداث المتعلّقة بها، ونقَدنا عدداً من القضايا ذات العلاقة بهذا الموضوع؛ مثل حضور أسماء بنت عميس عند ولادته عليه السلام، ورؤيا اُمّ الفضل.

ويدور الفصل الثاني حول تسميته؛ وقد جاء في هذا الفصل أنّ تسميته هو وأخيه الإمام الحسن عليه السلام تمّت عن طريق الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عمَدنا بعد ذكر أسمائه وكناه وألقابه إلى نقل بعض الروايات التي أفادت بأنّ الإمام عليّاً عليه السلام كان قد اختار له أوّلاً اسم «جعفر» أو «حرب»، ومن ثَمّ نقدها والردّ عليها.

وذكرنا في الفصل الثالث شمائله؛ ملامح وجهه وجسمه ومظهره الخارجي، واستعرضنا وجوه شبهه بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، واُمّه فاطمة عليها السلام والنبيّ موسى عليه السلام. وذكرنا أيضاً كيفيّة خضابه، وملابسه، وعمامته، ونقش خاتمه.

ويدور الفصل الرابع حول كيفيّة نشوئه في بيت رسول الله ﷺ وإبرازه ﷺ لمحبّته له، ولعبه ﷺ معه، ولعبه مع النبيّ ﷺ، ومُصارعته مع أخيه بحضور النبيّ، ولعبه مع الأطفال، وصلاته مع النبيّ، والتي تصلح أن تكون تعاليم قيّمة لتربية الأولاد الصالحين.

كما سلّطنا الضوء في هذا الفصل على الروايات المختلفة الدالّة على رضاع الإمام الحسين عليه السلام من أصابع النبيّ ﷺ، وتمّ تحليلها وإيضاح المراد منها.

وأوردنا في الفصل الخامس استعراضاً إجماليّاً لزوجات الإمام الحسين عليه السلام، وبحثاً حول انتساب والدة الإمام زين العابدين عليه السلام إلى يزدجرد ملك إيران، وأشرنا هناك إلى ضعف أسناد بعض الروايات الواردة في بعض الزوجات اللاتي نسبن إليه عليه السلام.

وذكرنا في الفصل السادس عدد أولاده، وتراجم مجملة لهم، وأخيراً قمنا بدراسةٍ مفصّلة حول انتساب السيّدة رقيّة إلى الإمام الحسين عليه السلام.

القسم الثاني: فضائل الإمام الحسين عليه السلام وخصائصه

أشرنا في بداية هذا القسم إلى معيار اختيار الروايات ذات العلاقة بفضائله عليه السلام، وأهمّ الكمالات المشتركة بين الأئمّة، وأبرز خصوصيّات سيّد الشهداء. ثمّ استعرضنا بشكل مفصّل وخلال ستّة فصول الفضائل المشتركة بينه وبين سائر أهل البيت عليهم السلام، والفضائل المشتركة بينه وبين أخيه الإمام الحسن عليهما السلام، والفضائل الخاصّة به، ومكارمه الأخلاقيّة، وخصوصيّاته في العبادة، وعدداً من كراماته عليه السلام.

فيدور الفصل الأوّل حول الفضائل المشتركة بين الإمام الحسين عليه السلام وسائر أهل البيت عليهم السلام؛ مثل: الطهارة من أنواع الأرجاس الظاهريّة والباطنيّة، سعة العلم، المرجعيّة العلميّة، وجوب المودّة، وجوب الطاعة والتمسّك، مشاركة الإمام عليه السلام لرسول الله ﷺ في وجوب التسليم له وحرمة مخالفته، حضوره مع رسول الله في مباهلة نصارى نجران، نزول سورة الإنسان في شأنهم، والفضائل الأُخرى التي جاءت في هذا الفصل حول أهل البيت عليهم السلام.

وذكرنا في الفصل الثاني الفضائل المشتركة بين الإمام الحسين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام ، مثل: كونهما ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ، تصريح النبيّ صلى الله عليه وآله بإمامتهما ، مكانتهما العائلية الرفيعة ، وكونهما سيّدي شباب الأُمّة وأهل الجنّة ، وأهمّية حبّهما وخطر معاداتهما .

واستعرْضنا في الفصل الثالث الفضائل التي رويت في الإمام الحسين عليه السلام خاصّة ، مثل: كونه زينة السماء والأرض ، أحبّ الناس إلى أهل السماء ، دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله لمحبّيه ، وتقبيل النبيّ لجبينه وشفتيه .

وخُصّص الفصل الرابع لفضائله الأخلاقيّة ، مثل: عزّة النفس ، حسن الخلق ، الشجاعة ، الأدب ، التواضع والسخاء . كما ذُكرت في هذا الفصل قصص مختلفة في سخائه .

وذكرنا في الفصل الخامس حبّ الإمام الحسين عليه السلام للعبادة ، وكثرة صلاته وصيامه وحجّه مشياً على الأقدام ، وقيامه في الليل ، وأنواع فضائله الأخلاقيّة .

واستعرضنا في الفصل السادس عدداً من كرامات الإمام الحسين عليه السلام التي تدلّ على مكانته الرفيعة عند الله تعالىٰ ، وارتباطه الوثيق بعالم الغيب ؛ مثل: إجابة أدعيته ، تكلّم الطفل بأمره ، وشفاء المريض ببركته .

جدير بالذكر أنّ ما سبقت الإشارة إليه حول مكانة الإمام الحسين عليه السلام الأُسريّة وفضائله وخصوصيّاته ، يدلّ على الكمالات التي هيّأت الأرضيّة لإمامته وقيادته ، وبناءً على ذلك فإنّ القسم الأوّل والثاني من هذه الموسوعة ، يعدّان مقدّمة للأقسام التالية لهما .

القسم الثالث: الأدلّة الدالّة على إمامة الحسين عليه السلام

قدّمنا في بداية هذا القسم ملاحظات حول الإمامة، وأنّها من المناصب الإلهيّة وامتداد لمنصب النبوّة، ثمّ استعرضنا التعاليم الإلهيّة وروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام حول إمامة الإمام الحسين عليه السلام واستمرار الإمامة في ذرّيته ، وروايات حول وصاياه ، وذلك في أربعة فصول .

والجدير بالذكر هو أنّ أحاديث هذا القسم خضعت للدراسة من حيث السند؛ نظراً إلى كونها عقائديّة، وجاءت الأحاديث التي لا تتمتّع بالاعتبار اللازم إلى جانب الأحاديث المعتبرة باعتبارها مؤيّدات.

فأثبتنا في الفصل الأوّل من هذا القسم ـ بالاعتماد على الروايات المعتبرة ـ أنّ موضوع الإمامة بعد رسول الله ﷺ تمّ تحديده من قبل الله ﷻ، وأنّه تعالى اختار أهل بيت رسول الله ﷺ أئمّةً، وجعل الإمامة في ذرّية الإمام الحسين عليه السلام.

وتمّ في الفصل الثاني تصنيف التعبيرات المختلفة لرسول الله ﷺ حول إمامة سيّد الشهداء واستمرار الإمامة في ذرّيته، حيث بيّنت تلك الروايات أنّ أوصياء النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام هم من أولاد الإمام الحسين عليه السلام وأنّ الإمامة في ذرّيته، وأنّ الحسين عليه السلام أبو الأئمّة التسعة، الذين هم خلفاء الله في الأرض، ويتمتّعون بملكة العصمة، وهم ركن دين الله، ولا يفترقون عن القرآن أبداً.

واستناداً إلى روايات الفصل الثالث، فإنّ الإمام عليّاً عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام وسائر أهل البيت عليهم السلام حتّى الإمام الهادي عليه السلام قد بيّنوا بشكلٍ صريح وواضح إمامة سيّد الشهداء عليه السلام.

ووردت الإشارة في الفصل الرابع إلى وصيّتي الإمام الحسين عليه السلام إحداهما إلى أُمّ سلمة عند انطلاقه من المدينة، وسلّم الأُخرى إلى ابنته الكبيرة فاطمة، وكذلك اختيار أُخته زينب الكبرى وصيّةً له، كما أوضحنا في تحليل خاصّ وصاياه المختلفة.

القسم الرابع: الإمام بعد النبيّ ﷺ حتّى وفاة أبيه عليه السلام

في بداية هذا القسم قدّمنا تحليلاً عن حياة الإمام الحسين عليه السلام في هذه الفترة، أي منذ أن كان عمره سبع سنين وحتّى السادسة والثلاثين، ثمّ أشرنا إلى ملاحظات تستحقّ الاهتمام عن حياته في هذه الفترة من تاريخ الإسلام، وذلك في أربعة فصول:

الفصل الأوّل: حياة الإمام الحسين عليه السلام من السابعة وحتّى التاسعة من عمره، تزامناً مع عهد خلافة أبي بكر (١١ ـ ١٣ هـ. ق). والتحقيق في أنّ هذا العهد هو أكثر فترات حياته

مرارة، فقد شهد وفاة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهادة أمّه فاطمة عليها السلام، وتعرّض أبيه عليّ عليه السلام للظلم. ومن أحداث هذا العهد من حياته وقوفه إلى جانب أبيه في الدفاع عن حقّه وانتقاد أبي بكر مع كونه صبيّاً.

الفصل الثاني: حياته من التاسعة وحتّى التاسعة عشرة من عمره، تزامناً مع خلافة عمر (١٣ ـ ٢٤ هـ.ق). وفي هذا العهد كان الخليفة الثاني يُكنّ له احتراماً خاصّاً، ولم تُروَ في هذه الفترة من تاريخ حياته حادثةٌ ملفتة للنظر.

الفصل الثالث: حياته من العشرين وحتّى الحادية والثلاثين من عمره، تزامناً مع خلافة عثمان (٢٤ ـ ٣٥هـ.ق). ومن جملة الأحداث التي وقعت في هذا العهد من تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام، موقفه العنيف والحادّ من أبي سفيان في بداية خلافة عثمان، ومرضه في طريقه إلى مكّة، ونفي أبي ذرّ إلى الربذة، ومقتل عثمان. كما تمّ نقد وبحث القضايا التالية: مشاركة الإمام في حرب إفريقية (تونس) وطبرستان، والوقائع التي دارت للدفاع عن عثمان.

الفصل الرابع: حياته عليه السلام من الحادية والثلاثين إلى السادسة والثلاثين من عمره، تزامناً مع خلافة أبيه الإمام علي عليه السلام (٣٥ ـ ٤٠ هـ.ق).

وقد استعرضنا في هذا الفصل بالتفصيل الحضور الفاعل للإمام الحسين عليه السلام في الساحتين السياسيّة والعسكريّة، وخاصّة في معارك الجمل وصفّين والنهروان، واهتمام الإمام عليّ عليه السلام الخاصّ به وبأخيه الإمام الحسن عليهما السلام.

القسم الخامس: الإمام بعد شهادة أبيه حتّى ثورة عاشوراء

في هذه الفترة من حياة الإمام الحسين عليه السلام (٤٠ ـ ٦١ هـ.ق) والتي اقترن بعضها مع إمامة أخيه الإمام الحسن عليه السلام[١]، توجد ثلاثة مواضيع هامّة تمّ تسليط الأضواء عليها خلال ثلاثة

١. استشهد الإمام الحسن عليه السلام سنة ٥٠ للهجرة.

فصول، وهذه المواضيع الثلاثة هي: دراسة سلوكه عليه السلام في عهد إمامة أخيه، ومواقفه إزاء حكم معاوية،[1] وتولّي يزيد لولاية العهد.

الفصل الأوّل: في اتّباع الإمام الحسين عليه السلام لإمام زمانه بشكلٍ مطلق واحترامه الخاصّ له، وخاصّة فيما يتعلّق بالصلح مع معاوية وبيعته، ووصيّة الإمام الحسن عليه السلام له.

الفصل الثاني: في سياسته في التعامل مع معاوية، وسياسة معاوية في التعامل معه، وتمهيد الإمام للثورة ضدّ حكم بني اُميّة بعد موت معاوية، وإحساس معاوية بالخطر من ناحية الإمام الحسين عليه السلام.

الفصل الثالث: في مساعي معاوية من أجل تنصيب يزيد وليّاً للعهد، وقتل زعماء المعارضين لهذا الإجراء، ومن جملتهم الإمام الحسن عليه السلام وسعد بن أبي وقّاص، وأخذ البيعة ليزيد، ومعارضة الإمام الحسين عليه السلام بشكلٍ أكيد لهذه البيعة، ووصايا معاوية عند موته ليزيد فيما يتعلّق بكيفيّة التعامل مع الإمام الحسين عليه السلام.

القسم السادس: الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام

في بداية هذا القسم و بعد الإشارة إلى قطعيّة صدور الروايات التي تنبّأت بشهادته عليه السلام، أوضحنا أنّ تقدير شهادته والتنبّؤ بها لا يتنافيان مع إرادة الإنسان واختياره، ثمّ ذكرنا هذه التنبّؤات في أربعة فصول:

فذكرنا في الفصل الأوّل إخبار الله تعالى بأنّ الإمام الحسين عليه السلام سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين، وأنّه سيستشهد هو وأولاده ومن رافقه من اُسرته.

وتعدّ تنبّؤات رسول الله صلى الله عليه وآله حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام قبل ولادته وفي مراحل طفولته المختلفة، ممّا تستحقّ التأمّل فيها كثيراً. وقد قدّمت هذه التنبّؤات ـ التي جاءت في الفصل الثاني من القسم السادس ـ معلومات دقيقة تشمل تاريخ شهادته، مكان شهادته،

---

١. مات معاوية سنة ٦٠ هـ.ق.

اسم قاتله وأوصافه، كيفيّة قتله، قبره وزائريه.

ومن البديهي أنّ التنبّؤات الأُخرى التي أُشير إليها في هذا القسم، تستمدّ جذورها من تنبّؤات النبيّ صلى الله عليه وآله والإلهام الإلهي.

وقد تحدّث الإمام عليّ عليه السلام أكثر من أيّ شخص آخر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وممّا يجدر ذكره أنّ الإمام عليّاً عليه السلام مرّ في عهد خلافته ثلاث مرّات على الأقلّ بأرض كربلاء،[1] وكانت معظم تنبّؤاته في هذه الأرض، وهذه التنبّؤات طريفة وذات عِبر.

لقد جاء في الفصل الثالث تنبّؤات الإمام عليّ عليه السلام في أوصاف المشاركين في قتل سيّد الشهداء، واسم حامل لواء الجيش، وأسماء عدد من الشخصيّات المعروفة التي شهدت الواقعة، وأسماء قاتلي الإمام، وأسماء بعض الشخصيّات التي خذلت الإمام، والكثير من المعلومات الأُخرى.

ووردت الإشارة في الفصل الرابع من القسم السادس، إلى التنبّؤات الأُخرى حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام، مثل: تنبّؤ الإمام الحسن عليه السلام، والإمام الحسين عليه السلام نفسه، وسلمان، وأبي ذر، وميثم، وابن عبّاس، وعدد من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وكعب الأحبار.

القسم السابع: خروج الإمام من المدينة حتّى نزوله كربلاء

جاء في بداية هذا القسم تحليل شامل نسبيّاً حول أرضيّة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وفلسفتها، ثمّ ذكرنا بعد ذلك قضايا مهمّة، مثل: امتناعه عن مبايعة يزيد، خروجه من المدينة، نشاطاته في مكّة، إرسال مسلم عليه السلام سفيراً له إلى الكوفة واستشهاد مسلم وعدد من أصحاب الإمام وسجن عدد آخر منهم، الاقتراحات المختلفة التي عرضت على الإمام بعدم الذهاب إلى الكوفة، مسير الإمام نحو كربلاء.

---

١. راجع: ج ٢ ص ٣٠٤ (القسم السادس / الفصل الثالث / إنباؤه بشهادة الحسين عليه السلام عند مروره بكربلاء).

لقد هلك معاوية في شهر رجب سنة (٦٠ هـ.ق)، وخَلَفه يزيد، وكان في مقدّمة أعماله عند استلامه للسلطة أخذه البيعة من الذين امتنعوا عن بيعته في عهد أبيه، وكان من أبرزهم الإمام الحسين عليه السلام، ولذلك فقد أمر الوليد بن عتبة حاكم المدينة في كتاب بعثه إليه بأن يأخذ البيعة منهم ويضرب عنق من يعارضه. وقد تعرّضنا إلى أحداث معارضة الإمام لبيعة يزيد والتي أدّت إلى خروجه من المدينة، في الفصل الأوّل من هذا القسم.

وتمّ استعراض الأحداث التي وقعت من حين خروج الإمام من المدينة حتّى وصوله إلى مكّة في الفصل الثاني. وذكرت في الفصل الثالث الأحداث المهمّة التي وقعت أثناء إقامة الإمام في مكّة، ومن جملتها دعوة أهل الكوفة الإمام عليه السلام للقدوم إلى الكوفة والثورة ضدّ حكم يزيد، وطلب الإمام النصرة من وجهاء البصرة.

ونلاحظ في الفصلين الرابع والخامس قصّة خروج مسلم من مكّة إلى الكوفة كممثّل خاصّ للإمام الحسين عليه السلام، حتّى شهادته هو وعدد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في الكوفة وسجن عدد منهم، كما قيّمنا وحلّلنا بعض الروايات التاريخيّة الواردة في مواضيع مثل: طلب مسلم الاستعفاء من السفارة للإمام في طريقه إلى الكوفة، محلّ إقامة مسلم في الكوفة، عدد مبايعيه، قصّة محاولة اغتيال ابن زياد، وغير ذلك.

وعندما اتّضح أنّ غاية الإمام في سفره هي الكوفة، حاول الكثيرون منعه عن هذا السفر بدوافع شتّى، وكان البعض منهم يتلقّون الأوامر من يزيد بشكل مباشر، والبعض الآخر ينفّذون أوامره بشكل غير مباشر، كما أنّ البعض يريد للإمام إيثار العافية، وآخرون يكنّون الحبّ للإمام حقّاً، ولأنّهم قد سمعوا التنبّؤات المتعلّقة بشهادته، فقد كانوا يقترحون عليه عليه السلام أن يصرف النظر عن هذا السفر. فاستعرضنا نصوص هذه الاقتراحات في الفصل السادس وشرحها خلال التحليل النهائي لهذا القسم.

وقدّمنا في بداية الفصل السابع إيضاحات حول خارطة حركة الإمام الحسين عليه السلام من

مكّة إلى كربلاء، ثمّ أشرنا إلى مساعي يزيد الرامية إلى ثني الإمام عن السفر إلى العراق، وذكرنا بعد ذلك الأحداث التي رافقت حركته من مكّة إلى كربلاء حسب التسلسل، وذكرنا في الختام تحليلاً مفصّلاً حول تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة.

القسم الثامن:وصول الإمام إلىٰ كربلاء حتّى شهادته

ذكرنا في هذا القسم النصوص المتعلّقة بحادثة عاشوراء الأليمة، بدءاً من بلوغه كربلاء، وحتّى شهادة أصحابه وأولاده وإخوته وأولاد أخيه وأولاد أُخته وأولاد عمّه، وفي الختام شهادته عليه السلام، وذلك في تسعة فصول وبشكل مفصّل:

أوضحنا في بداية الفصل الأوّل تاريخ دخول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وأنّه دخلها يوم الخميس الثاني من محرّم من سنة ٦١ هجرية واستشهد في العاشر من محرّم من تلك السنة والموافق لشهر مهر من سنة ٥٩ الهجرية الشمسية والمصادف لشهر اكتوبر من عام ٦٨٠م، ثمّ استعرضنا بالترتيب الأحداث التي وقعت خلال إقامة الإمام في كربلاء حتّى إيقاد نار الحرب بهجوم عسكر الأعداء، واستقبال أصحاب الإمام للشهادة، وأوضحنا في هذا الفصل موضع خيم الإمام ودورها في ساحة القتال.

وقدّمنا في الفصل الثاني تقريراً عن كيفيّة الانتشار العسكري لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام أمام جيش الأعداء في يوم عاشوراء، وعَرَضنا دراسةً حول عدد أفراد الجيشين، لترتسم بذلك للقارئ صورة صمود جنود الرحمان ومقاومتهم لجيش الشيطان.

وبدأنا هذا المشهد المثير للحماس والملهم للعبر والدروس، بدعاء الإمام في فجر عاشوراء، وكلام زهير وبرير مع جيش العدوّ، وإتمام الإمام الحجّة على عمر بن سعد.

ثمّ بدأت الحرب بإطلاق ابن سعد أوّل سهم باتّجاه عسكر الإمام عليه السلام، ثمّ رشق جيش الإمام بسهامٍ كالمطر، وحثّ الإمام عليه السلام أصحابه على الصبر والمقاومة. واستمراراً في البحث ذكرنا ما قيل من استشهاد عدد كبير من أصحاب الإمام عليه السلام في الحملة الأُولى، وتمّ نقد ذلك وردّه.

وكان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يندفعون باتّجاه صفوف الأعداء الكثيفة وهم يطلقون شعار «يا محمّد» ويتسابقون إلى الشهادة، ويصنعون الملاحم البطولية في ساحة القتال ويبدون مقاومتهم واستبسالهم.

وكانت صلاة الجماعة التي أقامها الإمام الحسين عليه السلام مع أصحابه في ساحة القتال في يوم عاشوراء تحمل رسالة عميقة ومعبّرة للغاية للسائرين على نهج الحسين على مرّ التاريخ، كما أنّ طمأنينة الإمام وسكينته وعدد من أصحابه في لحظات الحرب الصعبة، تتضمّن درساً عميقاً باعثاً للعبر إلى أبعد الحدود، وإنّ إرشادات الإمام في هذا الظرف، تعدّ أفضل رابط للجأش لقلوب المجاهدين المخلصين على امتداد تاريخ الإسلام.

والمثير للعجب أنّ عدداً من وجهاء الكوفة الذين حضروا هذا المشهد، ذهبوا ووقفوا على تلٍّ يدعون للإمام بالنصر، بدلاً من مبادرتهم إلى نصرته!

ويشكّل وداع الإمام ودعاؤه خاتمة هذا الفصل، وهكذا فقد بدأت ملحمة عاشوراء بدعاء الإمام الحسين عليه السلام وانتهت بدعائه أيضاً.

وقدّمنا في الفصل الثالث ـ بعد بيان أهم خصوصيّات أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ـ كيفيّة استشهادهم مع تقديم تراجم إجمالية عن حياتهم، وذكرنا في النهاية عدد شهداء كربلاء في أربع مجموعات:

المجموعة الأُولى: شهداء كربلاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، شهيدان.

المجموعة الثانية: شهداء كربلاء من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، ثمانية شهداء.

المجموعة الثالثة: شهداء كربلاء من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام، ثمانية عشر شهيداً، كما وردت الإشارة إلى أسماء أربعة وأربعين آخرين ذُكرت أسماؤهم في روايات شاذّة.

المجموعة الرابعة: شهداء كربلاء من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، خمسة وثمانون شهيداً.

الجدير بالذكر أنّه وردت أسماء أشخاص آخرين في عداد شهداء كربلاء مضافاً لما أُشير إليه، ولكنّنا لم نذكرها في هذه الموسوعة؛ بسبب ضعف الروايات المتعلّقة بها.

كما أنّه تمّ بيان وجه الجمع بين الرواية المشهورة التي ذكرت أنّ عدد أفراد جيش الإمام الحسين عليه السلام ٧٢ شخصاً وبين الرواية التي ذكرت أنّ عدده ١٥٧ شخصاً، وذلك في تحليل خاصّ أوردناه في الفصل الثالث.

واستعرضنا في الفصل الرابع حتّى الفصل الثامن بشكل مفصّل كيفيّة استشهاد أولاد الإمام الحسين عليه السلام، إخوته، أولاد أخيه، أولاد أُخته وأولاد عمّه عقيل.

وذكرنا في الفصل الأخير من هذا القسم الأحداث الأليمة التي وقعت في آخر لحظات حياة سيّد الشهداء المشرّفة، فقد ارتدى الإمامُ عليه السلام ثوباً بالياً تحت ملابسه، وودّع النسوة، وضمّ ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام إلى صدره، وقال في رسالة معبّرة وقيّمة للغاية:

يا بُنَيَّ! اصبِر عَلَى الحَقِّ وإن كانَ مُرّاً.[١]

واستناداً إلى رواية أُخرى أنّه قال:

يا بُنَيَّ! إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ عَلَيكَ ناصِراً إلَّا اللهَ.[٢]

ثمّ دعا ابنته الكبرىٰ فاطمة وسلّمها وصيّته مع كتاب ملفوف كي تسلّمهما إلى أخيها الإمام السجّاد عليه السلام بعد واقعة عاشوراء.

وإتماماً للحجّة فقد طلب النصرة للمرّة الأخيرة من أهل الكوفة، فبكوا ولم ينصروه! فتوجّه إلى ساحة القتال وحيداً، وصال عليهم صولات أبيه عليٍّ الكرّار، حيث يقول حميد بن مسلم في تصويره لهذا المشهد:

فوالله، ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل ولدُهُ وأهلُ بيته وأصحابه، أربطَ جأشاً ولا

---

١. راجع: ج ٤ ص ٣٨٠ ح ١٨٩٢.

٢. نفس المصدر: ح ١٨٩١.

أمضى جناناً منه عليه السلام ، إن كانت الرجّالة لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه، فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدَّ فيها الذّئب.[١]

ولمّا أنهكه العطش انهالت عليه السهام من كلّ جانب، حتّىٰ أنّ سهماً أصاب جبينه، وسهماً أصاب صدره، وسهماً وقع في نحره وآخر في فمه!

وبينما كان الإمام عليه السلام في الرمق الأخير من حياته وإذا بالعدو يقتحم خيام أهل بيته، فنادى بصوت ضعيف:

وَيلَكُم ! إن لَم يَكُن لَكُم دينٌ وكُنتُم لا تَخافونَ يَومَ المَعادِ، فَكونوا في أمرِ دُنياكُم أحراراً ذَوي أحسابٍ، امنَعوا رَحلي وأهلي مِن طُغامِكُم وجُهّالِكُم.[٢]

وصوّرت زيارة الناحية اللحظات الأخيرة من حياة الإمام عليه السلام كالتالي:

الشِّمرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدرِكَ، مُولِغٌ سَيفَهُ عَلىٰ نَحرِكَ، قابِضٌ عَلىٰ شَيبَتِكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، قَد سَكَنَت حَواسُّكَ، وخَفِيَت أنفاسُكَ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ.[٣]

وأوردنا في نهاية هذا الفصل ما يتعلّق بعدد جراحات الإمام والروايات التي تدور حول قاتله.

القسم التاسع: الأحداث التي جرت بعد شهادة الإمام عليه السلام

استعرضنا في هذا القسم الأحداث التي وقعت بعد استشهاد الإمام في كربلاء من الظواهر العجيبة التي رويت في المصادر المعتبرة، كيفيّة دفن الشهداء، مصير رؤوس الشهداء المقدّسة، والكرامات التي شوهدت من الرأس المقدّس لسيّد الشهداء عليه السلام، كيفيّة تسيير أهل بيت أبي عبد الله عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، وعودتهم من

---

١. راجع: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ١٩٠٠.
٢. راجع: ج ٤ ص ٤٠١ ح ١٩٤٦.
٣. راجع: ج ٤ ص ٤١٣ ح ١٩٦٧.

الشام إلى المدينة . وذلك ضمن ثمانية فصول .

لقد استعمل جيش العدوّ غاية القسوة والغلظة في تعامله مع الأجساد الطاهرة للشهداء، ومع أهل بيت سيّد الشهداء .

ونطالع في الفصل الأوّل من هذا القسم، الروايات المتعلّقة بالمصائب المفجعة التي حلّت بأهل بيت الإمام، سلب ملابس الإمام، وطء الخيول بحوافرها لجثمانه الطاهر، نهب ماكان في الخيام، ونهب حلي نساء أهل بيت الرسالة، إحراق الخيام، سرور وشماتة يزيد وأتباعه لما حلّ بأهل البيت .

واستعرضنا في الفصل الثاني الظواهر الإعجازية التي رافقت واقعة كربلاء، منها: تحقّق ما تنبّأ به النبيّ صلى الله عليه وآله من شهادة الإمام الحسين عليه السلام والذي أخبر به أُمّ سلمة وابن عبّاس، كسوف الشمس، إحمرار السماء، بكاء السماء والأرض، نياحة الجنّ، صيحة جبرئيل، وغير ذلك.

وأوردنا في الفصل الثالث حضور النبيّ صلى الله عليه وآله عند دفن الشهداء، وذكرنا أيضاً المتولّين دفن الإمام وأصحابه، ومواضع قبور الشهداء، ومشاهدة عامل المتوكّل العبّاسي لجثمان سيّد الشهداء في القبر، وقدّمنا في النهاية دراسةً حول كيفيّة دفن الشهداء ويوم دفنهم .

ثمّ ذكرنا بعد ذلك الأحداث ذات العلاقة برؤوس الشهداء المقدّسة، وإرسالها إلى الكوفة والشام والطواف بها في المدن، وموضع دفن رأس سيّد الشهداء والكرامات التي شوهدت منه، كلّ ذلك جاء في الفصلين الرابع والخامس .

ويبدأ الفصل السادس بدراسة حول عدد الأسرى والبقايا من أتباع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ثمّ يستمرّ ببيان كيفيّة تسييرهم من كربلاء ودخولهم الكوفة، والأحداث التي وقعت أثناء إقامتهم في الكوفة، ومن جملتها الدفاع الباسل لعبد الله بن عفيف عن أهل البيت عليهم السلام في مسجد الكوفة والذي أدّى إلى استشهاده .

ثمّ ذكرنا أهمّ الأحداث التي وقعت خلال الفترة القصيرة لإقامة أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام في الكوفة، والخطب الحماسيّة للإمام زين العابدين عليه السلام وفاطمة الصغرىٰ وأُمّ

كلثوم، وخاصّة زينب الكبرىٰ، حيث يقول حذلم:

رأيت زينب بنت عليّ عليه السلام ولم أر خفرة قطّ أنطق منها، كأنّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام. [١]

وينتهي هذا الفصل برواية حول شهادة طفلين ينسبان إلى مسلم بن عقيل كانا قد هربا من سجن ابن زياد، إلّا أنّ معظم المصادر التاريخيّة عدّتهما ابني عبد الله بن جعفر.

وبيّنّا في الفصل السابع كيفيّة تسيير أهل بيت سيّد الشهداء من الكوفة إلى الشام، وقدّمنا في بداية هذا الفصل دراسةً حول الطريق الذي سلكه السبايا من الكوفة إلى الشام، وهل كان عن طريق البادية (حوالي ٩٢٣ كيلومتراً)، أم الطريق المحاذي للفرات (١٣٣٣ كيلومتراً)، أم عن طريق الموصل (١٥٤٥ كيلومتراً)؟ ثمّ استعرضنا الآلام التي تحمّلها أهل بيت الحسين عليه السلام في طريق الشام، والحوادث والمصائب الأليمة التي وقعت خلال فترة تواجدهم في دمشق، حيث كان أهمّها خطبة السيّدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد، وخطبة الإمام السجّاد عليه السلام في مسجد دمشق، واللتين أسهمتا في توعية عامّة الناس واتّخاذ الخواصّ المواقف الحاسمة تجاه يزيد.

ويتّضح من خلال التأمّل في روايات الفصل الثامن من القسم التاسع، أنّ تواجد أهل بيت سيّد الشهداء في الشام انتهى إلى ضرر حكومة يزيد من الناحيتين السياسيّة والاجتماعيّة، ولم تمضِ فترةٌ طويلة حتّى اضطر يزيدُ إلى إظهارِ ندمه، وتوجيه لومه ولعنه إلى ابن زياد قائلاً:

لعن الله ابن مرجانة فإنّه أخرجه واضطرّه ... وقتلهُ، فبغّضني بقتله إلى المسلمين، وزرع لي في قلوبهم العداوة، فبغضني البرّ والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسيناً، ما لي ولابن مرجانة! لعنه الله وغضب عليه. [٢]

---

١. راجع: ج ٥ ص ١٤٢ (القسم التاسع / الفصل السادس / خطبة زينب في أهل الكوفة).

٢. راجع: ج ٥ ص ٢٧٤ ح ٢٤٢٠.

كما وأمر آل أبي سفيان بإقامة العزاء ثلاثة أيّام على الحسين عليه السلام ليظهر براءته من هذه الجريمة ! فانتهز أهل بيت سيّد الشهداء هذه الفرصة لإقامة عزاء هادف عليه عليه السلام.

إلّا أنّ إجراء يزيد هذا أدّى إلى تأليب الجوّ السياسي والاجتماعي في الشام ضدّه، ولذلك فقد قرّر أن يعيد أهل البيت إلى المدينة في أسرع وقت ممكن.

وينتهي هذا الفصل بالروايات المتعلّقة بعودة أهل بيت الرسالة إلى المدينة، وكذلك الرواية التي تبيّن أوّل زائر لقبر سيّد الشهداء وهو جابر بن عبدالله الأنصاري. وقد بحثنا في هذا المجال ثلاثاً من القضايا التاريخيّة، إحداها: مرور أهل البيت بكربلاء في طريق العودة من الشام، والأُخرى: إمكان حضور جابر في الأربعينيّة الأُولى لسيّد الشهداء في كربلاء، والقضية الثالثة: لقاء جابر مع أهل البيت في كربلاء.

القسم العاشر: صَدىٰ شهادة الإمام الحسين عليه السلام وعاقبة من له دور في قتله عليه السلام وأصحابه

قدّمنا في بداية هذا القسم تحليلاً حول ردود الفعل الاجتماعية والآثار التكوينية لواقعة عاشوراء، والثورات الأربع التي حدثت نتيجة التأثير المباشر أو غير المباشر للأمواج السياسية والاجتماعية لهذه الحادثة حتّى فترة امتدّت عشر سنوات بعدها، وأدرجنا بعد ذلك نصوص الروايات المتعلّقة بأصداء شهادة سيّد الشهداء وأصحابه بين الشخصيّات البارزة في العالم الإسلامي آنذاك. وكذلك بين المجرمين وعوائلهم، وفي أهل العراق والحجاز، بل وحتّى بين غير المسلمين، في خمسة فصول. وبيّنا في الفصل السادس المصير المشؤوم للأشخاص الذين لعبوا دوراً في هذه الحادثة الأليمة، وكذلك الذين امتنعوا عن نصرة الإمام.

القسم الحادي عشر: إقامة مأتم الحسين عليه السلام والبكاء عليه

يبدأ القسم الحادي عشر بتحليل عمليّ وفي غاية الأهمّية حول فلسفة استمرار إقامة العزاء على سيّد الشهداء وآثاره وبركاته،وخصائص مجالس العزاء الهادفة،ومعرفة الآفات

التي تنتاب مجالس العزاء للإمام الحسين عليه السلام.

فذكرنا في الفصل الأوّل ـ بعد نقل الروايات التي أوصت بإقامة العزاء على سيّد الشهداء، خاصّة في العشرة الأُولىٰ من محرّم ـ أوّل من أقام العزاء عليه بعد حادثة كربلاء، وأوّل من لبس السواد في عزائه، واستعرضنا في النهاية السير التاريخي لمراسم العزاء الحسينيّ من القرن الأوّل الهجري وحتّى العصر الحالي، خلال تحليل قيّم.

ونلاحظ في الفصل الثاني التأكيد على ذكر مصائب سيّد الشهداء، والصلاة عليه ثلاث مرّات بعبارة «صلّى الله عليك يا أبا عبد الله» عند ذكره، وتذكّر عطشه عند شرب الماء، وكذلك ذكر مصائب الإمام الحسين عليه السلام عند الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام.

ووردت الإشارة في الفصل الثالث ـ بعد نقل رواية حول سبب الأهمّية الخاصّة ليوم عاشوراء ـ إلى آداب هذا اليوم؛ وهي العطلة العامّة، حيث ينبغي اجتناب اللذائذ، وإقامة مجلس العزاء في البيت، أو المشاركة في مجالس العزاء، وتعزية المؤمنين بعضهم البعض بالعبارات التالية والباعثة للاعتبار كثيراً:

عَظَّمَ اللهُ أُجورَنا بِمُصابِنا بِالحُسَينِ عليه السلام، وجَعَلَنا وإيّاكُم مِنَ الطّالِبينَ بِثَأرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإِمامِ المَهدِيِّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.[1]

وكذلك الصلاة والدعاء وزيارته بالمأثور.

ويدور الفصل الرابع حول البكاء لمصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام والإبكاء عليها، وقد قدّمنا في هذا الفصل بعد نقل روايات حول الحثّ على البكاء وإظهار الحزن والجزع لمصيبته، إيضاحاً حول ما روي عنه من قوله عليه السلام: «أنا قتيل العَبَرة»،[2] وأجر البكاء على سيّد الشهداء، وثواب نظم الشعر وإنشاده في مصيبته، وروايات مؤثّرة حول بكاء آدم وإبراهيم

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ح ٥٥٦، مصباح المتهجّد: ص ٧٧٣.

٢. راجع: ج ٦ ص ١٩٧ ح ٢٧٦٥.

وعيسى وخاتم الأنبياء وأهل بيته عليهم السلام، وكذلك بكاء الملائكة، والجنّ والحيوانات والسماء والأرض، بل بكاء كلّ شيء عليه حتّى أعداؤه.

القسم الثاني عشر: نماذج من المراثي التي أُنشدت في رثاء سيِّد الشهداء عليه السلام وأصحابه

استعرضنا في بداية هذا القسم ـ بعد التقسيم الموضوعي للأشعار التي نظمت على مدى أربعة عشر قرناً في رثاء سيّد الشهداء وأصحابه ـ تطوّرات الشعر الحسيني خلال هذه المدّة، وبحثنا تعرّض الشعر الحسيني للازدهار والاُفول خلال الفترات المختلفة ضمن تحليلٍ خاصّ، وأدرجنا بعد ذلك نماذج من الأشعار التي نظمت في هذا المجال حسب التسلسل التاريخيّ، في سبعة فصول.

القسم الثالث عشر: زيارة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام

ذكرنا في مدخل هذا القسم ملاحظات تستحقّ الاهتمام حول معنى الزيارة لغةً واصطلاحاً، وتتبّع جذورها في الفطرة، وزيارة الأحياء والأموات من وجهة نظر الإسلام، وحثّ الروايات الإسلامية على زيارة قبر رسول الله وأهل البيت عليهم السلام، وفضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وأهمّ آدابها وآفاتها، ثمّ ذكرنا الروايات المتعلّقة بفضائل زيارة قبره عليه السلام، وآثارها وبركاتها والتحذير من تركها، وحضور الملائكة وأرواح الأنبياء والأولياء عند قبره، وآداب الزيارة ونصوص الزيارات المختلفة، واستنابة الآخرين للزيارة، ضمن ستّة عشر فصلاً.

القسم الرابع عشر: مزار الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام

أدرجنا في هذا القسم ـ بعد استعراض تاريخ المشهد الحسينيّ ـ بعضَ الروايات حول فضيلة مرقده وبركات تربته، في ثلاثة فصول:

فذكرنا في الفصل الأوّل مزار الإمام الحسين عليه السلام باعتباره روضةً من رياض الجنّة

يُستجاب فيها الدعاء، كما أنّ تخيير المسافرين في قصر الصلوات الرباعيّة وإتمامها هو أحد فضائل مشهده الشريف. كما قدّمنا في هذا الفصل دراسة حول حدّ التخيير للمسافر بين القصر والإتمام.

ويدور الفصل الثاني حول الاستشفاء بتربة قبره، وآداب الاستشفاء، وموانع التمتّع ببركات تربة قبره. كما ذكرنا نماذج من الأشخاص الذين تمّ علاج أمراضهم ببركة الاستشفاء بتربة سيّد الشهداء، كما أوضحنا حدود تربته التي يمكن الاستشفاء بها ضمن دراسة خاصّة.

واستعرضنا في الفصل الثالث من هذا القسم الروايات المتعلّقة بسائر بركات تربته، مثل: الانتفاع بها عند الخوف والهلع، مضاعفة ثواب الصلاة بالسجود على تربته، فضيلة صنع المسبحة من تربة سيّد الشهداء، وتحنيك الوليد بها، وغير ذلك.

القسم الخامس عشر: الحكم المأثورة عن الإمام الحسين عليه السلام

يعتبر أهل البيت ورثة علم وحكمة خاتم الأنبياء، بل جميع الأنبياء عليهم السلام، ولكنّ الجوّ السياسي الذي ساد المجتمع المسلم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله لم يسمح للناس من أن ينهلوا من هذه العين بالنحو اللائق، ولذلك فإنّ التراث العلمي الواصل إلينا من أغلبهم قليل.

والإمام الحسين عليه السلام هو بدوره أحد الأئمّة الذين لم يكن تراثهم العلمي كثيراً؛ بسبب الظروف السياسيّة السائدة في عهد إمامته، إلّا أنّ ذلك لا يعني تعذّر الاستفادة من بحر علمه وحكمته.

في القسم الأخير من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وبعد بيان هذا الموضوع، وتفسير معنى الحكمة من الناحية اللغويّة، وبيانها في الكتاب والسنّة، استعرضنا الحكم المنثورة والمنظومة المأثورة والمنسوبة إليه، في المجالات المعرفيّة والسياسيّة والعباديّة والأخلاقيّة والعمليّة، في عشرة أبواب وخمسة وخمسين فصلاً.

والجدير بالذكر أنّ عدداً من هذه الحكم جاء في الأقسام المختلفة لهذه الموسوعة، وقدّمناها في هذا القسم مبوّبة بالترتيب التالي:

الباب الأوّل: الحكم المأثورة عن الإمام الحسين عليه السلام حول العقل والعلم والحكمة واليقين، وذلك في ثلاثة فصول.

الباب الثاني: الحكم العقائديّة حول معرفة الله والإيمان والإسلام، والقضاء والقدر، ورجعة الأموات إلى الدنيا، والحياة بعد الموت، في خمسة فصول.

الباب الثالث: الحكم العقائديّة والسياسيّة والأخلاقيّة، حول الإمامة والأُمّة وفضائل أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم وأتباع أهل البيت، وكذلك كلامه عليه السلام عند مواجهته لمعاوية، وكلامه بشأن البيعة مع يزيد، وأسباب ثورته ضدّ يزيد، ورفضه اقتراح السكوت، وكلامه في كربلاء، والمواضيع التي أدلى بها حول الصبر والمقاومة، وكلامه حول وفاء أصحابه، وما حدّث به من الرؤيا حول التنبّؤات بالمستقبل واستجابة أدعيته وكراماته، وقد جاءت ضمن خمسة عشر فصلاً.

الباب الرابع: الحكم المتعلّقة بعبادة الله سبحانه وتعالى: الأذان، الوضوء، الصلاة، الصوم، الحجّ، العمرة، الطواف، الجهاد، الخمس، الزكاة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قراءة القرآن، الذكر، الدعاء، الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، الكعبة، طلب الحلال والإنفاق في سبيل الله، وذلك ضمن أربعة عشر فصلاً.

الباب الخامس: الحكم الأخلاقية والعملية، حول الأخلاق والسلوك الحسن، مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله، مكارم أخلاق الإمام الحسين عليه السلام، آداب المجالسة، السلام، الأخلاق والسلوك غير اللائق، وكذلك إرشادات صحّية، في أحد عشر فصلاً.

الباب السادس: الحكم الشاملة التي رويت في قالب الأحاديث القدسيّة، أو الأحاديث النبويّة والعلويّة المرويّة عنه عليه السلام، أو أحاديثه هو نفسه عليه السلام.

واستعرضنا في الباب السابع الحكم المختلفة التي نقلت عنه في شتّى المجالات ولم تدرج في الأبواب والفصول السابقة.

وقدّمنا في بداية الباب الثامن دراسة حول أشعار الإمام الحسين﴿ع﴾ والديوان المنسوب إليه، والذي سيأتي في الباب العاشر. وبعد دراسة المصادر التاريخيّة والأدبيّة والحديثيّة لأشعاره﴿ع﴾ وتقييم إسنادها إلى الإمام وتصنيف مضامينها، استعرضنا الأشعار التي نقلت عنه﴿ع﴾ في المجالات المختلفة.

وجمعنا في الباب التاسع ما تمثّل به الإمام الحسين﴿ع﴾ من أشعار الآخرين، وخصّص الباب العاشر لرواية الديوان المنسوب إليه.

والجدير بالذكر أنّ أشعار هذا الديوان لا تشبه الأبيات المنسوبة إلى الإمام في المصادر الأُخرى والتي جاءت في الباب الثامن، وهو بحدّ ذاته يُعدّ سبباً رئيساً للشكّ في نسبته للإمام﴿ع﴾.

(٢)

خصائص موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

بعد أن قدّمنا بياناً وجيزاً عن مضمون موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، ومن دون أن نلقي نظرة مفصّلة إلى نصّها، إليك فيما يلي موجزاً عن بعض الخصائص البارزة لهذه الموسوعة:

١. إعادة النظر في تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام

ذكرنا في التمهيد أنّ إعادة النظر في تاريخ عاشوراء بشكلٍ تخصّصي وتنقيته من المعلومات الضعيفة والمختلقة، يمثّل أكبر خدمة يمكن للمراكز العلميّة والبحثيّة أن تقدّمها اليوم إلى سيّد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام وإلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام. وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام هي خطوة متواضعة في هذا الطريق، وبذلك فإنّ أهمّ خصائص هذه الموسوعة هي إعادة النظر في حياته عليه السلام بشكل تخصّصي، والسعي من أجل تنقية تاريخ عاشوراء عن التحريفات. والخصائص الأُخرى لموسوعة الإمام الحسين عليه السلام والتي ستأتي تباعاً، ترتبط بشكلٍ ما بهذه الخصوصيّة الرئيسة.

٢. الاعتماد على المصادر القديمة والصالحة للاعتماد

تتمثّل الخطوة الأُولى الرئيسة باتّجاه إعادة النظر في حياة الإمام الحسين عليه السلام، في توثيق نصوص الروايات بالمصادر القديمة والصالحة للاعتماد، ولذلك حاولنا اختيار نصوص هذه الموسوعة من المصادر الحديثيّة والتاريخيّة المعتبرة الصالحة للاعتماد. وعلى هذا الأساس، فإنّ المراجع الرئيسة لتأليفها تتمثّل بالدرجة الأُولى في المصادر التي تمّ تأليفها

حتّى القرنين الرابع والخامس الهجريّين، وبالدرجة الثانية المصادر المؤلّفة حتّى القرن السابع، وبالدرجة الثالثة ما كان مؤلّفاً حتّى القرن التاسع.

ولم نعتمد على المقاتل المؤلّفة في القرن العاشر الهجري فما بعده ـ للأسباب التي سترد الإشارة إليها في ببليوغرافية تاريخ عاشوراء[١] ـ إلّا لنقدها وما إلى ذلك من أهداف، وفي هذه الحالة سنشير إلى عدم صلاحية المصدر للاعتماد.

ومن الضروريّ الالتفات إلى هذه الملاحظة، وهي أنّ الروايات التاريخيّة لا تخضع للدقّة التي تخضع لها الروايات الفقهيّة، بل إنّ ما يحظى بالاهتمام هو سلامة النصّ واستقامته أو عدمها، ويجب الاعتماد على القرائن المختلفة من أجل التعرّف على حقيقة الأمر.

وعلى هذا الأساس، ففي جمع الروايات واختيارها، بالإضافة إلى توثيقها بالمصادر المعتبرة، اعتمدنا معيار «نقد النصّ» ذلك ليحصل نوع من الاطمئنان للباحث عن طريق تأييد مضامين الروايات بالقرائن العقليّة والنقليّة، ولذلك، فإنّنا لم نأتِ بالأحاديث المنكرة، حتّى وإن وردت في المصادر المعتبرة، وإذا ما عرضنا في مواضع خاصّة، روايةً غير معتبرة، فقد أوضحنا سبب ذلك.

ومن الملاحظات الأُخرى التي تستحقّ الاهتمام هي أنّ دراسة الإسناد وإن لم تكن هي الأساس الذي اعتمدناه في تقييم الروايات، إلّا أنّنا درسنا هذا الجانب في خصوص الروايات الواردة في إمامة الإمام الحسين عليه السلام لأنّها تحظى بجانب عقائدي.

٣. الاعتماد على مصادر الفريقين

الإمام الحسين عليه السلام ليس هو الإمام الثالث لأتباع أهل البيت عليهم السلام فحسب، بل هو شخصيّة

---

١. راجع: ص ٨٨ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

إسلاميّة عظيمة ، بل شخصية عالمية تتجاوز حدود الدين ، وتحظى باحترام جميع المذاهب الإسلاميّة وأحرار العالم .

ولذلك فإنّ الاعتماد على مصادر أهل السنّة إلى جانب مصادر أتباع أهل البيت ، يزيد من القيمة العالميّة للموسوعة والتي تتناول الأبعاد المختلفة لحياة الإمام الحسين عليه السلام ، بالإضافة إلى تعزيز مضمون الروايات ، وبالتالي فإنّها ستجذب عدداً أكبر من القرّاء .

جدير بالذكر أنّه يوجد الكثير من المصادر السنّية القديمة والصالحة للاعتماد ، نظير : تاريخ الطبري ، أنساب الأشراف ، الفتوح وغيرها روت تاريخ عاشوراء ، قد تمّ الاعتماد عليها في هذه الموسوعة إلى جانب المصادر الشيعيّة .

٤. الشمولية مع الاختصار

من الخصائص المهمّة لهذه الموسوعة أنّنا سعينا قدر الإمكان لأن نلتزم الشمولية مع الاختصار ، وذلك من خلال إرجاع الروايات المتشابهة بعضها للبعض ، وبهذا عرضنا للباحث جميع النصوص التي جاءت في مصادر الفريقين ، من دون تكرار إلّا في مواضع خاصّة.[1] وقد أوردنا النصّ المختار في متن الكتاب وأشرنا للنصوص المشابهة في الهامش ، وبذلك حاولنا تعريف الباحث بالمصادر العديدة للموضوع في نفس الوقت الذي تجنّبنا فيه الإطالة والتكرار المملّين.

٥. نقد المعلومات الخاطئة في المصادر المعتبرة

رغم أنّ روايات المصادر المعتبرة مفيدة لمعرفة الحقائق ، إلّا أنّ ذلك لا يعني بالضرورة صحّة جميع ما فيها ، فقد يكون الموضوع المذكور فيها غير صحيح ، وانطلاقاً من ذلك فإنّ

---

١ . هذه المواضع عبارة عن : تعدّد الأبواب والعناوين ، الاختلاف الأساسي بين الروايات ، اشتمالُ كلٍّ من الروايات على رسالة معيّنة أو نكات خاصّة .

من خصوصيّات هذه الموسوعة أنّها لا تنقد روايات المصادر غير المعتبرة عند الحاجة فحسب، بل إنّها تعمد في بعض المواضع إلى نقد روايات المصادر المعتبرة والكشف عن زيفها؛ وكمثالٍ على ذلك: الروايات المتعلّقة بحضور أسماء بنت عميس عند ولادة الإمام الحسين عليه السلام، في حين أنّها كانت في ذلك التاريخ مع زوجها جعفر بن أبي طالب في الحبشة،[١] وكذا مشاركة الإمام في فتح إفريقية (تونس) وطبرستان،[٢] وكذلك طلب مسلم بن عقيل الاستقالة من سفارة الإمام،[٣] ونظير: اختفاء الإمام السجّاد خلال أسره،[٤] وما إلى ذلك.

٦. اقتران الروايات بالإيضاحات والتحليلات

الكتب التاريخيّة تكتفي عادةً إمّا بنقل الأحداث التاريخيّة، أو النظر إليها من زاوية التحليل والتفسير، ولكن موسوعة الإمام الحسين عليه السلام تتمتّع بكلتا الخصوصيّتين، وذلك إمّا بوضعها في متناول الباحث قبل سرد النصوص التاريخيّة، وإمّا بعدها إذا تطلّب الأمر ذلك، وعندها يتمّ بيان بعض الملاحظات التاريخيّة المهمّة، والاستنتاج من الروايات وتحليل الأحداث.

٧. الدراسة المفصّلة للقضايا المتعلّقة بحادثة عاشوراء

في هذا الكتاب قمنا بدراسة وتحليل مفصّل للقضايا والمواضيع المهمّة والمحوريّة ذات العلاقة بحادثة عاشوراء، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الروايات التاريخية وتفسيرها ونقدها، ومن جملة تلك القضايا والمواضيع: أرضيّات النهضة الحسينيّة وفلسفتها، تقييم خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة، تقييم أداء مسلم لمهمّته في الكوفة،

---

١. راجع: ص ١٣٩ (الفصل الأوّل / كلام حول حضور أسماء بنت عميس عند ولادة الحسنين عليهما السلام).

٢. راجع: ج ٢ ص ٨٥ (القسم الرابع / المدخل).

٣. راجع: ج ٣ ص ٥٥ (القسم السابع / الفصل الرابع / وقفة عند روايات طلب مسلم الاستقالة من سفارة الإمام عليه السلام).

٤. راجع: ج ٥ ص ١٦٩ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الروايات المتعلّقة باختفاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

تبعات واقعة عاشوراء ودورها المباشر وغير المباشر في الحركات التي تلتها، القضايا المتعلّقة بإقامة العزاء لسيّد الشهداء والسير التاريخي للعزاء الحسيني، وأخيراً التعرّف على الآفات التي طرأت عليه، ثمّ ذكرنا تاريخ بناء وإعمار مشهد الإمام الحسين عليه السلام.

٨. الجمع بين الروايات المتعارضة وتحليلها

يبدو أنّ عدداً من روايات أهل البيت عليهم السلام المتعلّقة بالإمام الحسين عليه السلام متعارضة فيما بينها، مثل: الأحاديث التي وردت بشأن تسميته عليه السلام، أو الأحاديث التي ذكرت أنّ الإمام الحسين عليه السلام تغذّى من أنامل النبيّ صلى الله عليه وآله أو لسانه، أو الأحاديث التي قارنت ثواب زيارة سيّد الشهداء مع ثواب الحجّ والعمرة.

فالجمع بين هذه الروايات وتحليلها من شأنه أن يعرّف الباحث بـ «فقه الحديث» وفهم النقول المختلفة.

٩. الصيغة العملية للمضامين

إنّ موسوعة الإمام الحسين عليه السلام ـ كموسوعة الإمام عليّ عليه السلام التي تمّ تقديمها للباحثين سابقاً ـ ليست مجرّد كتاب تاريخيّ يروي ويحلّل النصوص والوثائق التاريخية ذات العلاقة بالحسين بن عليّ عليه السلام، بل إنّها قد أخذت بنظر الاعتبار في اختيار النصوص وتقديم التحليلات، الحقائقَ والحاجاتِ المعاصرة، وقد سعينا لتكون هذه المجموعة مرجعاً غنيّاً للباحثين، والخطباء، والكتّاب، والفنّانين، وكتّاب السيناريو، وجميع الأشخاص الذين يريدون تقديم الحسين بن عليّ عليه السلام إلى المجتمع باعتباره مثلاً أعلى للحياة الشريفة، ولجميع الأحرار الذين يريدون أن يقتدوا بنهج هذا الإمام العظيم.

١٠. النظم المنطقي والسهل المنال

تمّ تنظيم الروايات والتحليلات بشكلٍ بحيث يستوعب الباحث من خلال نظرة إجماليّة

مواضيع الكتاب بشكل عامّ، ويكون بإمكانه في أسرع وقت ممكن وبسهولة أن يجد الموضوع الذي يطلبه، وبعبارة أُخرى فقد تمّ تنظيم العناوين على شكل هرمي بحيث يظهر محتويات الأبواب والفصول ويغطّي جميع محتويات الكتاب.

١١. تلبية الحاجات البحثيّة الفرعيّة

حاولنا تلبية الحاجات الفرعيّة البحثيّة للباحثين الذين يستندون إلى هذه الموسوعة بهدف تسهيل عملهم، كي لا يحتاجوا إلى مراجعة المصادر الأُخرى للوصول إلى القضايا الجزئيّة. وقد ذكرنا التراجم الإجمالية للأشخاص، ونقل الاختلاف في أسمائهم في المصادر المختلفة، وبيان معاني الألفاظ الغريبة، وإيضاح الأماكن والنقاط الغامضة في الروايات على قدر الإمكان، وذلك إمّا في نصّ الكتاب أو في هامشه، كما استعرضنا بدقّة الأماكن التاريخيّة مع الخرائط الدقيقة التي صمّمها المتخصّصون[1] بالتعاون مع باحثي مركز أبحاث علوم ومعارف الحديث.

١٢. أُسلوب الموسوعة في التكريم

إذا ذُكر اسم النبيّ ﷺ وأسماء أهل البيت عليهم السلام في النصوص الحديثيّة والتاريخيّة فقد ذكرناه مقروناً بالتكريم[2] وإن لم يكن الأمر كذلك في المصدر. وإذا كان النصّ منقولاً عن غير النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام فقد اكتفينا بذكر الاسم فقط.

---

١. نتقدّم ببالغ الشكر للأخ علي بابا عسكري والمهندس أبوالفضل خسروي وشركة «گتوداد» الهندسية الاستشارية حيث رسمت لنا خمس خرائط فريدة من نوعها لهذه الموسوعة.

٢. ذُكر اسم النبي مع عبارة «صلّى الله عليه وآله»، وأسماء أهل البيت والأنبياء والملائكة مع عبارة «عليه السلام»، أو «عليهم السلام».

(٣)

ببليوغرافية تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء

أُلّف في نهضة الإمام الحسين عليه السلام وكذلك في مراسم العزاء والمقتل، الكثير من الكتب على مرّ التاريخ، ممّا يدلّ بحدّ ذاته على اهتمام العلماء والباحثين الإسلاميين بهذا الموضوع.[١]

وليست هذه المصادر على حدّ واحد من حيث الاعتبار والدقّة في النقل والتحليل، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين عامّتين: المصادر الصالحة للاعتماد، والمصادر الضعيفة.

نعم، هذا التقسيم إنّما يجري في الكتب الواصلة إلينا، حين إنّ عدداً آخر من هذه المصادر مفقود، ووردت الإشارة إليها في الفهارس فقط وليست الآن في متناول أيدينا، رغم أنّ بعض أخبارها قد تسرّب إلى الكتب الأُخرى.

وبناءً على ذلك فإنّ كلّ بحث حول تاريخ عاشوراء له أربع مجموعات من المصادر:

الأُولى: المصادر الصالحة للاعتماد.

الثانية: المصادر غير الصالحة للاعتماد.

---

١. لمزيد من الاطّلاع راجع: كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمّد إسفندياري، وكتابشناسي إمام حسين عليه السلام لنجف قلي حبيبي، حيث تمّ التعريف بأكثر من ألف مصدرٍ في الكتاب الأوّل، و بـ ٨٧٩ مصدراً في الكتاب الثاني. «معرفي و نقد منابع عاشورا» للسيّد عبدالله الحسيني، «سيري در مقتل نويسي و تاريخ نگاري عاشورا» لمحسن رنجبر (طبع في مجلّة «در آينه پژوهش»، العدد «١٤ ـ ١٦»)، «پژوهشي در مقتل‌هاي فارسي» لمحمّد علي مجاهدي، «كتابشناسي امام حسين عليه السلام» لحشمت الله صفر علي پور. «كلّها بالفارسية».

الثالثة: المصادر المعاصرة.

الرابعة: المصادر المفقودة.

ومرادنا من المصادر الصالحة للاعتماد، هي المصادر التي تمتلك الهويّة التاريخيّة والتي يكون مؤلّفوها محدودين معروفين، ومن العلماء ذوي المنهجيّة، رغم أنّنا نتحفّظ على كلّ واحدة من رواياتهم وننظر إليها بمنظار النقد.

وأمّا المصادر غير الصالحة للاعتماد في نظرنا فهي المصادر القصصيّة الفاقدة للسند والخلفيّة التاريخيّة، فلا نأخذ بالأخبار المرويّة فيها إلّا عند العثور على المؤيّدات التاريخيّة وتعزيزها بواسطة المصادر الصالحة للاعتماد.

وسنعمد في البدء إلى التعريف بثلاثة وثلاثين مصدراً في قسم المصادر الصالحة للاعتماد، وفي المصادر الضعيفة والمشهورة بعشرة مصادر، ثمّ سنذكر بصورة إجمالية المصادر المعاصرة، ثمّ نتلوها بالمصادر المفقودة، وهي أربعة وعشرون مصدراً، وسنذكر المعلومات التاريخية المتوفّرة حول مؤلّفيها،[١] وبذلك يكون مجموع مانستعرضه سبعة وثمانين مصدراً.

أوّلاً: المصادر الصالحة للاعتماد

وصلتنا ـ والحمد لله ـ مصادر قديمة عديدة صالحة للاعتماد، حيث عمدت إلى توثيق ثورة عاشوراء بالروايات. ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى طائفتين: مستقلّة (وهي المصادر الخاصّة برواية ثورة عاشوراء وشهدائها)، ومشتملة (وهي المصادر التي خصّصت بعض أبوابها وفصولها لثورة الإمام الحسين عليه السلام)، وسوف نستعرض أهمّ هذه المصادر حسب التسلسل التاريخي، ونشير إلى استقلاليّة أو اشتمالية كلّ منها.

---

١. أخذنا أكثر هذه المعلومات من أربعة كتب، وهي: كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمّد إسفندياري، وعاشورا پژوهي لمحمّد صحّتي سردرودي، وتأملي در نهضت عاشوراء لرسول جعفريان، وعاشورا نامه ج ٤ (كتاب شناسيها) «كلّها بالفارسيّة».

الجدير بالذكر هو أنّ هذه المصادر لا تتمتّع بقيمة واحدة، إلّا أنّها جميعاً صالحة للاعتماد والرجوع إليها، ويمكن تقويمها والأخذ بها من خلال البحوث التاريخيّة المنهجيّة.

١. تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته

إذا ما وضعنا المقتل الفريد لأبي مخنف لوط بن يحيى (ت ١٥٧ هـ.ق) جانباً بسبب عدم العثور عليه وعدم التوصّل إليه بشكل مباشر،[١] فإنّ بإمكاننا أن نعتبر ـ وبكلّ ثقة ـ رسالةَ «تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته» لفضيل بن الزبير بن عمر الكوفي الأسدي أوّل مصدر متوفّر ومستقلّ حول أبطال عاشوراء.

مؤلّف الكتاب هو من العلماء الشيعة في القرن الثاني، ومن أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.[٢] وقد ذكر في هذه الرسالة القصيرة مئةً وستّة أشخاص من شهداء النهضة الحسينيّة وقاتليهم، وقدّم بعض المعلومات اليسيرة حول أنسابهم وقبائلهم، وسوء عاقبة قاتليهم أحياناً.

وقد بدأ فضيل بن الزبير بذكر أسماء شهداء أهل البيت أوّلاً، ثمّ شهداء كلّ قبيلة، حيث صنّف الشهداء على أساس قبائلهم، وقد روى قصّة سبي أهل البيت عليهم السلام ودخولهم على يزيد، وكلام الإمام السجّاد عليه السلام معه.

---

١. جدير بالذكر أنّ مقتل أبي مخنف خضع في العصر الحاضر للجمع والتنظيم لعدّة مرّات. أحدها من قبل محمّدباقر المحمودي، تحت عنوان «مقتل الحسين عليه السلام»، وبرواية هشام الكلبي عن أبي مخنف (الذي طبع مستقلّاً وضمن كتاب عبرات المصطفين أيضاً)، وأخرى من قبل محمّد هادي اليوسفي الغروي، وتحت عنوان «وقعة الطف»، وثالثة من قبل حسن الغفاري، وتحت عنوان «مقتل الحسين عليه السلام»، ورابعة من قبل السيّد الجميلي، وتحت عنوان «استشهاد الحسين عليه السلام» و ... (راجع: كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية»: ص٤٧ و ٧٤).

٢. رجال البرقي: ص ١١ و ٣٤، رجال الطوسي: ص ١٤٣ الرقم ١٥٤٦ وص ٢٦٩ الرقم ٣٨٧٥، وراجع: رجال الكشّي: ج ٢، ص ٦٢٨، الرقم ٦٢١ وتاريخ نگاري در إسلام «بالفارسية» ص ٥٩ ـ ٦٠ و ١١٣.

وقد طبعت هذه الرسالة تارةً مع الأمالي الخميسية ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٧٩ هـ. ق)[١]، وأُخرى مع الحدائق الوردية[٢]، ثمّ طُبعت بصورة مستقلّة في العدد الثاني من مجلّة تراثنا. وقد أدرج محقّق الرسالة (السيّد محمّد رضا الحسيني) في مقدّمتها ترجمةَ المؤلّف وقيمة مصادره الروائيّة.[٣]

٢. كتاب الطبقات الكبير

يمثّل كتاب الطبقات الكبير ـ وهو المسمّى اليوم بـ«الطبقات الكبرى» ـ أثراً كبيراً ومرجعاً مهمّاً، ألّفه محمّد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ. ق)، المعروف بابن سعد وكاتب الواقدي، وهو يحظى بثقة رجاليين من أمثال أبي حاتم الرازي وشمس الدين الذهبي. وقد بدأ كتابه باستعراض حياة النبيّ الأعظمﷺ، ثمّ تراجم صحابته والتابعين، وعمد في آخر كتابه إلى ترجمة بعض النساء الشهيرات في صدر الإسلام.

قسّم المؤلّفُ رجالَ الصحابة إلى خمس طبقات: أهل بدر، المهاجرين إلى الحبشة الذين شهدوا غزوة أُحد، الذين شهدوا غزوة الخندق وما بعدها حتّى فتح مكّة، الذين أسلموا خلال فتح مكّة وبعده، الأشخاص الذين كانوا صغاراً عند وفاة النبيّﷺ ولم يشاركوا في الحروب، ثمّ عمد ابن سعد إلى التعريف بالتابعين وتابعي التابعين حسب مناطقهم الجغرافيّة.

وذكر ابن سعد ترجمة الإمام الحسين خلال قسمين وبشكل مفصّل خلافاً لنهجه في الكتاب، فذكر في القسم الأوّل النسب والولادة والخصوصيّات والفضائل والمناقب، وتناول في القسم الثاني مقتله والروايات عن ثورة الإمام الحسينعليه السلام، ونقل التنبّؤات

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠.

٢. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠.

٣. مجلّة تراثنا، العدد الثاني، السنة الأُولى، خريف سنة ١٤٠٦ هـ: ص ١٢٧، وكتابشناسي تاريخي إمام حسينعليه السلام «بالفارسيّة»: ص ٥٧، العدد ١.

حول شهادة الإمام عليه السلام، وإرسال مسلم إلى الكوفة، وأسماء شهداء كربلاء، وحمل الرأس الشريف إلى الكوفة، ثمّ نقله إلى بلاط يزيد، والحوادث التي وقعت بعد عاشوراء (كالحوادث الغريبة وغير الطبيعيّة، والعاقبة المشؤومة لقتلة الحسين عليه السلام، وثورة التوّابين) وكذلك الأشعار والمراثي حول الإمام، إلّا أنّه لم يذكر أحداثاً مهمّة؛ مثل كيفيّة نشوب المعركة، وشهادة أصحاب الإمام وأقوالهم.

وقد تأثّر ابن سعد بأُسلوب المحدّثين بسبب معاشرته لهم، فهو ينقل الكثير من الأحداث التاريخيّة مع سلسلة الإسناد، وهذا ما يساعد على تقييم نصوصه والحكم بشأن رواياته، رغم أنّه لا يقدّم سنداً أحياناً ويروي بعض المعلومات بشكل موجز ومجمل، ومن دون تسلسل تاريخي صحيح.[1] كما ذكر بعض المصادر والأشخاص الذين اعتمد عليهم في كتابه، كالواقدي أُستاذه وصاحب كتاب المغازي المعروف، وأبي مخنف لوط بن يحيى صاحب المقتل المعروف، وممّا يثير التساؤل أنّه نقل قليلاً من مقتل أبي مخنف رغم أنّه كان في متناوله.[2]

الطبعة الأُولى لهذا الكتاب طبعت في أوربّا، وقد تمّت على أساس مخطوطة ناقصة سقطت منها مقاطع مهمّة من التراجم، من جملتها القسم المتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنّ هذه المقاطع كان قد تمّ الاحتفاظ بها في تركيا استناداً إلى مخطوطة تعود إلى القرن السابع، وقد حقّقها السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ـ رحمه الله ـ فيما بعد وطُبعت باسم «ترجمة الإمام الحسين ومقتله» في مجلّد مستقلّ، وصدرت فيما بعد بتحقيق محمّد بن صامل السُّلَمي، بعد ضمّ ما حذف منها إليها تحت عنوان «الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة من الصحابة» في العربية السعودية في جزءين. وقد جاءت ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله في نهاية الجزء

---

١. راجع: معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ١٠٩.

٢. كتب ابن سعد نفسه قائلاً: «وغير هؤلاء أيضاً قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٩.

الأوّل من هذا الكتاب.[1]

جدير بالذكر أنّ ترتيب ابن سعد للروايات، وخاصّة أنّه ذكر بعض الروايات في غير موضوعها الأصلي، وزياداته في بعض النصوص ونقصه من أُخرى في المواضيع الخاصّة، صار سبباً لنقد بعض الباحثين التاريخيين للكتاب.[2]

٣. الإمامة والسياسة

الإمامة والسياسة كتاب معروف منسوب إلى ابن قتيبة الدينوري. كان عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي (ت ٢٧٦ هـ.ق) من الأُدباء والكتّاب والمحدّثين المعروفين من أهل السنّة.قدم إلى بغداد في حداثته ،وتلقّى العلم لدى كبار العلماء؛مثل: ابن راهويه،والجاحظ، وأحمد بن سعيد اللحياني، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الريّاشي. وإلى جانب ذلك كان يدرّس أمثال: ابن المرزبان، وأحمد بن مروان المالكي، وأبي القاسم الصائغ.

وإلى جانب مسؤوليّته القضائية في دينور كتب الكثير من الكتب، وصلتنا أسماء ٤٧ عنواناً منها، إلّا أنّ هناك شكوكاً تدور حول نسبة كتاب الإمامة والسياسة إليه. فلم يذكر كتّاب الفهارس القدامى ـ مثل ابن النديم ـ هذا الكتاب في عداد كتبه، كما لم يُشِر إليه ابنُ قتيبة نفسه، ويرى البعض أنّ أُسلوب الكتاب لا ينسجم مع أُسلوب ابن قتيبة، إلّا أنّ ابن شباط وبعض كتّاب الفهارس الآخرين ذكروا هذا الكتاب في عداد كتبه، إلّا أنّه وعلى أساس ما ذكره بعض الباحثين، ومن خلال دراسة محتوى الكتاب يعلم أنّ قسماً منه ـ على الأقلّ ـ لا يمكن اعتباره من تأليف ابن قتيبة.

وعلى أيّ حال، فإنّ الكتاب ينقل الأحداث التاريخيّة بعد رحيل النبيّ الأعظم ﷺ وحتّى عهد المأمون العبّاسي، ويذكر بعض المواضيع المختصرة حول واقعة عاشوراء.

---

١. راجع: تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٢١.

٢. راجع: معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ١٢١ و ١٢٢.

وممّا يجدر ذكره أنّ جميع هذه المواضيع ليست صحيحة من حيث التسلسل والدقّة التاريخيّة، فمثلاً: ذكرت واقعة الحرّة في المدينة قبل شهادة الإمام الحسين عليه السلام، واعتبر قائد جيش ابن زياد عمرو بن سعيد، وقاتل الإمام الحسين عليه السلام شهر بن حوشب![1]

٤. أنساب الأشراف

يعدّ أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ. ق) من المؤرّخين الذين لهم علم بالأنساب في العصر العبّاسي. وكان أديباً أيضاً. وقد استعرض في كتابه القيّم أنساب الأشراف نبذة تاريخيّة عن العصر الذي سبق ظهور الإسلام بقليل وحتّى عصره، عن طريق الترجمة للبيوتات العربيّة البارزة، وقد تحدّث في باب الترجمة للطالبيّين ـ بشكل مفصّل ـ عن الإمام عليّ عليه السلام وأولاده، خاصّة الإمام الحسين عليه السلام حيث خصّص له فصلاً موسّعاً.

وكان البلاذري قريب العهد من مؤلّفي المقاتل الأوائل، ويحتمل قوياً أنّه استفاد من مؤلّفاتهم. ويقدّم البلاذري أحياناً إسناداته المستقلّة أيضاً. ومن اختلاف بعض رواياته عن أخبار الآخرين يظهر أنّه اعتمد على مصادر مختلفة، وأنّه نقل هذه الأخبار من أشخاص، مثل: أبي مخنف، والهيثم بن عدي، وهشام الكلبي، وعوانة بن الحكم، والواقدي، والمدائني، كما روى عن عمر بن شبّة مؤلّف تاريخ المدينة المنوّرة في بعض المواضع.[2]

ورغم أنّ بعض أخبار أنساب الأشراف فاقدة للأسانيد، إلّا أنّها تتوافق كلّياً مع روايات المؤرّخين الآخرين؛ مثل: ابن سعد، والدينوري، وتتعزّز من خلال ذلك.

ويروي البلاذري أحياناً بعضَ النكات الدقيقة والتفاصيل، وهو ملفت للنظر.

---

١. راجع: الإمامة والسياسة، تحقيق علي الشيري، مقدّمة المحقّق، معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٨٧ ـ ٨٩.

٢. لملاحظة هذه الموارد راجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١٣ و ٤٠١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٢.

وممّا ينبغي الالتفات إليه هو أنّ الطبعة الأخيرة لهذا الكتاب صدرت باسم «جمل أنساب الأشراف»، وهي أكمل من الطبعات السابقة.[١]

٥. الأخبار الطوال

لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ أو ٢٩٠ هـ.ق)، من المؤرّخين وعلماء الفلك وخبراء النبات في العصر العبّاسي، ومعاصر للبلاذري. كان له أكثر من عشرين مؤلَّفاً، ولم تصل إلينا منها سوى هذا الكتاب التاريخيّ القديم والمهمّ، ويمكن عدّ كتاب الأخبار الطوال دورة تاريخيّة سياسيّة مختصرة عن إيران والعراق منذ بدء خلق آدم وحتّى عصر المؤلّف.

تدور أهمّ أبواب الكتاب حول العصر الذي تلا فتح إيران على يد جند الإسلام حتّى سنة ٢٢٧ للهجرة. ولم يتطرّق إلى تاريخ النبيّ ﷺ بشكل موسّع، ومن المرجّح أنّه كان يعتبر مؤلّفات الآخرين في هذا المجال كافية. وفي المقابل روى أحداث العراق وخاصّة أخبار الإمام الحسين عليه السلام وعاشوراء بتفصيل أكثر ودون انحياز إلى فرقة أو مذهب.

ورغم أنّه لم يذكر بعض الروايات المتعلّقة بأهل البيت عليهم السلام بسبب قربه من البلاط العبّاسي، إلّا أنّه سرد بشكلٍ مفصّل الأحداث التي وقعت بعد شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام؛ مثل أخذ البيعة ليزيد، ودعوة أهل الكوفة للإمام عليه السلام، وبعث مسلم وشهادته في الكوفة، وانطلاق الإمام إلى العراق وشهادته وشهادة أصحابه. كما لم ينقل الدينوري ما جرى من الكلام والخطب في كربلاء، ومن جملتها خطب الإمام الحسين عليه السلام المهمّة في يوم عاشوراء، وذكر الأحداث التي تلت الشهادة بشكل مختصر وعابر.

وقد استند الدينوري في تأليف كتابه إلى أقوال مثل: ابن كيِّس النمري، وابن شرية الجرهمي، وابن الكلبي، والكسائي، والأصمعي، والشعبي، وابن عبّاس، إلّا أنّه ذكر

---

١. راجع: تأملي در نهضت عاشورا، «بالفارسيّة»: ص ٢٣.

الروايات دون سند، كعامّة المؤرّخين، كما نقل في أحد المواضع من كتابه خبراً عن حميد بن مسلم؛ الراوي المعروف الذي شهد كربلاء.[1]

والنقطة الأُخرى في هذا الكتاب هي الانسجام العامّ والإجمالي لأخباره مع روايات المؤرّخين الآخرين، وخاصّة روايات أبي مخنف والطبري، وهذا ما يجعل الكثير من أخباره صالحاً للاعتماد، وأمّا الاختلافات الجزئيّة والتعبيرات المختلفة فهي إلى جانب قدمها، دالّة على قربه واعتماده على المصادر من الدرجة الأُولى، ولذلك يمكن اعتبار كتاب الأخبار الطوال من الكتب الأساس ومن الدرجة الأُولى في تاريخ عاشوراء، وتصنيفه في عداد الكتب المشتملة على تاريخ هذه الوقعة والصالحة للاعتماد.[2]

والجدير بالذكر أنّ ابن النديم في الفهرست وياقوت الحموي (المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ. ق) في معجم الأُدباء وغيرهما، نسبوا بصراحةٍ الأخبارَ الطوالَ إلى الدينوري، بل إنّ ابن إدريس (المتوفّى ٥٩٨ هـ. ق) نقل منه بعض المعلومات. ولهذا الكتاب طبعات عديدة.[3]

٦. تاريخ اليعقوبي

لابن واضح أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ. ق)، من مؤرّخي العصر العبّاسي، وهو شيعيّ المذهب خلافاً لمعظم مؤرّخي ذلك العصر، وقد ألّف اليعقوبي دورة من تاريخ العالم من لدن سيّدنا آدم عليه السلام حتّى سنة ٢٥٩ للهجرة، وقد اهتمّ بالأحداث السياسية في تدوينه لهذا الكتاب التاريخي بصورة أكبر، ولم يتناول تاريخ كربلاء بشكل موسّع، رغم كونه شيعيّاً، ولعلّ السبب في ذلك هو الخوف وضيق الخناق

---

١. الأخبار الطوال: ص ٢٦٠.

٢. راجع: تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٢٤.

٣. لمزيد من الاطّلاع على هذه الملاحظة، راجع: مجلّة نور علم «بالفارسيّة»، العدد ٣٨، لشهر إسفند ١٣٦٩ هـ. ش مقالاً تحت عنوان «معرفي الأخبار الطوال» للسيّد علي مير شريفي.

الحاكم في ذلك العصر، ولم يشر إلّا إلى طلب يزيد البيعة من الإمام الحسينعليه السلام، ودخول الإمامعليه السلام كربلاء، وشهادة الإمام مع أصحابه، وكذلك التنبّؤ بشهادة الإمام.

وقد روى اليعقوبي الأحداث دون ذكر سلسلة السند كغيره من المؤرّخين، ولذلك يجب أن نقارن معطياته مع المعلومات الأُخرى؛ مثل مقتل أبي مخنف الذي يشبهه إلى حدّ كبير؛ كي يحصل الاطمئنان بما ذكره. ويحظى تاريخ اليعقوبي باهتمام العلماء، وله طبعات عديدة.

٧. تاريخ الأُمم والملوك (تاريخ الطبري)

لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ.ق)، من المؤرّخين والمفسّرين والمحدّثين البارزين لأهل السنّة، وقد ألّف أضخم الكتب التاريخيّة حتّى عصره. ويبدأ هذا الكتاب برواية تاريخ الأنبياء، وكذلك تاريخ إيران قبل الإسلام، وبعد ذكر الأحداث حتّى هجرة النبيّصلى الله عليه وآله، عمد إلى نقل الأحداث المهمّة في القرون الثلاثة الأُولى من تاريخ الإسلام حسب تسلسل التاريخ الهجري، وكما هو واضح من اسم الكتاب، فإنّ تاريخ الطبري يعتبر مصدراً في التاريخ السياسي.

رغم أنّ رواياته لا تتمتّع باعتبار واحد؛ وخاصّة في روايات أشخاصٍ مثل سيف بن عميرة والتي لم يعمد الطبري إلى نقدها، فإنّنا نواجه مشكلة بشأنها، إلّا أنّه نقل الكثير منها مقروناً بالأسانيد التي كانت في متناول المؤلّف وعلى شاكلة الكتب الحديثيّة، ولذلك يمكن نقدها ودراستها.

يعتبر تاريخ الطبري، وخاصّة القسم المتعلّق بالعامين ٦٠ و ٦١ هجريّة، من المصادر القَيّمة لتاريخ كربلاء، خاصّة وأنّه يمثّل طريقنا الرئيس والكامل تقريباً للوصول إلى مقتل أبي مخنف المهمّ، وكذلك مقتل هشام الكلبي. ورغم أنّ هشام الكلبي نقل عن مقتل أبي مخنف، إلّا أنّه ضمّ أخباراً تزيد على ما نقله أبو مخنف بسبب الإسناد الآخر الذي وصله. وبذلك يضع أمامنا عدداً كبيراً من الأخبار الموثّقة بالإضافة إلى ما نقله الطبري عن الواقدي، المؤرّخ المعروف والقديم لتاريخ صدر الإسلام، وكذلك ما رواه عمّار الدهني

عن الإمام الباقر عليه السلام، فيضع أمامنا عدداً كبيراً من الأخبار الموثّقة والتي يمكن تأييد مقدار كبير منها بالوثائق التاريخية الأُخرى.

والجدير بالذكر أنّ تاريخ الطبري حظي بإقبال العلماء والمؤرّخين من حين تأليفه؛ بسبب شموليته وجمع كلّ الأخبار الضعيفة والقويّة في كلّ موضوع، وقد ترجمه البلعمي في القرن السادس إلى الفارسيّة. وطبع هذا الكتاب طبعات عديدة، كما صدر القسم الخاصّ بكربلاء بصورة مستقلّة وبمساعي السيّد الجميلي تحت عنوان «استشهاد الحسين».[1]

ومن المواضيع التي تناولها الطبريّ: دعوة أهل الكوفة للإمام، وثورة مسلم بن عقيل وشهادته في الكوفة، ومسير الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة، وشهادة الإمام وأصحابه، وكذلك الأحداث المتعلّقة بالسبايا.

٨. الفتوح

لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفّىٰ حوالي ٣١٤ هـ.ق)،[2] مؤرّخ شهير، وفي عداد المؤرّخين القدامى؛ نظير اليعقوبي، والطبري، والدينوري، والبلاذري. وقد ذكر في كتابه الفتوح أخبار المسلمين بعد وفاة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وحتّى عصر الخلافة العبّاسية في منتصف القرن الثالث الهجري، وقد خصّص قسماً لا يستهان به يبلغ حوالي تُسع كتابه للنهضة الحسينيّة.

ورغم أنّه لم يذكر إسناد كلّ واحد من الأخبار على الطريقة المتعارف عليها بين المؤرّخين، إلّا أنّه قدّم عنها فهرساً قصيراً في بداية الكتاب وفي تضاعيفه أحياناً. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ المصادر التاريخيّة وكتب السيرة تؤيّد وتقوّي بعض مرويّات

---

١. راجع: تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٢٦.

٢. رأى البعض استناداً إلى ما ذكره ياقوت الحموي في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (ج ٢ ص ٢٣٠) أنّه كان حيّاً حتّى حوالي سنة ٣٢٠ هـ.ق، وذلك لأنّه قال: «له كتاب التاريخ إلى آخر أيّام المقتدر»، ونحن نعلم أنّ المقتدر كان خليفة حتّى سنة ٣٢٠ هـ.ق.

ابن أعثم، وعلى سبيل المثال فإنّ الكثير من خطب الإمام وكتبه هي كذلك، رغم أنّ الخطأ واضح في بعض روايات ابن أعثم.[١]

وقد استند ابن أعثم إلى المصادر القصصيّة إلى جانب المصادر التاريخيّة، بل قد يكون هو نفسه قد حوّل بعضها إلى أُسلوب قصصي،[٢] رغم أنّ ذلك قد يقلّل من قيمة الكتاب العامّة، إلّا أنّه أدّى إلى أن تذكر في الفتوح أحياناً روايات دقيقة ومفصّلة بشكل فريد من نوعه[٣]، أو أن يقدّم خلال المقارنة مع النصوص الأُخرى، روايات أكثر كمالاً وتفصيلاً. والملاحظة المهمّة في هذا المجال أنّ بعض روايات ابن أعثم لا نجدها في الكتب التاريخيّة إلّا قليلاً، ولكنّها جاءت بين الحين والآخر في المصادر الأُخرى مثل كتب الحديث والسيرة بنفس الشكل، أو مع بعض الاختلافات وبشكل إجمالي.[٤]

وهذه الملاحظة تستوجب مزيداً من الاحتياط والتتبّع في الحكم على المعطيات التاريخيّة، كي لا نرفض بسرعة ما ورد فيه، ولا نتسرّع في قبول المعلومات التي نقلها والتي لا نجدها في المصادر الأُخرى، بل نتّخذ أُسلوب التعاضد المضموني وشرط التوافق مع الإسنادات الأُخرى أساساً للأخذ بها.

كان الفتوح موضع استناد مؤرّخي الشيعة وأهل السنّة، حيث استندوا إلى الكثير من معلوماته في مقتل الحسين للخوارزمي، والمناقب لابن شهرآشوب، وبحار الأنوار وغيرها.

طُبع الفتوح في الهند وبيروت، وتوجد منه ترجمة قديمة إلى الفارسيّة، كما يوجد تلخيص هذه الترجمة أيضاً.

---

١. راجع: ج ٣ ص ٨٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / كلام حول رواية قدوم ابن زياد إلى الكوفة بعد انطلاق الإمام عليه السلام من مكّة).

٢. تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٣٠ و راجع: الفتوح: ج ٥ ص ١٢ ـ ١٩ و ١١٥.

٣. مثل خطب بعض النساء في ملحمة كربلاء (الفتوح: ج ٥ ص ١٢١).

٤. راجع: الفتوح (ج ٥ ص ١٩) الرؤيا الصادقة للإمام الحسين عليه السلام في ليلة الخروج من المدينة، حيث يذكّر النبي صلى الله عليه وآله بشهادته، وكذلك قوله المعروف: «لم أخرج أشراً ولا بطراً...» في الفتوح (ج ٥ ص ٢١) ومقارنته مع رواية ابن شهرآشوب في المناقب (ج ٤ ص ٨٩).

٩. العقد الفريد

لأبي عمر أحمد بن محمّد، المعروف بابن عبد ربّه (٢٤٦ إلى ٣٢٨ هـ. ق)، من كبار أُدباء الأندلس. وقد تلقّى العلوم المتداولة في عصره، إلّا أنّه اتّخذ من الشعر والأدب محوراً رئيسيّاً لنشاطه.[١] واستطاع أن يؤسّس بفضل مطالعاته الواسعة كتابه الموسوعي العقد الفريد. و تمكّن من أن يترك مجموعة شيّقة ومتنوّعة بالاعتماد على الكتب المؤلّفة في شرق العالم الإسلامي، وخاصّة عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، وكذلك تتلمذه لدى بعض العلماء الذين سافروا إلى الأندلس؛ مثل: بقيّ بن مخلّد، والخشني، وابن وضّاع.

أدرج ابن عبد ربّه في قسم من هذا الكتاب الحكايات التاريخيّة، كما ذكر رواية قصيرة وناقصة عن ملحمة عاشوراء. وتتّضح أهمّية هذه الحكاية القصيرة من خلال انعكاس رواية أبي عبيد القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤ هـ. ق)، مؤلّف أوّل كتب غريب الحديث، حيث لم تصلنا رواية القاسم بن سلّام عن واقعة عاشوراء بشكل مباشر، وإنّما وصلتنا عن طريق نقل الكتب المتأخّرة عنه، مثل الإمامة والسياسة. وهذه الرواية تختلف في بعض المواضع عن الروايات الأُخرى، ولذلك يجب أن يلتفت إليها في الدراسة التاريخيّة.[٢]

١٠. مقاتل الطالبيّين

لأبي الفرج عليّ بن الحسين الأُموي الإصفهاني (٢٨٤ إلى ٣٥٦ هـ. ق)، من المؤرّخين المكثرين والغزيري التأليف في القرن الرابع، وكانت له تأليفات كثيرة، ولكن لم يصلنا منها سوى ثلاثة كتب، هي: الأغاني الذي يعدّ كتاباً ضخماً يحظى بالإقبال، وأدب الغرباء، ومقاتل الطالبيّن.

---

١. للاطّلاع المفصّل على حياته راجع: دائرة المعارف بزرگ إسلامي «بالفارسيّة»: ج ٤ ص ١٨٨ ـ ١٩٣.

٢. للاطّلاع أكثر على هذه الرواية، راجع: معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسية»: ص ٨٩ – ٩٤.

ألّف أبو الفرج كتاب مقاتل الطالبيّين في سنة ٣١٣ للهجرة، وذكر وترجم فيه لأكثر من مئتي قتيل من آل أبي طالب خلال القرون الهجريّة الثلاثة الأُولى، كما تناول القتلى الطالبيّين في نهضة عاشوراء والذين يتجاوز عددهم العشرين، ثمّ عمد بشكل مفصّل إلى الترجمة لسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، واستعرض جوانب من ثورته وسبي أُسرته.

وهو ينقل في كتابه الحكايات التاريخيّة بأُسلوب المحدّثين، فيذكر سندها في الغالب، وبذلك يتيح قابليّة دراستها، وهذا ما يزيد من قيمة الكتاب. وقد رفع طرقه إلى المؤرّخين قبله، مثل: المدائني، وأبي مخنف، بل وحميد بن مسلم؛ الراوي الذي شهد كربلاء، ومن الملفت للنظر أنّ له طرقاً إلى الإمام السجّاد، والإمام محمّد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام أيضاً.[١]

وقد يمزج أحياناً بين روايات نصر بن مزاحم والمدائني وروايات عمّار الدهني وجابر الجعفي، ويذكر حصيلتها على أُسلوب المؤرّخين، إلّا أنّه لا يعمد إلى النقد والتحليل إلّا نادراً، ويغلب الطابع التاريخيّ على تسلسل وترتيب كتاب أبي الفرج، وعند ترجمته للأفراد أو بيانه لحالهم لا يعتمد منزلة الأفراد ومكانتهم وفضائلهم.

يرجع نسب أبي الفرج الأصفهاني إلى الأُمويّين، إلّا أنّ لديه ميول شيعية وزيدية، ممّا دفع ابن تيمية إلى الطعن فيه، ولكنّ الذهبي تلميذ ابن تيميّة يقول فيه:

> و ما علمت فيه جرحاً الّا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل أن يموت، وقد أثنى على كتابه الأغاني جماعة من جلّة الأُدباء.[٢]

١١. المعجم الكبير

لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الشامي الطبرانيّ (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ.ق)، من كبار محدّثي أهل السنّة، ومؤلّف عدّة كتب في الحديث؛ مثل المعجم الكبير، والمعجم الأوسط،

---

١. للاطّلاع على بعض الطرق راجع: مقاتل الطالبيين: ص ٩٨ ـ ٩٩.

٢. راجع: تاريخ الإسلام: ج ٢٦ ص ١٤٤.

والمعجم الصغير. وقد سافر كثيراً، وسمع الكثير من الأحاديث وكتبها خلال عمره الطويل. وكان له الكثير من المشايخ، وتتلمذ على يده الكثير من المحدّثين؛ مثل أبي نعيم الأصفهاني مؤلّف حلية الأولياء.

ذكر الطبراني في المعجم الكبير أسماء وتراجم وروايات صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله على حسب حروف الألفباء، وذكر في باب «الحاء» اسم الإمام الحسين عليه السلام، وشمائله، وفضائله وأحاديثه.

كما ذكر في هذا الباب ما يتعلّق بإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادته، والأحداث المتعلّقة بتربة الحسين عليه السلام، والقتلى في كربلاء، وقاتلي الإمام الحسين عليه السلام والأحداث العجيبة بعد نهضة عاشوراء، وكذلك بعض روايات الإمام الحسين عليه السلام والتي يرويها الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وبعض المواضيع الأُخرى.

وينقل الطبراني جميع الروايات بسلسلة سندها على غرار المحدّثين، ولذلك غدت قابلة للاعتماد والدراسة، على أنّ حجم روايات الطبراني ليس بالكثير، فهو يقتصر على حوالي مئة وخمسين رواية. وقد طبعت هذه الروايات في كتاب مستقلّ تحت عنوان لا ينطبق على المعنون، وهو مقتل الحسين بتحقيق محمّد شجاع ضيف الله، وطبع أيضاً في فصل من كتاب «الحسين والسنّة» بمساعي السيّد عبد العزيز الطباطبائي.

١٢. شرح الأخبار

لأبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربيّ (ت ٣٦٣ هـ. ق)، من القضاة والعلماء المكثرين والغزيري التأليف في عصر الفاطميّين في مصر. وكان من المقرّبين إلى البلاط الفاطمي، ممّا فسح له مجال الانتفاع بالمكتبات العديدة، فألّف أكثر من ٤٠ كتاباً كبيراً وصغيراً، ومحور أحاديث كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار بشأن تراجم الأئمّة ومناقبهم. ورغم أنّ هناك اختلافاً بشأن كونه إسماعيليّاً أو إماميّاً، إلاّ أنّه لا يضرّ بما نقله

بشكل مفصّل نسبيّاً حول الإمام الحسين؏ ، حيث خصّص قسماً من الجزء الحادي عشر والجزأين الثاني عشر والثالث عشر من أجزاء الكتاب الستّة عشر لمناقب الحسين؏ ومقتله.

وهو ينقل بعض النصوص مع السند وعلى غرار أُسلوب المحدّثين أحياناً ،كما قد يسلك أُسلوب المؤرّخين أحياناً أُخرى، فيذكر حصيلة مجموع معلوماته وفقاً للسير التاريخيّ ويجعلها حادثة واحدة. وهو يذكر أحياناً مؤلّفين مثل: الزبير بن بكّار،[١] وأبي مخنف،[٢] وهو ما يدلّ على توصّله إلى كتبهم، أو على الأقلّ أنّه كان له طريق إليها. وقد أسهم وجود أكثر من خمسين رواية حول شهادة الإمام الحسين؏ والأحداث بعدها، وكذلك الشخصيّة العلميّة للقاضي النعمان، في جعل كتابه من المصادر المعتنى بها لتاريخ كربلاء، رغم أنّه لم يروِ الكثير من الوقائع ؛ مثل: طلب بيعة الإمام، وكتاب الكوفيّين إلى الإمام وأجوبته وما إلى ذلك. كما نلاحظ فيما نقله أخطاء واختلافات في أخباره بالمقارنة مع ما نقل من الأخبار التاريخيّة الأُخرى.[٣]

١٣. كامل الزيارات

لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي (ت ٣٦٨ هـ.ق) المعروف بابن قولويه، من الفقهاء وكبار المحدّثين وموضع ثقة الشيعة. وقد تتلمذ على يد كبار علماء الشيعة، ومن جملتهم أبوه والشيخ الكليني، كما تتلمذ على يديه علماء كبار مثل: الشيخ الصدوق والشيخ المفيد رحمهما الله.

---

١. الزبير بن بكّار من المؤرّخين الغزيري التأليف في القرن الثالث الهجري، من مؤلّفاته المعروفة :كتاب الموفّقيات، وأنساب قريش، راجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ الرقم ١٠٩٠ و ص ١٦٤ الرقم ١٠٩٣.

٢. راجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٤.

٣. راجع: عدد أصحاب الإمام الحسين؏، قاتل الإمام وقاطع رأسه؏، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٥ وما بعدها.

وقد اعتبره النجاشي ـ المفهرس الشيعي الكبير ـ من العلماء البارزين والموثوق بهم في الحديث والفقه، وقال: «كلّ ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه».[1] كما اعتبر ابن طاووس أمانته متّفقًا عليها من قبل الجميع.[2]

يعتبر كامل الزيارات أحد التأليفات العديدة لابن قولويه، وذكر المؤلّف فيه الروايات مع سلسلة السند وفق الأُسلوب المتعارف عليه بين المحدّثين. وقد أخذ على نفسه ألّا ينقل إلّا عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وألّا يستند في نقله إلّا إلى أساتذته الذين يثق بهم، وهو ما يزيد من قيمة الكتاب.

تطرّق كامل الزيارات ـ كما يحكي عنوانه ـ إلى الزيارات وخاصّة زيارات الإمام الحسين عليه السلام، وخصّص أكثر من ثمانين باباً من أبواب الكتاب المئة والثمانية لفضل زيارة الحسين عليه السلام وبركاتها، وعلم النبيّ صلى الله عليه وآله والملائكة بشهادة الإمام، وبكاء المخلوقات عليه، وخصائص تربته، وغير ذلك. وقد استند الكثير من العلماء في القرون التالية إلى كامل الزيارات، وخاصّة المجلسي في بحار الأنوار. وقد طبع كامل الزيارات طبعات عديدة، كما ترجم إلى الفارسيّة.

١٤. الأمالي (أمالي الصدوق)

لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، من كبار محدّثي قمّ والريّ؛ المدينتين القديمتين والمعروفتين برواية الحديث. ولد على إثر دعاء صاحب العصر والزمان (عج) لأبيه، وتولّى قيادة الشيعة بعد أبيه الذي كان من كبار علماء قمّ، وترك مؤلّفات كثيرة قاربت ٣٠٠ كتاباً ورسالة.

وقد تشرّف بالتتلمذ على يد الكثير من كبار العلماء؛ مثل: أبيه عليّ بن الحسين بن

---

١. رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٠٥ الرقم ٣١٦.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٤.

موسى بن بابويه،ومحمّد بن الحسن بن الوليد . وكان هو نفسه أُستاذاً لعلماء كبار مثل: الشيخ المفيد ، وعليّ بن محمّد بن علي الخزّاز وابن الغضائري . وإن كلّ واحد من كتب الشيخ الصدوق رغم تنوّعها واتّساعها قليل النظير في مضماره ، ولا تزال ذخراً ينتفع به الجميع .

وكتاب الأمالي كغيره من كتب الأمالي الأُخرى هو إملاء لمواضيع مختلفة في مجالس عديدة ، أملاها في مجالسَ كان يعقدها يومي الثلاثاء والجمعة من كلّ أُسبوع عام ٣٦٧ و٣٦٨ للهجرة في مدينة مشهد المقدّسة .[١]

وقد كان الشيخ الصدوق ﵀ ينقل الأحاديث مع سلسلة سندها من كلا الفريقين الشيعة وأهل السنّة ، فيقوم تلاميذه بتدوينها . وقد أدّى ذكر الإسناد إلى أن تتهيّأ الأرضيّة لنقد هذه الروايات ، وأن يأخذوا على الصدوق ما نقله عن مقتل الحسن بن عثمان بن زياد التستري .[٢]

ومواضيع هذه الأحاديث مختلفة ، إلّا أنّ معظمها أخلاقي وتاريخي ، وتشتمل المجالس ٢٧ إلى ٣١ على الروايات المتعلّقة بمقتل الإمام الحسين ﵇ ، وعدد هذه الأحاديث ليس كثيراً ، إلّا أنّها تَتمتّع بأهمّية خاصّة بسبب قِدَم الكتاب وقيمته .

١٥ . المستدرك على الصحيحين

لأبي عبد الله محمّد بن عبدالله الشافعي (ت ٤٠٥ هـ . ق) ، من كبار المحدّثين المكثرين والغزيري التأليف من أهل السنّة في القرن الرابع الهجري . انشغل منذ طفولته بتلقّي العلم والحديث ، وسمع الحديث من حوالي ألف أُستاذ ، ونقل الحديث عنه محدّثون كبار ، مثل: الدارقطني ، وابن أبي الفوارس ، وأبي بكر البيهقي ، وأبي القاسم القشيري . واعتبره علماء

---

١ . هذا في غير العشرة الأُولى من محرّم عام ٣٦٨ هـ ، حيث كان يعقدها يومي السبت والأحد الموافق للتاسع والعاشر من محرّم ، بالإضافة إلى ذينك اليومين .

٢ . راجع : الأمالي للصدوق : ص ٢١٥ المجلس ٣٠ ، ومعرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسيّة» : ص ٣٦ و ٣٧ و ١٥٠ ـ ١٥٨ و ١٦٠ ـ ١٦٢ .

الرجال والحديث ـ مثل: أبي بكر الخطيب، وأبي حازم العبدوئي، وعبدالغافر ـ ثقة عصره وكبيره، والعالم الصالح، إلّا أنّهم عدّوه ذا نزعة شيعيّة، رغم أن الأصحّ أن نقول إنّ ذلك كان بسبب حبّه لأهل البيت عليهم السلام وعدائه لمعاوية وبني اُميّة.

ويتمثّل الكتاب المعروف للحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، الذي سعى أن يورد فيه الأحاديث الصحيحة وفق معياري البخاري ومسلم؛ إلّا أنّ هذا السعي الذي بذله الحاكم لم يحظَ بقبول عامّ وتامّ من جانب علماء أهل السنّة.

نعم، هناك عدد من العلماء اعتبروا مقداراً معتداً به من أحاديث المستدرك في مستوى أحاديث الصحيحين[١]، ونحن قيّمنا أحاديث المستدرك من خلال متابعة القرائن وفق الأُسلوب المتّبع، ونقرّر صحّة كلّ حديث أو عدم صحّته عن طريق جمع كلّ النصوص والأسانيد.

والجدير بالذكر أنّ الحاكم تناول في قسمين فضائل الحسنين عليهما السلام والفضائل الخاصّة بالإمام الحسين عليه السلام، كما تعرّض لبيان خصائصه عليه السلام.

١٦. الإرشاد

لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣ هـ.ق) المعروف بالشيخ المفيد، من أبرز شخصيّات الشيعة منذ القديم وحتّى اليوم. واستطاع بفضل نبوغه ومواهبه الإلهيّة ومثابرته المستمرّة ليلاً ونهاراً، وبفضل وجوده في المركز العلمي الكبير بغداد، أن يبرز باعتباره متكلّماً، فقيهاً، محدّثاً ومؤرّخاً، وأن يتولّى الزعامة العلمية للشيعة، ويؤسّس خطّ الاعتدال والتشيّع الحقيقي في خِضمّ الغلوّ والتقصير والنزاع بين الفرقتين المتنازعتين، بسبب الولاء للمذهب الشيعيّ أو المذهب السنّي.

---

١. لمزيد من الاطّلاع راجع: سير أعلام النبلاء: ج١٧ ص١٦٢ ـ ١٧٧ الرقم ١٠٠، كشف الظنون: ج٢ ص ٥٥٠.

ورغم أنّ الشيخ المفيد كان غزير التأليف حيث ألّف أكثر من مئتي كتاب بين صغير وكبير، إلّا أنّ مؤلّفاته تتمتّع بمكانة ورصانة خاصّة، حيث يعدّ الكثير من كتبه مصادر أساسيّة في علوم، مثل: الكلام والعقائد، والفقه، والحديث، والتاريخ والسيرة. وكتابه المهمّ والشهير الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد يضمّ تراجم جميع أئمّة الشيعة، وقد ألّفه في السنوات الأخيرة من عمره بعد حوالي سبعين عاماً قضاها في تلقّي العلم.

وقد استطاع المفيد رحمه الله من خلال الاستناد إلى مصادر؛ مثل: مقتل أبي مخنف وهشام الكلبي، وكذلك تاريخ الطبري والمدائني التي كانت في متناوله، ونقل عنها بشكل مباشر أو غير مباشر، وكذلك عن طريق سلسلة إسناده إلى المؤرّخين والمحدّثين قبله، استطاع أن يعدّ تاريخاً صالحاً للاعتماد عليه بشأن حياة أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وقد أدّى الأُسلوب التلفيقي للمؤلّف في ذكر مجموع الحوادث والإشارة الإجماليّة إلى إسناد الروايات، بالإضافة إلى مكانة الشيخ المفيد وشهرته إلى أن يحظى كتاب الإرشاد منذ تأليفه ونشره بالإقبال، ويتحوّل إلى مرجع للكثير من استنادات العلماء، وأن تعتمد عليه المصادر التالية له.

خصّص المفيد رحمه الله حوالي سُبْع كتاب الإرشاد لحياة الإمام الحسين عليه السلام ونهضة عاشوراء. وقد طُبع الإرشاد مراراً، وتُرجم، وتمّ اختصاره.

١٧. فضل زيارة الحسين عليه السلام

لأبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرحمٰن العلويّ الشجري (ت ٤٤٥ هـ.ق)، من علماء عهد البويهيين في العراق. ولد في أُسرة علميّة في الكوفة، وسافر إلى بغداد، وتلقّى العلم على يد تسعين عالماً؛ مثل: عليّ بن عبدالرحمٰن البكائي، وأبي المفضّل الشيباني، وأبي حفص الكتّاني.[١]

---

١. ذكر السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في مقدّمة الكتاب أسماء هؤلاء التسعين.

ثمّ عاد إلى الكوفة، ونال لقب «مُسنِد الكوفة» المشرِّف بين حوالي أربعمئة أُستاذ في هذه المدينة.[١] وقد تخرّج على يديه الكثيرون، ذكرت المصادر أسماء ثمانية عشر منهم بالتحديد[٢]، منهم: محمّد بن أحمد بن بحشل المعروف بأبي عبد الله العطّار الذي قرأ كتاب فضل زيارة الحسين على المؤلّف ورواه عنه.

ومن جملة التأليفات العلميّة الأُخرى للشجري كتاب الأذان بحيّ على خير العمل، فضل الكوفة وأهلها، والكتاب الفقهي الكبير الجامع الكافي.

كان أبو عبد الله العلوي الشجري زيديّ المذهب بل من كبار الزيديّة، لكنّه نقل الكثير من الروايات عن الإمام الباقر والإمام جعفر الصادق والإمام الرضا عليهم السلام.[٣] وقد اُثني عليه بصفات مثل: «المحدّث الثقة العالم الفقيه»، «الحافظ» «ما رأيت من كان يفهم فقه الحديث مثله».[٤]

١٨. مصباح المتهجّد

للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق) المعروف بشيخ الطائفة، من أعلام الشيعة ونجوم العالم الإسلامي. تتلمذ على يد علماء كبار؛ مثل الشيخ المفيد، السيّد المرتضى. وتولّى مرجعيّة الشيعة وزعامتهم لسنوات طويلة. وللشيخ الطوسي تأليفات في معظم العلوم الإسلامية؛ مثل: تفسير القرآن، والفقه، والحديث، والرجال. وتعدّ كتبه في جميع هذه الفروع من أهمّ المصادر وأقدمها.

---

١. راجع: سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٣٦، تاريخ الإسلام: ج ٣٠ ص ١١٨، التحف شرح الزلف: ص ٢٧٢.

٢. راجع: فضل زيارة الحسين عليه السلام، مقدّمة المحقّق (عبدالعزيز الطباطبائي).

٣. راجع: باب «ما روي عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام»، وباب «ما روي عن جعفر عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام»، وباب «ما روي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام».

٤. راجع: سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٣٦، تاريخ الإسلام: ج ٣٠ ص ١١٨، التحف شرح الزلف، ص ٢٢٧.

ومن جملة كتبه: مصباح المتهجّد المخصّص للأدعية والأعمال وزيارات شهور السنة، وقد ألّف الشيخ هذا الكتاب بعد دخوله العراق مستفيداً من المكتبات الكبيرة في ذلك العصر، كمكتبة سابور بن أردشير، ومكتبة أُستاذه الشريف المرتضى. وقد ترك هذا الكتاب ـ كالكثير من كتب الشيخ الطوسي الأُخرى ـ تأثيرَه على العلماء اللاحقين، وهيّأ الأرضيّة لتصنيف، كتب، مثل: إقبال الأعمال، مصباح الزائر، فلاح السائل، جمال الأُسبوع، وتلخيصات واقتباسات، مثل: اختيار المصباح لابن الباقي، مختصر المصباح للمولى حيدر علي، قبس المصباح للصهرشتي، ومنهاج الصلاح للعلّامة الحلّي، وكتب الأدعية والزيارات الأُخرى.

وقد ضمّن الشيخ الطوسي في أوائل الكتاب بعض أحكام الطهارة والصلاة، وتناول في الفصل المتعلّق بشهر محرّم فضل زيارة الحسين عليه السلام، ونقل زيارة عاشوراء المعروفة والزيارات الأُخرى، وكذلك بعض أعمال يوم عاشوراء.

وقد حظي مصباح المتهجّد بإقبال العلماء منذ بداية تأليفه؛ بسبب قدمه ومكانة المؤلّف السامية وإتقان الكتاب، وكان دوماً من المصادر الأساسية للباحثين.

١٩. الأمالي الخَميسيّة

لأبي الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري (٤١٢ - ٤٧٩ أو ٤٩٩ هـ. ق)،[١] من محدّثي القرن الخامس الهجري، ومن السادة الحسنيّين. كان خليفة أبيه الموفّق الحسين بن إسماعيل الذي كان زعيم الزيديّة في جرجان والديلم، وقد عدّه ابن حجر زيديّاً أيضاً،[٢]

---

١. صرّح الشجري نفسه بتاريخ ولادته، ولكن هناك اختلاف في تاريخ وفاته، فهو يقول بعد ذكر أحد الأحاديث: كأنّما سمعته من ابن أخي ميمي شيخ شيخي في الرواية الأُولى، ومات ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة في الثامن والعشرين من شعبان من شهور سنة تسعين وثلاثمئة قبل مولدي باثنين وعشرين سنة (الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٤٩).

٢. لسان الميزان: ج ٦ ص ٢٤٧.

ولكنّ إدراج اسمه في فهرس الشيخ منتجب الدين الرازي ـ والمخصّص لتراجم العلماء الإماميّة بعد الشيخ الطوسي وحتّى عصر المؤلّف ـ يدلّ على أنّه كان يراه إماميّ المذهب ، أو زيديّاً مستبصراً على الأقلّ . وقد عدّه الشيخ منتجب الدين ثقة وحافظاً في موضعين ، وعدّه في موضع آخر عالماً بالأنساب.[١]

سمع الحديث من عدّة أساتذة ؛ أمثال : ابن غيلان ، وابن زيدة ، والعتيقي ، والصوري . وروى عنه الكثير من المحدّثين ؛ مثل : محمّد بن عبدالواحد الدقّاق ، ونصر بن المهديّ ، وأبي سعيد يحيى بن الطاهر السمّان.[٢]

كان يحيى بن الحسين الشجري يُملي الرواية على تلاميذه في يومي الاثنين والخميس ، وقد جمعت مجالسه في يوم الخميس في كتاب باسم الأمالي الخَميسيّة، ثمّ نظّمه بعد ذلك القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد ، ثمّ القاضي محيي الدين محمّد بن أحمد القرشي اللذان كانا من العلماء ، والكتاب الحالي هو نظم محيي الدين القرشي .

يذكر الشجري الأحاديث مع سلسلة سندها الكاملة ، بل يشير أحياناً إلى تاريخ أخذ الحديث وتحمّله، وقد وصل كتابه من بعده وبسلسلة سنده إلى العلماء بعده ، وأدّى كلّ ذلك إلى جانب شخصيّة المؤلّف إلى إقبال العلماء على كتابه ، ممّا جعل كتابه أحد كتب الحديث المقبولة .

ونجد في الجزء الأوّل من الأمالي الحالي مجلساً لذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ، وفصلاً لفضائل الحسين عليه السلام ومقتله وأخباره،[٣] كما يوجد في الجزء الثاني منه فصلٌ خاصٌ بعاشوراء وصيامه.[٤]

---

١ . فهرست أسماء علماء الشيعة : ص ٢٠٠ الرقم ٥٣٩ و ص ٢٠٢ الرقم ٥٤٣.

٢ . لسان الميزان : ج ٦ ص ٢٤٧.

٣ . الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٤٨ و ١٥٩.

٤ . الأمالي للشجري : ج ٢ ص ٨٠ ـ ٨٨.

وممّا يجدر ذكره أنّ الفصل المتعلّق بمقتل الإمام الحسين عليه السلام وأخباره هو من أكثر فصول كتاب الأمالي تفصيلاً،[1] وقد ذكر الشجري فيه مضافاً للحديث بعض النقول والحكايات والكرامات بالأُسلوب المتعارف عليه بين المحدّثين من ذكر الإسناد.

٢٠. روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين

لأبي عليّ محمّد بن الحسن بن عليّ، المعروف بابن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ.ق)، من تلامذة الشريف المرتضى، والشيخ الطوسي، وأبيه الحسن بن الفتّال. ألّف كتابه روضة الواعظين بهدف الوعظ والإرشاد وبيان التعاليم العقيديّة والأخلاقيّة، مستنداً في ذلك إلى أقوال أهل البيت عليهم السلام وحياتهم. وقد قدّم كتابه بأُسلوب كتب الأمالي في قالب عدّة مجالس، واستند إلى الآيات القرآنية والمباحث العقلية والتاريخية والأحاديث أيضاً، إلّا أنّه حذف ـ وللأسف الشديد ـ أسناد الروايات بسبب شهرتها ووجودها في المصادر الأُخرى، وإن أمكن العثور على الكثير منها في كتب الحديث والسيرة المعروفة.

وتشبه روايته في القسم المتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام رواية أبي مخنف، ويشكّل كتابا الإرشاد للشيخ المفيد والأمالي للصدوق رحمه الله المصدرين الرئيسين لرواياته.[2]

٢١. إعلام الورى بأعلام الهدى

لأمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق)، صاحب تفسير مجمع البيان القيّم والشهير وحوالي ٢٠ كتاباً آخر، وهو من أكبر علماء الشيعة الإماميّة في القرن السادس الهجري. وكان يحظى باحترام معاصريه مثل البيهقي، وكان أُستاذاً لأجلّاء مثل: ابن شهرآشوب، وشاذان بن جبرئيل القمّي، وفضل الله الراوندي، وقطب الدين الراوندي،

---

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٥٩ ـ ١٩٣.

٢. راجع: فصلنامه تاريخ درآينۀ پژوهش «بالفارسيّة»، السنة الرابعة، العدد ٣، خريف ٨٦: ص ٦٦ (العدد ١٥ المسلسل) ومقالة «سيري در مقتل نويسي وتاريخ‌نگاري عاشورا» (بالفارسية) لمحسن رنجبر.

والشيخ منتجب الدين الرازي صاحب كتاب الفهرست المعروف، وكذلك ابنه الفاضل، رضيّ الدين حسن، صاحب مكارم الأخلاق.

كان الطبرسي مفسّراً، متكلّماً، أديباً، شاعراً ومؤرّخاً، وكان قد أتقن تعلّم كلّ ذلك لدى أساتذة كبار؛ مثل: المفيد الثاني (ابن الشيخ الطوسي)، وعبدالجبّار المقري (تلميذ الشيخ الطوسي)، والشيخ جعفر الدوريستي.

ألّف الطبرسي كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى بالاستناد إلى معلوماته الكلاميّة ومطالعاته التاريخيّة لبيان حياة أهل البيت عليهم السلام، وذكر حياة الإمام الحسين عليه السلام بتفصيل أكثر، وعمد إلى استعراض نهضة عاشوراء أيضاً.

ورغم أنّه لا يذكر سنده إلّا قليلاً، إلّا أنّه أخذ أخباره ورواياته من كتب الشيعة المعروفة؛ مثل: الكافي، وكمال الدين، والإرشاد، وكتب أهل السنّة؛ مثل: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والمغازي للواقدي، وعيون الأخبار لابن قتيبة، ودلائل النبوّة للبيهقي.

وهو يستند في القسم المتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام إلى الإرشاد للشيخ المفيد في الغالب، ويذكر رواياته باختصار بعد أن يجري تعديلات يسيرة عليها. وصار كتاب الطبرسي من بعده من المصادر الرئيسة والمهمّة لسيرة أهل البيت عليهم السلام، وحظي الكتاب بإقبال العلماء؛ بسبب نظمه الجميل والمنطقيّ، وأُسلوبه السهل والعذب، مع تحاشيه عن نقل الروايات غير الصحيحة. وقد استنسخ هذا الكتاب مراراً، كما تمّ طبعه عدّة مرّات.

٢٢. مقتل الحسين عليه السلام

لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد بن أبي سعيد الخوارزمي المكّي (ت ٥٦٨ هـ. ق) المعروف بأخطب خوارزم. من العلماء الحنفيّين والمعتزلة، وكان خليفة الزمخشري في المناصب الشرعية لخوارزم.

كان الخوارزمي خطيباً بليغاً، ومحدّثاً شهيراً، وفقيهاً خبيراً، وكان له باع في العلوم

المختلفة، بما في ذلك السيرة والتاريخ والأدب، وله تأليفات كثيرة، وقد دفعه حبّه لأهل البيت عليهم السلام لأن يكتب عدّة كتب في فضائل أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام.

واستهلّ الخوارزمي كتابه مقتل الحسين عليه السلام بذكر فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله، وخديجة، والإمام عليّ عليه السلام وأُمّه فاطمة بنت أسد، وفاطمة الزهراء عليها السلام، والحسن عليه السلام. ثمّ تطرّق في فصل مستقلّ إلى فضائل الحسين عليه السلام، وتناول بعد ذلك وحتّى نهاية الكتاب حياة الإمام الحسين عليه السلام من ولادته وإمامته، بل ونهضته والأحداث التي وقعت بعد شهادته عليه السلام.

وينقل الخوارزمي روايات الأقسام الأُولى بشكل موثّق وعن مشايخه، ولكنّه اعتباراً من بداية الفصول المتعلّقة بنهضة كربلاء ذكر مواضيعه اعتماداً على كتاب الفتوح لابن أعثم، وقد يلخّصها ويهذّبها أحياناً، كما قد يضيف إليها بعض الأحاديث أحياناً أُخرى، ويعود مرّة أُخرى إلى مواضيع الفتوح، وهذه الأضافات موثّقة في الكثير من المواضع ومنقولة عن مشايخه؛ مثل: الزمخشري، وأبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، والحسن بن أحمد العطّار الهمداني.

ونقل الخوارزمي بعض المواضيع في الأبواب الأخيرة من مقتل الكتاب، وفي الفصل المتعلّق بثورة المختار عن كتاب المعارف لابن قتيبة، كما نقل عن أبي مخنف أيضاً. ومن مصادره الأُخرى تاريخ عبدالكريم بن حمدان المجهول بالنسبة إلينا. وقد احتمل البعض أنّ الخوارزمي كانت في متناوله مخطوطة أُخرى من الفتوح تختلف في بعض المواضع عن نسخة الفتوح الحاليّة، أو أنّ ابن أعثم كان له كتاب لتاريخ أيضاً بالإضافة إلى الفتوح، وقد نقل الخوارزمي من كلا الكتابين.

٢٣. تاريخ مدينة دمشق

لأبي القاسم عليّ بن الحسن الشافعي الدمشقي، المعروف بابن عساكر «ت ٥٧١ هـ.ق»، من المحدّثين والمؤرّخين الغزيري التأليف. وقد جمع في كتابه الكبير تاريخ مدينة

دمشق الكثير من الروايات مع ذكر الأسناد على طريقة المحدّثين، وأشار مع ذلك إلى ضعفها وقوّتها، ولكن دون تحليلها تاريخيّاً. وقد جعل محور كتابه وصف دمشق ووجوه الشام، إلّا أنّه تحدّث عن كلّ شخص دخل الشام أيضاً، وقد عمد من خلال ذلك إلى الترجمة للإمام الحسين عليه السلام ومقتله.

وقد ذكر ابن عساكر حوالي ٤٠٠ رواية حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضة كربلاء بإسناده في الغالب، ونقل البعض منها من كتاب الطبقات لابن سعد، لكنّ الكثير منها متشابه في المضمون، ويدور حول الأحوال الشخصية للإمام الحسين عليه السلام وفضائله.

وقد ذكر تنبّؤات رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وأحداث الثورة، وخطب عاشوراء، والأحداث الإعجازيّة بعدها، وكذلك العاقبة السيّئة لقتلة الإمام في الدنيا، دون تسلسل وتقسيم خاصّ،[١] ولم يذكر روايات أبي مخنف، بل وحتّى الروايات المتعلّقة بثورة سيّد الشهداء.

طُبع الكتاب بصورة كاملة بتحقيق علي شيري، كما طُبع تلخيصه أيضاً والذي قام به ابن منظور صاحب كتاب لسان العرب، كما تمّ لحسن الحظّ تلخيص الفصل الخاصّ بالإمام الحسين عليه السلام أيضاً، وتمّ تحقيقه وطبعه بمساعي محمّد باقر المحمودي.

٢٤. الخرائج والجرائح

لأبي الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بقطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣ هـ. ق)، من المفسّرين والمحدّثين والفقهاء في القرن السادس الهجري. نشأ و ترعرع في أُسرة علميّة؛ فكان أبوه وجدّه من فضلاء عصرهما، بل كان أولاده وأحفاده كذلك أيضاً.[٢]

---

١. الجدير بالذكر هو أنّ أصل الكتاب ترجم حسب التسلسل الألفبائي وعلى أساس أسماء الأشخاص.

٢. راجع: رياض العلماء: ج ٢ ص ٤١٩ و ج ٥ ص ١١٧ وفهرست أسماء علماء الشيعة: ص ٥٦ الرقم ١١١ و١٢٧ الرقم ٢٧٥ و١٧٢ الرقم ٤١٩.

وقد أثنى عليه جميع العلماء الذين ذكروه، وخاصّة مؤلّف الفهارس المعروف والمعاصر له الشيخ منتجب الدين، حيث اعتبره «فقيهاً، عيناً، صالحاً، ثقة»، وذكر تصانيفه العديدة.[١]

تلقّى قطب الدين الراونديّ علمه لدى أساتذة كبار، مثل: أمين الإسلام الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان القيّم، وعماد الدين الطبري مؤلّف بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، وكذلك شهردار بن شيرويه الديلمي مؤلّف مسند الفردوس الذي كان من علماء أهل السنّة، كما درس عنده العديد من العلماء، مثل ابن شهرآشوب.

وتدلّ تأليفات الراوندي العديدة ـ مثل: تفسير القرآن، وخلاصة التفاسير، الرابع في الشرائع، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وغيرها ـ على تضلّعه في الفقه والحديث والتفسير. وقد استطاع الراوندي من خلال اعتماده على معلوماته الواسعة فيما يخصّ الشيعة وأهل السنّة، أن يجمع الكثير من معجزات وكرامات النبيّ وأهل بيته الأطهار في كتاب الخرائج والجرائح، ويضعها في عشرين باباً. فخصّص ثلاثة عشر باباً للنبيّ والأئمّة الاثني عشر، وجعل الباب الرابع عشر حتّى الباب العشرين للمباحث المتعلّقة بهم، نظير: النصوص والبراهين الدالّة على إمامة كلّ واحد من الأئـمّة، وكذلك مقارنتها بكرامات الأنبياء السابقين، والتنبيه على الفرق بين الكرامة والشعوذة، وبين المعجزةوالمكر والحيلة.

وللأسف فإنّ الراوندي ذكر إسناد رواياته بشكل مبتور، حيث ذكر في غالبيّة المواضع الراوي الأخير عن الإمام فقط، وراوياً أو راويين بعده، وقد أدّى هذا الاُسلوب إلى جانب عدم ذكر المصدر، إلى أن تكون رواياته بحاجة إلى قرائن اُخرى ـ كنقلها في الكتب المعتبرة الاُخرى ـ من أجل أن تكتسب الحجّية.

وممّا يجدر ذكره أنّ العديد من المؤلّفين بعده اعتمدوا على أحاديثه ورووها في كتبهم، نظير الإربلّي في كشف الغمّة، وزين الدين النباطي في الصراط المستقيم، والشيخ الحرّ

---

١. راجع: فهرست أسماء علماء الشيعة: ص ٨٧ الرقم ١٨٦.

العاملي في وسائل الشيعة، والعلّامة المجلسي في بحار الأنوار، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة.

٢٥. مناقب آل أبي طالب

لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق)، من كبار علماء الشيعة في القرن السادس. وكان عالماً بالفقه والكلام والتفسير والحديث والتاريخ والبليوغرافي، واعتبره علماء الرجال عالماً بالرجال ثقة وشاعراً بليغاً.[١]

تتلمذ على يد علماء كبار، مثل: أمين الإسلام الطبرسي، مؤلّف مجمع البيان، والفتّال النيسابوري صاحب روضة الواعظين، وعبدالجليل الرازي مؤلّف كتاب النقض. كما تلقّى بعض الأحاديث والعلوم عن مشايخ أهل السنّة، ومن جملتهم: أحمد الغزالي، والزمخشري، والخطيب الخوارزمي، وعبداللطيف بن أبي سعيد البغداديّ.

وقد استطاع ابن شهرآشوب خلال عمره الذي بلغ مئة عام، أن يجد طرقاً متّصلة إلى جميع المصادر الأصليّة في مجال الحديث والتفسير والتاريخ من كتب الشيعة وأهل السنّة، وأن يجمع الكثير من الأحاديث والأخبار التاريخية بهدف الدفاع عن كيان الشيعة وإثبات فضائل أهل البيت عليهم السلام.[٢]

كما كان له تلاميذ كبار، مثل: ابن إدريس الحلّي، وابن زهرة، وابن البطريق. ولم يبقَ من مؤلّفات ابن شهرآشوب العديدة سوى متشابه القرآن ومعالم العلماء ومناقب آل أبي طالب. وبسبب إنكار بعض المنحرفين فضائل أمير المؤمنين عليه السلام جمع ابن شهر

---

١. راجع: نقد الرجال: ص ٣٢٣ الرقم ٥٧٥، رياض العلماء: ج ٥ ص ١٢٤؛ طبقات المفسّرين للسيوطي: ص ٩٦، الرقم ١١٠، لسان الميزان: ج ٥ ص ٣١٠.

٢. ذكر ابن شهرآشوب في مقدّمة المناقب في تبرير حذفه رواياته المنقولة جميع طرقه المتّصلة إلى كلّ واحد من كتب الحديث والتاريخ والتفسير بشكل مفصّل؛ بهدف إضفاء القيمة العلمية لها، وهو يصرّح في الكثير من المواضع بمصدره في بداية الرواية (كنموذج على ذلك راجع: ج ٣ ص ٣٣١ ـ ٣٣٨).

آشوب فضائله عليه السلام وفضائل زوجته وأولاده المعصومين، وذلك بالاعتماد على مصادر أهل السنّة بشكل رئيسي، وروى في بداية كتابه بعضَ مناقب النبيّ صلى الله عليه وآله.

وقد ذكر ابن شهرآشوب حياة الإمام الحسين عليه السلام ومناقبه بتفصيل يتناسب مع حجم كتابه، ونقل أيضاً بعض أقوال الإمام عليه السلام القيّمة، ورغم أنّ ابن شهرآشوب أشار إلى مكارم الإمام الحسين عليه السلام الأخلاقيّة أيضاً، إلّا أنّ طابع كتابه هو النظر من زاوية المناقب. نعم، قد يأخذ بعض الأحيان الطابع القصصي بلحاظ نقل كرامات الإمام الحسين عليه السلام في حياته وبعد شهادته، ولعلّ ذكره لبعض مواضيع الكتاب التي يصعب تصديقها ناشئاً من هذه الخصوصيّة، وهي المواضيع التي اعتبر المحدّث النوري بعضها ضعيفاً رغم أنّه لم يعتبرها موهومة.[1]

وعلى أيّ حال، فإنّ ابن شهرآشوب يذكر أحياناً رواياته وفق منهج المحدّثين من خلال الإشارة إلى بعض رواة الحديث، وقد يذكرها على منوال المصادر التاريخيّة، نظير الفتوح لابن الأعثم وأنساب الأشراف، فيلخصها أحياناً أو ينقلها بالمعنى أو يمزج بينها ثمّ يذكر حصيلتها، ولذلك فإنّ من الصعب العثور على مصدر كامل لكلّ ما نُقل في الكتاب.

٢٦. المزار الكبير

لأبي عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي (ت ٦١٠ هـ.ق)، من العلماء والمحدّثين، ومن المشايخ أصحاب الإجازة في القرن السادس الهجري، وقد كان للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ.ق) طريق إلى كتبه، وأثنى عليه الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٧ هـ.ق) ووصفه بأنّه فاضل ومحدّث وصدوق[2]. كما استفاد منه السيّد ابن طاووس في كتبه في الأدعية والزيارات واعتمد عليه.

---

١. راجع: لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٨٧.

٢. أمل الآمل: ج ٢ ص ٢٥٣ الرقم ٧٤٧.

تلقّى المشهدي العلم لدى الشيخ محمّد بن أبي القاسم الطبري، وابن شهرآشوب، وأبي المكارم ابن زهرة الحلبي، والشيخ نجم الدين الدوريستي، وشاذان بن جبرئيل القمّي، وورّام بن أبي فراس، وآخرين. وتخرّج على يديه تلاميذ كبار، مثل: فخّار بن معد الموسوي، ونجم الدين محمّد بن جعفر بن نما الحلّي، وهبة الله بن سلمان. وقد تمّ تأليف المزار الكبير بناءً على طلب تلميذه الأخير.

ذكر المشهدي في هذا الكتاب زيارات النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام حسب التسلسل، وذكر بينها فضائل بعض المساجد وأعمال بعض الأشهر. وبسبب قرب عصر المشهدي من علماء ومحدّثي القرون الخمسة الأُولى، فإنّ له طرقاً متعدّدة ومعتبرة أحياناً إلى الروايات والزيارات المنصوصة التي ينقلها، وبذلك فإنّه يمهّد الطريق لدراسة إسناد الكثير من منقولاته. ويدلّ التحقيق الأخير للكتاب على انسجام وتوافق نصوص الكتاب ومضامينه مع الكثير من كتب الحديث.[١]

٢٧. الكامل في التاريخ

لأبي الحسن عزّ الدين عليّ بن محمّد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ.ق)، من المؤرّخين المعروفين في القرن السادس والسابع الهجريّين. وهو كأخيه الأكبر مجد الدين ـ مؤلّف الكتابين الكبيرين المعروفين في الحديث: جامع الأُصول والنهاية في غريب الحديث ـ وكأخيه الأصغر ضياء الدين ـ الذي كان أديباً، وله كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ كان يعرف بابن الأثير الجزري أيضاً.

كان عزّ الدين عليّ بن محمّد، خبيراً في علم التاريخ والأنساب، وله ثلاثة كتب معروفة هي: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، وخلاصة الأنساب للسمعاني، والكامل في التاريخ، ورغم أنّه كان عراقيّاً ينتمي إلى شرق العالم الإسلامي، إلّا أنّه استطاع من خلال جمع

---

١. راجع: المزار الكبير، تحقيق جواد قيومي: ص ١٣ (مقدّمة المحقّق).

أحداث غرب العالم الإسلامي وشرقه ورواية الأحداث التاريخية من البداية وحتّى عصره، أن يضع تأريخاً جامعاً وكاملاً وسليساً.

اعتمد عزّالدين علي في رواية أحداث القرون الثلاثة الهجريّة الأُولى على تاريخ الطبري، بل جعل منهجه فيها نفس منهج الطبري حين ذكر الأحداث حسب السنين والتسلسل التاريخي. فهو إذن قد اعتمد في ذكر الأحداث التي وقعت في القرون الثلاثة الأُولىٰ ـ ومن جملة ذلك أحداث عامَي ٦٠ و٦١ هـ ـ ونهضة كربلاء ـ على خصوص ما ذكره الطبري، مع تهذيبه واختيار النقول الأكثر اعتباراً وتعقّلاً، مع إضافته لمواضيع أُخرىٰ أحياناً. وأمّا أحداث القرون الثلاثة التالية حتّى عصره فقد اعتمد فيها أيضاً على الكتب التاريخيّة ونقول المؤرّخين الآخرين.

كان ابنُ الأثير مؤرّخاً وأديباً، فلذلك تراه قد عرض الروايات بمجموعها دون ذكر سندها، كسائر المؤرّخين، وذكرها على شكل رواية بسيطة ومنظّمة. وقد جعلت منه الدقّة في النظر والنقد في اختيار الأخبار ـ رغم عدم تحليلها ـ مؤرّخاً منصفاً قابلاً للاعتماد، ودفع ذلك البعض ـ نظير ابن خلّكان، والذهبي، وابن حجر وآخرين ـ إلى الإشادة به.[١]

وممّا يجدر ذكره أنّ بعض نقاط الضعف التي يعاني منها الطبري ـ مثل الاعتماد على أخبار سيف بن عميرة ـ تسرّبت إلى كتاب ابن الأثير أيضاً.

كما ذكر ابن الأثير في كتابه أُسد الغابة ترجمةً مختصرة للإمام الحسين عليه السلام، وقدّم تقريراً عن ولادته و شهادته وبعض مناقبه عليه السلام.

٢٨. مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان

لنجم الدين جعفر بن محمّد الحلّي، المشهور بابن نما (ت ٦٤٥ هـ.ق)[٢] نشأ في أُسرة

---

١. راجع: وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٤١، تذكرة الحفّاظ: ج ٤ ص ١٣٩٩ الرقم ١١٢٤.

٢. رأى البعض أنّ تاريخ وفاته أكثر تأخّراً من ذلك: راجع: الكنى والألقاب: ج ١ ص ٤٤٢، كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية»: ص ٨٣ الرقم ١١.

كبيرة وفي العصر الذهبي لحوزة الحلّة، كان والده من مشايخ المحقّق الحلّي. تلقّى ابن نما علوم أهل البيت عليهم السلام لدى أساتذة كبار؛ مثل: ابن إدريس الحلّي، والشيخ محمّد بن المشهدي، وكذلك أبيه الفاضل. ثمّ صار هو أيضاً أُستاذاً لعلماء كبار؛ مثل: العلّامة الحلّي، وعليّ بن الحسين بن حمّاد.

ورغم أنّ ابن نما يذكر في بعض المواضع تاريخ الطبري، وتاريخ ابن أعثم والبلاذري، إلّا أنّه لا يذكر الإسناد إلّا على نطاق ضيّق كالكثير من المؤرّخين، وأُسلوبه في الرواية هو مزيج من الأُسلوب الروائي للمحدّثين والمؤرّخين، فيذكر بعض المواضيع على شكل رواية تارةً، وينقل حصيلة مجموع النقول تارةً أُخرىٰ. وتشبه بعض نقوله إلى حدّ كبير نقول الملهوف والطبقات الكبرى لابن سعد، وكذلك الفتوح لابن أعثم ومقتل الحسين لأبي مخنف.[1]

ولابن نما كتاب آخر باسم ذوب النضّار يتعلّق بأحداث ما بعد نهضة كربلاء وثورة المختار. واحتمل البعض أنّ كلا الكتابين من تأليف حفيده،[2] وقد يكون سبب هذا الاحتمال هو ما ذكره ابن طاووس حول كتابه «الملهوف» والذي اعتبره عديم النظير، في حين أنّ ابن نما توفّي قبله بعقدين، وكان يعيش في نفس مدينة ابن طاووس؛ أي الحلّة.

٢٩. تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام

لأبي المظفّر يوسف بن قِزُغْلي بن عبد الله (٥٨١ ـ ٦٥٤ هـ.ق)، المعروف بسبط أبي الفرج ابن الجوزي. كان حنبليّ المذهب في أوّل حياته، ثمّ صار حنفيّاً، إلّا أنّه كتب تراجم الكثير من أهل البيت عليهم السلام بسبب حبّه لهم.

---

١. راجع: كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام: ص ٨٣ و ٨٤، معرفي ونقد منابع عاشوراء «كلاهما بالفارسيّة»: ص ٢٣٦ ـ ٢٤٤.

٢. راجع: روضات الجنّات: ج ٢ ص ١٧٩، مرآة الكتب: ص ٤٣٤ والذريعة: ج ١٩ ص ٣٤٩ الرقم ١٥٥٩.

كان سبط ابن الجوزي واعظاً وخطيباً ومؤرّخاً. وبسبب توفّر بعض المصادر القديمة لديه ـ مثل مقتل الكلبي، ومغازي الواقدي، وتاريخ المدائني، وتاريخ ابن أبي الدنيا ـ فقد قدّم أحياناً نقولاً تتميّز بأهمّيتها بسبب ضياع أو نقص بعض مصادر الحضارة الإسلاميّة بعد الاجتياح المغولي.[١]

وإضافة إلى ما رواه سبط ابن الجوزي من أحوال الإمام الحسين عليه السلام ومناقبه، فقد تعرّض أيضاً لذكر أحداث كربلاء من بدايتها حتّى نهايتها، بل وذكر الأحداث التي أعقبت الشهادة؛ مثل حمل الرؤوس، وسبي أهل بيت الحسين عليه السلام، وكذلك عقوبة قاتلي الحسين عليه السلام، وعاقبة المجرمين الذين شاركوا في وقائع كربلاء، وكذلك ثورة التوّابين والمختار الثقفيّ، كما نقل بعض المراثي حول الإمام الحسين عليه السلام، رغم أنّ هذا النقل كان بأُسلوب قصصيّ ودون ذكر السند.

وقد نقل سبط ابن الجوزي عن مصادر عديدة ورواة معروفين؛ مثل السدّي، والشعبي، وعبد الله بن عمر بن الورّاق وغيرهم، إلّا أنه تأثّر في الغالب بكتاب ابن أعثم وأُسلوبه القصصيّ.

حظي سبط ابن الجوزيّ طيلة حياته باحترام الناس والحكّام المحلّيّين آنذاك وحبّهم له، وأثنى عليه أمثال ابن خلّكان، والذهبي، والصفدي.[٢]

٣٠. الملهوف على قتلى الطفوف

للسيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر، المعروف بالسيّد ابن طاووس

---

١. مثل رواية شهادة الطفل الرضيع نقلاً عن هشام الكلبي، والتي تختلف عن رواية بعض المصادر (راجع: تذكرة الخواص: ص ٢٥٢)، أو الرواية المفصّلة لكتاب يزيد إلى ابن عبّاس قبل انطلاق الثورة، والتي جاءت مختصرة في الكتب الأُخرى (راجع: تذكرة الخواص: ص ٢٣٧ - ٢٣٩).

٢. راجع: وفيات الأعيان: ج ٣ ص ١٤٢، ذيل الرقم ٣٧٠، تاريخ الإسلام: ج ٤٨ ص ١٨٤ الرقم ١٧٦، الوافي بالوفيات: ج ٢٩ ص ١٢١ الرقم ١٣٩.

(ت ٦٦٤ هـ. ق)، من علماء الشيعة وعرفائهم المشهورين، وكان غزير التأليف، حيث ألّف حوالي ٥٠ كتاباً بين صغير وكبير.

يعود نسبه من أحد الجانبين إلى الشيخ الطوسي شيخ الطائفة، ومن الجانب الآخر إلى ورّام بن أبي فراس، العالم الشيعي الكبير ومؤلّف تنبيه الخواطر، وكان أبوه وأخوه عالمين، كما كان له أبناء أخ كلّهم علماء.

كان ابن طاووس يمثّل شخصية علميّة اجتماعيّة وأدبيّة، وكان أيضاً عارفاً ومتّقياً، ويدور محور مؤلّفاته الرئيسة حول الأحاديث الأخلاقيّة والأدعية والزيارات.

ورث السيّد ابن طاووس مكتبة كبيرة من أجداده، وأضاف هو إليها أيضاً كتباً أُخرىٰ. ورغم رفضه للعروض المتكرّرة لشغل منصب الوزارة والنقابة والسفارة من قِبَل الدولة العبّاسية، إلّا أنّه قبل في آخر عمره ـ وبعد انتصار المغول واحتلالهم بغداد ـ منصبَ نقابة العلويّين، وذلك من أجل رعاية شؤون يتامىٰ وأرامل وفقراء ذلك البيت الطاهر.

تتلمذ السيّد على أُناس من أمثال جّده ابن أبي فراس، وابن نما الحلّي، وفخّار بن معد الموسوي، ودرّس علماء كباراً؛ مثل: العلّامة الحسن بن يوسف الحلّي، والحسن بن داود الحلّي صاحب كتاب الرجال المعروف، وابن أخيه عبد الكريم بن أحمد الحلّي صاحب كتاب فرحة الغري، وعليّ بن عيسى الإربليّ صاحب كتاب كشف الغمّة.

ألّف السيّد ابن طاووس مصباح الزائر وجناح المسافر؛ ليستعين به الزوّار ويصطحبوه معهم في الزيارات، ولمّا رأى إقبال الناس عليه ألّف كتاباً آخر حول الإمام الحسين عليه السلام ومقتله، خصّصه لزوّار الإمام الحسين عليه السلام، أضاف إليه معلوماته التاريخيّة.

لم يكن ابن طاووس مؤرّخاً، إلّا أنّه سلك في كتابه الملهوف أُسلوب المؤرّخين، بل والقصّاصين أحياناً، فذكر خلاصة الأخبار ونتيجتها دون ذكر السند أو التنويه إلى مصدره الرئيس، إلّا في مواضع معدودة.[1] ورغم أنّنا لا نعلم المصدر الأصلي لروايات

---

١. راجع: الملهوف: ص ١٢٧ و ١٨٤ و ٢٠٨ و ٢٢٥.

ابن طاووس، إلّا أنّ المقارنة بين معلومات الكتاب وغيره، وكذلك تقسيمه الثلاثي: (الوقائع قبل الحرب، سرد وقائع معركة عاشوراء، والحوادث بعد الشهادة) كلّ ذلك يعزّز الظن بأنّه اعتمد على مثير الأحزان لابن نما، رغم أنّ الاحتمال المعاكس له وارد أيضاً خاصّة إذا آمنّا بأنّ مثير الأحزان لحفيد ابن نما.

وقد استطاع ابن طاووس بسبب توفّر بعض الكتب لديه ـ مثل رسائل الكليني، والإرشاد للشيخ المفيد، ودلائل الإمامة للطبري[١] ـ أن يغني مواضيع كتابه، واستطاع أيضاً من خلال بعض الكتب ـ كمقتل الخوارزمي ـ أن يجد طريقاً إلى مصادر أقدم؛ مثل: الفتوح لابن أعثم، وأن ينقل رواياتها بشيء من التغيير والتلخيص.

وقد حظي الملهوف بقبول علماء الشيعة بسبب شخصيّة مؤلّفه وأُسلوبه اللطيف، ونقله المفصّل لخطب وكلمات الإمام السجّاد عليه السلام والسيّدة زينب؛ اللّذين يعكسان أهداف نهضة عاشوراء، وكذلك تفصيل أحداث كربلاء دون تحريف، رغم أنّ بعض رواياته تعرّضت للنقد؛ مثل: حضور السبايا في الأربعين الأُولى في كربلاء، وكذلك العلم المسبق للإمام بشهادته، كما قُدّمت بعض رواياته باعتبارها عارية عن السند وفاقدة للخلفية التاريخية. ويرى النقّاد أنّ تأليف الملهوف يعود إلى عهد شباب ابن طاووس، ولذلك فإنّهم يضعونه في درجة أدنى بالنسبة إلى كتبه القيّمة الأُخرى.[٢] والجدير بالذكر أنّ هناك بعض الأجوبة قُدّمت على هذه النقود.[٣]

طُبع الملهوف مراراً وترجم إلى الفارسيّة عدّة مرات.

---

١. راجع: الملهوف: ص ١٢٤ وهامش ص ١٢٩ الذي ورد في المتن ٣٨ في طبعة نشر جهان.

٢. راجع: لؤلؤ ومرجان: ص ٢٣٠، معرفي ونقد منابع تاريخ عاشوراء «كلاهما بالفارسيّة»: ص ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٢٠.

٣. راجع: تحقيق دربارهٔ أول أربعين حضرت سيد الشهداء عليه السلام: ص ٧، وثار الله خون حسين عليه السلام در رگهاي إسلام «كلاهما بالفارسيّة»: ص ٩٣.

والكتاب الآخر لابن طاووس والذي يحوي بعض المواضيع حول الإمام الحسين عليه السلام هو الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة.

ويمثّل كتاب الإقبال الأجزاء السادس والثامن والتاسع من سلسلة تأليفات ابن طاووس حول الدعاء والزيارة، وقد ألّفه بهدف إكمال كتاب مصباح المتهجّد للشيخ الطوسي.

وقد ذكر ابن طاووس أعمال وأدعية الشهور القمريّة حسب التسلسل، وكتب بمناسبة شهر محرّم رسالة صغيرة في بيان وقائع عاشوراء باسم اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف، وأضافها إلى فصل الأدعية والزيارات الخاصّة بشهر محرّم والإمام الحسين عليه السلام.[١]

٣١. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٢ هـ.ق)، من علماء العراق وأُدبائه في القرن السابع. تلقّى العلم لدى كبار علماء الشيعة؛ مثل: ابن طاووس، وعليّ بن فخّار، وعلماء آخرين كأبي عبدالله الگنجي الشافعي. وتتلمذ لديه علماء كبار؛ مثل: العلّامة الحلّي وأخيه رضيّ الدين الإربلي.

ألّف الإربلي بالإضافة إلى كشف الغمّة، العديدَ من الكتب والرسائل؛ مثل: المقامات ومناسك المزار وديوان الأشعار. وقد جمع بشكل مستقلّ حياة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بفضل إحاطته الكبيرة بالعلوم المختلفة، وتناول ثورة الإمام الحسين عليه السلام عند التطرّق إلى حياته، بالإضافة إلى أحواله الشخصيّة وسيرته.

استند الإربلي إلى المصادر التاريخيّة القديمة؛ مثل: مؤلّفات الواقدي، وابن سعد،

---

١. الإقبال: ج ٣ ص ٥٧ جدير بالذكر أنّ لابن طاووس مقتل آخر اسمه مصرع الشَّين في قتل الحسين عليه السلام، لم يُطبع (راجع: مكتبة ابن طاووس: ص ٩٣ الرقم ٢٩).

وابن أعثم، وحلية الأولياء لأبي نعيم الإصفهاني، وخاصّة الإرشاد للشيخ المفيد، ومطالب السؤول لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي، ومعالم العترة الطاهرة لعبد العزيز بن أخضر الجنابذي. وكما اعتمد على المصادر الحديثيّة للشيعة وأهل السنّة.

وقد ترك تنوّع هذه المصادر أثره على أُسلوب الإربلي في نقل النصوص، فذكر بعض المواضيع مع السند وسلسلة الرواة، بينما ذكر أُخرىٰ من دون سند.

وقد يمزج الإربلي أحياناً بين المواضيع ليقدّم نتيجتها بنثر أدبيّ جميل، إلّا أنّ هذا المزج وعدم الاستناد إلى مصدر معيّن، قلّلا من قيمة رواياته وحوّلا كتابه إلى مصدر من الدرجة الثانية، رغم أنّ علماء الشيعة وأهل السنّة قد أشادوا بالإربلي، واعتبره الفضل بن روزبهان ثقةً في عمله هذا وقابلاً للاعتماد.[١]

وقد نقل الإربلي في عدّة مواضع من كتابه أشعاراً منسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام من ديوان أبي مخنف، ممّا يدلّ على وجود ديوان لأشعار الإمام الحسين عليه السلام في عصر الإربلي كان جمعه أبو مخنف، ولذلك فإنّ كشف الغمّة يعرّفنا على بعض ما فقد على مرّ الزمن، فضلاً عن الربط بين نقول القرون الأُولى والقرون اللّاحقة.

٣٢. سير أعلام النبلاء

لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ. ق)، من علماء أهل السنّة الذائعي الصيت والغزيري التأليف في القرن الثامن. كان رجاليّاً ومؤرّخاً، ومحدّثاً كبيراً في الشام في عهد قدرة المماليك.

ألّف العديد من الكتب، إلّا أنّ كتابيه الكبيرين تاريخ الإسلام و سير أعلام النبلاء أشهر من كتبه الأُخرى. واستطاع الذهبيّ من خلال خلفيّته العلميّة التي حصل عليها من خلال مطالعاته الكثيرة والمتواصلة ـ ومن جملتها تلخيص حوالي خمسين كتاباً من كتب

---

١. راجع: كشف الغمّة: ج ١ مقدّمته.

القدماء ـ أن يؤلّف أحد أهمّ الكتب في الترجمة لشخصيات القرون الإسلاميّة السبعة الأُولى. وقد لقّب بمحدّث عصره، وحصل على منصب التدريس في كثير من دور الحديث في دمشق والقاهرة.

تناول الذهبيّ بشكل مفصّل حياة الإمام الحسين عليه السلام خلال ترجمته له تحت عنوان الحسين الشهيد، وذكر فيها مضافاً لما يذكره في ترجمة غيره ـ من النسب وتاريخ الولادة والوفاة ـ أُموراً أُخرى، نظير: فضائله ومناقبه وذكر التنبّؤات بشهادته، وتطرّق إلى بعض الأحداث المهمّة لواقعة كربلاء وحواشيها، بل وحتّى الأحداث بعد الشهادة.

وبما أنّ الذهبيّ رجالي خبير، فقد سعىٰ إلى توثيق رواياته وعَرضها بأفضل سند تحت اختياره، إضافة إلى ما يقدّمه أحياناً من تقييم أو تحليل. وقد طالع الكثير من كتب الحديث والتاريخ والرجال والأنساب من أجل تأليف كتاب سير أعلام النبلاء القيّم واستند إليها، إلّا أنّ مصدره الرئيس في رواية انطلاق الإمام من المدينة إلى مكّة هو رواية ابن سعد، ثمّ رواية عمّار الدّهني وكذلك بعض روايات الزبير بن بكّار.

وعمد الذهبيّ في كتابه القيّم الآخر تاريخ الإسلام إلى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام أيضاً خلال أحداث سنة ٦١ هـ، إلّا أنّها لا تبلغ مستوى تفصيل بحثه في سير أعلام النبلاء، ولم يرَ جميع مؤرّخي أهل السنّة والشيعة أنفسهم في غنى بعد الذهبيّ عن الرجوع إلى كتبه.

الجدير بالذكر هو أنّ أُسلوب الذهبيّ في كلا الكتابين هو الانحياز إلى الأُمويّين، أو على الأقلّ الإغماض والتستّر عليهم؛ نظير المزي في تهذيب الكمال، وابن حجر في تهذيب التهذيب، وابن كثير في البداية والنهاية، والمؤرّخين الشاميّين الآخرين.

٣٣. البداية والنهاية

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٠١ ـ ٧٧٤ هـ. ق)، من مؤرّخي القرن الثامن الهجري. وقد تلقّى العلم في الحديث وتفسير القرآن بالإضافة إلى التاريخ، وقدّم ما جمعه

من خلال شرح صحيح البخاري، وتفسير القرآن الكريم، والبداية والنهاية.

ولد أبو الفداء في الشام وعاش فيها، وكان على اتّصال بـابن تـيمية (ت ٧٢٨ هـ. ق)، ولذلك فإنّ رواياته تحمل طابعَ التحيّز إلى حكّام الشام الأُمويّين.

يبدأ كتاب البداية والنهاية باستعراض نظرة الإسلام حول بداية الخلق ونهايته، وخاصّة خلق الإنسان. ثمّ يروي ابن كثير أحداث صدر الإسلام حتّى أواخر عمره حسب التسلسل. وقد نظّم كتابه في ثلاثة أبواب رئيسة، هي: «من بداية الخلقة حتّى نهاية حياة النبيّ ﷺ»، «من وفاة النبيّ ﷺ حتّى عصر المؤلّف» و«حوادث آخر الزمان».

قدّم ابن كثير أحد أكثر كتب تاريخ الإسلام تفصيلاً بالاستناد إلى كتب السيرة والتاريخ؛ ككتاب سيرة النبي لابن إسحاق، ودلائل النبوّة لأبـي نـعيم الإصـفهاني، ودلائـل النـبوّة للبيهقي، وتاريخ الطبريّ، وتاريخ بغداد، وكتب الذهبي والمزي وابن عساكر، والكامل في التاريخ، وأُسد الغابة، وكذلك كتب الحديث؛ مثل: معجمَي الطبرانيّ وأبي نعيم الإصفهانيّ.

واعتمد في الباب الخاصّ بتاريخ الإمام الحسين عليه السلام على تاريخ الطبري غالباً، ونقل عن طريقه عن كتاب مقتل أبي مخنف،[1] ولكن بسبب ميوله المناهضة للشيعة فقد عمد أحياناً إلى إنكار بعض الحقائق التاريخيّة. ومن خلال حذف بعض النقول أحياناً ـ مثل خطب الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ أو تغيير مواضع بعض النقول، حاول أن يقلّل من قبح أفعال الأُمويّين الشنيعة.[2] كما ينقل بعض الروايات دون الاستناد إلى المصادر العديدة والمعتبرة أحياناً، ومن جملة ذلك مشاركة الإمـام الحسـين عليه السلام فـي مـعركة سنة إحـدى وخمسين في القسطنطينيّة.[3]

---

١. كما استند ابن كثير إلى بعض المقاتل، مثل مقتل ابن حنبل، مقتل ابن أبي الدنيا ومقتل البغوي.

٢. راجع: معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسية»: ص ١٣١ ـ ١٣٦ ومـجلة تـاريخ در آيـنهٔ پـژوهش «بالفارسيّة» السنة الرابعة، العدد ٤، شتاء ٨٦، ص ٨٥ العدد: ١٥.

٣. جدير بالذكر أنّ هذه الحرب هي إحدى الفتوح الإسلامية، وقد وقعت بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام ←

ثانياً: المصادر غير الصالحة للاعتماد

تعتبر حادثة عاشوراء من الأحداث التاريخيّة العجيبة، فقد وقف عدد قليل من الأبطال أمام حشود أُولئك القَتَلة القساة حتّى اللحظات الأخيرة من حياتهم والقطرات الأخيرة من دمائهم، وضحّوا بكلّ شيء من أجل محبوبهم. وقد حيّرت هذه المقاومة الشجاعة والتضحية البطوليّة العقول من أُولى لحظات حدوثها وحتّى الآن، واجتذبت إليها الألسنة والأقلام.

وقد كان المؤرّخون وكتّاب السير من أوائل الأشخاص الذين عمدوا إلى رواية هذه الحادثة مع الكثير من الأحداث المرتبطة بها والحوادث الجزئيّة، وحتّى أُولئك المؤرّخين المرتبطين بنظام الحكم، والذين كانوا يعتاشون على مائدة الأُمويّين، فإنّهم لم يستطيعوا أن يتجاهلوا بطولات وتضحيات وملاحم ذلك العدد القليل في الظاهر، والذي يعادل في الواقع إنسانيّة كلّ البشر، أو أن يستروها تماماً بغياهب غيوم التوجيه والتحريف.

وقد روت كتب التاريخ والسيرة ـ سواء الشيعيّة أو السنّية، بل وحتّى غير الإسلاميّة ـ واقعة عاشوراء باعتبارها منعطفاً وحدثاً تاريخيّاً مسلّماً به، وذكرت أركانها ووقائعها الرئيسة باعتبارها من المشهورات والمتواترات والمسلّمات التاريخيّة، وإن اختلفت في ذكر تفاصيلها وجزئيّاتها، كأيّ واقعة تاريخيّة أُخرى، إمّا باقترانها بنقص بعض أحداثها أو المبالغة في آخر منها، في حين أنّ من المتوقّع حدوث تغيير وتحريف أكثر على مرّ الزمان والابتعاد عن أصل الحادثة، وهي الملاحظة التي تدلّل على قاعدة لزوم الرجوع إلى المصادر القديمة الأقرب إلى الحادثة التاريخيّة.

ولحسن الحظّ فإنّ المصادر التاريخيّة القديمة وكتب السيرة تناولت حادثة عاشوراء وكربلاء بشكل بلغ من الدقّة والتفصيل بحيث تظهر ـ بمقارنة بعضها مع البعض ـ الأخطاءُ والاشتباهات التي هي من سجايا البشر، كما تظهر التغييرات المُغرضة في بعضها، وتشكّل

⇐ وفي أيّام حكم معاوية.

هذه المصادر القديمة ووجوه الاشتراك التاريخيّة إلى جانب المحافظة على معايير نقد النصوص والإسناد التاريخي، أساسنا في تقييم اعتبار الكتب المؤلّفة وسنديّتها في العصور اللّاحقة.

وبما أنّ حادثة عاشوراء تمثّل أحد الأحداث الدمويّة في تاريخ إمامة الشيعة، فإنّ من اللّازم تقييم الروايات والمصادر المرتبطة بعاشوراء بمعيار عصمة الإمامعليه السلام أيضاً، واتّخاذ السيرة السلوكيّة لأئمّة الشيعة معياراً في تقييم ما ينسب إليهم.

وعلى هذا الأساس، فإنّ الكتب والمصادر التي لم تستخدم اُسلوب النقد في عرضها للنقول التاريخية، ولم تطابق تلك النقول مع المصادر التاريخيّة المعتمدة، أو لم تلحظ اختلافها مع سيرة الإمام الحسينعليه السلام وأصحابه وكراماتهم ومنزلتهم وطبيعة شخصيّاتهم؛ فهي في نظرنا مبتلاة بالضعف وخارجة من دائرة الاعتبار والنقل والاستناد، فكلّما تضمّن الكتاب عدداً أكبر من الروايات الفاقدة للأصل والسند أو غير المنسجمة مع كرامة هذه الشخصيّات الكريمة والأبيّة، فإنّ ذلك يزيد من ضعف الكتاب، وكلّما كانت أمثال هذه الروايات فيه أقلّ فهو يتمتّع بقيمة أكبر.

وهذا يعني أنّ نقدنا في هذا المجال يتوجّه إلى محتوى الكتاب لا إلى مؤلّفه، ذلك أنّ بعض مؤلّفي هذا النوع من الكتب هم من الذين بادروا إلى التأليف بدافع إعجابهم بهذه الملحمة التاريخية وشخصيّة الإمام الحسينعليه السلام وأصحابه، وتقديراً لتضحياتهم، وكتبوا في مجال يختلف اختلافاً أساسيّاً عن ثقافتهم العلميّة، مثل: الفقه وتفسير القرآن، دون أن يكون تخصّصهم الأصلي هو التاريخ والسيرة.

وبعبارة اُخرىٰ فإنّ الإحساس بالمسؤوليّة تجاه الإمام الحسينعليه السلام قد امتزج مع الحماس الذي يعتري كلّ إنسان عند دراسة نهضة عاشوراء، فدفعهم هذا الإحساس إلى التساهل في التعامل مع الروايات العديمة الأساس أحياناً، ممّا أدّى بهم أحياناً إلى

أن يعتمدوا على الروايات الشفويّة أيضاً، والتي سمعوها من هنا وهناك، أو من بعض الخطباء وقرّاء المراثي، وأن يذكروا في كتبهم إضافات لا تنسجم مع حادثة عاشوراء وتتعارض مع أهدافها، فضلاً عن اعتمادهم على الكتب المتدنّية المستوى، أو المجهولة، أو حتّى المنتحلة.

نعم، وجود بعض الأرضيّات وعدّة من العوامل أسهم في تكريس هذه الظاهرة، ومن جملتها ظهور أُسلوب نسج القصص وتقديم القراءة الشيّقة التي تتّخذ من السامع محوراً لها، وهو الأُسلوب الذي ظهر على أساس نزعة الإنسان الطبيعيّة إلى الحكاية والنقل الشيّق للأحداث، ونزعة الناس الفطريّة إلى تكريم أبطالهم ورفع مستواهم البطوليّ. بل حدا بالبعض إلى الإعراض عن الآيات والروايات الرادعة عن الكذب وانتحال مصطلح «لسان الحال»، بل إنّهم أجازوا الكذب في بعض النماذج!

وبتسرّب هذه اللغة الخياليّة والعاطفيّة والقصصيّة إلى المنابر، تكون دورة النقل الشفويّ إلى النقل التحريريّ قد أُكملَت؛ حيث نَفَذَ ماكان قد انتُحل وقرئ باعتباره رثاء أو نياحة، ونَقل حكايةٍ بهدف إثارة المشاعر ـ بمرور الزمان ـ إلى الكتب، وتحوّل ـ للبعض ـ إلى سند تاريخي صالح للاعتماد؛ أُولئك الذين لا يميّزون بين المصادر القديمة القريبة من حادثة عاشوراء وبين الكتب التي أُلّفت بعد قرون منها!

كلّ ذلك بالإضافة إلى الأخطاء الطبيعيّة التي تقع في نقل الأحداث التاريخيّة، مثل: خطأ الذاكرة في النقل الشفويّ، وخطأ العين عند الكتابة، والذي يحدث عند كتابة المخطوطات وقراءتها، خاصّة إذا كانت المخطوطة كثيرة الخطأ أو سيّئة الخطّ.

وما يبعث على الأمل لدى الباحثين هو وجود الشكل الهرميّ لهذه الظاهرة غير المباركة؛ بمعنى أنّه على الرغم من أنّ عدد الكتب الحاليّة التي تتضمّن مواضيع يختلط فيها الصحيح والخاطئ يبدو كبيراً، إلّا أنّ تتبّع مسيرة نقلها من شأنه أن يوصل الباحث إلى عدد قليل من المصادر التي كانت الأساس في دخول هذا الأدب الخياليّ والفاقد للخلفيّة

التاريخيّة في مسيرة رواية ملحمة كربلاء.

وقد تعرّف باحثو هذه الموسوعة على بعض هذه الكتب من خلال دراسة مئات الروايات والتتبّع التدريجيّ لمصادر كلٍّ من هذه النقول، ونوّهوا إلى تركيبتها ونقاط ضعفها. إلّا أنّ هذا لا يعني أنّ جميع معلومات هذه الكتب خاطئة ومحرّفة، فقد نقلت في هذه الكتب روايات معتبرة من المصادر القديمة والأصليّة للتاريخ والسيرة. وإنّما المراد أنّ الكثير من الروايات غير الصحيحة أو الفاقدة للمصدر والسند التاريخي هي مذكورة في هذه الكتب. حيث إنّ البعض منها لا يتلائم مع السيرة السلوكيّة للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار وإن احتمل وجود بعض النقول في المصادر التي لم تصلنا، ولذلك فإنّ معلومات هذا النوع من الكتب لا يمكن الاستناد إليها دون تقييمها. وهذه الكتب هي عبارة عن:

١. مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف

أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد، (ت ١٥٨ هـ.ق)، من المؤرّخين الموثوق بهم، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكان على الأرجح شيعيّاً، وهو معتمد من قبل مؤرّخي الفريقين، ولذلك فقد نقل العديد من المؤرّخين وكتّاب السيرة ممّا رواه حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام. ويمكن أن نذكر من جملتهم محمّد بن عمر الواقديّ (ت ٢٠٧ هـ.ق)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ.ق) في كتابه الإمامة والسياسة، ومحمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ.ق) في تاريخه، وابن عبد ربّه المتوفّىٰ سنة (٣٢٨ هـ.ق) في العقد الفريد، وعليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥ هـ.ق) في مروج الذهب وأخبار الزمان، والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق) في الإرشاد وكذلك في النصرة في حرب البصرة، والشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ.ق) في الملل والنحل، والخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ.ق) في مقتل الحسين عليه السلام، وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ.ق) في تاريخ دمشق،[١] وابن الأثير (٦٣٠ هـ.ق) في الكامل،

---

١. لا ينقل ابن عساكر عن أبي مخنف إلّا قليلاً، ولكنّه يصرّح في باب التعريف بزينب بنت الإمام ⇐

وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ. ق) في تذكرة الخـواصّ، وأبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ. ق) في المختصر في أخبار البشر.[١]

وقد اختفى ـ وللأسف الشديد ـ أصل كتاب أبي مخنف، ولا يمكننا أن نتوصّل إلّا إلى قسم منه عبر جمع روايات هؤلاء المؤرّخين. وقد بادر إلى هذا العمل عـدّة بـاحثين فـي عصرنا الحاضر، منهم: محمّدباقر المحمودي، وحسن الغفاري، ومحمّد هادي اليـوسفي الغروي، حيث قاموا بجمع ما رواه الطبري وغيره من كتاب أبي مـخنف، ونشـروه تـحت العناوين التالية: «عَبَرات المُصطفين» و«مقتل الحسين» و«وقعة الطفّ».[٢]

وقد صدر قبل ذلك كتاب مجهول تحت عنوان «مقتل أبي مخنف»، إلّا أنّه لا يتوفّر دليل على صحّة نسبته إلى المؤلّف، بل إنّ الاختلاف الكبير والواضح بين مـرويّاته وبـين نـقل الطبريّ عن هذا الكتاب يمثّل قرينة على عدم صحّة هذه النسبة. والدليل الآخر على سقم النسبة المذكورة هو وجود بعض المرويّات التي تحطّ مـن شـخصية الإمـام الحسـين عليه السلام العظيمة، والتي نستبعد جدّاً صدورها من قبل مؤلّف معروف وموثوق به مثل أبي مـخنف. ومن الملفت للنظر أنّ هناك اختلافاً يفوق الحدّ المتعارف بين الكتاب المطبوع وبين بعض مخطوطاته! وهذا ما يزيل الثقة به والاعتماد عليه.[٣]

⇐ الحسين عليه السلام أنّه قرأكتاب أبي مخنف (تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٨).

١. راجع: وقعة الطفّ: ص ٩ (مقدمة).

٢. جدير بالذكر أنّ أبا علي محمّد بن محمّد البلعمي (م ٣٦٣ق) وزير السامانيين ترجم تـاريخ الطبري ترجمة حرّة عُرفت بـ«تاريخ البلعمي»، وقد طُبعت أجزاء منها تـحت عـنوان «قـيام سـيّد الشـهداء حسين بن علي عليه السلام» و«خون خواهي مختار» باهتمام مـحمّد سـرور مـولائي (راجـع: كـتاب‌شناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية»: ص ٧٤).

٣. تمّ طبع نسخة من هذا الكتاب في آخر بحار الأنوار، كما توجد مخطوطة بـتاريخ ١١٣٠ هـ. ق فـي مكتبة دار الحديث. ولا تحمل هذه المخطوطة بعض الزيادات الفظيعة التي تـحتوي عـليها النسـخة المطبوعة المتداولة والتي أدّت إلى سقوط المطبوعة عن الأعتبار؛ مثل سـند الكـتاب فـي (ص ٢٥)

⇐

وممّا يؤسف له هو أنّ الحاجة إلى مقتل أبي مخنف أدّت إلى أن يتّجه الكثيرون إلى هذه الطبعة المتداولة والشائعة، وأن ينسبوا أكثر معلوماتها إلى أبي مخنف دون علم.

جدير ذكره أنّ الكثير من المحدّثين والمؤرّخين والببليوغرافيين في القرنين الأخيرين، اعتبروا ـ بعد تأييد أبي مخنف وكتابه الأصليّ ـ كتاب مقتل أبي مخنف المتداول فاقد القيمة وغير صالح للاعتماد. ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى المحدّث النوري،[١] والميرزا محمّد أرباب القمّي،[٢] والحاجّ الشيخ عبّاس القمّي،[٣] والسيّد عبد الحسين شرف الدين،[٤] والسيّد حسن الأمين،[٥] والشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي[٦] و....[٧]

٢. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام

هو مقتل منسوب إلى أبي إسحاق الإسفراييني، وهذا الاسم ينصرف إلى إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الإسفراييني، الفقيه الشافعيّ (ت ٤١٧ أو ٤١٨ هـ. ق) إلّا أنّ جميع المصادر القديمة، لم تذكر في ترجمته تأليف مثل هذا الكتاب.[٨] ومن بين الببليوغرافيين

⇐ والرواية عن الكليني في (ص ١٢) (راجع: فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانۀ تخصّصى مركز تحقيقات دار الحديث: ج ١ ص ١٢٩ وفهرستگان نسخه‌هاى خطى حديث و علوم حديث شيعه: ج ٥ ص ٥٤٠) «كلاهما بالفارسية».

١. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٣٦.

٢. أربعين حسينية «بالفارسيّة»: ص ٩.

٣. نفس المهموم: ص ٩، الكنى والألقاب: ج ١ ص ١٥٥، هديّة الأحباب: ص ٤٥.

٤. مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام: ص ٤١.

٥. مستدركات أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٥٥.

٦. تحقيق در بارۀ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام «بالفارسيّة»: ص ٦٠ و٧٦ و٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢.

٧. لمزيد من الاطّلاع حول هذا الكتاب والمصادر المعنية الأخرى راجع: كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمّد اسفندياري «بالفارسية»: ص ٧٠.

٨. راجع: طبقات الشافعية: ج ٤ ص ٢٥٦، وفيات الأعيان: ج ١ ص ٢٨، تبيين كذب المفتري: ⇐

المتأخّرين الذين نسبوا هذا الكتاب إليه، إسماعيل باشا البغدادي أوّلاً،[١] ثمّ الشيخ آغابزرك الطهراني من بعده،[٢] ويوسف إليان سركيس.[٣] ولكن ما يقلّل من قيمة وجهة نظر إسماعيل باشا، إشارته إلى المصدر الذي اعتمده، وهو كتاب وفيات الأعيان، في حين أنّنا لم نجد ذلك في وفيات الأعيان، مضافاً إلى أنّ إسماعيل باشا ذكر هذا الكتاب في كتابه الآخر إيضاح المكنون، دون ذكر مؤلّفه.[٤]

كما يرى الببليوغرافيّون المعاصرون ـ مثل: السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ـ أنّ هذا الكتاب ممّا اُلحق بالإسفراييني خطأ؛ لأنّ اُسلوبه يختلف عن الكتب المؤلّفة في القرن الرابع، التي هي فترة تدريس الإسفراييني وتأليفه.[٥]

والملاحظة الأخيرة هي أنّ مواضيع الكتاب عارية عن السند والمصدر، وهي ضعيفة بعيدة أحياناً عن العقل؛ ممّا يبعد تأليفها من قبل فقيه عالم.[٦] وهذا ما دفع الباحثين الخبراء في سيرة الإمام الحسين وتاريخه إلى إنكاره.[٧]

---

١. هدية العارفين: ج ١ (٥) ص ٨.

٢. الذريعة: ج ١٧ ص ٧٢ و ٧٣ الرقم ٣٨٠.

٣. معجم المطبوعات العربية: ج ١ ص ٤٣٦.

٤. إيضاح المكنون: ج ٢ (٤) ص ٦٨٥.

٥. راجع: أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٦٥٤ الرقم ٨٣٩.

٦. مثل القول بأنّ فرس الإمام الحسين عليه السلام قتل لوحده ٢٦ فارساً و ٩ خيول (ص ٥١) أو أنّ المعركة بدأت في اليوم الثالث من محرّم وأنّ الإمام قُتل في اليوم الثالث ثلاثة آلاف شخص: راجع: ص ٧ و ٣٧ و ٣٨ و ٤١ و ٤٤ و ٤٨ و...

٧. كالشهيد الطباطبائي الذي يعتبره مثل المقتل المنسوب إلى أبي مخنف ضعيفاً، وأنّه بأجمعه قصّة منتحلة (تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام: ص ٦٠) وكذلك محمّد أرباب في أربعين حسينية «كلاهما بالفارسيّة»: ص ٢٧٢، وفضل علي قزويني في الإمام حسين عليه السلام وأصحابه: ج ١ ص ١٥٠.

٣ . روضة الشهداء

لكمال الدين الحسين بن عليّ الواعظ الكاشفي (ت ٩١٠ هـ. ق)، المبدع للأُسلوب القصصيّ والوعظيّ في رواية الأحداث التاريخية ، ولا نعلم مذهبه على التحديد، أهو سنّي أم شيعيّ ، ولكنّه مولع في حبّ أهل البيت عليهم السلام ، وقد حوّل الأحداث التاريخيّة إلى قصص بأُسلوب نثري جميل ، وخاصّة حادثة عاشوراء ، ومزج بين المواضيع المعتبرة وغير المعتبرة ، وبين ذات السند والفاقدة له . وقد أدّى هذا الأُسلوب الجديد ـ مضافاً لتأليف الكتاب باللغة الفارسيّة ، وأيضاً هدف المؤلّف من تأليفه، وهو قراءته في مجالس العزاء ـ إلى أن لا يعدّ هذا الكتاب كتاباً تاريخيّاً ، وإنّما عدّ كتاباً إعلاميّاً بل خياليّاً .

وللأسف فإنّ عدم الالتفات إلى هذا الموضوع ، وقراءة الكتاب واستنساخه المتكرّر ـ حتّى أدّى إلى أن سُمّي خطباء مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام باللغة الفارسية «روضه خوانان» أي «قرّاء الروضة» ـ كلّ ذلك هيّأ الأرضيّة لنفوذ الكثير من المعلومات غير الصحيحة التي ينطوي عليها هذا الكتاب في ثقافة عاشوراء ، وحلّت «لغة الحال» ، في العديد من المواضع محلّ «لغة المقال» .

وقد أشار محقّق الكتاب والمحشّي عليه ـ العلّامة الميرزا أبو الحسن الشعراني ـ في مقدّمته على هذا الكتاب إلى هذا الموضوع قائلاً :

> علينا أن لا نتعجّب من النقل الضعيف في روضة الشهداء ؛ لأنّه قويّ في أداء غرض الواعظ ، حتّى وإن كان غير كافٍ لغرض المؤرّخ.[١]

وقبل الشعراني فقد اعتبر الميرزا عبدالله أفندي ـ العالم والببليوغرافي المعاصر والمساعد للعلّامة المجلسي رحمه الله ـ أكثرَ روايات هذا الكتاب بل جميعها مأخوذة من الكتب غير المشهورة وغير الصالحة للاعتماد ،[٢] وقد أيّد السيّد محسن الأمين أيضاً هذا الكلام ،[٣]

---

١. مقدّمة روضة الشهداء: ص ٦.

٢. رياض العلماء: ج ٢ ص ١٩٠.

٣. أعيان الشيعة: ج ٦ ص ١٢٢.

واعتبر المحدّث النوري بعض روايات الكتاب فاقدة للسند التاريخي،[١] وعدّه الشهيد **المطهّري حافلاً بالكذب، ورأى أنّ تأليفه ونشره حالا دون الرجوع إلى المصادر الأصليّة ومطالعة التاريخ الحقيقيّ للإمام الحسين عليه السلام.[٢] كما اعتبر الشهيد السيّد محمّد علي القاضي** الطباطبائي مواضيعه المعارضة للمقاتل المعتبرة ساقطة وعديمة القيمة،[٣] ويمكن أن نجد في مطاوي الكتاب أمثلة عديدة من هذا النوع من الأخبار التي لا يمكن تصديقها.[٤]

٤. المنتخب في جمع المراثي والخطب

لفخر الدين بن محمّد عليّ بن أحمد الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ.ق) صاحب كتاب مجمع البحرين، ويحتوي على الأحاديث والمراثي حول الإمام الحسين وبعض الأئمّة عليهم السلام، وقد ألّفه بهدف إبكاء المؤمنين وحثّهم على إقامة العزاء، وقد ألّفه بصورة موسوعة.

كتاب المنتخب ليس تأليفاً تاريخيّاً علميّاً عن حياة الإمام الحسين عليه السلام أو ثورته، فقد جاءت معظم مواضيع الكتاب دون ذكر المصدر، وذكرت أحاديثه بشكل مرسل، وامتزج فيه الغثّ بالسمين، ولذلك فإنّه لا ينسجم مع هدف المؤلّف وأُسلوبه. ويطلق عليه أيضاً: المجالس الطريحيّة، أو المجالس الفخريّة.

وتتمثّل نقطة الضعف الأُخرى في الكتاب، في الاختلافات الموجودة بين مخطوطاته المتعدّدة، وهذا ما يمكن أن يكون دليلاً على التصرّفات اللّاحقة فيه.[٥]

---

١. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

٢. حماسة حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ٥٤.

٣. تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء «بالفارسية»: ص ٦٦.

٤. مثل بلوغ عدد الجروح في جسم الإمام الحسين عليه السلام اثنين وعشرين ألفاً (ص ٦٠)، والتصاق الرؤوس بأجساد أولاد مسلم بن عقيل (ص ٢٤١) وحضور هاشم المرقال (هاشم بن عتبة) في كربلاء (ص ٣٠٠) وقصّة زعفر الجنّي (ص ٣٤٦) وعرس القاسم (ص ٣٢١).

٥. راجع: كلام آقا بزرگ الطهراني في الذريعة: ج ٢٢ ص ٤٢٠ الرقم ٧٦٩٦.

ويرى المحدّث النوري أنّ كتاب المنتخب يشتمل على ما هو ضعيف وما هو ليس كذلك،[١] وقد ذكر الميرزا محمّد أرباب القمّي أنّ فيه تساهلات كثيرة، وعدّ الروايات التي انفرد بنقلها فاقدة للاعتبار.[٢]

ونُحيل القرّاء الكرام إلى مطالعة بعض مواضيع الكتاب الضعيفة والتي يمكن التشكيك فيها ورفضها.[٣]

٥. مُحرِقُ القلوب

للملّا مهدي النراقي (ت ١٢٠٩ هـ. ق). وقد عمد من خلال الاقتباس من روضة الشهداء، إلى تقديم مواضيع تقود عواطف الناس ومشاعرهم بشكل مثير نحو واقعة كربلاء، ولكن بما أنّ المصدر الذي اعتمده النراقي هو روضة الشهداء، الذي تختلط فيه المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة، فقد اشتمل كتابه على الأخبار الضعيفة وغير المعتبرة.

وقد صرّح النراقي نفسه بضعف بعض روايات كتابه،[٤] ولذلك فقد تعرّض لنقد بعض العلماء الذين جاؤوا بعده. وقد اعتبر الميرزا محمّد التنكابني بعض أخباره مظنونة الكذب أومقطوعته.[٥] وقد تعجّب المحدّث النوري من تأليف مثل هذا العالم الكبير لمثل هذا الكتاب، ووصف بعض مواضيعه بالمنكرة.[٦]

كما اعتبر الشهيدُ المطهّري النراقي فقيهاً كبيراً، ولكنّه لا يعتبره ذا اطّلاع في تاريخ

---

١. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٨٧.

٢. أربعين حسينية «بالفارسيّة»: ص ٦٤.

٣. مثل مقتل أكثر من عشرة آلاف فارس في عاشوراء (ص ٤٥٠) والخلط بين ثلاثة أحداث هي شهادة العبّاس عليه السلام وإيتائه بالماء للطفل الرضيع وشهادة علي الأكبر (ص ٤٣١) وغير ذلك.

٤. عاشورا پژوهي «بالفارسيّة»: ص ٤٠٦ نقلاً عن مقدّمة محرق القلوب.

٥. قصص العلماء: ص ١٤٦.

٦. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٤٥.

عاشوراء، ونقد بعض مواضيعه.[١] وممّا يجدر ذكره أنّ نسبة هذا الكتاب إلى النراقي مشهورة ولم يتسرّب إليها الشكّ،[٢] ولكنّ من المحتمل أنّه كتبه في أوائل دراسته وقبل بلوغه مراتب الكمال العلمي.

٦. إكسير العبادات في أسرار الشهادات «أسرار الشهادة»

لآغا بن عابد الدربندي الشيرواني المعروف بالفاضل الدربندي والملّا آغا الدربندي (ت ١٢٨٥ أو ١٢٨٦ هـ.ق)، من الذين ألّفوا مضافاً لمجال تخصّصهم ـ وهو الفقه ـ في فروع اُخرى مثل تاريخ عاشوراء. وقد عدّ أحد أكبر المؤلّفات حول وقعة عاشوراء، من خلال الجمع بين الأخبار القويّة والضعيفة وبهدف رفع الاختلاف بينها وتحليلها.

كان عاشقاً للإمام الحسين عليه السلام، وقد ألّف كتابه بهذا الدافع، إلّا أنّه وبسبب استناده إلى المصادر الضعيفة إلى جانب المصادر المعتمدة، ونقل بعض الروايات الفاقدة للسند، لم يستطع أن يقدّم مقتلاً معتبراً. كما اعتمد بعض المباني الخاطئة، فنقل عن كتب تشتمل على أخبار مظنونة الكذب أيضاً. والمبنى الذي اعتمده في ذلك هو أنّ علامات الكذب لا تمنع من النقل وإن بلغت درجة الظنّ، ولا إشكال في نقل مثل هذه الأخبار في بيان السيرة والتاريخ.

ويرى المحدّث النوري أنّ مخطوطة لا أساس لها ومجهولة وحافلة بالكذب كانت أحد مصادر الدربندي الضعيفة، وكان أحد السادة العرب القارئين للمراثي قد أتى بها إلى علماء النجف ليحصل على تأييدهم، ثمّ وصلت إلى الدربندي، وهي مخطوطة لا يحتمل أن تكون من مؤلّفات عالم على حدّ قول المحدّث النوري؛ لكثرة اشتمالها على الأكاذيب الواضحة والأخبار الواهية.[٣] وقال في موضع آخر: إنّ هذا الكتاب هو من ذرائع المخالفين لنسبة

---

١. راجع: حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٢٨.

٢. راجع: الذريعة: ج ٤ ص ٤١ الرقم ٢٠٥٦ و ج ٢٠ ص ١٤٩ الرقم ٢٣٢٩ و ج ٢١ ص ٣٥٩ الرقم ٥٤٥٢ وإيضاح المكنون: ج ٢ (٤) ص ٤٤٣ وهدية العارفين: ج ٢ (٦) ص ٣٤٢.

٣. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٥٠.

الشيعة إلى الكذب والافتراء.[١]

وقد أيّد الكثير من العلماء كلام المحدّث النوري، واستشهدوا بالكثير من النقول غير الصحيحة وغير القابلة للتصديق في الكتاب، ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى الميرزا محمّد التنكابني[٢] تلميذ الفاضل الدربندي، والشيخ ذبيح الله المحلّاتي،[٣] والسيّد محسن الأمين،[٤] والميرزا محمّد علي المدرّس التبريزي،[٥] والشيخ آقا بزرك الطهراني،[٦] والأُستاذ العلّامة الشهيد مرتضى المطهّري.[٧]

وممّا يجدر ذكره أنّ الكثير من تحليلات مؤلّف الكتاب هدفها الإقناع بالروايات التي لا يمكن قبولها بسهولة.[٨]

---

١. «بلغ الأمر أن كتب المخالفون في كتبهم: أنّ الشيعة بيت الكذب. وإن أنكر أحدٌ ذلك كفاه لإثبات ذلك بأن تأتي بكتاب أسرار الشهادة إلى الساحة» (لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٨٩).

٢. «الأخبار غير المعتبرة في هذا الكتاب (أسرار الشهادات) كثيرة وضعيفة، بل بعضها مظنون الكذب، بل يبدو أنّ بعضها قطعي الكذب، ممّا أدّى إلى الحطّ من قدر الكتاب». (قصص العلماء: ص ١٠٨).

٣. «نقل الفاضل الدربندي في أسرار الشهادة خبراً طويلاً حول عطش سكينة وإتيان برير بالماء وتخرّق القربة وإراقة الماء. ولأنّني لا أثق بذلك الكتاب بشكل كامل، فإنّني تغاضيت عن نقله» (رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٢٧٢).

٤. «وبالجملة، قد أكثر في مؤلّفاته النقلية من الأخبار الواهية، بل أورد مالا تقبله العقول ولم تصدقه النقول» (أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٨٨).

٥. «الإنصاف إنّ كتابه هذا، بل مؤلّفاته الأُخرى في موضوع المقتل ظهرت على أثر الحبّ الشديد الذي كان يُكنّه، وهي تحوي الغثّ والسمين» (ريحانة الأدب: ج ٢ ص ٢١٧).

٦. «من شدّة خلوصه وصفاء نفسه نقل في هذا الكتاب أُموراً لا توجد في الكتب المعتبرة، وإنّما أخذها عن بعض المجاميع المجهولة اتّكالاً على قاعدة التسامح في أدلّة السنن» (الذريعة: ج ٢ ص ٢٧٩ الرقم ١١٣٤).

٧. «ظهر قبل ستّين أو سبعين سنة المرحوم الملّا الدربندي، فجمع ما كان في روضة الشهداء، مضافاً إلى أشياء أُخرى وجمعها كلّها في موضع واحد وألّف كتاباً باسم أسرار الشهادة. وإنّ مواضيع هذا الكتاب تدفع الإنسان إلى البلاء على الإسلام» (حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٥٥، وراجع: ص ١٠٦).

٨. روايات لا يمكن تصديقها: مثل مقتل خمسة وعشرين ألف شخص على يد العبّاس و ٣٢٠ ألف ...

٧. ناسخ التواريخ

للميرزا محمّد تقي سپهر، المعروف بلسان الملك (ت ١٢٩٧ هـ. ق)، من مؤرّخي وشعراء وكتّاب البلاط القاجاري. وقد أُمر ـ إلى جانب العمل الديوانيّ ـ بأن يؤلّف كتاباً حول تاريخ العالم من لدن آدم عليه السلام حتّى ذلك العصر،[١] كتاباً يضمّ كلّ ما قيل ويحتمل وقوعه بأن لم يكن محالاً وإن كان بعيداً عن الذهن. وقد راعى هذا التفصيل في القسم المتعلّق بالإمام الحسين عليه السلام، ولذلك فقد ذكر «كلّ قصّة رآها في كتب معارف المؤرّخين والمحدّثين».[٢] ورغم أنّه يعمد بين الحين والآخر إلى نقد بعض النقول، إلّا أنّه هو نفسه وقع في بعض الأخطاء التاريخيّة، حيث نفذت المعلومات الضعيفة إلى كتابه، ولذلك لا يمكن عدّ متفرّداته معتبرة رغم استناد أهل المنابر والمراثي إليه. وقد عدّ الشهيد القاضي الطباطبائي اشتباهاته كثيرة، وأنّ معلوماته العارية عن السند لا يمكن الاعتماد عليها.[٣] كما أنّ الشهيد المطهّري رغم تصريحه بتديّن المؤلّف، اعتبر تاريخه بعيداً عن الاعتبار.[٤]

٨. عنوان الكلام

للملّا محمّد باقر الفشاركي (ت ١٣١٤ هـ. ق) من فقهاء إصفهان في القرن الثالث عشر والرابع عشر. كان الفقه يمثّل اختصاصه الأصلي، إلّا أنّه كان خطيباً وواعظاً أيضاً، وكان يختم محاضراته بذكر مصائب سيّد الشهداء بشكل مختصر دون أن يقصد بيان تاريخ

← شخص بيد الإمام الحسين (الطبعة القديمة: ص ٣٤٥) أو انتحال قصّة حول كيفية خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة بزيّ يشبه زيّ الملوك (ج ٣ ص ٥٠٩) أو أنّ جيش عمر بن سعد كان ١/٦٠٠/٠٠٠ شخصاً (ج ٣ ص ٣٩).

١. لغت نامه دهخدا «بالفارسيّة»: ج ٨ ص ١١٨٤٨ مدخل «سپهر كاشاني».

٢. ناسخ التواريخ: ج ١ ص ٣٧٨.

٣. تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام «بالفارسية»: ص ٥٤ وهامش ص ١٧٧ – ١٧٨.

٤. فلسفة التاريخ: ص ١٤.

عاشوراء. ثمّ كتب قسماً من هذه المحاضرات التي كانت تدور حول شرح أدعية كلّ يوم من أيام شهر رمضان المبارك، وأضاف إليها عشريّتين تمثّلان ما كتبه حول مصائب الإمام الحسين‌ عليه السلام وفي قالب عشر مجالس.

لم يكن هدف الفشاركي كتابة التاريخ، بل إنّ هدفه ذكر المصيبة وإبكاء الناس، ولذلك فإنّه لا يقدّم في الكثير من المواضع سنداً لأقواله، بل إنّه ينقل بعض المواضيع مكتفياً بالظنّ والاحتمال، مع تصريحه بعدم وجودها في الكتب المعتبرة والمشهورة.[1]

ولم يحظ كتاب عنوان الكلام باعتماد الكتب البحثيّة والتاريخيّة عليه. نعم، قد ينقل عنه الخطباء أحياناً بسبب ذكره لبعض المواعظ الحديثيّة والقصصيّة. ويمكن اعتبار التأخّر الزماني للمؤلّف، ونقص الإرجاع العلمي إلى الكتب والمصادر، والروايات المنفردة الفاقدة للشواهد،[2] أسباباً لعدم الاعتماد عليه.[3]

٩. تذكرة الشهداء

للملّا حبيب الله شريف الكاشاني (ت ١٣٤٠ هـ. ق) من العلماء والفقهاء الغزيريّ التأليف في القرن الرابع عشر الهجري. وله حوالي ٢٠٠ مؤلّف؛ أحدها تذكرة الشهداء. وقد كان النشاط العلمي الرئيس له الفقه والعلوم المرتبطة به، إلّا أنّه كتب تاريخاً مفصّلاً في الترجمة لشهداء عاشوراء؛ بسبب حبّه الشديد للإمام الحسين‌ عليه السلام. وقد نقل في هذا الكتاب من مختلف المصادر قويّها وضعيفها، ورغم رفض المؤلّف لبعض الأخبار الضعيفة فقد بقي في

---

١. راجع: عنوان الكلام: ص ٢٩٤.

٢. للاطّلاع على المتفرّدات الفاقدة للسند التاريخي في الكتاب راجع: عنوان الكلام: ص ٨١ و ٢٦٨ (رثاء أمّ علي الأصغر لطفلها الرضيع) و ص ٢٦٥ و ٣٢٦ (إخراج جسد علي الأصغر من القبر وقطع رأسه) ومواضيع أخرى أيضاً في الصفحات ١٩٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٢٠ و....

٣. راجع: الذريعة: ج ١٥ ص ٢٦٨ الرقم ١٧٤٠ و ص ٣٥٣ الرقم ٢٢٦٧، معجم المؤلّفين: ج ٩ ص ٩١، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٣٢.

الكتاب عدد منها، وليس لهذه الأخبار سند تاريخي ولا توجد قرائن أُخرى إلى جانبها، **ولذلك ليست روايات الكتاب كلّها موثوقاً بها. ويمكن ملاحظة نماذج الروايات التي انفرد بها والفاقدة للمؤيّدات في صفحات عديدة من هذا الكتاب. والجدير بالذكر هو أنّ بعض** هذه الأخبار ليس محالاً أو خارقاً للعادة، إلّا أنّها لا تتمتّع بسند ومصدر صالح للاعتماد.[1]

١٠. معالي السبطين

لمحمّد مهدي الحائري المازندراني (ت ١٣٨٥ هـ. ق)، من مؤلّفي القرن الرابع عشر، وله كتابان آخران حول أهل البيت عليهم السلام أيضاً، أحدهما باسم شجرة طوبى، والآخر الكوكب الدرّي في أحوال النبيّ والبتول والوصيّ.

تعرّض الحائريّ المازندرانيّ في كتابه معالي السبطين إلى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام بشكل مختصر، وتطرّق في بقيّة الكتاب إلى الإمام الحسين عليه السلام. وقد مزج مواضيع الكتاب بالقصص والشعر، وقدّمها على شكل مواضيع تناسب مجالس العزاء. وهو ينقل المواضيع التاريخيّة والحديثيّة ومواضيع مختلفة بحيث يهيّئ الأرضيّة المناسبة لرواية المقتل وأحداث عاشوراء، ولم يتجنّب في هذا المجال نقل المواضيع الضعيفة والاستناد إلى الكتب والمصادر غير الصالحة للاعتماد؛ مثل روضة الشهداء، وأسرار الشهادات، ومنتخب الطريحيّ وغيرها.[2]

ويرى الشهيد القاضي الطباطبائي ـ الذي كان يعرف المؤلّف ويراسله ـ أنّ محتويات

---

١. راجع: تذكرة الشهداء: ص ٢١٨ و ٢٢٢ (إصابة الطفل الرضيع بسهم مسموم ذي ثلاث شعب، في حلقه) و ص ٢٧٠، (امتناع الفرس من الذهاب نحو مصرع أبي الفضل العبّاس) و ص ٢٩٦ ـ ٢٩٩، (بداية الحرب في اليوم الثالث من محرم) و ص ٣٢٥ و ٤٤٣ (الإتيان بالهدايا لابنة الإمام الحسين عليه السلام وأُمّ البنين) و ص ٣٦٥ (خروج الصوت من النحر) و ص ٢٤ و ٥٦ او ٤١١ و....

٢. لملاحظة بعض المطالب الضعيفة لهذا الكتاب ونقدها راجع: عاشورا ـ عزاداري ـ تحريفات «بالفارسية»: ص ٣٨٨ و ٣٩٣ و ٤٠٠.

الكتاب ليست في المستوى بحيث يمكن الاعتماد عليها، ويراه مزيجاً من الصحيح والضعيف، ولذلك فهو يدعو قرّاء الكتاب إلى توخّي الدقّة فيه.[١]

ونُحيل القارئ الكريم إلى الهامش لكي يرى نماذج من أخبار الكتاب الضعيفة أو التي انفرد المؤلّف بنقلها.[٢]

ثالثاً: المصادر المعاصرة

تبلغ المصادر المؤلّفة بعد القرنين التاسع والعاشر الهجريّين من الكثرة بحيث لا يمكن استعراضها أجمع. ولكن يمكن القول بشكل عام إنّ قيمة هذه الكتب، تتبع قيمة المصادر التي استندت إليها.

وبعبارة اُخرى: كلّما كانت الكتب المتأخّرة والمعاصرة مستندة في رواياتها إلى كتب أقدم وأكثر قيمة، وتحرّت الدقّة في نقلها، والتزمت بالأمانة، فإنّها ستكون صالحة للاعتماد بصورة أكبر.

ولذلك فإنّ الكتب الكبيرة؛ مثل بحار الأنوار، والكتب التي يكثر الرجوع إليها، مثل إبصار العين ونفس المهموم ومنتهى الآمال، لا يمكن تصنيفها من خلال نظرة كلّية وعامّة ضمن إحدى المجموعتين السابقتين، وكذلك لا يمكن اعتبار كتاب مثل الكبريت الأحمر معتبراً أو غير معتبر، رغم كون مؤلّفه عالماً، وهو محمّد باقر البيرجندي (١٢٧٦ ـ ١٣٥٢ هـ. ق) الذي جمع كتابه بعد تتبّع كثير؛ ذلك لأنّ بعض مصادره معتبر وبعضها ضعيف، ورغم أنّ المؤلّف عمد أحياناً إلى نقد بعض الروايات، إلّا أنّ النقل من الكتب الضعيفة

---

١. تحقيق در بارهٔ أوّل أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام «بالفارسية»: ص ٣٨٢.

٢. راجع: معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤ (أنّ الإمام الحسين عليه السلام أشرف على الموت ثلاث مرّات عندما رأى توجّه عليّ الأكبر إلى ساحة المعركة!، أو أنّ عمّات عليّ الأكبر وأخواته منعنه من الخروج إلى ساحة القتال! أو أنّ السيّدة زينب ألقت بنفسها على جسد عليّ الأكبر قبل مجيء الإمام؛ لأنّها كانت تعلم أنّه إذا رأى ابنه مقتولاً فسوف تفارق روحه جسمه) وص ٢٥٥ (خروج ليلى من الخيمة حاسرة الرأس بعد شهادة علي الأكبر) و ج ٢ ص ٢٤ وغير ذلك ... .

دون نقد للمواضيع ليس بقليل هو الآخر .

وعلى هذا الأساس فإنّ كتابَي نفس المهموم وبحار الأنوار يُعدّان أكثر اعتباراً ؛ لأن الكثير من رواياتهما مقبولة ومستندة إلى الكتب القديمة والمعتبرة .

وخلاصة الكلام : أنّ مجرّد وجود رواية تاريخية في الكتب المعاصرة وإن كانت مشهورة ، لا يبيح لنا اعتبارها سنداً تاريخيّاً يمكن الاعتماد عليه ، وأن ننسب ما ورد فيها إلى أهل البيت عليهم السلام ، بل يجب أن يُعْلَم مصدرها أيضاً ويقيّم ، فإذا كان مصدرها ضعيفاً أو لم يكن لها مصدر أساساً ، فسوف تخرج حينئذٍ عن دائرة الاعتماد . وهذه القاعدة تجري أيضاً في النقول الشفهيّة ؛ إذ إنّ الناقل وإن كان شخصاً عظيماً ، إلّا أنّ الفترة الزمنيّة الكبيرة التي تفصلنا عن عصر أهل البيت عليهم السلام ، إضافة إلى ما أثبتته التجربة من وقوع الأخطاء الكثيرة في النقول الشفهيّة ، يجعل الوثوق بمثل هذه النقول مخالفاً للسيرة العُقلائيّة .

رابعاً: المصادر المفقودة

ذكر مؤلّفو الفهارس وعلماء الرجال العديدَ من المؤلّفين الذين كتب كلّ منهم كتاباً على الأقلّ حول الإمام الحسين عليه السلام وشهادته . ورغم أنّ مقداراً قليلاً من هذه المؤلّفات قد وصل إلينا ، إلّا أنّها تدلّ على الانعكاس الواسع لملحمة كربلاء في القرون الأُولى ، ومن شأنها أن تثبت لوحدها وجود تاريخ معتبر حول حادثة عاشوراء .

ومن خلال نظرة تاريخيّة ، فإنّ المصادر التاريخية التي تمّ استعراضها آنفاً بلحاظ اتّصال رواياتها بمن شهد تلك الحوادث والوقائع ، تكتمل حلقة الاتّصال بواسطة المصادر المفقودة التي سوف نستعرضها . ومعظم ما نذكره هنا مأخوذ من الفهارس الشيعيّة القديمة ؛ أي فهرسي النجاشي والطوسي والمصادر الببليوغرافية والتاريخية الأُخرى .

من جهة أُخرى فإنّ مؤلّفي الكتب المفقودة المشار إليها هم أُناس معروفون ، ومعظمهم من العلماء المقبولين عند الفريقين ، بل إنّ عدداً منهم يعدّون من المبدعين وذائعي الصيت

في علوم أُخرى ؛ كالأدب واللغة والحديث والفقه والتفسير ، وهذه الملاحظة تظهر بجلاء من خلال مراجعة تراجمهم .

جدير ذكره أنّ غالبيّة هؤلاء المؤلّفين كانوا يعيشون في القرون الخمسة الأُولى ، وأمّا العصور اللّاحقة فلا يوجد سوى عدد قليل منهم . وهذا يعني أنّ معرفتنا بها تتمّ عن طريق المصادر المعاصرة والقريبة من تلك المصادر ؛ المصادر التي تتمتّع بحدّ ذاتها إلى حدّ ما باعتبار نسبيّ ، وأنّ هؤلاء المؤلّفين الذين يدور البحث حولهم ليسوا ببعيدين بعداً مخلّاً بصحّة النقل .

تأليفات القرن الأوّل

«مقتل الحسين عليه السلام» ، للأصبغ بن نباتة المجاشعي الحنظلي الكوفي ، هو الكتاب الوحيد الّذي نعرفه في مؤلّفات القرن الأوّل حول واقعة عاشوراء ، والأصبغ بن نباتة من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام[1] المعروفين والقريبين منه ، والذي توفّي سنة ٦٤ للهجرة ، وعلى قول توفّي بعد المئة .

تأليفات القرن الثاني

١ . **مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام** ، لجابر بن يزيد الجعفي (ت ١٢٨ هـ . ق) ، هو من أصحاب الإمام محمّد الباقر عليه السلام والإمام جعفر الصادق عليه السلام .[2]

٢ . **مقتل الحسين عليه السلام** ، برواية عمّار بن إسحاق الدُّهني (ت ١٣٣ هـ . ق) ، وقد ذكر الطبري في تاريخه عندما تحدّث عن أحداث سنة ٦١ للهجرة هذا الكتاب ، أو على الأقلّ أهمّ ما ورد فيه .[3]

---

١ . الفهرست للطوسي : ص ٨٥ الرقم ١١٩ .

٢ . رجال النجاشي : ج ١ ص ٣١٣ الرقم ٣٣٠ .

٣ . عبرات المصطفين : ج ١ هامش ص ٦ .

٣. المراثي، لجعفر بن عفّان الطائي (توفّى حوالي ١٥٠ هـ. ق) كان جعفر بن عفّان من قرّاء المراثي والمدائح المشهورين، والذي تشرّف برثاء سيّد الشهداء عند الإمام الصادق عليه السلام، ويقال: إنّ كتابه المراثي كان في مئتي ورقة.[١]

٤. **مقتل الحسين** عليه السلام، لأبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي (ت ١٥٨ هـ. ق).[٢]

٥. **مراثي الحسين** عليه السلام، لابن حمّاد بن كُلَيب (القرن ٢ هـ. ق)، مولى بني عامر، وأدرك الدّولتين الأُموية والعبّاسية.[٣]

تأليفات القرن الثالث

١. **مقتل الحسين** عليه السلام، لهشام بن محمّد بن سائب الكلبي (ت ٢٠٦ هـ. ق).[٤]

٢. **مقتل أبي عبدالله الحسين** عليه السلام، لأبي عبدالله محمّد بن عمر الواقدي المدنيّ البغداديّ (١٣٠ ـ ٢٠٧ هـ. ق) صاحب كتاب المغازي.[٥]

٣. **مقتل أبي عبدالله الحسين** عليه السلام، لأبي عبيدة معمر بن المثنّى التميمي (١١٠ ـ ٢١٠ هـ. ق).[٦]

٤. **مقتل الحسين** عليه السلام، لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ. ق) صاحب كتاب وقعة صفّين.[٧]

٥. **مقتل الحسين** عليه السلام، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ. ق).[٨]

---

١. الفهرست لابن النديم: ص ٢٧٥.
٢. راجع: ص ٩١ (مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف).
٣. الذريعة: ج ٢٠ ص ٢٩٣ الرقم ٣٠٣٢.
٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٩٩ الرقم ١١٦٧.
٥. الفهرست لابن النديم: ص ١٦٥.
٦. الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٨ الرقم ٥٨٧٣.
٧. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٨٤ الرقم ١١٤٩، الفهرست للطوسي: ص ٢٥٤ الرقم ٧٧٣، الفهرست لابن النديم: ص ١٥٨.
٨. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٣٥ الرقم ٦٩٤.

٦. **مقتل الحسين**عليه السلام، لأبي الحسن عليّ بن محمّد المدائني (١٣٥ ـ ٢٢٥ هـ.ق)[١]، وذُكر هذا الكتاب أيضاً باسم «**السيرة في مقتل الحسين**عليه السلام».[٢]

٧. **مراثي الحسين**عليه السلام، لأبي عبدالله محمّد بن زياد، المعروف بابن الأعرابيّ[٣](١٥٠ ـ ٢٣٠ هـ. ق)، وقد عثر الشيخ آغا بزرك الطهراني على نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة دار الكتب المصريّة، وقد حقّقها أخيراً أحد الباحثين البريطانيّين، ويبدو أنّها نُشرت بعد حذف جزء منها.[٤]

٨. **مقتل الحسين بن عليّ**عليه السلام، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي (كان حيّاً سنة ٢٦٩ هـ. ق).[٥]

٩. **مقتل الحسين**عليه السلام، لعبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا الأُموي (ت ٢٨١ هـ. ق)، وهو من علماء أهل السنّة.[٦]

١٠. **مقتل الحسين**عليه السلام، لأبي الفضل سلمة بن الخطّاب البَراوِستاني الأزدورَقاني، من الفقهاء والرواة الشيعة في القرن الثالث، وينسب إلى «براوستان» إحدى المحلّات القديمة في قمّ. ذكر الشيخ الطوسي وابن شهرآشوب[٧]كتابه بعنوان «**مقتل الحسين**عليه السلام»، وذكره أبو العبّاس النجاشي بعنوان «مولد الحسين بن عليّعليه السلام ومقتله».[٨]

---

١. الفهرست للطوسي: ص ١٥٩ الرقم ٤٠٥.
٢. معالم العلماء: ص ٧٢ الرقم ٤٨٦.
٣. الذريعة: ج ٢٠ ص ٢٩٣ الرقم ٣٠٢٣.
٤. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٤٦٣ الرقم ٦٤٩.
٥. رجال النجاشي: ج ١ ص ٩٤ الرقم ٢٠، الفهرست للطوسي: ص ٣٩ الرقم ٩.
٦. الفهرست للطوسي: ص ١٧٠ الرقم ٤٤٩، معالم العلماء: ص ٧٦ الرقم ٥٠٦ وفيه عبدالله بن أحمد بن أبي الدنيا.
٧. الفهرست للطوسي: ص ١٤٠ الرقم ٣٣٤، معالم العلماء: ص ٥٧ الرقم ٣٧٨.
٨. رجال النجاشي: ج ١ ص ٤٤٢ الرقم ٤٩٦.

١١. **مقتل الحسين** عليه السلام ، لإبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣ هـ. ق).[١]

١٢. **مقتل أبي عبدالله الحسين** عليه السلام ، **لابن واضح أحمد بن إسحاق اليعقوبي ، صاحب الكتب** المعروفة ؛ مثل تاريخ اليعقوبي ، والبلدان ، والمتوفّى بعد سنة (٢٩٢ هـ. ق)،[٢] وعلى قول آخر توفّي في سنة (٢٨٤ هـ. ق).[٣]

١٣. **مقتل الحسين** عليه السلام ، لأبي عبدالله محمّد بن زكريّا بن دينار الغلّابي البصري (ت ٢٩٨ هـ. ق).[٤]

تأليفات القرن الرابع

١. **مقتل الحسين بن عليّ** عليه السلام ، لأبي زيد عُمارة بن زيد الخيواني الهمداني من رواة القرنين الثالث والرابع.

ويفهم من ديباجة كتاب مروج الذهب للمؤرّخ الشهير المسعودي (ت ٣٤٦ هـ. ق)، أنّه كان يصاحب عبدالله بن محمّد بن محفوظ البلوي الأنصاري.[٥]

٢. **مقتل أبي عبدالله الحسين** عليه السلام ، لأبي جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمّي ، من محدّثي القرن الرابع الهجري وفقهائه . وله أيضاً كتاب : ما نزل من القرآن في الحسين بن عليّ عليهما السلام .[٦]

٣. **مقتل الحسين** عليه السلام ، لأبي جعفر بن يحيى العطّار القمّي . يقول النجاشي الرجالي الشيعيّ الكبير في حقّه : «شيخ أصحابنا في زمانه ، ثقة عين ، كثير الحديث» وأوّل كتاب يذكره له هو

---

١ . رجال النجاشي : ج ١ ص ٩٠ الرقم ١٨ ، الفهرست للطوسي : ص ٣٦ ، الرقم ٧ .

٢ . الذريعة : ج ٢٢ ص ٢٣ الرقم ٥٨٣٣ .

٣ . أهل البيت في المكتبة العربية : ص ٥٣٧ الرقم ٦٩٧ .

٤ . رجال النجاشي : ج ٢ ص ٢٤٠ الرقم ٩٣٧ ، الفهرست لابن النديم : ص ١٧٨ .

٥ . مروج الذهب : ج ١ ص ١٣ .

٦ . الفهرست لابن النديم : ص ٤٠٦ .

هذا المقتل.[١]

٤. **كتاب المقتل**، لأبي الحسن محمّد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب، المعروف بأبي الحسن الشافعي والمولود سنة ٢٨١ هـ. ق.[٢]

٥. **مقتل الحسين** عليه السلام، لعبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (٢١٤ـ٣١٧ هـ. ق)، المعروف بـ«الحافظ البغوي» و«ابن بنت منيع».[٣]

٦. **مقتل أبي عبدالله الحسين** عليه السلام، لأبي أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي[٤]، وقد ذكر أبو العبّاس النجاشي له كتاباً آخر تحت عنوان «كتاب ذكر الحسين عليه السلام»، بالإضافة إلى مقتل الحسين عليه السلام.

٧. **مقتل الحسين بن عليّ** عليه السلام، لأبي الحسين عمربن الحسن بن عليّ بن مالك الشيباني (٢٥٩ ـ ٣٣٩ هـ. ق).[٥]

٨. **مقتل أبي عبدالله الحسين** عليه السلام، لأبي سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستريّ، كان من الناحية التاريخيّة مقدّماً على الشيخ الصدوق، أو معاصراً له، وقد نقل الشيخ الصدوق في أماليه عن هذا الكتاب، في المجلس الثلاثين؛ والذي يدور حول مقتل الإمام الحسين عليه السلام.[٦]

٩. **مزار أبي عبدالله الحسين** عليه السلام، لعبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباريّ (ت ٣٥٦ هـ. ق).

---

١. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٥٠ الرقم ٩٤٧.

٢. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٨٠ الرقم ١٠١٦؛ الفهرست للطوسي: ص ٢٠٨ الرقم ٦٠، الفهرست لابن النديم: ص ٣٦٤.

٣. كشف الظنون: ج ٢ ص ٦٤٠، أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٣٨.

٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٥٤ و ٥٦ الرقم ٦٣٨، الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٥ الرقم ٥٨٥١.

٥. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٣٩ الرقم ٧٠٠.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢١٥، الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٥ الرقم ٥٨٤٦.

١٠. **مقتل الحسين** عليه السلام، لسليمان بن أحمد الطبرانيّ (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ.ق). والجدير بالذكر أنّ الكتاب الذي يعرف اليوم باسم «مقتل الحسين عليه السلام» وينسب للحافظ الطبرانيّ هو غير الكتاب موضوع البحث؛ ذلك لأنّه تلف خلال القرون السالفة.[١]

١١. **مقتل الحسين** عليه السلام، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)[٢]، ورغم أنّ الشيخ الصدوق نفسه أحال إليه في بعض كتبه.[٣] إلّا أنّ أصله فقد ولم يصلنا.

١٢. **مقتل أبي عبدالله الحسين** عليه السلام، لمحمّد بن عليّ بن فضل بن تمام بن سكين، من ثقات المحدّثين الشيعة في القرن الرابع الهجري، فقد وصفه الرجاليّ الكبير أبو العبّاس النجاشيّ بأنّه «ثقة وعين، وصحيح الاعتقاد، وجيّد التصنيف».[٤] كان من طبقة الشيخ الصدوق ومن مشايخ الرجاليّ المتشدّد والدقيق ابن الغضائريّ في الحديث.[٥]

١٣. **كتاب المراثي**، لمحمّد بن عمران المرزبانيّ الخراسانيّ (ت ٣٨٥ هـ.ق) وقد ذكر المرزبانيّ نفسه كتابَه هذا في مؤلَّفه الشهير الموشّح.[٦]

تأليفات القرن الخامس

١. **مقتل أبي عبدالله الحسين** عليه السلام، لأحمد بن عبدالله بن محمّد البكريّ، المعروف بأبي الحسن البكريّ، من علماء القرن الخامس الهجريّ، ويقال: إنّه تمّ العثور على مخطوطة من هذا الكتاب ضمن مجموعة في المغرب، ويتمّ الاحتفاظ بها تحت عنوان «حديث وفاة سيّدنا

---

١. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٣٩ الرقم ٧٠١.
٢. الفهرست للطوسي: ص ٢٣٧ الرقم ٧١٠، معالم العلماء: ص ١١١ الرقم ٧٦٤.
٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٨، الخصال: ص ٦٨ ذيل الحديث ١٠١.
٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٠٥ الرقم ١٠٤٧.
٥. الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٨ الرقم ٥٨٦٨.
٦. راجع: الموشّح (طبعة مصر، دارالنهضة): ص ٥.

الحسين» في مكتبة جامعة القرويّين في مدينة فاس.[١]

٢. **مزار أبي عبدالله الحسين عليه السلام**، لأبي المفضّل محمّد بن عبدالله بن محمّد الشيبانيّ الكوفيّ، من معاصري أبي العبّاس النجاشيّ.[٢]

٣. **مقتل الحسين عليه السلام**، لمحمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ.ق) المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي. ورغم أنّ الشيخ نفسه ذكر كتابه باسم «كتاب مقتل الحسين عليه السلام»[٣] ولكنّ ابن شهرآشوب سمّاه «مختصر في مقتل الحسين عليه السلام».[٤]

٤. **مقتل الحسين عليه السلام**، للسيّد نجم الدين محمّد بن أميركا بن أبي الفضل الجعفريّ القوسينيّ، لا نعلم تاريخ وفاته، ولكنّ اسم الكتاب والمؤلّف ذكرا في فهرس منتجب الدين في (القرن السادس).[٥]

تأليفات القرن السادس

١. **مقتل الحسين عليه السلام**، لمحمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ.ق).[٦]

٢. **مقتل الحسين عليه السلام**، لأبي القاسم محمود بن المبارك الواسطيّ (٥١٧ ـ ٥٩٢ هـ.ق)، المعروف بالمجير ومجير الدين.[٧]

---

١. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٤٨ الرقم ٧٠٦.

٢. الذريعة: ج ٢٠ ص ٣٢١ الرقم ٣٢١١.

٣. الفهرست للطوسي: ص ٢٤٠ الرقم ٧١٤.

٤. معالم العلماء: ص ١١٥ الرقم ٧٦٦.

٥. فهرست أسماء علماء الشيعة: ص ١٨٠.

٦. الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٢ الرقم ٥٨٢٧.

٧. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٦٤ الرقم ٧٠٤.

تأليفات القرن السابع

١. **مقتل الشهيد الحسين عليه السلام**، لعزّ الدين أبي محمّد عبدالرزاق الجزريّ الرسعنيّ (ت ٦٦١ هـ. ق) وقد سمّى البعض كتابه «مصرع الحسين عليه السلام» أيضاً.[١]

تأليفات القرن الثامن

١. **الدرّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد**، للسيّد بهاء الدين عليّ بن غياث الدين عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النيليّ النجفيّ النسّابة، ويعدّ من العلماء المعروفين في القرن الثامن، ومن التلامذة البارزين لفخر المحقّقين الحلّي (ت ٧٧١هـ. ق)، حيث كان قد ألّف هذا الكتاب في مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومراثيه. وكانت نسخة منه عند العلّامة المجلسي، وأكثر من النقل عنه في باب مقتل الإمام الحسين عليه السلام من بحار الأنوار.[٢]

٢. **مرثيّة الحسين عليه السلام**، لجمال الدين الحسن بن المطهّر الحلّي، المعروف بالعلّامة الحلّي (ت ٧٣٦ هـ. ق). ويبدو أنّ الببليوغرافي الشيعيّ الكبير آقا بزرك الطهراني كان قد رأى مخطوطة منه في مجموعة كانت لدى الميرزا محمّد العسكري الطهراني في مدينة سامراء.[٣]

تأليفات القرن العاشر

١. **مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام**، لمحمّد بن محمّد بن مساعد بن العيّاش العاملي المعاصر للشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ. ق).[٤]

---

١. المصدر السابق: ص ٥٤٧ الرقم ٧٠٥، تذكرة الحفاظ: ج ٤ ص ١٤٥٢ الرقم ١١٥٢.

٢. الذريعة: ج ٨ ص ٨١ الرقم ٢٩٦، دانش‌نامهٔ جهان إسلام «بالفارسيّة»: ج ٤ ص ٦٨٠.

٣. المصدر السابق: ج ٢٠ ص ٣٠١ الرقم ٣٠٨٤.

٤. المصدر السابق: ج ٢٢ ص ٢٨ الرقم ٥٨٧٠.

٢ . **مقتل الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ في كربلاء** ، لمحمود بن عثمان بن عليّ الحنفيّ الروميّ البُروسَويّ المعروف باللامعي (٨٧٨ ـ ٩٣٨ هـ.ق).[١]

٣ . **هطل العين في مصرع الحسين** ، لشمس الدين محمّد بن طولون (ت ٩٥٣ هـ.ق)، وقد ذكر ابن طولون نفسه كتابه هذا ضمن أحد كتبه وأحال إليه .[٢] وكان ابن طولون قد ألّف كتاباً آخر بعنوان قيد الشريد من أخبار يزيد، وقد بقي لحسن الحظ آمناً من آفات الزمان ، وقد نشر أيضاً .

---

١ . هدية العارفين، ج ٢ ص ٤١٢.

٢ . راجع : الأئمة الاثنا عشر : ص ٧٢.

(٤)

مراحل تحقيق وتأليف موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

انطلاقاً من آخر التجارب التي حقّقها «مركز علوم ومعارف الحديث» فإنّ عمليّة تـدوين «موسوعة الإمام الحسين عليه السلام» قد اتُّبع فيه نهج خاصّ قد لا يكون من الضروريّ استعراضه كاملاً في هذه المقدّمة. ولكن من المفيد أن نشير إشارة خاطفة إلى مراحل جمعها وتحقيقها وكتابتها من البداية وحتّى النهاية بهدف إطلاع الراغبين على الجهود الكبيرة التـي بُـذلت لإعداد هذه الموسوعة القيّمة:

١. جمع المادّة على نحوٍ أوّلي

قام الباحثون المساعدون في هذه المرحلة بمطالعة المصادر الحديثيّة والتاريخيّة المتعلّقة بموضوع الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ أدرجوا المعلومات المطلوبة فـي بـطاقات خـاصّة. كـما أضافوا لهذه المعلومات مـعلومات أُخـرى عـن طـريق البـحث الآلي، وذلك بـاستخدام الحاسوب الآلي والبرامج الألكترونية الموجودة وذلك بالبحث عن الألفـاظ ذات العـلاقة بالموضوع.

٢. التنظيم

يتمّ تنظيم المعلومات خلال مرحلتين،فبعد أن يقوم الباحث المساعد بـتصنيف النـصوص المتعلّقة بموضوع ما تصنيفاً حسبما يرتئيه، يقدّمها إليّ للتنظيم الابتدائي، وأنا بدوري أُقدّم الوصايا اللازمة والتوجيهات الضروريّة، ويتمّ إعادتها إليه من جديد لإكمال العمل.

وبعد رفع النواقص ـ والتي قد تستغرق بضعة أشهر ـ يتمّ إرجاع الموضوع إليَّ من جديد ليتمّ تنظيمه بشكل نهائي، وذلك بالأخذ بنظر الاعتبار الإضافات الجديدة، وبهذا فقد تبقى هيكليّة البحث السابقة مع رفع مستواها، وقد يطرأ عليها تغيير أساسيّ أحياناً.

٣. النقد

إذا ما شوهد نقص بعد التنظيم الثانوي، فإنّ الباحث المساعد يعمد من جديد إلى إزالته.[١] وإلّا فإنّ حصيلة العمل تُقدّم حينها إلى خبير أو خبيرين، وتخضع للنقد وفق نهج خاصّ، وتجري عليها الإصلاحات والتعديلات اللّازمة بعد نقد النصّ.

٤. التخريج واختيار النصوص

يعتبر تخريج النصوص من المراحل المهمّة في تدوين الموسوعة. وفي هذه المرحلة يقوم أحد الباحثين بمهمّة البحث على مصادر الحديث المختار، وذلك من خلال الاستعانة ببرامج الحاسوب الآلي، ثمّ ينتقي أكثر النصوص شموليّة وأكثر المصادر قيمة وقِدماً، ثمّ يُثبِت المصادر التي تمّ العثور عليها ويرتّبها على أساس قيمتها، وإذا ما تمّ العثور على نصٍّ أقوى فإنّه يحلّ محلّ النصّ الأصلي، ويتمّ حذف الروايات المتكرّرة، إلّا في الحالات التالية:

أ ـ وجود ملاحظة مهمّة في النصّ الجديد.

ب ـ الاختلاف اللفظي في النصوص التي نقلت عن طريق الشيعة وأهل السنة.

ج ـ التكرار في عدد من الأبواب، شريطة أن يكون النصّ قصيراً.

فيما خلا هذه الحالات، يتمّ حذف الأحاديث المتكرّرة، ويُشار إلى مصادرها في الهوامش وطبقاً للنهج المتّبع.

---

١. قد يتكرّر ذلك عدّة مرّات.

٥. كتابة «المداخل» والتحليلات المطلوبة

تتمثّل المرحلة الأُخرى في تدوين الموسوعة، في إعداد المداخل والتحليلات المطلوبة، والتي يتمّ إعدادها بعد فتح الملفّ العلمي من قبل المؤلّف أو بالتعاون مع عددٍ من الباحثين في قسم أبحاث السيرة.[١]

الجدير بالذكر هو أنّ الاستنتاجات والتحليلات تخضع بدورها إلى مراجعة ونقد خبيرٍ أو خبيرين مختصّين، وتجري التعديلات عليها إن تطلّب الأمر ذلك.

٦. التدوين النهائي

يتمّ اختيار النصوص وتنظيمها وتنظيم الهوامش على ضوء منهج المؤسّسة في التدوين النهائي، ونشير فيما يلي إلى بعض النقاط المتعلّقة بذلك:

أ ـ اختيار النصوص وتنسيقها

نذكر فيما يلي أهمّ الملاحظات التي تؤخذ بنظر الاعتبار في كتابة النصوص المنتقاة:

١. بعد ذكر الآيات المتعلّقة بالموضوع، تأتي الأحاديث المنقولة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته حتّى الإمام المهدّي ـ عجّل الله فرجه ـ حسب التسلسل، ما خلا الأحاديث المفسِّرة للآيات المذكورة، حيث تقدّم على سائر الروايات. نعم، قد يختلّ هذا الترتيب ويُترك العمل به أحياناً إذا اجتمعت عدّة روايات متناسقة في المضمون. وينبغي الإشارة إلى أنّ هذه الفقرة تختصّ بالمواضيع ذات العلاقة بالأحاديث، مثل: الفضائل والزيارات والحِكَم.

٢. في قسم الأحاديث إذا كان الحديث مرويّاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن أحد أئمّة أهل البيت عليهم السلام أيضاً، فحينئذٍ يأخذ حديث النبيّ صلى الله عليه وآله موقعه في المتن، ويُشار إلى الرواية الأُخرى

---

١. جدير بالذكر أنّنا سنذكر في الهامش أسماء الّذين اعتمدنا عليهم في كتابة التحليلات أو كان لهم دور فعّال في كتابتها أو تنظيمها النهائي. علماً أنّ الّذي روعي في هذه الموارد كغيرها هو رأي المؤلّف.

في الهامش.

٣. معيار اختيار الرواية من بين عدّة روايات، هو وضوحها وشموليّتها، وإن كانت من مصدر أضعف. وفي حالة تشابه الأحاديث نقدّم نصّ أكثر المصادر قيمة واعتباراً.

٤. اعتمدنا عدم نقل النصّ عن الكتب المعدودة من كتب الواسطة،[١] إلّا في حالة عدم العثور على النصّ في المصدر الذي نَقَل عنه كتاب الواسطة، فحينئذٍ نأتي بكتاب الواسطة مع ذكر المصدر الأصلي الذي نَقَل عنه، فعلى سبيل المثال نكتب: «بحار الأنوار نقلاً عن كتاب الدرّ الثمين». نعم، اختُصّ النقل عن مثل هذه الكتب فيما إذا كانت المصادر الموجودة قليلة.

٥. تمّت الإحالة عند الحاجة في بداية كلّ عنوان وفي نهاية بعض الأبواب أحياناً، إلى العناوين أو الأبواب، أو الكتب التي يوفّر الرجوع إليها المزيد من المعلومات في مجال الموضوع الذي يريده الباحث .

٦. المعيار في كتابة صدر الحديث كالتالي:

أ ـ يذكر أوّلاً اسم الكتاب، ثمّ اسم آخر الرواة، ثمّ اسم النبي ﷺ أو المعصوم (إن روي النصّ عن أهل البيت ﵈).

ب ـ تذكر أسماء أئمّة أهل البيت بنفس الشكل الوارد في المصدر، وتوضع ألقابهم أو أسماؤهم المشهورة بين قوسين.

ج ـ بهدف الاختصار وتجنّب الإطالة، إذا وردت أسماء أهل البيت ﵈ متسلسلة في السند، فقد استخدمنا عبارة: «بإسناده» في الصدر و«عن آبائه» في الذيل، كي تعبّر عن هذا الاتّصال، بدلاً من ذكر أسمائهم ﵈ الواحد تلو الآخر.

---

١. عدا بحار الأنوار وكنز العمّال؛ باعتبارهما من المجاميع الروائيّة الشاملة، ولذا حاولنا إدراجهما في نهاية كلّ تخريجة.

د ـ عندما لا يذكر في المصدر اسم المرويّ عنه بصراحة، بل ذكرت كنيته أو لقبه فقط (مثل: أبو الحسن، أبو محمّد، العبد الصالح وغير ذلك) **ففي هذه الحالة، إذا تأكّد لدينا بالقرائن اسمه الصريح ذكرناه، أمّا إذا تعذّر ذلك ذكرناه كما ورد في المصدر؛ أي بالكنية أو** اللقب، وأوردنا الاحتمالات المطروحة في الحديث في الهامش.

هـ ـ إذا ذكرنا في الهامش عقيب المصدر الثاني أو ما يليه اسم واحد من أهل البيت عليهم السلام، فهذا يعني أنّ الحديث في هذا المصدر هو عنه خاصّة، لا عمّن ورد في صدر الحديث. وإذا عقّبنا اسم المذكور بعبارة «عنه صلى الله عليه وآله» أو «عنه عليه السلام»، فهو يعني أنّ المرويّ عنه أسند الحديث إلى من ذُكر في صدر الحديث.

٧. إنّ المنهج المتَّبع في تدوين الموسوعة هو المنهج الموضوعي، والذي يتطلّب في أكثر الأحيان اقتطاع نصوص معيّنة، وهذا الأمر هو أحد الأُصول التي لا يمكن غضّ النظر عنها ضماناً لعدم التكرار، وخاصّة في النصوص الطويلة. وقد سعينا دوماً لأن يكون ذلك الجزء المقتطع المنقول كاملاً، وخالياً من الغموض والإبهام، ولو بذكر الإيضاحات اللّازمة في صدر الحديث، مع مراعاة جمال السياق وعدم الإخلال بنسق الحديث.

وبناء على ذلك، فإنّ صدر الرواية ـ الذي هو من كتابتنا وإضافتنا ـ هو في الحقيقة المكمّل للنصّ، بحيث يكون فهم الحديث متعذّراً من دونه أحياناً، وقد يكون هذا الصدر مفيداً في بعض الأحيان في فهم بعض ميزات الحديث وخصوصيّاته، والتي تساعد القارئ على فهم أجواء الحديث.

٨. ذكرنا سابقاً أنّ المعيار في اختيار النصّ من بين النصوص، هو قوّته وشموليّته؛ ولكنّ النصّ المختار قد يتضمّن أحياناً بعض الأخطاء الناجمة عن تصحيف الرواة، أو سهوهم.

وقد سعينا في هذه الحالات إلى علاجها بطرق مختلفة حسبما يقتضيه طبيعة ذلك الخطأ، وذلك من خلال مراجعة طبعات المصدر المختلفة، ومراجعة بحارالأنوار وغيره من

كتب الواسطة الأُخرى، إذا ما كانت هذه الكتب قد نقلت عن المصدر المعتمد حيث تكون بمثابة نسخة من نسخ المصدر، وأمّا إذا لم يذكر في الكتب المذكورة تمّ الرجوع إلى المصادر الأُخرى والاستعانة بها كمؤيّد.

وقد روعيت الأمانة العلميّة في جميع ذلك، وسعينا بشكل أكيد إلى اجتناب التلاعب بالنصّ، وذكرنا الإيضاحات اللازمة في الهوامش، إلّا في المواضع التي يكون فيها التصحيف قطعيّاً، ففي هذه الحالة قمنا بتصحيحه في النصّ، وأشرنا إلى الخطأ في الهامش.

٩. في حالة وجود مقاطع في وسط النصّ المختار لا علاقة لها بالموضوع، فقد حاولنا عدم ذكرها والتعويض عنها بثلاث نقاط (...) للدلالة عليها.

والأُسلوب المتّبع في النصوص القصيرة هو إدراج النصّ كاملاً وإن تخلّله ما لا صلة له بالموضوع؛ للحيلولة دون تقطيع النصّ، إلّا إذا اقتضت الضرورة تقطيعه أيضاً.

١٠. الإضافات المحصورة بين المعقوفين هي منّا؛ سواء كانت هذه الإضافات لبيان مرجع الضمير الغائب (المستتر، أو الظاهر) أو أيّ إيضاح آخر، وأمّا الإضافات بين القوسين في النصّ العربي فهي من المصدر، سواء كان منشؤها نسخ البدل أو غير ذلك.

١١. حاولنا قدر الإمكان شرح المفردات الغامضة والغريبة، وقد اعتمدنا في ذلك على أُمّهات كتب اللغة وغريب الحديث؛ كالنهاية لابن الأثير، والصحاح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، والمصباح المنير للفيومي، والمفردات للراغب وغيرها من المصادر المعتبرة.

وقد حاولنا قدر الإمكان اصطياد المعنى المناسب ـ إن صحّ التعبير ـ واختياره من بين عديد من المعاني التي قد تُذكر لمفردةٍ، بما يتناسب وسياق الحديث.

كما استعنّا في شرح بعض العبارات والتركيبات المعقّدة، بالكتب المعدّة لشرح النصوص الحديثيّة؛ كمرآة العقول، والوافي، وإيضاحات المجلسي في بحار الأنوار، وشرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، وفتح الباري وغيرها .

١٢ . تعتبر أعلام الأشخاص والمواقع الجغرافيّة هي الأُخرى التي وقع الاهتمام بها ، وقد عمدنا إلى إيضاح هذه المواضع عن طريق التراجم وكتب الأنساب والكتب الجغرافية ؛ مثل معجم البلدان ، وكذلك الخرائط الجديدة التي أعدّها لنا بعض المتخصّصين .

ب ـ تنظيم الهوامش

١ . تمّ تنظيم المصادر في الهوامش على أساس قيمة المصادر . وبناء على ذلك ، فإنّ المصدر الضعيف لم يقدّم على القويّ ، إلّا في حالات خاصّة ؛[1] كما لو أردنا تجنّب تكرار اسم الراوي ، أو تكرار كلمة «نحوه» الدالّة على وجود اختلافات في المصدر المذكور ، حيث لا يراعى الترتيب المذكور في مثل هذه الحالات .

٢ . تمّ فصل مصادر الشيعة عن مصادر أهل السنّة ، وذكر كلّ منهما بشكل منفصل . وقد فصلنا هاتين المجموعتين عن بعضهما البعض في الهامش بعلامة الفارزة المنقوطة . كما فصلنا مصادر المجموعة الواحدة عن بعضها البعض بعلامة الفارزة .

٣ . قد يحمل النصّ الواحد في المصدر الواحد رقمين : أحدهما الرقم المتسلسل الذي يبدأ من بداية الكتاب وينتهي في نهايته ، والآخر الرقم المتعلّق بالباب الذي جاء فيه الحديث ، وقد اخترنا دائماً الرقم المتسلسل فقط .

٤ . المعيار في ذكر أرقام الصفحات ، هو بداية نصّنا المختار .

٥ . المعيار الرئيس لذكر الاختلافات في الهامش ، هو تأثير هذه الاختلافات في المعنى ، أو

---

١ . تمّ تنظيم الكتب الموجودة في مركز بحوث علوم الحديث وتصنيفها على أساس أُصول ومعايير خاصّة ، مثل : التقدّم التاريخي للكتاب ، شخصية المؤلّف ، إحراز نسبة الكتاب إلى المؤلّف ، قيمة الكتاب في الأوساط العلمية ، والمعايير والأُصول الأُخرى في تقييم الكتب . وقد اعتمدنا هذا المعيار نفسه في تنظيم المصادر في الهوامش .

فائدة ذكرها للقارئ ؛ وقد ذُكر هذا الاختلاف بدقّة ، أو عُبّر عنه بكلمة «نحوه» .

٦. بعد ذكر المصادر في الهامش ، تتمّ الإحالات إلى بعض المصادر أحياناً بعبارة : «راجع :» ، ففي هذه الموارد يكون النصّ المحال إليه في هذا النوع من الإحالات ذا اختلاف كبير عن نصّ الكتاب ، إلّا أنّ ملاحظته مفيدة للباحث .

٧. تمّ توضيح بعض الاختلافات بالعبارات التالية : «وفيه كذا بدل كذا» ، «وليس فيه كذا» ، «وليس فيه من كذا إلى كذا» ، «بزيادة كذا بعد كذا» ، «بزيادة كذا في آخره» .

وإذا ما حذفت في بعض المصادر عبارة كاملة من بداية الرواية التي جاءت في النصّ ، فإنّنا أشرنا إلى هذا الاختلاف بعبارة «وليس فيه صدره» ، وأمّا إذا كانت العبارة المحذوفة غير كاملة ، فقد أشرنا إليها بهذه العبارة : «وليس فيه صدره إلى كذا» .

وإذا ما كان هذا النقص في آخر الحديث وكان جملة كاملة ، أوضحناه بهذه العبارة : «وليس فيه ذيله» ، وأمّا إذا لم يكن جملة كاملة أو كان عدّة جمل ، فقد أشرنا بهذه العبارة : «وليس فيه من كذا إلى كذا» .

٨. كلّ كلمة أو عبارة جاءت بعد أحد التخريجات ـ سواء كانت لبيان اسم الراوي ، أو لبيان الاختلاف ، أو تعبير «نحوه» ـ فإنّها تتعلّق بذلك المصدر فقط ، إلّا إذا جاءت مع إحدى هذه الألفاظ : «كلاهما» ، «كلّها» ، «فيهما» و«فيها» ، ففي هذه الحالات تعود إلى المصادر التي قبلها أيضاً .

والجدير بالذكر هو أنّه إذا جاء تخريجان من مصدر واحد ، فقد اعتبرنا كلّاً منهما تخريجاً مستقلّاً ، وجرى عليه ما يجري على باقي التخريجات .

وليعلم أنّ استخدام التعابير السابقة قد يدفعنا أحياناً إلى عدم الالتزام بترتيب المصادر حسب اعتبارها . وبناء على ذلك ، فإنّ هذه الفقرة من الإيضاحات حاكمة على الفقرات السابقة التي جئنا بها لإيضاح أُسلوب الاستخراج .

وعلى سبيل المثال: فإن كان الراوي، أو المرويّ عنه واحداً في مصدرين أو عدّة مصادر، **فإنّنا نذكر في هذه الحالة هذه المصادر بشكل متتابع ونستخدم أحد التعبيرين التاليين بعدها: «كلاهما عن» أو «كلّها عن»؛ وإذا ما أدّى مرجع الضمير إلى التمويه، ذكرنا** بدلاً منه عدد المصادر المتّحدة في ذلك التوضيح، مثل: «والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر عليه السلام».

٩. الحروف «ج»، «ص» و«ح» في الهامش، هي بالترتيب بمعنى المجلّد والصفحة ورقم الحديث. وقد استثنينا الحالات التالية من هذا الأصل: أقوال الصحابة، التابعين، الرواة والمحدّثين، النصوص التاريخية، وكذلك كلّ ما لم يشمله مصطلح «الحديث» والأحاديث التي جاءت خلال ترجمة الرواة، أو الأرقام التي تشير إلى الترجمة (لا الحديث). وقد استخدمنا في هذه الحالات، كلمة «الرقم» بدلاً من الحرف «ح».

وبعد إعداد متن الموسوعة، تمّ تنقيحه وبيان معاني الكلمات الغامضة وترجمة أعلام الأشخاص والأماكن، ومقابلة النصوص وتصحيحها وتشكيلها بالحركات، وترجمة «المداخل» والتحليلات والتكشيف على يد الخبراء المتخصّصين، وأصبح الكتاب جاهزاً للطبع والنشر، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

محمّد محمّدي الريشهري

القسم الأول

الحياة العائلية

الفصل الأوّل

الوِلادَة

١ / ١

الأُسرَة

الأُسرة هي أوّل ما يعكس شخصية أفراد المجتمع وأخلاقهم وثقافاتهم. وفي الغالب تمتدّ جذور الحكماء في الأجداد والأُسر الحكيمة، و الأنبياء وأوصياؤهم الذين يتسنّمون ذروة الحكمة، ينحدرون من سلالة الأبرار والصالحين. ولا نجد أحداً من رجال العالم بإمكانه بلوغ شرف الإمام الحسين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام وكرامة أُسرتهما، حيث إنّ جدّهما خاتم الأنبياء ووالدهما سيّد الأوصياء وأُمّهما فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.

وقد وجدت هاتان الجوهرتان النفيستان إثر التقاء بحري العلم والحكمة العلوية والفاطمية. كما روى شيخ المحدّثين الصدوق عن يحيى بن سعيد الذي قال: إنّه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول في تأويل قول الله عزّوجلّ:

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾:[1] قال: عَلِيٌّ وفاطِمَةُ عليهما السلام بَحرانِ مِنَ العِلمِ عَميقانِ، لا يَبغي أحَدُهُما عَلى صاحِبِهِ. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ

---

١. الرحمٰن: ١٩ ـ ٢٠.

وَٱلْمَرْجَانُ﴾[١] : الحَسَنُ والحُسَينُ عليهما السلام .[٢]

وكما نقرأ في زيارة سيّد الشهداء التي رويت عن الإمام الصادق عليه السلام :

أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ ، وَالأَرحامِ المُطَهَّرَةِ ، لَم تُنَجِّسكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنجاسِها ، ولَم تُلبِسكَ مِن مُدلَهِمّاتِ ثِيابِها .[٣]

وعلى العكس من ذلك الأشرار وأصحاب الخصال الذميمة ، فإنّهم يتربّون عادة في الأحضان السقيمة والملوّثة ، وتمتدّ جذورهم في الاُصول غير الصالحة والاُسر الخبيثة .

وتفيد روايات المصادر المعتبرة بأنّ الإمام الحسين عليه السلام تحدّث في يوم عاشوراء خلال خطبة ملحمية حول تأثير اُسرة ابن زياد الملوّثة في تخيير الإمام بين القتل وقبول ذلّة مبايعة يزيد ، ودور طهارة اُسرته عليهم السلام في امتناعه عن قبول الذلّة :

ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ ، بَينَ السَّلَّةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت ، وحُجورٌ طَهُرَت ، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ .[٤]

---

١ . الرحمٰن : ٢٢ .

٢ . الخصال : ص ٦٥ ح ٩٦ ، تفسير القمّي : ج ٢ ص ٣٤٤ ، تفسير فرات : ص ٤٦٠ ح ٦٠٠ عن علي بن عتاب والحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاري معنعناً ، روضة الواعظين : ص ١٦٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٨ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٣٦ ح ١٢ عن أبي سعيد الخدري من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ٩٨ ح ٥ وراجع : مجمع البيان : ج ٩ ص ٣٠٥ وتأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٣٥ – ٦٣٧ وتفسير فرات : ص ٤٥٩ ح ٥٩٩ وكشف الغمّة : ج ١ ص ٣٢٣ والعمدة : ص ٣٩٩ ح ٨١٠ وشواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٩١٩ والدرّ المنثور : ج ٧ ص ٦٩٧ .

٣ . مصباح المتهجّد : ص ٧١٧ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ١١٧ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٩٧ ح ٣٢ .

٤ . راجع : ج ٤ ص ١١٥ ح ١٦٢٨ .

وهكذا فقد أسهمت أُسرة سيّد الشهداء الطاهرة الكريمة في تكوين شخصيته العظيمة والأبيّة للضيم.

ولم يكن الإمام الحسينعليه السلام من سلالة الأنبياء العظام والقادة الكرام فحسب، **بل إنّ سلالة الأئمّة من بعده تنحدر إليه أيضاً، وخاصّة بقية الله الأعظم الإمام** المهديعليه السلام الذي يدور العالم اليوم حول محور وجوده، ولا شكّ في أنّه سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً. اللّهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه، واجعلنا من خير أعوانه وأنصاره.

١ / ٢
عامُ الوِلادَةِ

اختلفت المصادر الحديثيّة والتاريخيّة في تحديد العام الذي ولد فيه الإمام الحسينعليه السلام؛ هل هو السنة الثالثة للهجرة، أم الرابعة، أم السادسة، أم السابعة؟ وتبعاً لذلك فقد وقع الاختلاف ـ أيضاً ـ في مدّة عمره وسنيّ حياته.

إلّا أنّ عام ولادتهعليه السلام ـ طبقاً لأكثر المصادر وأشهر الروايات ـ إنّما هو السنة الرابعة من الهجرة، فيكون عمره الشريف سبعة وخمسين عاماً.

١. **مصباح المتهجّد عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمّد [الصادق]عليه السلام**: وُلِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّعليه السلام لِخَمسِ لَيالٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ، سَنَةَ أربَعٍ مِنَ الهِجرَةِ.[1]

٢. **صحيح ابن حبّان عن أبي حاتم**: كانَ الحُسَينُعليه السلام حَيثُ قُبِضَ النَّبِيُّصلى الله عليه و آله ابنَ سَبعِ سِنينَ إلّا شَهراً[2]، وذٰلِكَ أنَّهُ وُلِدَ لِلَيالٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ سَنَةَ أربَعٍ.[3]

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٥٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠١ ح ٣٨.

٢. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «أشهراً».

٣. صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ١٩٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥٢، تهذيب الكمال: ⇐

٣. **الإرشاد** : كُنيَتُهُ [أي الحُسَينِ عليه السلام] أبو عَبدِ اللهِ، وُلِدَ بِالمَدينَةِ لِخَمسِ لَيالٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ، سَنَةَ أربَعٍ مِنَ الهِجرَةِ.[١]

٤. **مطالب السّؤول** : قَد تَقَدَّمَ القَولُ في وِلادَتِهِ [أي الحُسَينِ]عليه السلام ، أنَّها كانَت سَنَةَ أربَعٍ مِنَ الهِجرَةِ، وكانَ انتِقالُهُ إلَى الدّارِ الآخِرَةِ... في سَنَةِ إحدىٰ وسِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ، فَتَكونُ مُدَّةُ عُمُرِهِ سِتّاً وخَمسينَ سَنَةً وأشهُراً.

كانَ مِنها مَعَ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله سِتَّ سِنينَ وشُهوراً، وكانَ مَعَ أبيهِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام ثَلاثينَ سَنَةً بَعدَ وَفاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ، وكانَ مَعَ أخيهِ الحَسَنِ عليه السلام بَعدَ وَفاةِ أبيهِ عليه السلام عَشرَ سِنينَ، وبَقِيَ بَعدَ وَفاةِ أخيهِ إلىٰ مَقتَلِهِ عَشرَ سِنينَ.[٢]

٥. **الإصابة** : قالَ الزُّبَيرُ وغَيرُهُ: وُلِدَ [الحُسَينُ عليه السلام] في شَعبانَ سَنَةَ أربَعٍ، وقيلَ: سَنَةَ سِتٍّ، وقيلَ: سَنَةَ سَبعٍ، ولَيسَ بِشَيءٍ.[٣]

٦. **دلائل الإمامة عن أبي محمّد الحسن بن عليّ الثاني [العسكريّ]عليه السلام** : وُلِدَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالمَدينَةِ يَومَ الثُّلاثاءِ، لِخَمسٍ خَلَونَ مِن جُمادَى الاُولىٰ، سَنَةَ ثَلاثٍ مِنَ الهِجرَةِ.[٤]

٧. **الكافي** : وُلِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في سَنَةِ ثَلاثٍ، وقُبِضَ عليه السلام في شَهرِ المُحَرَّمِ مِن

← ج ٦ ص ٣٩٨، اُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥، الأنساب: ج ٣ ص ٤٧٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٥٢ كلّها عن الزبير بن بكّار و ص ١٢٢ عن أبي عبد الله بن مندة، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤١ عن أبي بكر بن البرقي، الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٢، مقاتل الطالبيّين: ص ٨٤ كلّها نحوه.

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧، الملهوف: ص ٩١، مجموعة نفيسة: ص ١٠٤ (تاج المواليد)، مثير الأحزان: ص ١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٦، روضة الواعظين: ص ١٧٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٥، عمدة الطالب: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٢.

٢ . مطالب السؤول: ص ٧٣؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٠ الرقم ١٩.

٣ . الإصابة: ج ٢ ص ٦٨.

٤ . دلائل الإمامة: ص ١٧٧.

سَنَةِ إحدىٰ وسِتّينَ مِنَ الهِجرَةِ، ولَهُ سَبعٌ وخَمسونَ سَنَةً وأشهُرٌ.[١]

٨. **مجموعة نفيسة (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) عن حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق**عليه السلام: مَضىٰ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّعليه السلام ـ اُمُّـهُ فـاطِمَةُ بِـنتُ رَسولِ اللهِصلى الله عليه وآله ـ وهُوَ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَةً، في عامِ إحدىٰ وَالسِّتّينَ[٢] مِنَ الهِجرَةِ، في يَومِ عاشوراءَ.[٣]

٩. **الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق]**عليه السلام: قُبِضَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّعليه السلام يَومَ عاشوراءَ، وهُوَ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَةً.[٤]

٣ / ١
شَهرُ الوِلادَةِ

اختلفت المصادر الحديثيّة والتاريخيّة في التاريخ الدقيق والشهر الذي ولد فيه الإمام الحسينعليه السلام، فقد ذُكرت تواريخ وشهور مختلفة، هي: الثالث أو الخامس من شهر شعبان، وآخر شهر ربيع الأوّل، والثالث عشر من شهر رمضان، والخامس من شهر جمادى الأُولى، والخامس عشر من شهر جمادى الثانية.

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤١، المقنعة: ص ٤٦٧ وفيهما «ثمان وخمسون» بدل «سبع وخمسون»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٠ الرقم ١٨ وراجع: الملهوف: ص ٩١ ومثير الأحزان: ص ١٦ والاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٢.

٢. ذكرت بعض النصوص أنّ شهادة الإمامعليه السلام كانت في ٦٠ هـ تسامحاً؛ وذلك لأنّ شهادتهعليه السلام كانت في بداية سنه ٦١ هـ (راجع: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٧).

٣. مجموعة نفيسة: ص ١٧٥ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٢ وفيه «الستّين» بدل «إحدى والستّين»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠١ ح ١٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٢٣ ح ٢٣٩ عن عبدالله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدينعليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ عن الضحّاك بن عبدالله من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيتعليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩.

ويعتبر العلّامة المجلسيّ أنّ الأشهَر في ولادته عليه السلام هو الثالث من شَهر شعبان، بيد أنّ تتبّع المصادر التاريخيّة والحديثيّة يدلّنا على أنّ الخامس من شعبان هو التاريخ الذي يحظى بشهرة أكبر.[١]

١٠. **مصباح المتهجّد** ـ بَعدَ ذِكرِ دُعاءِ اليَومِ الثّالِثِ مِن شَعبانَ ـ: قالَ ابنُ عَيّاشٍ: سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ سُفيانَ البَزَوفَرِيَّ يَقولُ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَدعو بِهِ في هٰذَا اليَومِ، وقالَ: هُوَ مِن أدعِيَةِ اليَومِ الثّالِثِ مِن شَعبانَ، وهُوَ مَولِدُ الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

---

١. قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه أنّه ولد لثلاثٍ خلون من شعبان؛ لما رواه الشيخ في المصباح أنّه خرج إلى القاسم بن العلا الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام: «إنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان، فصم وادعُ فيه بهذا الدعاء»، وذكر الدعاء.
ثمّ قال رحمه الله بعد الدعاء الثاني المرويّ عن الحسين عليه السلام: قال ابن عيّاش: سمعت الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم، وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان وهو مولد الحسين عليه السلام.
وقيل: إنّه عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان، لما رواه الشيخ ـ أيضاً ـ في المصباح عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «ولد الحسين بن عليّ عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان، سنة أربع خلون من الهجرة». وقال رحمه الله في التهذيب: ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة.
وقال الكليني رحمه الله: ولد عليه السلام سنة ثلاث. وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان. وقال المفيد رحمه الله: لخمس خلون من شعبان سنة أربع. وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان: ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل: الثالث منه، وقيل: أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث، وقيل: لخمس خلون من جمادى الأُولى سنة أربع من الهجرة. وكانت مدّة حمله ستّة أشهر، ولم يولد لستّة سواه وعيسى عليه السلام، وقيل: يحيى عليه السلام.
وأقول: إنّما اختار الشيخ رحمه الله ولادته عليه السلام في آخر شهر ربيع الأوّل ـ مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين اللّتين تدلّان على الثالث من شعبان، والرواية الأُخرى التي تدلّ على الخامس منه ـ ليوافق ما ثبت عنده واشتهر بين الفريقين، من كون ولادة الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان، وما مرّ في الرواية الصحيحة في باب ولادتهما عليهما السلام، من أنّ المدّة بين ولادتيهما لم تكن إلّا ستّة أشهر وعشراً، ولكن مع ورود هذه الأخبار، يمكن عدم القول بولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان؛ لعدم استناده إلى خبر في حدود ما عثرنا عليه، و الله أعلم (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠١).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٨، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٥، المزار الكبير: ص ٣٩٩ وليس فيه «يقول: ←

١١ . **مصباح المتهجّد عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمّد [الصادق]** عليه السلام : وُلِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِخَمسِ لَيالٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ ، سَنَةَ أربَعٍ مِنَ الهِجرَةِ.[١]

١٢ . **تهذيب الأحكام** : وُلِدَ [الحُسَينُ] عليه السلام بِالمَدينَةِ ، آخِرَ شَهرِ رَبيعٍ الأَوَّلِ ، سَنَةَ ثَلاثٍ مِنَ الهِجرَةِ.[٢]

١٣ . **الدروس** ـ في وِلادَةِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ : قيلَ : يَومَ الخَميسِ ثالِثَ عَشَرَ شَهرِ رَمَضانَ.[٣]

١٤ . **دلائل الإمامة عن أبي محمّد الحسن بن عليّ الثاني [العسكريّ]** عليه السلام : وُلِدَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالمَدينَةِ ، يَومَ الثُّلاثاءِ لِخَمسٍ خَلَونَ مِن جُمادَى الاُولىٰ ، سَنَةَ ثَلاثٍ مِنَ الهِجرَةِ ، وعَلِقَت[٤] بِهِ اُمُّهُ في سَنَةِ ثَلاثٍ ، بَعدَما وَلَدَتِ الحَسَنَ أخاهُ[٥] بِخَمسينَ لَيلَةً ، وحَمَلَت بِهِ سِتَّةَ أشهُرٍ فَوَلَدَتهُ.[٦]

١٥ . **المستدرك على الصحيحين عن قتادة** : وَلَدَت فاطِمَةُ عليها السلام حُسَيناً عليه السلام بَعدَ الحَسَنِ عليه السلام لِسَنَةٍ وعَشَرَةِ أشهُرٍ ، فَوَلَدَتهُ لِسِتِّ سِنينَ وخَمسَةِ أشهُرٍ ونِصفٍ مِنَ التّاريخِ.[٧]

↩ سمعت أبا عبدالله عليه السلام » ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٠١ .

١ . مصباح المتهجّد : ص ٨٥٢ ، الإرشاد : ج ٢ ص ٢٧ ، الملهوف : ص ٩١ ، مجموعة نفيسة : ص ١٠٤ (تاج المواليد) ، مثير الأحزان : ص ١٦ ، روضة الواعظين : ص ١٧٠ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢١٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٠١ ؛ المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٧ ح ٢٨٥٢ ، اُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٥ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٥٢ والثلاثة الأخيرة عن الزبير بن بكّار ، الاستيعاب : ج ١ ص ٤٤٢ ، مقاتل الطالبيّين : ص ٨٤ كلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام .

٢ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٤١ ، المقنعة : ص ٤٦٧ ، الملهوف : ص ٩١ ، مثير الأحزان : ص ١٦ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٢٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٠٠ الرقم ١٨ .

٣ . الدروس : ج ٢ ص ٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٠٢ .

٤ . عَلِقَت المَرأةُ بالوَلَد : حَبِلَت (المصباح المنير : ص ٤٢٥ «علق») .

٥ . في المصدر : «أخوه» ، والصواب ما أثبتناه .

٦ . دلائل الإمامة : ص ١٧٧ وراجع : مثير الأحزان : ص ١٦ وبحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٠٢ .

٧ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٩٤ الرقم ٤٨١٩ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٣٩٩ ، تاريخ ↩

١ / ٤
يَومُ الوِلادَةِ

اختلفت المصادر الحديثيّة والتاريخيّة في تحديد يوم ولادته عليه السلام ما بين الثلاثاء والخميس. وتعيين أحد هذين اليومين أو ترجيحه هو من الصعوبة بمكان؛ لعدم إمكان تقديم شاهد على ذلك.

١٦ . **دلائل الإمامة عن أبي محمّد الحسن بن عليّ الثاني [العسكريّ] عليه السلام** : وُلِدَ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالمَدينَةِ يَومَ الثُّلاثاءِ.[1]

١٧ . **مصباح المتهجّد** : اليَومُ الثّالِثُ فيهِ [أي شَهرِ شَعبانَ] وُلِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام .

خَرَجَ إلَى القاسِمِ بنِ العَلاءِ الهَمدانِيِّ ، وَكيلِ أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام : إنَّ مَولانَا الحُسَينَ عليه السلام وُلِدَ يَومَ الخَميسِ ، لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ ، فَصُمهُ وَادعُ فيهِ بِهٰذَا الدُّعاءِ :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ المَولودِ في هٰذَا اليَومِ ، المَوعودِ بِشَهادَتِهِ قَبلَ استِهلالِهِ[2] ووِلادَتِهِ....[3]

١٨ . **المناقب لابن شهرآشوب** : وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام عامَ الخَندَقِ[4] فِي المَدينَةِ ، يَومَ الخَميسِ أو يَومَ الثُّلاثاءِ ، لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ ، سَنَةَ أربَعٍ مِنَ الهِجرَةِ ، بَعدَ أخيهِ بِعَشَرَةِ أشهُرٍ وعِشرينَ يَوماً.[5]

← دمشق : ج ١٤ ص ١١٦ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٤٩ وفيه ذيله من «فولدته» .

١ . دلائل الإمامة : ص ١٧٧ .

٢ . استهلال الصبيّ : تصويته عند ولادته (النهاية : ج ٥ ص ٢٧١ «هلل») .

٣ . مصباح المتهجّد : ص ٨٢٦ ، مجموعة نفيسة : ص ٧٣ (مسارّ الشيعة) نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٠١ ح ٣٧ .

٤ . أي السنة الخامسة للهجرة والتي وقعت فيها غزوة الخندق .

٥ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٧٦ ، روضة الواعظين : ص ١٧٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٨ الرقم ١٥ .

١٩ . إعلام الورى : وُلِدَ [الحُسَينُ]عليه السلام بِالمَدينَةِ يَومَ الثُّلاثاءِ، وقيلَ : يَومَ الخَميسِ، لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ، وقيلَ : لِخَمسٍ خَلَونَ مِنهُ، سَنَةَ أربَعٍ مِنَ الهِجرَةِ، وقيلَ : وُلِدَ آخِرَ شَهرِ رَبيعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلاثٍ مِنَ الهِجرَةِ.[1]

١ / ٥
مُدَّةُ حَملِهِ وَالفاصِلَةُ بَينَ حَملِهِ وَوِلادَةِ أخيهِ

وفقاً للرواية المعتبرة، فقد حملت السيّدة فاطمة الزهراءعليها السلام بالإمام الحسينعليه السلام بعد عشرة أيّام من ولادة ولدها الأوّل الإمام الحسنعليه السلام ، كما تفيد النقول الكثيرة بأنّ حملها بالإمام الحسينعليه السلام استغرق ستّة أشهر.

إلّا أنّ بعض المصادر يفيد أنّ حملهاعليها السلام به كان بعد خمسين ليلة من ولادة أخيه، فيما تذهب طائفة ثالثة من المصادر إلى أنّ المدّة الفاصلة بين الولادة والحمل كانت قد بلغت شهراً واثنتين وعشرين ليلة.

كما ورد في المصادر التاريخيّة أنّ المدّة الزمنيّة الفاصلة ما بين ولادة الإمام الحسنعليه السلام وأخيه الإمام الحسينعليه السلام بلغت سبعة أشهر وعشر ليالٍ، أو عشرة أشهر واثنتين وعشرين ليلةً، أو عاماً واحداً، أو عاماً وعشرة أشهر.

٢٠ . الأمالي للطوسي عن هشام عن أبي عبد الله [الصادق]عليه السلام : حُمِلَ الحُسَينُعليه السلام سِتَّةَ أشهُرٍ، وأُرضِعَ سَنَتَينِ، وهُوَ قَولُ اللهِ عز وجل: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[2].[3]

---

١ . إعلام الورى : ج ١ ص ٤٢٠ .

٢ . الأحقاف : ١٥ .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٦٦١ ح ١٣٧٠ ، كمال الدين : ج ٢ ص ٤٦١ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٥٣٠ ، دلائل

↔

٢١ . تهذيب الأحكام عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : إذا سَقَطَ [أيِ الحَملُ] لِسِتَّةِ أشهُرٍ فَهُوَ تامٌّ ؛ وذٰلِكَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وُلِدَ وهُوَ ابنُ سِتَّةِ أشهُرٍ.[١]

٢٢ . المعجم الكبير عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام : لَم يَكُن بَينَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام إلّا طُهرٌ.[٢]

٢٣ . أُسد الغابة عن جعفر بن محمّد [الصّادق] عليه السلام : لَم يَكُن بَينَ الحَملِ بِالحُسَينِ عليه السلام بَعدَ وِلادَةِ الحَسَنِ عليه السلام إلّا طُهرٌ واحِدٌ.[٣]

٢٤ . الكافي عن عبد الرحمٰن العرزمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : كانَ بَينَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام طُهرٌ ، وكانَ بَينَهُما فِي الميلادِ سِتَّةَ أشهُرٍ وعَشراً.[٤]

٢٥ . مجموعة نفيسة (تاج المواليد) : كانَت والِدَتُهُ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] الطُّهرَ البَتولَ عليها السلام ، عَلِقَت بِهِ بَعدَ أن وَلَدَت أخاهُ الحَسَنَ عليه السلام بِخَمسينَ لَيلَةً ، هٰكَذا صَحَّ النَّقلُ ، فَلَم يَكُن بَينَهُ وبَينَ أخيهِ سِوىٰ هٰذِهِ المُدَّةِ.[٥]

↔ الإمامة : ص ٥١٤ ح ٤٩٢ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٠٠ ح ١ كلّها عن سعد بن عبدالله القمّي عن الإمام المهدي عليه السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٨٥ عن الإمام المهدي عليه السلام وفيها «حمل الحسين عليه السلام ستّة أشهر» فقط ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٥٨ ح ٤٥.

١ . تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٣٢٨ ح ٩٥٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٥٨ ح ٤٤ نقلاً عن الكافي وراجع : علل الشرائع : ص ٢٠٦ ح ٣ وكامل الزيارات : ص ١٢٥ ح ١٣٧ ودلائل الإمامة : ص ١٧٧ وتفسير القمّي : ج ٢ ص ٢٩٧ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٥٠ وإعلام الورى : ج ١ ص ٤٢٠ وتأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٥٨٠ وذخائر العقبى : ص ٢٠٦.

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٧٦٦ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ٤٥ ح ٤٠ ، التاريخ الكبير : ج ٢ ص ٢٨٦ ح ٢٤٩١ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٣٩٨ كلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٠ عن الإمام الصادق عليه السلام والثلاثة الأخيرة نحوه.

٣ . أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٥ ، الإصابة : ج ٢ ص ٦٨ ؛ تفسير القمّي : ج ٢ ص ٢٩٧ نحوه.

٤ . الكافي : ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢ ، مجموعة نفيسة : ص ٧ (تاريخ الأئمّة عليهم السلام) من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، وفيه «وحمل» بعد «طهر» ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٥٨ ح ٤٦.

٥ . مجموعة نفيسة : ص ١٠٤ (تاج المواليد) ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢١٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ↔

٢٦ . **مجموعة نفيسة (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) عن حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق**عليه السلام : كانَ مُقامُهُ [الحُسَينِ عليه السلام] مَعَ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله سَبعَ سِنينَ، إلّا ما كانَ بَينَهُ وبَينَ أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام ، وهُوَ سَبعَةُ أشهُرٍ وعَشَرَةُ أيّامٍ.[1]

٢٧ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)** : عَلِقَت فاطِمَةُ عليها السلام بِالحُسَينِ عليه السلام لِخَمسِ لَيالٍ خَلَونَ مِن ذِي القَعدَةِ، سَنَةَ ثَلاثٍ مِنَ الهِجرَةِ، فَكانَ بَينَ ذٰلِكَ وبَينَ وِلادَةِ الحَسَنِ عليه السلام خَمسونَ لَيلَةً، ووُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام في لَيالٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ، سَنَةَ أربَعٍ مِنَ الهِجرَةِ.[2]

٢٨ . **المعارف لابن قتيبة** : أمَّا الحُسَينُ عليه السلام فَإِنَّهُ وُلِدَ بَعدَ الحَسَنِ عليه السلام بِعَشَرَةِ أشهُرٍ وَاثنَينِ وعِشرينَ يَوماً، وكانَت فاطِمَةُ عليها السلام حَمَلَت بِهِ بَعدَ أن وَلَدَتِ الحَسَنَ عليه السلام بِشَهرٍ وَاثنَينِ وعِشرينَ يَوماً[3]، وأرضَعَتهُ وهِيَ حامِلٌ، ثُمَّ أرضَعَتهُما جَميعاً.[4]

٢٩ . **المستدرك على الصحيحين عن قتادة** : وَلَدَت فاطِمَةُ عليها السلام حُسَيناً عليه السلام بَعدَ الحَسَنِ عليه السلام لِسَنَةٍ وعَشَرَةِ أشهُرٍ، فَوَلَدَتهُ لِسِتِّ سِنينَ وخَمسَةِ أشهُرٍ ونِصفٍ مِنَ التّاريخِ، وقُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ الجُمُعَةِ، يَومَ عاشوراءَ، لِعَشرٍ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ، وهُوَ ابنُ أربَعٍ وخَمسينَ سَنَةً.[5]

← ص ٢٠٠ الرقم ١٩؛ مطالب السؤول: ص ٧٠.

١ . مجموعة نفيسة: ص ١٧٥ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠١ ح ١٩.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٦٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٣٩٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢١ و ص ٢٥٧ عن الواقدي نحوه وراجع: تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥٣٧.

٣ . وعليه تكون مدّة حمله عليه السلام تسعة أشهر.

٤ . المعارف لابن قتيبة: ص ١٥٨.

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٤ الرقم ٤٨١٩، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥ وليس فيه ذيله من «وقتل».

٣٠ . **عيون أخبار الرضا** عليه السلام **بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]** عليه السلام **: حَـدَّثَتني أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ، قالَت : حَدَّثَتني فاطِمَةُ** عليها السلام **: لَمّا حَمَلتُ بِالحَسَنِ** عليه السلام **ووَلَدتُهُ، جاءَ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وآله **فَقالَ: يا أسماءُ، هَلُمِّي ابني، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ....**

قالَت أسماءُ: فَلَمّا كانَ بَعدَ حَولٍ وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام ، وجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا أسماءُ، هَلُمِّي ابني، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ.[1]

٣١ . **الخرائج والجرائح عن المقداد بن الأسود عن فاطمة** عليها السلام : لَمّا وَلَدتُ الحَسَنَ، أمَرَني أبي ألّا ألبَسَ ثَوباً أجِدُ فيهِ اللَّذَّةَ حَتّىٰ أفطِمَهُ. فَأَتاني أبي زائِراً، فَنَظَرَ إلَى الحَسَنِ وهُوَ يَمُصُّ النَّوىٰ، قالَ: فَطَمتِهِ؟ قُلتُ: نَعَم.

قالَ: إذا أحَبَّ عَلِيٌّ الاِشتِمالَ فَلا تَمنَعيهِ؛ فَإِنّي أرىٰ في مُقَدَّمِ وَجهِكِ ضَوءاً ونوراً، وذٰلِكِ أنَّكِ سَتَلِدينَ حُجَّةً لِهٰذَا الخَلقِ، وحُجَّةً عَلىٰ ذَا الخَلقِ.

فَلَمّا أن تَمَّ الشَّهرُ مِن حَملي، وَجَدتُ في بَطني سُخنَةً، فَقُلتُ لِأَبي ذٰلِكَ. فَدَعا بِتَورٍ[2] مِن ماءٍ، فَتَكَلَّمَ عَلَيهِ وتَفَلَ فيهِ، وقالَ: اِشرَبي، فَشَرِبتُ، فَطَرَدَ اللهُ عَنّي ما كُنتُ أجِدُ.

وصِرتُ فِي الأَربَعينَ مِنَ الأَيّامِ، فَوَجَدتُ دَبيباً في ظَهري كَدَبيبِ النَّملِ بَينَ الجِلدَةِ وَالثَّوبِ، فَلَم أزَل عَلىٰ ذٰلِكَ حَتّىٰ تَمَّ الشَّهرُ الثّاني، فَوَجَدتُ الاِضطِرابَ وَالحَرَكَةَ، فَوَاللهِ لَقَد تَحَرَّكَ في بَطني وأنَا بَعيدَةٌ عَنِ المَطعَمِ وَالمَشرَبِ، فَعَصَمَنِي اللهُ عَنهُما كَأَنّي شَرِبتُ مَنّاً[3] لَبَناً، حَتّىٰ تَمَّ الثَّلاثَةُ وأنَا أجِدُ الخَيرَ وَالزِّيادَةَ في مَنزِلي.

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٥ ح ٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٢٤١ ح ١٤٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤؛ ذخائر العقبى: ص ٢٠٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

٢ . تَوْر: إناء من صُفر أو حِجارة كالإجّانة (النهاية: ج ١ ص ١٩٩ «تور»).

٣ . المَنُّ: رطلان (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤١٩ «منن»).

فَلَمّا صِرتُ فِي الأَربَعَةِ، آنَسَ اللهُ بِهِ وَحشَتي، ولَزِمتُ المَسجِدَ لا أبرَحُ[١] مِنهُ إلّا لِحَاجَةٍ تَظهَرُ لي، فَكُنتُ فِي الزِّيادَةِ وَالخِفَّةِ في ظاهِري وباطِني، حَتّىٰ أكمَلتُ الخَمسَةَ.

فَلَمّا أن دَخَلَتِ السِّتَّةُ، كُنتُ لا أحتاجُ فِي اللَّيلَةِ الظَّلماءِ إلىٰ مِصباحٍ، وجَعَلتُ أسمَعُ ـ إذا خَلَوتُ بِنَفسي في مُصَلّايَ ـ التَّسبيحَ وَالتَّقديسَ في بَطني.

فَلَمّا مَضىٰ مِنَ السِّتَّةِ تِسعُ ازدَدتُ قُوَّةً، وكُنتُ ضَعيفَةَ اللَّذّاتِ[٢]، فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لِاُمِّ سَلَمَةَ[٣]، فَشَدَّ اللهُ بِها أزري.[٤]

فَلَمّا زادَتِ العَشرُ مِنَ السِّتَّةِ، وغَلَبَتني عَيني، أتاني آتٍ في مَنامي، فَمَسَحَ جَناحَهُ عَلىٰ ظَهري فَفَزِعتُ، وقُمتُ وأسبَغتُ الوُضوءَ فَصَلَّيتُ رَكعَتَينِ، ثُمَّ غَلَبَتني عَيني، فَأَتاني آتٍ في مَنامي، وعَلَيهِ ثِيابٌ بيضٌ، فَجَلَسَ عِندَ رَأسي، فَنَفَخَ في وَجهي وفي قَفايَ، فَقُمتُ وأنَا خائِفَةٌ، فَأَسبَغتُ الوُضوءَ، وأدَّيتُ أربَعاً، ثُمَّ غَلَبَتني عَيني، فَأَتاني آتٍ في مَنامي، فَأَقعَدَني ورَقاني[٥] وعَوَّذَني.

---

١. برحَ مكانَه: زال عنه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٥ «برح»).

٢. كذا في المصدر، ولا توجد هذه العبارة في بحار الأنوار.

٣. اُمّ سلمة، هند بنت أبي اُميّة بن المغيرة القرشيّة المخزوميّة، اشتهرت بكنيتها. كان أبوها من الأجواد. هاجرت مع زوجها أبي سلمة الى الحبشة ثمّ هاجرت إلى المدينة، وكانت أوّل ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة. لمّا مات زوجها من الجراحة التي أصابته في اُحد، تزوّجها النبيّ ﷺ في سنة (٤ هـ)، روت عن النبيّ ﷺ، وكانت من الفقهاء الصحابيات، وقصّة الكساء المعروفة وقعت في بيتها، فقال لها النبي ﷺ: «إنّك على خير»، وكانت ذات جمال بارع ورأي ثاقب. كانت من المعروفين بمحبّة أهل البيت عليهم السلام وولائهم. استودعها الحسين عليه السلام صحيفة مختومة وسلاح النبيّ ﷺ وغيرهما من ميراث النبيّ ﷺ، ثمّ قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام. توفّيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦١ هـ)، ودُفنت بالبقيع (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٨٦ ـ ٩٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٠١ ـ ٢١٠ والإصابة: ج ٨ ص ٣٤٢ و ٤٠٤ والكافي: ج ١ ص ٢٣٥ ح ٧ و ٨ وص ٢٨٧ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨٣).

٤. يقال: أزَّرَه وآزَرَهُ: إذا أعانه وأسعده، من الأزْر: القوّة والشدّة (النهاية: ج ١ ص ٤٦ «أزر»).

٥. الرُّقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة، كالحمّى (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٢٦ «رقي»).

فَأَصبَحتُ ـ وكانَ يَومَ أُمِّ سَلَمَةَ المُبارَكَةِ ـ فَدَخَلتُ في ثَوبِ حَمامَةَ[١]، ثُمَّ أَتَيتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ وَجهي، ورَأَيتُ أَثَرَ السُّرورِ في وَجهِهِ، فَذَهَبَ عَنّي ما كُنتُ أَجِدُ، وحَكَيتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ: أبشِري، أمَّا الأَوَّلُ: فَخَليلي عَزرائيلُ عليه السلام، المُوَكَّلُ بِأَرحامِ النِّساءِ يَفتَحُها.

وأمَّا الثّاني: فَخَليلي ميكائيلُ عليه السلام، المُوَكَّلُ بِأَرحامِ أهلِ بَيتي، نَفَخَ فيكِ؟ فَقُلتُ: نَعَم.

قالَت: ثُمَّ ضَمَّني إلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: أمَّا الثّالِثُ فَأَخي جَبرَئيلُ عليه السلام، يُقيمُهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِوَلَدِكِ.

فَرَجَعتُ، فَأَنزَلتُهُ في تَمامِ السِّتَّةِ.[٢]

---

١ . حمامة: امرأة كانت تخدم في بيت فاطمة الزّهراء عليها السلام كما يظهر من بعض الأخبار (راجع: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٣).

٢ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٣ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٢ ح ٣٩.

كلام حول حضور أسماء بنت عميس عند ولادة الحسنين عليهما السلام

ثمّة شكّ في حضور أسماء بنت عميس عند ولادة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام؛ لأنّها كانت في تلك الفترة ترافق زوجها جعفر بن أبي طالب في هجرته إلى الحبشة، ولم تعد إلى المدينة إلّا في العام السابع من الهجرة.

والشكّ عينه يطال أحداثاً أُخرى وقعت في السنين الأُولى للهجرة النبويّة قيل: إنّ أسماء بنت عميس كانت قد شهدتها، مثل: زفاف السيّدة الزهراء عليها السلام.

ولإزالة الشكّ المذكور، سعى بعضهم لإثارة احتمال يقضي بأنّ المراد بأسماء التي كانت حاضرة في هذه المواقف والوقائع، إنّما هي أسماء بنت يزيد بن سكن الأنصاريّ[1]، وأنّ ما أوجب وقوع الالتباس المذكور، إنّما هو شهرة أسماء بنت عميس، ممّا أوهم الرواة أو النسّاخ الذين كانوا يسطّرون وقائع تلك الأحداث والسنين أنّها هي، ومن ثَمّ نسبوها إليها.

وقيل: ربّما كانت الحاضرة سلمى بنت عميس، أُخت أسماء، وزوجة حمزة عليه السلام، وأنّ تصحيفاً قد حدث في النقل. وكانت أسماء أشهر من أُختها عند الرواة فرووا عنها، أو سها أحد الرواة فتبعوه.[2]

---

١. راجع: كفاية الطالب: ص ٣٠٧ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٣٧٢ وبحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٢.

٢. راجع: كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٧.

ولكنّ الظاهر أنّ المرأة التي شهدت ولادة الحسنين عليهما السلام هي سلمى زوجة **أبي رافع، وكانا خادمين للنبيّ صلى الله عليه و آله، وكانت قابلة بني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله،** وقابلة إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله، وهي التي بقيت مع فاطمة عليها السلام إلى آخر حياتها، ثمّ مع زوجها الإمام عليّ عليه السلام، وشاركت أميرالمؤمنين عليه السلام وأسماء بنت عميس[1] في تغسيل فاطمة عليها السلام.[2]

---

١ . تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ١٩٧، الاستيعاب: ج ٤ ص ٤١٨، أُسد الغابة: ج ٧ ص ١٤٨.

٢ . راجع: الأمالي للطوسي: ص ٤٠٠ ح ٨٩٣ و المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٤ و مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٤٦ ح ٢٧٦٨٦ وفيه «أُمّ سلمى» والظاهر أنّ الصحيح «سلمى» و البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٢٩.

١ / ٦
رُؤيا اُمّ أيمَنَ قَبلَ وِلادَةِ الحُسَينِ عليه السلام

٣٢ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : أقبَلَ جيرانُ اُمِّ أيمَنَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ اُمَّ أيمَنَ لَم تَنَمِ البارِحَةَ مِنَ البُكاءِ، لَم تَزَل تَبكي حَتّىٰ أصبَحَت، قالَ: فَبَعَثَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ اُمِّ أيمَنَ فَجاءَتهُ.

فَقالَ لَها: يا اُمَّ أيمَنَ، لا أبكَى اللهُ عَينَيكِ! إنَّ جيرانَكِ أتَوني وأخبَروني أنَّكِ لَم تَزالِي[1] اللَّيلَ تَبكينَ أجمَعَ، فَلا أبكَى اللهُ عَينَيكِ! مَا الَّذي أبكاكِ؟

قالَت: يا رَسولَ اللهِ، رَأَيتُ رُؤيا عَظيمَةً شَديدَةً، فَلَم أزَل أبكِي اللَّيلَ أجمَعَ.

فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَقُصّيها عَلىٰ رَسولِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ ورَسولَهُ أعلَمُ.

فَقالَت: تَعظُمُ عَلَيَّ أن أتَكَلَّمَ بِها.

فَقالَ لَها: إنَّ الرُّؤيا لَيسَت عَلىٰ ما تُرىٰ، فَقُصّيها عَلىٰ رَسولِ اللهِ.

قالَت: رَأَيتُ في لَيلَتي هٰذِهِ، كَأَنَّ بَعضَ أعضائِكَ مُلقىً في بَيتي.

فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: نامَت عَينُكِ يا اُمَّ أيمَنَ، تَلِدُ فاطِمَةُ الحُسَينَ، فَتُرَبّينَهُ وتَلينَهُ، فَيَكونُ بَعضُ أعضائي في بَيتِكِ.[2]

---

١ . في المصدر: «لم تزلي»، والتصويب من روضة الواعظين.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٤٢ ح ١٤٤، روضة الواعظين: ص ١٧١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وابن عبّاس نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٢ ح ١٥.

كلام فيما نسب إلى أمّ الفضل من الرؤيا قبل ولادة الإمام عليه السلام

نسبت بعض المصادر التاريخيّة إلى أُمّ الفضل ـ زوجة العبّاس بن عبدالمطّلب ـ ما يشبه رؤيا أُمّ أيمن، فقد ذكر ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى:

إنَّ أُمَّ الفَضلِ ـ امرَأَةَ العَبّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ ـ قالَت: يا رَسولَ اللهِ، رَأَيتُ فيما يَرَى النّائِمُ كَأَنَّ عُضواً مِن أعضائِكَ في بَيتي!

قالَ: خَيراً رَأَيتِ، تَلِدُ فاطِمَةُ غُلاماً، وتُرضِعينَهُ بِلِبانِ ابنِكِ قُثَمٍ.

قالَ: فَوَلَدَتِ الحُسَينَ عليه السلام فَكَفَلَتهُ أُمُّ الفَضلِ.[1]

إلّا أنّ هذه النسبة تبدو غير صحيحة، وذلك لسببين:

الأوّل: إنّ العبّاس وزوجته كانا يعيشان في هذه الأيّام في مكّة، وجاءا إلى المدينة بعد فتح مكّة.

الثاني: يعتقد بعض المؤرّخين أنّ قثم بن العبّاس لم يدرك النبيّ صلى الله عليه وآله، وعليه فلا يمكن أن يكون في سنّ الإمام الحسين عليه السلام.[2]

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٧٨، الإصابة: ج ٨ ص ٤٥٠ و ج ٥ ص ٣٢٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٣ ح ٢٥٤١؛ أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٤، وفيها «الحسن» بدل «الحسين» وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٤.

٢. راجع: الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: ج ٦ ص ٢١٣.

١ / ٧
قِصَّةُ وِلادَتِهِ

٣٣. الكافي عن أبي خديجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمّا حَمَلَت فاطِمَةُ عليها السلام بِالحُسَينِ عليه السلام، جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام سَتَلِدُ غُلاماً تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ. فَلَمّا حَمَلَت فاطِمَةُ بِالحُسَينِ عليه السلام كَرِهَت حَملَهُ، وحينَ وَضَعَتهُ كَرِهَت وَضعَهُ.

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لَم تُرَ فِي الدُّنيا اُمٌّ تَلِدُ غُلاماً تَكرَهُهُ، ولٰكِنَّها كَرِهَتهُ لِما عَلِمَت أنَّهُ سَيُقتَلُ، قالَ: وفيهِ نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[1].[2]

٣٤. الكافي عن محمّد بن عمرو الذريّات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِمَولودٍ يولَدُ مِن فاطِمَةَ، تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ. فَقالَ صلى الله عليه وآله: يا جَبرَئيلُ، وعَلىٰ رَبِّي السَّلامُ، لا حاجَةَ لي في مَولودٍ يولَدُ مِن فاطِمَةَ تَقتُلُهُ اُمَّتي مِن بَعدي. فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ عليه السلام فَقالَ لَهُ مِثلَ ذٰلِكَ.

فَقالَ صلى الله عليه وآله: يا جَبرَئيلُ، وعَلىٰ رَبِّي السَّلامُ، لا حاجَةَ لي في مَولودٍ تَقتُلُهُ اُمَّتي مِن بَعدي، فَعَرَجَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلَى السَّماءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ رَبَّكَ يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جاعِلٌ في ذُرِّيَّتِهِ الإِمامَةَ وَالوِلايَةَ وَالوَصِيَّةَ. فَقالَ: قَد رَضيتُ.

ثُمَّ أرسَلَ إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام: إنَّ اللهَ يُبَشِّرُني بِمَولودٍ يولَدُ لَكِ، تَقتُلُهُ اُمَّتي مِن بَعدي، فَأَرسَلَت إلَيهِ: لا حاجَةَ لي في مَولودٍ مِنّي، تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ. فَأَرسَلَ إلَيها: إنَّ

---

١. الأحقاف: ١٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٣، كامل الزيارات: ص ١٢٢ ح ١٣٥ عن أبي سلمة سالم بن مكرم، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٦.

اللهَ قَد جَعَلَ في ذُرِّيَّتِهِ الإمامَةَ وَالوِلايَةَ وَالوَصِيَّةَ. فَأَرسَلَت إلَيهِ: إنّي قَد رَضيتُ.[١]

٣٥. الأمالي للصدوق عن صفيّة بنت عبدالمطّلب: لَمّا سَقَطَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ اُمِّهِ ـ وكُنتُ وَليتُها ـ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا عَمَّةُ، هَلُمّي إلَيَّ ابني. فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنّا لَم نُنَظِّفهُ بَعدُ.

فَقالَ صلى الله عليه وآله: يا عَمَّةُ! أنتِ تُنَظِّفينَهُ؟! إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قَد نَظَّفَهُ وطَهَّرَهُ.[٢]

٣٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: حَدَّثَتني أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ[٣]... قالَت أسماءُ: فَلَمّا كانَ بَعدَ حَولٍ وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام.

وجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا أسماءُ، هَلُمّي ابني، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ في خِرقَةٍ بَيضاءَ، فَأَذَّنَ في اُذُنِهِ اليُمنىٰ، وأقامَ فِي اليُسرىٰ، ووَضَعَهُ في حِجرِهِ فَبَكىٰ، فَقالَت أسماءُ: بِأَبي أنتَ واُمّي! مِمَّ بُكاؤُكَ؟

قالَ صلى الله عليه وآله: عَلَى ابني هٰذا، قُلتُ: إنَّهُ وُلِدَ السّاعَةَ يا رَسولَ اللهِ!

فَقالَ: تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ مِن بَعدي، لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي!

ثُمَّ قالَ: يا أسماءُ، لا تُخبِري فاطِمَةَ بِهٰذا؛ فَإِنَّها قَريبَةُ عَهدٍ بِوِلادَتِهِ.[٤]

٣٧. دعائم الإسلام عن عليّ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: مَن وُلِدَ لَهُ مَولودٌ فَليُؤَذِّن في

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٤، كامل الزيارات: ص ١٢٣ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٢ ح ١٧ وراجع: كمال الدين: ص ٤١٥ ح ٦ وعلل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٣ وعيون المعجزات: ص ٦٨.

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٩٨ ح ٢١١، روضة الواعظين: ص ١٧٢، عيون المعجزات: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٦.

٣. تقدّم سابقاً بيان حول حضور أسماء.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ ح ٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤١ ح ١٤٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ عن عليّ بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه، روضة الواعظين: ص ١٧١ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٨ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

أُذُنِهِ اليُمنىٰ، وَليُقِم فِي اليُسرىٰ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ عِصمَةٌ لَهُ مِنَ الشَّيطانِ، وإِنَّهُ صلى الله عليه وآله أمَرَني أن يُفعَلَ ذٰلِكَ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ.

وأن يُقرَأَ مَعَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ في آذانِهِما: فاتِحَةُ الكِتابِ، وآيَةُ الكُرسِيِّ، وآخِرُ سورَةِ الحَشرِ، وسورَةُ الإِخلاصِ، وَالمُعَوِّذَتَينِ[1].[2]

٣٨. المستدرك على الصحيحين عن أبي رافع: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أذَّنَ في أُذُنِ الحُسَينِ عليه السلام حينَ وَلَدَتهُ فاطِمَةُ عليها السلام.[3]

٣٩. الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن شعيب الميثمي عن الصّادق أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا وُلِدَ، أمَرَ اللهُ عَزَّوجَلَّ جَبرَئيلَ عليه السلام أن يَهبِطَ في ألفٍ مِنَ المَلائِكَةِ، فَيُهَنِّئَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ اللهِ عَزَّوجَلَّ ومِن جَبرَئيلَ عليه السلام.[4]

٤٠. دلائل الإمامة عن محمّد بن علي الشلمغاني عمّن حدّثه عن أبي جعفر [الجواد] عليه السلام: لَمّا وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام، هَبَطَ جَبرَئيلُ في ألفِ مَلَكٍ، يُهَنِّئونَ النَّبِيَّ بِولادَتِهِ.[5]

٤١. الملهوف: لَمّا وُلِدَ [الحُسَينُ عليه السلام]، هَبَطَ جَبرائيلُ عليه السلام ومَعَهُ ألفُ مَلَكٍ يُهَنِّئونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بِوِلادَتِهِ، وجاءَت بِهِ فاطِمَةُ عليها السلام إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَسُرَّ بِهِ، وسَمّاهُ حُسَيناً.[6]

٤٢. الكافي عن الحسين بن خالد: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام عَنِ التَّهنِئَةِ بِالوَلَدِ، مَتىٰ؟

---

١. أي: «سورَتَا المُعَوِّذَتَينِ». وفي بحار الأنوار: «المعوّذتان» وهو الأنسب.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٦ ح ٨٦.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٧، الأذكار للنووي: ص ٢٥١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣١ ح ٢٥٧٩ نحوه، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٥٩٩ ح ٤٦٠٠٤؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٩ ح ١٠١٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٢.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ٢١٥، كامل الزيارات: ص ١٤٠ ح ١٦٥، روضة الواعظين: ص ١٧٢، بشارة المصطفى: ص ٢١٩ عن عبدالله بن هشام عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٨.

٥. دلائل الإمامة: ص ١٩٠، عيون المعجزات: ص ٦٨.

٦. الملهوف (طبعة قم / مكتبة أنوار الهدىٰ): ص ١٢، مثير الأحزان: ص ١٦.

فَقالَ: إنَّهُ [الرِّضا ﷺ] قالَ: لَمّا وُلِدَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ هَبَطَ جَبرَئيلُ ﷺ بِالتَّهنِئَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ **فِي اليَومِ السّابِعِ، وأمَرَهُ أن يُسَمِّيَهُ ويُكَنِّيَهُ، ويَحلِقَ رَأسَهُ، ويَعُقَّ[1] عَنهُ، ويَثقُبَ اُذُنَهُ، وكَذٰلِكَ كانَ حينَ وُلِدَ الحُسَينُ ﷺ، أتاهُ فِي اليَومِ السّابِعِ، فَأَمَرَهُ بِمِثلِ ذٰلِكَ.**

قالَ: وكانَ لَهُما ذُؤابَتانِ[2] فِي القَرنِ الأَيسَرِ، وكانَ الثَّقبُ فِي الاُذُنِ اليُمنىٰ في شَحمَةِ الاُذُنِ، وفِي اليُسرىٰ في أعلَى الاُذُنِ، فَالقُرطُ فِي اليُمنىٰ وَالشَّنفُ[3] فِي اليُسرىٰ.

وقَد رُوِيَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَرَكَ لَهُما ذُؤابَتَينِ في وَسَطِ الرَّأسِ. وهُوَ أصَحُّ مِنَ القَرنِ.[4]

٤٣. المستدرك على الصحيحين عن حسين بن زيد العلوي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ ﷺ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أمَرَ فاطِمَةَ ﷺ فَقالَ: زِني شَعرَ الحُسَينِ، وتَصَدَّقي بِوَزنِهِ فِضَّةً، وأعطِي القابِلَةَ رِجلَ العَقيقَةِ.[5]

٤٤. المستدرك على الصحيحين عن عبد الله بن أبي بكر عن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب ﷺ: عَقَّ رَسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحُسَينِ بِشاةٍ، وقالَ: يا فاطِمَةُ! احلِقي رَأسَهُ وتَصَدَّقي بِزِنَةِ شَعرِهِ. فَوَزَنّاهُ فَكانَ وَزنُهُ دِرهَماً[6].[7]

---

١. العقيقة: الشاة التي تُذبح عن المولود، ويستحبّ أن تذبح في اليوم السابع.

٢. الذُؤابة: الشعر المظفور من شعر الرأس (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).

٣. الشَّنْف: الذي يلبس في أعلى الأذن. والذي في أسفلها: القُرط (لسان العرب: ج ٩ ص ١٨٣ «شنف»).

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٣ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٤٤ ح ١٧٧٦ وفيه «أبا عبدالله ﷺ» بدل «أبا الحسن الرضا ﷺ» وليس فيه ذيله من «وقد روي»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٧ ح ٤٠.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٨، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٥١١ ح ١٩٢٩٨، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٥٩٩ ح ٤٦٠٠٢.

٦. الدِّرْهَمُ: سِتّة دوانق، والدانق قيراطان (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٢٠ «مكك»).

٧. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ٧٥٨٩، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٩٩ ح ١٥١٩ عن ←

٤٥ . الكافي عن عاصم الكوزي عن أبي عبد الله عن أبيه [الباقر] عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَقَّ عَنِ الحَسَنِ عليه السلام بِكَبشٍ ، وعَنِ الحُسَينِ عليه السلام بِكَبشٍ ، وأعطَى القابِلَةَ شَيئاً ، وحَلَقَ رُؤوسَهُما يَومَ سابِعِهِما ، ووَزَنَ شَعرَهُما فَتَصَدَّقَ بِوَزنِهِ فِضَّةً.[1]

٤٦ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : لَمّا وَلَدَت فاطِمَةُ الحُسَينَ عليه السلام فَكانَ يَومُ السّابِعِ ، أمَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَحُلِقَ رَأسُهُ ، وتُصُدِّقَ بِوَزنِ شَعرِهِ فِضَّةٌ ، وعُقَّ عَنهُ .

ثُمَّ هَيَّأَتهُ أُمُّ أيمَنَ ولَفَّتهُ في بُردِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ أقبَلَت بِهِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَقالَ صلى الله عليه وآله : مَرحَباً بِالحامِلِ وَالمَحمولِ.[2]

٤٧ . الموطّأ عن مالك عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليه السلام : وَزَنَت فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله شَعرَ حَسَنٍ وحُسَينٍ عليهما السلام ، وزَينَبَ وأُمِّ كُلثومٍ ، فَتَصَدَّقَت بِزِنَةِ ذٰلِكَ فِضَّةً.[3]

٤٨ . الكافي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصّادق] عليه السلام : عَقَّت فاطِمَةُ عليها السلام عَنِ ابنَيها ، وحَلَقَت رُؤوسَهُما فِي اليَومِ السّابِعِ ، وتَصَدَّقَت بِوَزنِ الشَّعرِ وَرِقاً[4] .[5]

⇐ عبدالله بن أبي بكر عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «الحسن» بدل «الحسين» وبزيادة «أو بعض درهم» في آخره ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ٥٩٩ ح ٤٦٠٠١ ؛ دلائل الإمامة : ص ١٥٩ ح ٧١ عن محمّد بن إسماعيل الحسني عن الإمام العسكري عليه السلام نحوه .

١ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣ ح ٣ ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٨٧ ح ٦٧٨ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه وبزيادة «فوزنت شعر الحسين عليه السلام وكان فيه وزن درهم ونصف» في آخره ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٥٧ ح ٣٨ وراجع : روضة الواعظين : ص ١٧١ وكشف الغمّة : ج ٢ ص ١٤٠ والسنن الكبرى : ج ٩ ص ٥٠٣ و ٥٠٤ والمعجم الكبير : ج ٣ ص ٣٠ ح ٢٥٧٦ .

٢ . الأمالي للصدوق : ص ١٤٣ ح ١٤٤ ، روضة الواعظين : ص ١٧٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٥ .

٣ . الموطّأ : ج ٢ ص ٥٠١ ح ٢ وح ٣ عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن وليس فيه «زينب وأمّ كلثوم» ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٤٩ وليس فيه «زينب» .

٤ . الوَرِقُ ـ بكسر الراء وإسكانها للتخفيف ـ النُّقرةُ المضروبة ، والمال من الدراهم (المصباح المنير : ص ٦٥٥ «ورق») .

٥ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٥٧ ح ٣٧ .

٤٩ . الأمالي للطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين]عليه السلام : حَدَّثَتني أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ الخَثعَمِيَّةُ : ... **فَلَمّا كانَ يَومُ سابِعِهِ [الحُسَينِ عليه السلام] جاءَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : هَلُمّي ابني ، فَأَتَيتُهُ بِهِ ، فَفَعَلَ بِهِ كَما فَعَلَ بِالحَسَنِ عليه السلام ، وعَقَّ عَنهُ كَما عَقَّ عَنِ الحَسَنِ كَبشاً أملَحَ[١] ، وأعطَى القابِلَةَ رِجلاً ، وحَلَقَ رَأسَهُ ، وتَصَدَّقَ بِوَزنِ الشَّعرِ وَرِقاً ، وخَلَّقَ رَأسَهُ بِالخَلوقِ[٢] ، وقالَ : إنَّ الدَّمَ مِن فِعلِ الجاهِلِيَّةِ .**[٣]

٥٠ . مكارم الأخلاق عن الباقر عليه السلام : **خَتَنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام لِسَبعَةِ أيّامٍ ، وحَلَقَ رُؤوسَهُما ، وتَصَدَّقَ بِزِنَةِ الشَّعرِ فِضَّةً ، وعَقَّ عَنهُما ، وأعطَى القابِلَةَ طَرائِفَ[٤] .**[٥]

٥١ . قُرب الإسناد عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه [الباقر]عليهما السلام : **سَمّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام لِسَبعَةِ أيّامٍ ، وعَقَّ عَنهُما لِسَبعٍ ، وخَتَنَهُما لِسَبعٍ ، وحَلَقَ رُؤوسَهُما لِسَبعٍ ، وتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شُعورِهِما فِضَّةً .**[٦]

---

١ . الأَملَحُ : الذي بياضه أكثر من سواده ، وقيل : هو النقيّ البياض (النهاية : ج ٤ ص ٣٥٤ «ملح») .

٢ . الخَلُوقُ : ضربٌ من الطّيب (الصحاح : ج ٤ ص ١٤٧٢ «خلق») .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٣٦٧ ح ٧٨١ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٥ ح ٥ عن داوود بن سليمان الفرا عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٢٦ عن هاني بن هاني عن الإمام عليّ عليه السلام وعن الإمام زين العابدين عليه السلام وعن أسماء بنت عميس ، روضة الواعظين : ص ١٧١ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤ ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ٨٨ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وفيها «كبشين أملحين» بدل «كبشاً أملح» ، وكلّها نحوه .

٤ . الطَّرَفُ : اللّحم (لسان العرب : ج ٩ ص ٢١٨ «طرف») .

٥ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٤٤ ، روضة الواعظين : ص ١٧٢ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ١٢٠ ح ٥٠ وراجع : المعجم الكبير : ج ٣ ص ٢٩ ح ٢٥٧١ وذخائر العقبى : ص ٢٠٧ و ٢٠٨ .

٦ . قرب الإسناد : ص ١٢٢ ح ٤٣٠ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧٤٠ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ١٠٨ ح ٥ .

كلامٌ في حديث الختان

لم ترد في أكثر الروايات التي ذكرناها وأشرنا إليها ـ حتّى الآن ـ أيّ إشـارة إلى مسألة الختان، ونحن نجد ـ في الوقت نفسه ـ في عدد من الروايات، أنّ الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام ولدوا مختونين.

ومن هذه الروايات، ما جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال لمّا ولد الرضا عليه السلام:

إنَّ ابني هٰذا وُلِدَ مَختوناً طاهِراً مُطَهَّراً، ولَيسَ مِنَ الأَئِمَّةِ أحَدٌ يولَدُ إلّا مَختوناً طاهِراً مُطَهَّراً، ولٰكِن سَنُمِرُّ الموسىٰ عَلَيهِ؛ لِإِصابَةِ السُّنَّةِ، وَاتِّباعِ الحَنيفِيَّةِ.[1]

وجاء أيضاً عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام حـول ولادة الإمـام المـهديّ عليه السلام مختوناً:

هٰكَذا وُلِدَ، وهٰكَذا وُلِدنا، ولٰكِنّا سَنُمِرُّ الموسىٰ عَلَيهِ؛ لِإِصابَةِ السُّنَّةِ.[2]

ومن هنا، فمن الممكن أن يكون المراد من الختان في النقل الأخير، هو إمـرار الموسىٰ عليه.

---

١. كمال الدين: ص ٤٣٣ ح ١٥ عن محمد بن زياد الأزدي، روضة الواعظين: ص ٢٨٥.

٢. كمال الدين: ص ٤٣٥ ح ١، الغيبة للطوسي: ص ٢٥٠ ح ٢١٩، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٥٧ بزيادة «موسى عليه السلام» بعد «هكذا ولد»، إعلام الورىٰ: ج ٢ ص ٢٢٠ كلّها عن أبي هارون، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥ ح ١٨.

الفَصْلُ الثَّاني

التَّسمِيَةُ

استناداً إلى بعض الروايات، فقد تمّت تسمية الإمامين: الحسن والحسين عليهما السلام من قبل النبيّ صلى الله عليه وآله، و بوحي إلهي.

وهذان الاسمان كانا اسمي ولَدَي هارون عليه السلام خليفة موسى عليه السلام؛ أي شبّراً وشبيراً، والمترجَمان إلى العربيّة بالحسن والحسين.

واستناداً إلى بعض النقول الأُخرى، فإنّ اسم الإمام الحسين عليه السلام كان في التوراة: شبيراً، و في الإنجيل: طاب.

والجدير ذكره، أنّه لا وجود لاسم الحسن ولا الحسين في العهد الجاهليّ، ولا بين أوساط عرب الجاهلية.[1]

---

١. وفي أُسد الغابة عن عمران بن سليمان: الحسن والحسين من أسماء أهل الجنّة، لم يكونا في الجاهلية (أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٧١، الذريّة الطاهرة: ص ٩٠ الرقم ٩٢، ذخائر العقبى: ص ٢٠٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٩ الرقم ١٠١٧ عن عمران بن سلمان، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٨).

وفي المناقب عن أبي الحسين النسّابة: كان الله عزّ وجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق ـ يعني حسناً وحسيناً ـ؛ حتّى يسمّي بهما ابنا فاطمة؛ فإنّه لا يُعرف أنّ أحداً من العرب يسمّىٰ بهما في قديم الأيّام

⇔

وأمّا كنية الإمام الحسين عليه السلام فهي أبو عبدالله، ويقال: إنّ كنيته الخاصّة هي أبو عليّ.[1]

وأمّا ألقابه فكثيرة، منها:

الرشيد، الطيّب، الوفيّ، السيّد، الزكيّ، المبارك، المطهّر، الشاري بنفسه لله، النافع، الوليّ، أبو الأئمّة، ثار الله، السبط، السبط الثاني، سبط الأسباط، سبط رسول الله، سيّد الشهداء، سيّد شباب أهل الجنّة، الشهيد السعيد، شهيد كربلاء، الإمام الشهيد، التابع لمرضاة الله، الدليل على ذات الله، الإمام المظلوم.

٥٢. المناقب لابن شهرآشوب عن محمّد بن عليّ عن أبيه [زين العابدين] عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمِرتُ أن أُسَمِّيَ ابنَيَّ هٰذَينِ حَسَناً وحُسَيناً.[2]

٥٣. الكافي عن السكوني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الوَلَدُ الصّالِحُ رَيحانَةٌ مِنَ اللهِ قَسَّمَها بَينَ عِبادِهِ، وإنَّ رَيحانَتَيَّ مِنَ الدُّنيا الحَسَنُ وَالحُسَينُ، سَمَّيتُهُما بِاسمِ سِبطَينِ مِن بَني إسرائيلَ شَبَّراً وشَبيِّراً.[3]

٥٤. المستدرك على الصحيحين عن هانئ بن هانئ عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي سَمَّيتُ بَنِيَّ هٰؤُلاءِ بِتَسمِيَةِ هارونَ بَنيهِ، شَبَّراً وشَبيراً ومُشَبِّراً.[4]

⇐ إلى عصرهما، لا من ولد نزار ولا اليمن، مع سعة أفخاذهما، وكثرة ما فيهما من الأسامي، وإنّما يعرف فيهما حَسْن ـ بسكون السين ـ وحَسِين ـ بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ـ فأمّا حَسَن ـ بفتح الحاء والسين ـ فلا نعرفه إلّا اسم جبل معروف (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٢ الرقم ٣٠).

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥١ عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥١ ح ٢٨؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١٦٠٢ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢ ح ١، عدّة الداعي: ص ٧٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٤ ح ١٠٥٧ عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «شبّراً وشبيراً»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٨.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤٧٨٣، السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٠١ ح ١٣٣٩٠، ⇐

٥٥ . تاريخ دمشق عن سلمان عن رسول الله ﷺ : سَمّىٰ هارونُ ابنَيهِ شَبَّراً وشَبيراً ، وإنّي سَمَّيتُ ابنَيَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ بِما سَمّىٰ بِهِ هارونُ ابنَيهِ ، شَبَّراً وشَبيراً . [1]

٥٦ . علل الشرائع عن عبد الله بن عبّاس عن النبيّ ﷺ ـ لفاطمة عليها السلام ـ : يا فاطِمَةُ ، اسمُ الحَسَنِ وَالحُسَينِ فِي ابنَي هارونَ شَبَّرٍ وشَبيرٍ ؛ لِكَرامَتِهِما عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ . [2]

٥٧ . معاني الأخبار عن ابن مسعود: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام : لَمّا خَلَقَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ذِكرُهُ ـ آدَمَ ، ونَفَخَ فيهِ مِن روحِهِ ، وأسجَدَ لَهُ مَلائِكَتَهُ ، وأسكَنَهُ جَنَّتَهُ ، وزَوَّجَهُ حَوّاءَ أمَتَهُ ، فَرَفَعَ طَرفَهُ [3] نَحوَ العَرشِ فَإِذا هُوَ بِخَمسَةِ سُطورٍ مَكتوباتٍ .

قالَ آدَمُ : يا رَبِّ مَن هٰؤُلاءِ ؟

قالَ اللهُ عَزَّوَجلَّ لَهُ : هٰؤُلاءِ الَّذينَ إذا تَشَفَّعَ بِهِم إلَيَّ خَلقي شَفَّعتُهُم .

فَقالَ آدَمُ : يا رَبِّ ! بِقَدرِهِم عِندَكَ مَا اسمُهُم ؟

قالَ تَعالىٰ : أمَّا الأَوَّلُ : فَأَنَا المَحمودُ وهُوَ مُحَمَّدٌ ، وَالثّاني : فَأَنَا العالي وهُوَ عَلِيٌّ ، وَالثّالِثُ : فَأَنَا الفاطِرُ وهِيَ فاطِمَةُ ، وَالرّابِعُ : فَأَنَا المُحسِنُ وهُوَ الحَسَنُ ، وَالخامِسُ : فَأَنَا ذُوالإِحسانِ وهُوَ الحُسَينُ ، كُلٌّ يَحمَدُ اللهَ عز وجل . [4]

٥٨ . علل الشرائع عن زيد بن عليّ عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام : لَمّا وُلِدَ الحُسَينُ عليه السلام ،

↔ تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١١٧ ح ٣٤٠٩ ، كنزالعمّال : ج ١٢ ص ١١٨ ح ٣٤٢٧٦ .

١ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١١٩ ح ٤٣١٣ ، الفردوس : ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٣٥٣٣ ، كنزالعمّال : ج ١٢ ص ١١٧ ح ٣٤٢٧١ ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٥١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٩٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٥٢ ح ٢٩ وراجع : علل الشرائع : ص ١٣٨ ح ٨ والمسترشد : ص ٥٨٠ ح ٢٥١ .

٢ . علل الشرائع : ص ١٣٨ ح ٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٤١ ح ١٠ .

٣ . الطَّرْفُ : العَيْن (القاموس المحيط : ج ٣ ص ١٦٦ «طرف») .

٤ . معاني الأخبار : ص ٥٦ ح ٥ ، علل الشرائع : ص ١٣٥ ح ٢ عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ١٥ ص ١٤ ح ١٨ .

أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ جَبرَئيلَ عليه السلام : أنَّهُ قَد وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ ابنٌ فَاهبِط إلَيه فَهَنِّئهُ، وقُل لَهُ: إنَّ عَلِيّاً مِنكَ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، فَسَمِّهِ بِاسمِ ابنِ هارونَ. فَهَبَطَ جَبرَئيلُ عليه السلام ، فَهَنَّأَهُ مِنَ اللهِ تَعالىٰ، ثُمَّ قالَ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَأمُرُكَ أن تُسَمِّيَهُ بِاسمِ ابنِ هارونَ.

فَقالَ صلى الله عليه وآله : وما كانَ اسمُهُ؟ قالَ: شَبيراً، قالَ: لِساني عَرَبِيٌّ، قالَ: سَمِّهِ الحُسَينَ.[1]

٥٩ . **تاريخ دمشق عن ابن جريج عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر]** عليهما السلام : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله اشتَقَّ مِنِ اسمِ الحَسَنِ عليه السلام الحُسَينَ عليه السلام .[2]

٦٠ . **معاني الأخبار عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر]** عليهما السلام : أهدىٰ جَبرَئيلُ عليه السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اسمَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام في خِرقَةٍ مِن حَريرٍ مِن ثِيابِ الجَنَّةِ، وَاشتَقَّ اسمَ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الحَسَنِ عليه السلام .[3]

٦١ . **الكافي عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام : سَمّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام يَومَ سابِعِهِما، وعَقَّ عَنهُما شاةً شاةً، وبَعَثوا بِرِجلِ شاةٍ إلَى القابِلَةِ، ونَظَروا ما غَيرُهُ فَأَكَلوا مِنهُ، وأهدَوا إلَى الجيرانِ، وحَلَقَت فاطِمَةُ عليها السلام رُؤوسَهُما، وتَصَدَّقَت بِوَزنِ شَعرِهِما فِضَّةً.[4]

---

١ . علل الشرائع: ص ١٣٧ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ١٩٨ ح ٢٠٩، معاني الأخبار: ص ٥٧ ح ٦ عن جابر من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٢٤٢ ح ١٤٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن أسماء بنت عميس وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٨ ح ٣.

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٩ ح ٣٤١٤، ذخائر العقبىٰ: ص ٢٠٩.

٣ . معاني الأخبار: ص ٥٨ ح ٨، علل الشرائع: ص ١٣٩ ح ٩، دلائل الإمامة: ص ١٥٩ ح ٧١ عن محمّدبن إسماعيل الحسني عن الإمام العسكري عليه السلام ، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٠ ح ١٠٤٥ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥١.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣ ح ٥، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧٤٠ عن حسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٧ ح ٣٩؛ الذريّة الطاهرة: ص ١٢٢ ح ١٣٨ عن أنس بن عيّاض عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام نحوه.

٦٢ . **المصنّف لعبد الرزّاق عن ابن جريج عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر]** عليهما السلام : **إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سَمّىٰ حُسَيناً يَومَ سابِعِهِ ، وإنَّهُ اشتَقَّ مِن حَسَنٍ اسمَ حُسَينٍ ، وذَكَرَ أنَّهُ لَم يَكُن بَينَهُما إلَّا الحَملُ .**[1]

٦٣ . **تهذيب الأحكام عن صفوان بن مهران عن الصادق** عليه السلام ـ في زِيارَةِ الأَربَعينَ ـ : السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ المَظلومِ ، الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلىٰ أسيرِ الكُرُباتِ[2] ، وقَتيلِ العَبَراتِ .[3]

٦٤ . **كامل الزيارات عن عبد الخالق بن عبد ربّه عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[4] ـ : الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، لَم يَكُن لَهُ مِن قَبلُ سَمِيّاً ، ويَحيَى بنُ زَكَرِيّا عليه السلام ، لَم يَكُن لَهُ مِن قَبلُ سَمِيّاً ، ولَم تَبكِ السَّماءُ إلّا عَلَيهِما أربَعينَ صَباحاً .

قالَ : قُلتُ : ما بُكاؤُها؟ قالَ : كانَت تَطلُعُ حَمراءَ ، وتَغرُبُ حَمراءَ .[5]

٦٥ . **المناقب لابن شهرآشوب** : اِسمُهُ الحُسَينُ عليه السلام ، وفِي التَّوراةِ : شَبيرٌ ، وفِي الإِنجيلِ : طابٌ .[6]

٦٦ . **كامل الزيارات عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام ـ عِندَما سُئِلَ : ما تَقولُ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام ؟ ـ : زُرهُ ولا تَجفُهُ ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ ، وسَيِّدُ شَبابِ

---

١ . المصنّف لعبد الرزّاق : ج ٤ ص ٣٣٥ ح ٧٩٧٩ ، ذخائر العقبى : ص ٢٠٩ نحوه .

٢ . الكَرْبُ : الحُزن يأخذ بالنفس (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٢٣ «كرب») .

٣ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١ ، مصباح المتهجّد : ص ٧٨٨ ح ٨٥٧ ، المزار الكبير : ص ٥١٤ ح ١٠ ، الإقبال : ج ٣ ص ١٠١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢ .

٤ . مريم : ٧ .

٥ . كامل الزيارات : ص ١٨٢ ح ٢٥٠ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ ، مجمع البيان : ج ٦ ص ٧٧٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٢ .

٦ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٧٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٣٧ الرقم ١ .

أهلِ الجَنَّةِ، وشَبيهُ يَحيىٰ بنِ زَكَرِيّا، وعَلَيهِما بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ.[١]

٦٧. **دلائل الإمامة: ويُكَنّىٰ أبا عَبدِ اللهِ، ولَقَبُهُ عليه السلام: السِّبطُ، وهُوَ الشَّهيدُ، وَالرَّشيدُ، وَالطَّيِّبُ، وَالوَفِيُّ، وَالتّابِعُ لِمَرضاةِ اللهِ، وَالدَّليلُ عَلىٰ ذاتِ اللهِ، وَالمُطَهَّرُ، وَالسَّيِّدُ،** وَالمُبارَكُ، وَالبَرُّ، وسِبطُ رَسولِ اللهِ، وأحَدُ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأحَدُ الكاظِمينِ.[٢]

٦٨. **مجموعة نفيسة (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)**: يُكَنّىٰ بِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، لَقَبُهُ: الرَّشيدُ، وَالطَّيِّبُ، وَالوَفِيُّ، وَالسَّيِّدُ، وَالمُبارَكُ، وَالتّابِعُ لِمَرضاةِ اللهِ، وَالدَّليلُ عَلىٰ ذاتِ اللهِ عزّ وجلّ، وَالسِّبطُ.[٣]

٦٩. **مطالب السؤول**: كُنيَتُهُ عليه السلام أبو عَبدِ اللهِ، لا غَيرَ. وأمّا ألقابُهُ عليه السلام فَكَثيرَةٌ:

الرَّشيدُ، وَالطَّيِّبُ، وَالوَفِيُّ، وَالسَّيِّدُ، وَالزَّكِيُّ، وَالمُبارَكُ، وَالتّابِعُ لِمَرضاةِ اللهِ، وَالسِّبطُ. فَكُلُّ هٰذِهِ كانَت تُقالُ لَهُ وتُطلَقُ عَلَيهِ، وأشهَرُها الزَّكِيُّ.

لٰكِنَّ أعلاها رُتبَةً، ما لَقَّبَهُ بِهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في قَولِهِ عَنهُ وعَن أخيهِ: إنَّهُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ. فَيَكونُ السَّيِّدُ أشرَفَها، وكَذٰلِكَ السِّبطُ؛ فَإِنَّهُ صَحَّ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قالَ: حُسَينٌ سِبطٌ مِنَ الأَسباطِ.[٤]

٧٠. **المناقب لابن شهرآشوب**: اِسمُهُ الحُسَينُ عليه السلام، وفِي التَّوراةِ: شَبيرٌ، وفِي الإِنجيلِ: طابٌ. وكُنيَتُهُ: أبو عَبدِ اللهِ، وَالخاصُّ: أبو عَلِيٍّ.

وألقابُهُ: الشَّهيدُ السَّعيدُ، وَالسِّبطُ الثّاني، وَالإِمامُ الثّالِثُ، وَالمُبارَكُ، وَالتّابِعُ

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٦ ح ٧٤١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٧.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٨٠.

٣. مجموعة نفيسة: ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، تذكرة الخواصّ: ص ٢٣٢ وفيه «وكنيته: أبو عبدالله، ويلقّب: بالسيّد، والوفيّ، والوليّ، والمبارك، والسبط، وشهيد كربلاء» فقط.

٤. مطالب السؤول: ص ٧٠؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٧.

لِمَرضاةِ اللهِ، المُتَحَقِّقُ بِصِفاتِ اللهِ، وَالدَّليلُ عَلىٰ ذاتِ اللهِ، أفضَلُ ثِقاتِ اللهِ، المَشغولُ لَيلاً ونَهاراً بِطاعَةِ اللهِ، الثّاري بِنَفسِهِ لِلّٰهِ، النّاصِرُ لِأَولِياءِ اللهِ، المُنتَقِمُ مِن أعداءِ اللهِ، **الإمامُ المَظلومُ، الأَسيرُ المَحرومُ، الشَّهيدُ المَرحومُ، القَتيلُ المَرجومُ، الإمامُ الشَّهيدُ، الوَلِيُّ الرَّشيدُ، الوَصِيُّ السَّديدُ، الطَّريدُ الفَريدُ، البَطَلُ الشَّديدُ، الطَّيِّبُ الوَفِيُّ، الإمامُ الرَّضِيُّ، ذُو النَّسَبِ العَلِيِّ، المُنفِقُ المَلِيُّ، أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ** عليه السلام.

مَنبَعُ الأَئِمَّةِ، شافِعُ الاُمَّةِ، سَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وعَبرَةُ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ، صاحِبُ المِحنَةِ الكُبرىٰ وَالواقِعَةِ العُظمىٰ، وعِبرَةُ المُؤمِنينَ في دارِ البَلوىٰ، ومَن كانَ بِالإِمامَةِ أحَقُّ وأولىٰ، المَقتولُ بِكَربلاءَ، ثانِي السَّيِّدِ الحَصورِ يَحيَى ابنِ النَّبِيِّ الشَّهيدِ زَكَرِيّا.

الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ المُرتضىٰ، زَينُ المُجتَهِدينَ، وسِراجُ المُتَوَكِّلينَ، مَفخَرُ أئِمَّةِ المُهتَدينَ، وبَضعَةُ كَبِدِ سَيِّدِ المُرسَلينَ، نورُ العِترَةِ الفاطِمِيَّةِ، وسِراجُ الأَنسابِ العَلَوِيَّةِ، وشَرَفُ غَرسِ الأَحسابِ الرَّضَوِيَّةِ، المَقتولُ بِأَيدي شَرِّ البَرِيَّةِ، سِبطُ الأَسباطِ، وطالِبُ الثّارِ يَومَ الصِّراطِ، أكرَمُ العِترِ، وأجَلُّ الاُسَرِ، وأثمَرُ الشَّجَرِ، وأزهَرُ البَدرِ، مُعَظَّمٌ، مُكَرَّمٌ، مُوَقَّرٌ، مُنَظَّفٌ، مُطَهَّرٌ، أكبَرُ الخَلائِقِ في زَمانِهِ فِي النَّفسِ، وأعَزُّهُم فِي الجِنسِ، أذكاهُم فِي العَرفِ، وأوفاهُم فِي العُرفِ، أطيَبُ العِرقِ، وأجمَلُ الخُلُقِ، وأحسَنُ الخَلقِ، قِطعَةُ النّورِ، ولِقَلبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله سُرورٌ، المُنَزَّهُ عَنِ الإِفكِ وَالزّورِ، وعَلىٰ تَحَمُّلِ المِحَنِ وَالأَذىٰ صَبورٌ، مَعَ القَلبِ المَشروحِ حَسورٌ، مُجتَبَى المَلِكِ الغالِبِ، الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام.[1][2]

---

١. الظاهر أنّ الكثير من هذه الموارد هي أوصافه عليه السلام وليست ألقابه.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨.

كلام حول تسمية الحسنين عليهما السلام

جاء في بعض مصادر أهل السنّة: أنّ الإمام عليّاً عليه السلام قد سمّى الحسن عليه السلام حمزة، والحسين عليه السلام جعفراً، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله غيّر الاسمين بعد ذلك، مثل ما رواه أحمد في المسند عن محمّد بن عليّ عن عليّ عليه السلام:

لَمّا وُلِدَ الحَسَنُ سَمّاهُ حَمزَةَ، فَلَمّا وُلِدَ الحُسَينُ سَمّاهُ بِعَمِّهِ جعفر، قالَ: فَدَعاني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: إنّي اُمِرتُ أن اُغَيِّرَ اسمَ هٰذَينِ، فَقُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ، فَسَمّاهُما حَسَناً وحُسَيناً.[1]

ونقرأ في بعض آخر من هذه النقول أنّ الإمام عليّاً عليه السلام قد سمّى الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام حرباً، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هو الذي غيّر الاسمين، كما جاء في مسند أحمد بن حنبل، منسوباً إلى عليّ عليه السلام:

لَمّا وُلِدَ الحَسَنُ سَمَّيتُهُ حَرباً، فَجاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: أروني ابني، ما سَمَّيتُموهُ؟ قالَ: قُلتُ: حَرباً، قالَ: بَل هُوَ حَسَنٌ. فَلَمّا وُلِدَ الحُسَينُ سَمَّيتُهُ حَرباً، فَجاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: أروني ابني، ما سَمَّيتُموهُ؟ قالَ: قُلتُ: حَرباً، قالَ: بَل هُوَ حُسَينٌ. فَلَمّا وُلِدَ الثّالِثُ سَمَّيتُهُ حَرباً، فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: أروني ابني، ما سَمَّيتُموهُ، قُلتُ:

---

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٣٥ ح ١٣٧٠، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٠٨ ح ٧٧٣٤ عن محمّد بن عقيل، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٧٨٠ نحوه، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٣٩٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٤٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٧ ح ٣٤٠٧، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٦٠ ح ٣٧٦٧٧.

حَرباً، قالَ : بَل هُوَ مُحسِنٌ ، ثُمَّ قالَ : سَمَّيتُهُم بِأَسماءِ وُلدِ هارونَ : شَبَّرُ ، وشَبيرُ ، ومُشبَّرٌ .[١]

لكنّ هذين النقلين وأمثالهما لا يمكن قبولهما ؛ للأسباب التالية:

١. إنّهما معارضان بالروايات المشهورة في التسمية.

٢. يوجد بينهما تعارض أيضاً.

٣. إنّ مقتضى الأدب وما تفيده بعض النقول التاريخيّة، أنّ الإمام عليّاً عليه السلام والسيّدة فاطمة عليها السلام لم يكونا ليسبقا رسول الله صلى الله عليه وآله في تسمية أولادهما[٢].

٤. الظاهر من النقل الأوّل أن اسم الإمام الحسن عليه السلام إلى زمن تسمية الإمام الحسين عليه السلام كان حمزة، وهو ما لا يؤيّده أيّ سند تاريخي أو حديثي.

٥. إذا ما سمّى الإمام عليّ عليه السلام الحسن عليه السلام حرباً ثمّ غيّره النبيّ صلى الله عليه وآله إلى حسن، فكيف يمكن أن يسمّي عليّ عليه السلام بعد ذلك أسماء أولاده الآخرين بالاسم عينه!؟

٦. إنّ الحديث عن ولادة الولد الثالث لعليّ عليه السلام وتسميته في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، لا ينسجم مع الوثائق التاريخيّة.

واستناداً إلى ما قلناه، يكون احتمال الدسّ والاختلاق في هذه النقول من جانب بني أُميّة وأعداء عليّ عليه السلام ـ سيّما ما يخصّ تسمية أولاده باسم حرب ـ قويّاً للغاية، ويتبيّن أنّ مراد المختلقين لمثل هذه الأقوال تقديم صورة مشوّهة توحي بعدم الانسجام بين طبيعتي عليّ عليه السلام والنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله من جانب، والإيحاء بأنّ الإمام عليّاً عليه السلام يتميّز بطبيعة قاسية عنيفة من جهة أُخرى، وبهدف الترويج لاسم حرب ـ وهو اسم والد أبي سفيان ـ من جهة ثالثة.

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١١ ح ٧٦٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٦ ح ٢٧٧٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٧ ح ٣٤٠٩ كلّها عن هاني بن هاني.

٢ . راجع: علل الشرائع: ص ١٣٧ ح ٥ وص ١٣٨ ح ٦ وعيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٥ ح ٥ والأمالي للصدوق: ص ١٩٧ ح ٢٠٩.

الفَصلُ الثّالِثُ

الشَّمائِلُ

٣ / ١
أشبَهُ النّاسِ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٧١. **المعجم الكبير عن هبيرة بن يريم عن عليّ عليه السلام**: مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلىٰ أشبَهِ النّاسِ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ما بَينَ عُنُقِهِ إلىٰ وَجهِهِ، فَليَنظُر إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

ومَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلىٰ أشبَهِ النّاسِ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ما بَينَ عُنُقِهِ إلىٰ كَعبِهِ، خَلقاً ولَوناً، فَليَنظُر إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[١]

٧٢. **المعجم الكبير عن هبيرة بن يريم عن عليّ عليه السلام**: مَن أرادَ أن يَنظُرَ إلىٰ وَجهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن رَأسِهِ إلىٰ عُنُقِهِ، فَليَنظُر إلَى الحَسَنِ عليه السلام.

ومَن أرادَ أن يَنظُرَ إلىٰ ما لَدُن عُنُقِهِ إلىٰ رِجلِهِ صلى الله عليه وآله، فَليَنظُر إلَى الحُسَينِ عليه السلام، اقتَسَماهُ.[٢]

٧٣. **سنن الترمذي عن هانئ بن هانئ عن عليّ عليه السلام**: الحَسَنُ عليه السلام أشبَهُ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٧٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٥ وفيه «ثغره» بدل «وجهه»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٣.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٧٦٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٤.

ما بَينَ الصَّدرِ إلَى الرَّأسِ، وَالحُسَينُ عليه السلام أشبَهُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ما كانَ أسفَلَ مِن ذٰلِكَ.[1]

٧٤. **دلائل الإمامة:** كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] أشبَهَ النّاسِ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ما بَينَ الصَّدرِ إلَى الرِّجلَينِ.[2]

٧٥. **المعجم الكبير عن محمّد بن الضحّاك بن عثمان الحزامي:** كانَ جَسَدُ الحُسَينِ عليه السلام شِبهَ جَسَدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[3]

٧٦. **الإصابة عن أنس:** كانَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام أشبَهَهُم بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[4]

٧٧. **بحار الأنوار عن أبي هريرة:** دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ مُعتَمٌّ، فَظَنَنتُ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَد بُعِثَ![5]

٧٨. **التاريخ الكبير عن كليب:** رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ، فَذَكَرتُهُ لِابنِ عَبّاسٍ، فَقالَ: أذَكَرتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ رَأَيتَهُ؟ قُلتُ: نَعَم وَاللهِ، ذَكَرتُ تَكَفِّيَهُ[6] حينَ رَأَيتُهُ يَمشي.

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٠ ح ٣٧٧٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٣ ح ٧٧٤، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٣٠ ح ٦٩٧٤، موارد الظمآن: ص ٥٥٣ ح ٢٢٣٥، مسند الطيالسي: ص ٢٠ ح ١٣٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٢٥ وفيهما «من وجهه إلى سُرّته» بدل «الصدر إلى الرأس»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٦٠ ح ٣٧٦٧٨؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠١ ح ٦٤.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٧٨.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ الرقم ٢٨٤٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٠.

٤. الإصابة: ج ٢ ص ٦٨ وراجع: فتح الباري: ج ٧ ص ٩٦ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٦.

٥. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٤ الرقم ٥٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٠ وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٦. تكفّى تكفّياً: أي تمايل إلى قُدّام: هكذا رُوي غير مهموز، والأصل الهمز (النهاية: ج ٤ ص ١٨٣ «كفأ»).

قالَ: إنّا كُنّا نُشَبِّهُهُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.[١]

٣ / ٢
أشبه الناس بفاطمة عليها السلام

٧٩ . المناقب لابن شهرآشوب عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن علي عليه السلام : كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أشبَهَ النّاسِ بِفاطِمَةَ عليها السلام، وكُنتُ أنا أشبَهَ النّاسِ بِخَديجَةَ الكُبرىٰ.[٢]

٣ / ٣
أشبه الناس بموسى عليه السلام

٨٠ . الكافي عن عبد الملك بن بشير عن أبي الحسن الأوّل [الكاظم] عليه السلام : كانَ الحَسَنُ عليه السلام أشبَهَ النّاسِ بِموسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام ما بَينَ رَأسِهِ إلىٰ سُرَّتِهِ، وإنَّ الحُسَينَ عليه السلام أشبَهُ النّاسِ بِموسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام ما بَينَ سُرَّتِهِ إلىٰ قَدَمِهِ.[٣]

٣ / ٤
اختضابه

٨١ . الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : دَخَلَ قَومٌ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، فَرَأَوهُ مُختَضِباً بِالسَّوادِ، فَسَأَلوهُ عَن ذٰلِكَ، فَمَدَّ يَدَهُ إلىٰ لِحيَتِهِ، ثُمَّ قالَ:

أمَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في غَزاةٍ غَزاها ـ أن يَختَضِبوا بِالسَّوادِ؛ لِيَقوَوا بِهِ عَلَى المُشرِكينَ.[٤]

---

١ . التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٣٨١ الرقم ٢٨٤٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢١.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣١٦ ح ٢١.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٢٣٣ ح ٣٠٧.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٤٢ وفيه «عليّ بن الحسين» عليه السلام ←

٨٢ . الكافي عن يعقوب بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : قُتِلَ الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وهُوَ مُختَضِبٌ بِالوَسمَةِ[1].[2]

٨٣ . مكارم الأخلاق عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : كانَ الحُسَينُ عليه السلام يَخضِبُ رَأسَهُ بِالوَسمَةِ.[3]

٨٤ . الكافي عن أبي شيبة الأسدي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : خَضَبَ الحُسَينُ وأبو جَعفَرٍ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ـ بِالحِنّاءِ وَالكَتَمِ[4].[5]

٨٥ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن شعبة عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ يَخضِبُ بِالوَسمَةِ.[6]

٨٦ . المعجم الكبير عن العيزار بن حريث : رَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَخضِبُ بِالسَّوادِ.[7]

⇐ بدل «الحسين بن علي عليه السلام».

١ . الوَسِمة ـ بكسر السين وقد تسكّن ـ : شجر باليمن يُخضَبُ بورقه الشعر ، أسود (النهاية : ج ٥ ص ١٨٥ «وسم») .

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٤٨٣ ح ٥ وح ٦ عن أبي بكر الحضرمي ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٠٤ ح ٢٤ .

٣ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ١٠٠ ؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٢٠ ح ٤٠٠ عن العيزار وليس فيه «رأسه» .

٤ . الكَتَم ـ بالتحريك ـ : نبت يُخلَط بالحنّاء ويُخضَب به الشعر فيبقى لونه . وأصله إذا طُبِخَ بالماء كان منه مداد الكتابة (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٥٢ «كتم») .

٥ . الكافي : ج ٦ ص ٤٨١ ح ٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٠٣ ح ٢٣ ؛ المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٦ ص ٣ ح ٢ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٧٨١ كلاهما عن العيزار بن حريث من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه .

٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٢٠ ح ٤٠١ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٧٧٩ عن أنس ، الذرّيّة الطاهرة : ص ١٣٣ ح ١٦٥ عن الحسن ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨١ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٢٨ كلاهما عن عمر بن عطاء نحوه وكلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام .

٧ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩٩ الرقم ٢٧٨٦ و الرقم ٢٧٨٨ عن الشعبي و الرقم ٢٧٩٠ عن سعيد ⇐

٨٧ . **المصنّف لعبد الرزّاق عن الزُّهري :** كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يَخضِبُ بِالسَّوادِ.[١]

٨٨ . **المعجم الكبير عن عبدالرحمن بن بزرج : رَأَيتُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ، ابنَي فاطِمَةَ عليها السلام ، يَخضِبانِ بِالسَّوادِ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام يَدَعُ العَنفَقَةَ[٢].[٣]**

٨٩ . **المعجم الكبير عن سفيان بن عيينة :** سَأَلتُ عُبَيدَ اللهِ بنَ أبي يَزيدَ : رَأَيتَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام ؟

قالَ : نَعَم ، رَأَيتُهُ جالِساً في حَوضِ زَمزَمَ. قُلتُ : هَل رَأَيتَهُ صَبَغَ؟

قالَ : لا ؛ إلّا أنّي رَأَيتُهُ ولِحيَتُهُ سَوداءُ إلىٰ هٰذَا المَوضِعِ ـ يَعني عَنفَقَتَهُ ـ وأسفَلُ مِن ذٰلِكَ بَياضٌ ، وذَكَرَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله شابَ ذٰلِكَ المَوضِعُ مِنهُ ، وكانَ يَتَشَبَّهُ بِهِ.[٤]

٩٠ . **تهذيب الكمال عن سفيان بن عُيَينة :** قُلتُ لِعُبَيدِ اللهِ بنِ أبي يَزيدَ : رَأَيتَ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام ؟

قالَ : نَعَم ، أسوَدَ الرَّأسِ وَاللِّحيَةِ، إلّا شُعَيراتٍ هاهُنا في مُقَدَّمِ لِحيَتِهِ، فَلا أدري أخَضَبَ وتَرَكَ ذٰلِكَ المَكانَ شَبَهاً بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، أو لَم يَكُن شابَ مِنهُ غيرُ ذٰلِكَ.[٥]

← المقبري ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٢ الرقم ٤٠٩ عن سعيد بن أبي سعيد ، مسند ابن الجعد: ص ٣١٣ الرقم ٢١٢٦ عن عامر ، ذخائر العقبى : ص ٢٢٣ عن عبدالرحمن بن بزرج نحوه .

١ . المصنّف لعبد الرزّاق : ج ١١ ص ١٥٥ الرقم ٢٠١٨٤ ، التاريخ الكبير : ج ٧ ص ١٥١ الرقم ٦٦٩ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٦ ص ٥٢ الرقم ١ كلاهما عن قيس مولى خباب ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩٩ ح ٢٧٨٩ عن جعفر عن أبيه وح ٢٧٩١ عن الزهري عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلّها نحوه .

٢ . العَنفَقة : الشعر الذي في الشَّفَة السّفلى . وقيل : الشعر الذي بينها وبين الذَّقَن (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩ «عنفق») .

٣ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩٩ الرقم ٢٧٨٧ ، ذخائر العقبى : ص ٢٢٣ نحوه .

٤ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٣٢ الرقم ٢٩٠٠ .

٥ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٠ ، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٧ ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨١ عن ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد وليس فيه ذيله من «فلا أدري» ، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٠ .

٣ / ٥
لِباسُهُ

٩١ . **الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، وعَلَيهِ جُبَّةُ** خَزٍّ[1] دَكناءُ[2] .[3]

٩٢ . **الكافي عن يوسف بن إبراهيم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام :** أُصيبَ الحُسَينُ عليه السلام ، وعَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ .[4]

٩٣ . **الكافي عن جعفر بن عيسى :** كَتَبتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام ، أسأَلُهُ عَنِ الدَّوابِّ الَّتي يُعمَلُ الخَزُّ مِن وَبَرِها ، أسِباعٌ هِيَ؟

فَكَتَبَ عليه السلام : لَبِسَ الخَزَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، ومِن بَعدِهِ جَدّي عليه السلام .[5]

٩٤ . **المعجم الكبير عن محمّد بن الحسن :** قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ سَنَةَ إحدىٰ وسِتّينَ ، بِالطَّفِّ بِكَربَلاءَ ، وعَلَيهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكناءُ ، وهُوَ صابِغٌ بِالسَّوادِ ، وهُوَ ابنُ سِتٍّ وخَمسينَ .[6]

٩٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن العيزار بن حريث :** رَأَيتُ

---

١ . الخَزّ : اسم دابّةٍ ثمّ اطلق على الثوب المُتّخذ من وَبَرها ، والجمع : خُزوزٌ (المصباح المنير : ص ١٦٨ «خزز» وراجع : مجمع البحرين : ج ١ ص ٥٠٨) .

٢ . الدُكْنَة : لون يضرب إلى السواد (الصحاح : ج ٥ ص ٢١١٣ «دكن») .

٣ . الكافي : ج ٦ ص ٤٥٢ ح ٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٩٤ ح ٣٦ .

٤ . الكافي : ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٧ ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ١٥ ح ٣٢ ، مجمع البيان : ج ٤ ص ٦٣٩ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٣٧ ح ٧٠٠ عن قتيبة بن محمّد وبزيادة «سداها إبريسم» في آخره ، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٥٣ ح ٥٤٤ ، بحار الأنوار : ج ٦٥ ص ١٢٥ ؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٩٧ عن معتّب مولى الإمام الصادق عليه السلام .

٥ . الكافي : ج ٦ ص ٤٥٢ ح ٨ .

٦ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٥ الرقم ٢٨٤٢ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢٥٢ عن الزبير .

عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِطرَفاً[١] مِن خَزٍّ، قَد خَضَبَ لِحيَتَهُ ورَأسَهُ بِالحِنّاءِ وَالكَتَمِ.[٢]

٩٦ . **المصنّف لابن أبي شيبة عن العيزار بن حريث : رَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ** كِساءُ خَزٍّ، وكانَ يَخضِبُ بِالحِنّاءِ وَالكَتَمِ.[٣]

٩٧ . **المعجم الكبير عن أبي عكاشة الهمداني :** رَأَيتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ يَومَ قُتِلَ ـ يَلمَقَ[٤] سُندُسٍ[٥].[٦]

٩٨ . **المعجم الكبير عن ليث :** حَدَّثَنِي الخَيّاطُ الَّذي قَطَعَ لِلحُسَينِ[٧] بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَميصاً، قالَ: قُلتُ: أجعَلُهُ عَلىٰ ظَهرِ القَدَمِ؟

قالَ: لا. قُلتُ: فَأَجعَلُهُ أسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ؟

فَقالَ عليه السلام : ما أسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ فِي النّارِ[٨].[٩]

---

١ . المِطْرَفُ ـ بكسر الميم وضمّها ـ : رداء من خزّ مربّع في طرفه عَلَمان (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٩ «طرف»).

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٧ الرقم ٣٩٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩١، مسند ابن الجعد: ص ٣١٣ الرقم ٢١٢٧ عن عامر وفيه «جبّة» بدل «مطرفاً»، وليس فيهما ذيله.

٣ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٣ الرقم ٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٢٧٩٥ وفيه «خزّ أحمر» وليس فيه ذيله.

٤ . اليَلْمَقُ: القَباء، فارسي معرّب (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٧١ «يلمق»).

٥ . السُّندُس: ما رقّ من الديباج ورَفُعَ (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٩ «سندس»).

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠١ الرقم ٢٧٩٩.

٧ . في المصدر: «الحسين»، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد.

٨ . يراد به اللباس الطويل الذي هو للتبختر والخيلاء، بقرينة الأحاديث الأُخرى (راجع: روش فهم حديث «بالفارسيّة»: ص ١٦٧ ـ ١٦٩).

٩ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٢٧٩٣، مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢١٧ الرقم ٨٥٢٨.

٩٩. **المعجم الكبير عن مستقيم بن عبدالملك** : رَأَيتُ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام جَوارِبَ[1] خَزٍّ مَنصوبٍ، ورَأَيتُهُما يَركَبانِ البَراذينَ[2] التِّجارِيَّةَ.[3]

٦ / ٣
عِمامَتُهُ

١٠٠. **المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي رزين** : خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ الجُمُعَةِ، وعَلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ.[4]

١٠١. **المعجم الكبير عن السدّي** : رَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ عِمامَةُ خَزٍّ، قَد خَرَجَ شَعرُهُ مِن تَحتِ العِمامَةِ.[5]

١٠٢. **المصنّف لابن أبي شيبة عن السدّي** : رَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، وجُمَّتُهُ[6] خارِجَةٌ مِن تَحتِ عِمامَتِهِ.[7]

٧ / ٣
خاتَمُهُ

١٠٣. **الأمالي للصدوق عن عليّ بن سالم عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام** :

---

١. الجورب: لِفافةُ الرِّجل، معرّب، قال ابن السكّيت: «وقد تجورب جوربين» يعني لبسهما (لسان العرب: ج ١ ص ٢٦٣ «جرب»).

٢. البرذون: الدابّة، وجمعه: براذين (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥١ «برذن»).

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٢٧٩٤.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٤٦ الرقم ٢١.

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٢٧٩٦، نصب الراية: ج ٤ ص ٢٢٨.

٦. الجُمّة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين (النهاية: ج ١ ص ٣٠٠ «جمم»).

٧. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٥٧ الرقم ١، الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٦ الرقم ٣٩٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩١.

كانَ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام خاتَمانِ، نَقشُ أحَدِهِما: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ عُدَّةٌ لِـلِقاءِ اللهِ»، ونَقشُ الآخَرِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِۦ﴾[1].[2]

١٠٤. الكافي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الثاني [الرضا] عليه السلام: كانَ نَقشُ... خاتَمِ الحُسَينِ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِۦ﴾.[3]

١٠٥. الكافي عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: في خاتَمِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام: حَسبِيَ اللهُ.[4]

١٠٦. الأمالي للصدوق عن محمّد بن مسلم: سَأَلتُ الصّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، عَن خاتَمِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، إلىٰ مَن صارَ؟ وذَكَرتُ لَهُ: أنّي سَمِعتُ أنَّهُ اُخِذَ مِن إصبَعِهِ فيما اُخِذَ.

قالَ عليه السلام: لَيسَ كَما قالوا، إنَّ الحُسَينَ عليه السلام أوصىٰ إلَى ابنِهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام، وجَعَلَ خاتَمَهُ في إصبَعِهِ، وفَوَّضَ إلَيهِ أمرَهُ، كَما فَعَلَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وفَعَلَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِالحَسَنِ عليه السلام، وفَعَلَهُ الحَسَنُ عليه السلام بِالحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ ذٰلِكَ الخاتَمُ إلىٰ أبي عليه السلام بَعدَ أبيهِ، ومِنهُ صارَ إلَيَّ، فَهُوَ عِندي، وإنّي لَأَلبَسُهُ كُلَّ جُمُعَةٍ واُصَلّي فيهِ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ: فَدَخَلتُ إلَيهِ يَومَ الجُمُعَةِ وهُوَ يُصَلّي، فَلَمّا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ مَدَّ إلَيَّ يَدَهُ، فَرَأَيتُ في إصبَعِهِ خاتَماً نَقشُهُ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ عُدَّةٌ لِلِقاءِ اللهِ».

---

١. الطلاق: ٣.

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٩٣ ح ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٧ ح ٢٢.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٤ ح ٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٦ ح ٢٠٦، الأمالي للصدوق: ص ٥٤٣ ح ٧٢٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٦١٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٢ ح ١٣.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٣ ح ٢.

فَقالَ: هٰذا خاتَمُ جَدّي أبي عَبدِاللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام [١]. [٢]

١٠٧. **الغيبة للطوسي عن أبي جعفر السمّان عن أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: كانَ لِفاطِمَةَ عليها السلام خاتَمٌ فَصُّهُ عَقيقٌ، فَلَمّا حَضَرَتهَا الوَفاةُ دَفَعَتهُ إلَى** الحَسَنِ عليه السلام، فَلَمّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ دَفَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَاشتَهَيتُ أن أنقُشَ عَلَيهِ شَيئاً، فَرَأَيتُ فِي النَّومِ المَسيحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عَلىٰ نَبِيِّنا وآلِهِ وعَلَيهِ السَّلامُ، فَقُلتُ لَهُ: يا روحَ اللهِ! ما أنقُشُ عَلىٰ خاتَمي هٰذا؟

قالَ: اُنقُش عَلَيهِ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبينُ»؛ فَإِنَّهُ أوَّلُ التَّوراةِ وآخِرُ الإِنجيلِ. [٣]

١٠٨. **دلائل الإمامة**: وكانَ لَهُ [أيِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] خاتَمانِ، فَصُّ أحَدِهِما عَقيقٌ نَقشُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾. وعَلَى الخاتَمِ الَّذي اُخِذَ مِن يَدِهِ يَومَ قُتِلَ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ عُدَّةٌ لِلِقاءِ اللهِ»، مَن تَخَتَّمَ بِمِثلِهِما، كانا لَهُ حِرزاً [٤] مِنَ الشَّيطانِ. [٥]

---

١. قد يكون المراد من هذه الرواية هو نفي سلب الخاتم الذي هو من مواريث الإمامة، وأنّ النقول الّتي ذكرت قطع إصبع الحسين عليه السلام بعد قتله بسبب الخاتم ـ عندما لم يتمكّنوا من سلبه إلاّ بقطع الإصبع (راجع: ج ٥ ص ٩ «القسم التاسع / الفصل الأوّل / غاية القساوة / سلب الإمام عليه السلام») ـ تشير إلى خاتم آخر غير ذلك الخاتم.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٠٧ ح ٢٢٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٧ ح ٢٣.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٧ ح ٢٥٢.

٤. الحِرْز: الموضع الحصين (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٧٢ «حرز»).

٥. دلائل الإمامة: ص ١٨١.

الفَصلُ الرّابعُ

النّشأة

الوراثة والتربية عنصران أساسيّان في بَلوَرة شخصيّة الطفل، وقد حظي الإمام الحسين عليه السلام بأقصى ما يمكن أن يحظى به إنسان من هذين العنصرين.

فهو من الجانب الوراثي، ابن عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يتمتّع أحد بهذه الميزات سواه وأخيه وأخواته.

أمّا فيما يخصّ الجانب التربويّ، فقد سجّل التاريخ ـ رغم المحاولات الحثيثة لمحو فضائل أهل البيت عليهم السلام ـ اهتمام النبيّ صلى الله عليه وآله بتربية الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

إنّ هذا الفصل هو ـ في الحقيقة ـ رصد خبريٌّ لعيّنات ممّا أثبته التاريخ في هذا المجال، مثل: إطعام النبيّ صلى الله عليه وآله لهما، ولعبه معهما، ووضعهما على كتفيه، وتصارعهما على مرأىً منه صلى الله عليه وآله، إلى غير ذلك من النماذج والأحداث.

وهذا كلّه ـ مضافاً إلى دلالته على محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله العميقة لهما عليهما السلام ـ يحوي دروساً وعبراً أخلاقيّة وتربويّة.

٤ / ١
لم يرتضع من أنثى

١٠٩ . الكافي عن محمّد بن عمرو الزيّات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله

[الصادق] عليه السلام: لَم يَرضَعِ الحُسَينُ عليه السلام مِن فاطِمَةَ عليها السلام ولا مِن اُنثىٰ، كانَ يُؤتىٰ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَيَضَعُ إبهامَهُ في فيهِ، فَيَمُصُّ مِنها ما يَكفيهِ[1] اليَومَينِ وَالثَّلاثَ، فَنَبَتَ لَحمُ الحُسَينِ عليه السلام مِن لَحمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ودَمِهِ.[2]

١١٠. علل الشرائع عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأتيهِ في كُلِّ يَومٍ، فَيَضَعُ لِسانَهُ في فَمِ الحُسَينِ عليه السلام فَيَمُصُّهُ حَتّىٰ يَروِيَ، فَأَنبَتَ اللهُ تَعالىٰ لَحمَهُ مِن لَحمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ولَم يَرضَع مِن فاطِمَةَ عليها السلام، ولا مِن غَيرِها لَبَناً قَطُّ.[3]

١١١. الكافي: وفي رِوايَةٍ اُخرىٰ عَن أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يُؤتىٰ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام[4] فَيُلقِمُهُ لِسانَهُ، فَيَمُصُّهُ فَيَجتَزِئُ[5] بِهِ، ولَم يَرتَضِع مِن اُنثىٰ.[6]

١١٢. تأويل الآيات الظاهرة عن الحسين بن زيد عن آبائه عليهم السلام: فَلَمّا وَضَعَتهُ[7]، وَضَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِسانَهُ في فيهِ فَمَصَّهُ، ولَم يَرضَعِ الحُسَينُ عليه السلام مِن اُنثىٰ، حَتّىٰ نَبَتَ لَحمُهُ ودَمُهُ مِن ريقِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[8]

١١٣. المناقب لابن شهرآشوب عن برّة بنت اُميّة الخزاعي: لَمّا حَمَلَت [فاطِمَةُ عليها السلام] بِالحُسَينِ عليه السلام، قالَ لَها [رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله]: يا فاطِمَةُ، إنَّكِ سَتَلِدينَ غُلاماً قَد هَنَّأَني بِهِ

---

١. في المصدر: «يكفيها»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٦٥ ح ٤، كامل الزيارات: ص ١٢٤ ح ١٣٧، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٨ ح ١٤.

٣. علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٨٢ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٥ ح ٢٠.

٤. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب هو: «كان يؤتى بالحسين عليه السلام».

٥. جَزَأَ بالشيء: قنع واكتفى به (لسان العرب: ج ١ ص ٤٦ «جزأ»).

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٦٥ ذيل ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٨ ح ١٤.

٧. أي: فلمّا وضَعَت فاطمةُ الحُسينَ عليهما السلام ....

٨. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٧٢ ح ٢٣.

جَبرَئيلُ، فَلا تُرضِعيهِ حَتّىٰ أجيءَ إلَيكِ، ولَو أقَمتِ شَهراً، قالَت: أفعَلُ ذٰلِكَ.

وخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ في بَعضِ وُجوهِهِ، فَوَلَدَت فاطِمَةُ عليها السلام الحُسَينَ عليه السلام، فَما أرضَعَتهُ حَتّىٰ جاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ.

فَقالَ لَها: ماذا صَنَعتِ؟ قالَت: ما أرضَعتُهُ، فَأَخَذَهُ فَجَعَلَ لِسانَهُ في فَمِهِ، فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَمُصُّ، حَتّىٰ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: إيهاً[1] حُسَينُ، إيهاً حُسَينُ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: أبَى اللهُ إلّا ما يُريدُ، هِيَ فيكَ وفي وُلدِكَ ـ يَعنِي الإِمامَةَ ـ.[2]

١١٤. **المناقب لابن شهرآشوب:** اِعتَلَّت فاطِمَةُ عليها السلام لَمّا وَلَدَتِ الحُسَينَ عليه السلام وجَفَّ لَبَنُها، فَطَلَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ مُرضِعاً فَلَم يَجِد، فَكانَ يَأتيهِ فَيُلقِمُهُ[3] إبهامَهُ فَيَمُصُّها، ويَجعَلُ اللهُ لَهُ في إبهامِ رَسولِ اللهِ رِزقاً يَغذوهُ.[4]

١١٥. **المناقب لابن شهرآشوب عن الربيع بن خيثم:** عَطِشَ المُسلِمونَ عَطَشاً شَديداً، فَجاءَت فاطِمَةُ عليها السلام بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ! إنَّهُما صَغيرانِ لا يَحتَمِلانِ العَطَشَ. فَدَعَا الحَسَنَ عليه السلام فَأَعطاهُ لِسانَهُ، فَمَصَّهُ حَتّى ارتَوىٰ، ثُمَّ دَعَا الحُسَينَ فَأَعطاهُ لِسانَهُ، فَمَصَّهُ حَتَّى ارتَوىٰ.[5]

---

١. إيهاً: أي كفّ، وقد تَرِد بمعنى التصديق والرضى بالشيء (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «إيه»).

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٤ ح ٣٢.

٣. في المصدر: «فيلقموه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٠ نقلاً عن غرر أبي الفضل بن خيرانة بإسناده، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٤ الرقم ٣١.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٢٩ الرقم ١٠١٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٣ الرقم ٤٩.

إيضاح في رضاع الإمام عليه السلام

الأحاديث الواردة في هذا الباب على أقسام أربعة:

١. الأحاديث الدالّة على ارتضاع الحسين عليه السلام من إبهام النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله.

٢. الأحاديث الدالّة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله غذّى الحسين عليه السلام من لسانه.

٣. الحديث الدالّ على مصّ الحسين عليه السلام إصبع النبيّ صلى الله عليه وآله بسبب جفاف ثدي أُمّه فاطمة عليها السلام.

٤. الحديث الدالّ على ارتواء الحسنين عليهما السلام من لسان النبيّ صلى الله عليه وآله عند إصابة الناس بالجفاف وقلّة الماء.

وبإمعان النظر في هذه الأحاديث نلاحظ إمكانيّة الجمع بينها، وذلك بأن نقول:

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يغذّي سبطه وقرّة عينه بإصبعه تارة وبلسانه أُخرى بسبب جفاف ثدي ابنته فاطمة عليها السلام. مضافاً إلى ذلك فإنّه صلى الله عليه وآله كان يلقم أبناءه لسانه ليرتووا منه، وذلك عند حدوث الجفاف العام وقلّة المياه، وصدور أمثال هذه الكرامات والمعجزات ليس بعيداً عن النبيّ صلى الله عليه وآله من الناحية الثبوتيّة، وإن كان بحاجة إلى دليل قاطع في الجانب الإثباتي.

فإن قيل: إنّه مع أهمّية هذا الأمر التاريخيّ وتوفّر الدواعي لنقله لكونه خارقاً

للعادة، فلماذا نجد طريقه منحصراً بمدرسة أهل البيت عليهم السلام، ولم يـرد عـن طـريق غيرهم، **مع أنّه لو كان حدث فعلاً لنقل فـي المـصادر التـاريخيّة والحـديثيّة مـن المذاهب الأُخرى؟**

قلنا: أوّلاً: إنّ هذا الأمر يتعلّق بموضوع عائليّ مختصّ بأهل البـيت عليهم السلام، فـمن الطبيعيّ أن يكون ناقله من أهل البيت؛ فأهل الدار أدرى بما فيها.

وثانياً: إنّ الكثير من الحوادث الواقعة في صدر الإسلام لم تصل إليـنا إلّا عـن طريق أهل البيت عليهم السلام، وعدم نقل الآخرين لها لا يدلّ على عدم وقوعها في الخارج.

٤ / ٢
التغذّي من يد النبيّ صلى الله عليه وآله

١١٦. **كفاية الأثر عن سلمان الفارسي:** دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعِندَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَتَغَذَّيانِ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَضَعُ اللُّقمَةَ تارَةً في فَمِ الحَسَنِ عليه السلام، وتارَةً في فَمِ الحُسَينِ عليه السلام. فَلَمّا فَرَغَ مِنَ الطَّعامِ أخَذَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ، وَالحُسَينَ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ.

ثُمَّ قالَ: يا سَلمانُ، أتُحِبُّهُم؟ قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ لا أُحِبُّهُم، ومَكانُهُم مِنكَ مَكانُهُم؟!

قالَ: يا سَلمانُ، مَن أحَبَّهُم فَقَد أحَبَّني، ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ.

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ كَتِفِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: إنَّهُ الإِمامُ ابنُ الإمامِ، تِسعَةٌ مِن صُلبِهِ أئِمَّةٌ أبرارٌ، اُمَناءُ مَعصومونَ، وَالتّاسِعُ قائِمُهُم.[1]

٤ / ٣
لَعِبُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله مَعَهُ

١١٧. **تاريخ دمشق عن أبي هريرة:** سَمِعَت اُذُنايَ هاتانِ، وأبصَرَت عَينايَ هاتانِ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ آخِذٌ بِكَفَّيهِ جَميعاً ـ يَعني حَسَناً أو حُسَيناً ـ وقَدَماهُ عَلىٰ قَدَمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وهُوَ يَقولُ: «حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ، تَرَقَّ عَينَ بَقَّةَ»[2]. فَيَرقَى الغُلامُ حَتّىٰ يَضَعَ قَدَمَيهِ عَلىٰ صَدرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

---

١. كفاية الأثر: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٤ ح ١٤٣.

٢. الحُزُقّة: الضعيف المُتقارب الخطو من ضعفه...، ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس له. وتَرَقّ: بمعنى اصعد، وعين بقّة: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

ثُمَّ قالَ لَهُ: اِفتَح فاكَ، ثُمَّ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ أحِبَّهُ فَإِنّي أُحِبُّهُ.[١]

١١٨. معرفة علوم الحديث عن أبي هريرة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأخُذُ بِيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَيَرفَعُهُ عَلىٰ باطِنِ قَدَمَيهِ، فَيَقولُ: «حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ، تَرَقَّ عَينَ بَقَّةَ»، اللّٰهُمَّ إنّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ.[٢]

١١٩. فضائل الصحابة لابن حنبل عن أبي هريرة: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وقَد أخَذَ بِيَدَيِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وقَد وَضَعَ قَدَمَ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ ظَهرِ قَدَمَيهِ، وهُوَ يَقولُ: «تَرَقَّ عَينَ بَقَّةَ، تَرَقَّ عَينَ بَقَّةَ».[٣]

١٢٠. كفاية الأثر عن أبي هريرة: كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وأبو بَكرٍ وعُمَرُ وَالفَضلُ بنُ العَبّاسِ وزَيدُ بنُ حارِثَةَ وعَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ، إذ دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ:

«حِبِقَّةٌ حِبِقَّةٌ،[٤] تَرَقَّ عَينَ بَقَّةَ»،[٥] ووَضَعَ فَمَهُ عَلىٰ فَمِهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أُحِبُّهُ

---

١. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٣١٦٠، الإصابة: ج ٢ ص ٦٢، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ١٩، ذخائر العقبى: ص ٢١٣ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٤٩ ح ٣٧٦٤٣ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٠.

٢. معرفة علوم الحديث: ص ٨٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٦.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٧ ح ١٤٠٥، الأدب المفرد: ص ٩٠ ح ٢٧٠، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٣١٦١ كلاهما نحوه.

٤. الحِبِقَّة ـ بكسرتين مشدّدة القاف ـ: القصير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢١٩ «حبق»).

٥. في ن، م: «خبقة خبقة» بالخاء المعجمة. وبهامش ن: «عذقة عذقة» بالعين. وبهامش ط: «والأصحّ: حذقة حذقة»، أقول: بل الأصحّ: «حُزُقَّة حُزُقَّة»، بضمّ الحاء وفتحها، وضمّ الزاء وتشديد القاف المفتوحة (هامش المصدر).

فَأَحِبَّهُ، وأَحِبَّ مَن يُحِبُّهُ.[١]

١٢١ . صحيح ابن حبّان عن أبي هريرة : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدلَعُ[٢] لِسانَهُ لِلحُسَينِ عليه السلام ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمرَةَ لِسانِهِ ، فَيَهِشُّ[٣] إلَيهِ .

فَقالَ لَهُ عُيَينَةُ بنُ بَدرٍ: ألا أراهُ يَصنَعُ هٰذا بِهٰذا، فَوَاللهِ إنَّهُ لَيَكونُ لِيَ الوَلَدُ قَد خَرَجَ وَجهُهُ، وما قَبَّلتُهُ قَطُّ .

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَن لا يَرحَم لا يُرحَم.[٤]

١٢٢ . المعجم الكبير عن جابر : دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ يَمشي عَلىٰ أربَعَةٍ، وعَلىٰ ظَهرِهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ، وهُوَ يَقولُ: نِعمَ الجَمَلُ جَمَلُكُما، ونِعمَ العِدلانِ[٥] أنتُما.[٦]

---

١ . كفاية الأثر: ص ٨١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٤٨ وفيه «قال ﷺ للحسين عليه السلام : حِبِقّة حِبِقّة، ترقّ عين بقّة» فقط .

٢ . يَدْلَعُ لِسانَهُ: أي يُخرجه (النهاية: ج ٢ ص ١٣٠ «دلع»).

٣ . هَشَّ لهذا الأمر يَهِشُّ: إذا فرِحَ به واستبشرَ، وارتاح له وخَفَّ (النهاية: ج ٥، ص ٢٦٤ «هشش»).

٤ . صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٣١ ح ٦٩٧٥، موارد الظمآن: ص ٥٥٣ ح ٢٢٣٦ وفيه «للحسن» بدل «للحسين»، ذخائر العقبى: ص ٢٢٠؛ الأمالي للسيد المرتضى: ج ٢ ص ١٦٩ وفي صدره «روي ...».

٥ . العِدْلُ: نِصف الحِمْل يكون على أحد جنبي البعير (تاج العروس: ج ١٥ ص ٤٧٣ «عدل»).

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٦٦١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٧ ح ٣٢١٤، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧٥ ح ٤٢٣، ذخائر العقبى: ص ٢٢٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٦٤ ح ٣٧٦٨٩؛ كشف اليقين: ص ٣٣٠ ح ٣٩٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٧١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥.

وأنشد السيّد الحِمْيري في هذا:

أتى حسناً والحسينَ الرسولُ ... وقد خرجا ضحوةً يلعبانِ
فضمَّهما ثمَّ فدّاهُما ... وكانا لَدَيهِ بِذاكَ المَكانِ
ومَرَّ تَحتَهُما مَنكِبَيهِ ... فَنِعمَ المطيّةُ والرّاكِبانِ

(المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨).

٤ / ٤
نِعمَ الرّاكِبُ

١٢٣. **سنن الترمذي عن ابن عبّاس:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حامِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ، فَقالَ رَجُلٌ: نِعمَ المَركَبُ رَكِبتَ يا غُلامُ.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ونِعمَ الرّاكِبُ هُوَ[١].[٢]

١٢٤. **المصنّف لابن أبي شيبة عن جابر عن أبي جعفر:** مَرَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام ـ وهُوَ حامِلُهُما ـ عَلىٰ مَجلِسٍ مِن مَجالِسِ الأَنصارِ.

فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، نِعمَتِ المَطِيَّةُ، قالَ: ونِعمَ الرّاكِبانِ.[٣]

١٢٥. **تاريخ دمشق عن عمر:** رَأَيتُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام عَلىٰ عاتِقَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقُلتُ: نِعمَ الفَرَسُ تَحتَكُما، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ونِعمَ الفارِسانِ هُما.[٤]

١٢٦. **المعجم الكبير عن سلمان:** كُنّا حَولَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَجاءَت أُمُّ أيمَنَ، فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ! لَقَد ضَلَّ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، قالَ: وذٰلِكَ رَأدُ[٥] النَّهارِ ـ يَقولُ: اِرتِفاعُ النَّهارِ ـ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قوموا فَاطلُبُوا ابنَيَّ.

---

١. لا يُتوَهَّم أنّ في مثل هذا التعبير ـ «المركب» أو ما شاكله ممّا سيأتي في أحاديث لاحقة ـ توهيناً لساحة رسول الله صلى الله عليه وآله، بل إنّ عرف ذلك الزمان كان لا يرى في مثل هذه التعبيرات مساساً بمن يوصفُ بها.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦١ ح ٣٧٨٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٦ ح ٤٧٩٤، أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٧ ح ٣٢١٦ وفيها «الحسن» بدل «الحسين».

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ٢١؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٠ ح ١٠٠٧.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٢ ح ٣٤٩٢، المطالب العالية: ج ٤ ص ٧٢ ح ٣٩٩٦، مسند البزّار: ج ١ ص ٤١٨ ح ٢٩٣، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٨ ح ٣٧٦٧٠ نقلاً عن مسند أبي يعلى؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٧ ح ١٠٤٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥.

٥. رَأدُ الضحىٰ: أي ارتفاعه حين يعلو النهار (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٩ «رأد»).

قالَ: وأخَذَ كُلُّ رَجُلٍ تِجاهَ وَجهِهِ، وأخَذتُ نَحوَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَم يَزَل حَتّىٰ أتىٰ سَفحَ جَبَلٍ، **وإذَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام مُلتَزِقٌ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما صاحِبَهُ، وإذا شُجاعٌ[1] قائِمٌ عَلىٰ ذَنَبِهِ، يَخرُجُ مِن فيهِ شِبهُ النّارِ، فَأَسرَعَ إلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَالتَفَتَ مُخاطِباً** لِرَسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ انسابَ فَدَخَلَ بَعضَ الأَحجِرَةِ، ثُمَّ أتاهُما فَأَفرَقَ بَينَهُما، ومَسَحَ وَجهَهُما.

وقالَ: بِأَبي واُمّي أنتُما! ما أكرَمَكُما عَلَى اللهِ! ثُمَّ حَمَلَ أحَدَهُما عَلىٰ عاتِقِهِ[2] الأَيمَنِ، وَالآخَرَ عَلىٰ عاتِقِهِ الأَيسَرِ.

فَقُلتُ: طوباكُما[3]! نِعمَ المَطِيَّةُ مَطِيَّتُكُما!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ونِعمَ الرّاكِبانِ هُما، وأبوهُما خَيرٌ مِنهُما.[4]

١٢٧. **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس:** كُنّا قُعوداً عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ، إذ جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام تَبكي، فَقالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: ما يُبكيكِ يا فاطِمَةُ؟ قالَت: يا أبَه! خَرَجَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، فَما أدري أينَ باتا؟

فَقالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: يا فاطِمَةُ، لا تَبكي، فَاللهُ الَّذي خَلَقَهُما، هُوَ ألطَفُ بِهِما مِنكِ. ورَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ إلَى السَّماءِ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إن كانا أخَذا بَرّاً أو بَحراً فَاحفَظهُما وسَلِّمهُما.

---

١. الشجاع ـ كغراب وكتاب ـ: الحيّة، أو الذكر منها، أو ضرب منها صغير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٣ «شجع»).

٢. العَاتِقُ: المَنكِبُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٦١ «عتق»).

٣. في كنز العمّال: «طوبىٰ لَكُما» وطُوبىٰ: الخير وأقصى الأُمنيّة، وقيل: اسم الجنّة، وقيل: شجرة في الجنّة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٢٨ «طيب»).

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٦٧٧، كنزالعمّال: ج ١٣ ص ٦٦٢ ح ٣٧٦٨٥؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٨ ح ٧٢.

فَنَزَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام مِنَ السَّماءِ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يُقرِئُكَ السَّلامَ، وهُوَ يَقولُ: **لا تَحزَن، ولا تَغتَمَّ لَهُما؛ فَإِنَّهُما فاضِلانِ فِي الدُّنيا، فاضِلانِ فِي الآخِرَةِ، وأبوهُما أفضَلُ مِنهُما، هُما نائِمانِ في حَظيرَةِ[1] بَنِي النَّجّارِ، وقَد وَكَّلَ اللهُ بِهِما مَلَكاً.**

قالَ: فَقامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَرِحاً ومَعَهُ أصحابُهُ، حَتّىٰ أتَوا حَظيرَةَ بَنِي النَّجّارِ، فَإِذا هُم بِالحَسَنِ مُعانِقاً لِلحُسَينِ عليهما السلام، وإذَا المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِما قَدِ افتَرَشَ أحَدَ جَناحَيهِ تَحتَهُما وغَطّاهُما بِالآخَرِ.

قالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُهُما حَتّى انتَبَها، فَلَمّا استَيقَظا حَمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ عليه السلام، وحَمَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام الحُسَينَ عليه السلام، فَخَرَجَ مِنَ الحَظيرَةِ وهُوَ يَقولُ: وَاللهِ، لَأُشَرِّفَنَّكُما كَما شَرَّفَكُمُ اللهُ عزّ وجلّ.

فَقالَ لَهُ أبو بَكرٍ: ناوِلني أحَدَ الصَّبِيَّينِ اُخَفِّف عَنكَ.

فَقالَ: يا أبا بَكرٍ! نِعمَ الحامِلانِ، ونِعمَ الرّاكِبانِ، وأبوهُما أفضَلُ مِنهُما.[2]

١٢٨. سنن الترمذي عن بريدة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَخطُبُنا إذ جاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، عَلَيهِما قَميصانِ أحمَرانِ، يَمشِيانِ ويَعثِرانِ، فَنَزَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنَ المِنبَرِ، فَحَمَلَهُما ووَضَعَهُما بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ قالَ:

صَدَقَ اللهُ ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[3] فَنَظَرتُ إلىٰ هٰذَينِ الصَّبِيَّينِ يَمشِيانِ ويَعثِرانِ، فَلَم أصبِر حَتّىٰ قَطَعتُ حَديثي ورَفَعتُهُما.[4]

---

١. الحَظيرَةُ: الموضع الذي يُحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها البرد والريح (النهاية: ج ١ ص ٤٠٤ «حظر»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٥٢٢ ح ٧٠٩، بشارة المصطفى: ص ١٧٢، روضة الواعظين: ص ١٣٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٦، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٩١ ح ١١٠٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٨٩ ح ٥٥؛ المناقب للخوارزمي: ص ٢٨٧، ذخائر العقبى: ص ٢٢٦ كلاهما نحوه.

٣. التغابن: ١٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٨ ح ٣٧٧٤، سنن النسائي: ج ٣ ص ١٩٢، مسند ابن حنبل: ج ٩ ←

١٢٩ . **المناقب لابن شهرآشوب عن ابن مهاد[١] عـن أبـيه: إنَّ[٢] النَّـبِيَّ ﷺ بَـرَكَ لِـلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام فَـحَمَلَهُما، وخـالَفَ بَـينَ أيـديهِما وأرجُـلِهِما، وقـالَ: نِـعمَ الجَـمَلُ جَمَلُكُما.**[٣]

١٣٠ . **المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة :** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وهُوَ حامِلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.[٤]

١٣١ . **المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة :** خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ ومَعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ، هٰذا عَلىٰ عاتِقِهِ ، وهٰذا عَلىٰ عاتِقِهِ ، وهُوَ يَلثِمُ هٰذا مَرَّةً وهٰذا مَرَّةً ، حَتّىٰ انتَهىٰ إلَينا ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ ، إنَّكَ تُحِبُّهُما؟

فَقالَ: نَعَم ، مَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني ، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني.[٥]

١٣٢ . **كنزالعمّال عن سعد بن مالك :** دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَلعَبانِ عَلىٰ ظَهرِهِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ [اللهِ][٦]! أتُحِبُّهُما؟ قـالَ: ومـا لي لا اُحِـبُّهُما ، وإنَّـهُما رَيحانَتي مِنَ الدُّنيا[٧]؟

⇐ ص ١٩ ح ٢٣٠٥٦ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٣ ح ١٥ وفيه «ثمّ أخذ في خطبته» بدل «حتّى قطعت...» ، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦١ ح ٣٤٨٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٥ وليس فيه ذيله من «فنظرت» ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٤.

١ . في بعض النسخ : «ابن حمّاد» بدل «ابن مهاد» (هامش المصدر) .

٢ . في المصدر : «عن» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥ وفيه: «ابن حمّاد» بدل «ابن مهاد».

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٤٨٢١، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٨٧ ح ٣١٤٤، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤١٦ ح ٦٩٦٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٤٩ ح ٤٤٢ وفيهما «الحسن» بدل «الحسين» ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٢ كلّها عن البراء بن عازب ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١٦.

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٤٧٧٧، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤١ ح ٩٦٧٩، الإصابة: ج ٢ ص ٦٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨١.

٦ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر .

٧ . كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١٢ نقلاً عن أبي نعيم.

١٣٣ . شرح الأخبار عن جعفر بن فروي بإسناده : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ جالِساً مَعَ أصحابِهِ ، **إذ أقبَلَ إلَيهِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وهُما صَغيرانِ ، فَجَعَلا يَنزُوانِ[1] عَلَيهِ ، فَمَرَّةً يَضَعُ لَهُما رَأسَهُ ، ومَرَّةً يَأخُذُهُما إلَيهِ ، فَقَبَّلَهُما ، ورَجُلٌ مِن جُلَسائِهِ يَنظُرُ إلَيهِ كَالمُتَعَجِّبِ** مِن ذٰلِكَ .

ثُمَّ قالَ : يا رَسولَ اللهِ ! ما أعلَمُ أنّي قَبَّلتُ وَلَداً إلَيَّ قَطُّ .

فَغَضِبَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى التُمِعَ لَونُهُ .

فَقالَ لِلرَّجُلِ : إن كانَ اللهُ عز وجل قَد نَزَعَ الرَّحمَةَ مِن قَلبِكَ ، فَما أصنَعُ بِكَ؟ مَن لَم يَرحَم صَغيرَنا ، ويُعَزِّز كَبيرَنا ، فَلَيسَ مِنّا .[2]

١٣٤ . المناقب للكوفي عن حذيفة بن اليمان ـ لِرَبيعَةِ السَّعدِيِّ ـ : يا رَبيعَةُ ! اسمَع مِنّي وَاحفَظ وَاروِهِ ، وأبلِغِ النّاسَ عَنّي ، أنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وسَمِعَتهُ اُذُنايَ ، وهُوَ آخِذُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ مَنكِبِهِ الأَيمَنِ ، وجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَغرِزُ[3] عَقِبَهُ في سُرَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَرَأَيتُ كَفَّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله المُبارَكَةَ الزَّكِيَّةَ ، قَد وَضَعَها عَلىٰ ظَهرِ قَدَمِ الحُسَينِ عليه السلام ، يَغمِزُها[4] في سُرَّةِ نَفسِهِ .[5]

١٣٥ . روضة الواعظين : رُوِيَ أنَّ فاطِمَةَ عليها السلام لا زالَت بَعدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مُعَصَّبَةَ الرَّأسِ ، ناحِلَةَ الجِسمِ ، مُنهَدَّةَ الرُّكنِ مِنَ المُصيبَةِ بِمَوتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ... وتَنظُرُ مَرَّةً إلَى الحَسَنِ عليه السلام ومَرَّةً إلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُما بَينَ يَدَيها عليهما السلام فَتَقولُ :

---

١ . نَزَا : وَثَبَ (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٣٩٥ «نزا») .

٢ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ١١٥ ح ١٠٦٠ .

٣ . غَرَزْتُ رجلي : إذا وضعتها (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣١٤ «غرز») .

٤ . الغَمزُ : العَصْرُ باليد (لسان العرب : ج ٥ ص ٣٨٩ «غمز») .

٥ . المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٢١ الرقم ٩٠٤ ، الطرائف : ص ١١٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١١١ الرقم ١٩ .

أينَ أبوكُمَا الَّذي كانَ يُكرِمُكما، ويَحمِلُكما مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ؟ أينَ أبوكُمَا الَّذي كانَ **أشَدَّ النّاسِ شَفَقَةً عَلَيكُما، فَلا يَدَعُكُما تَمشِيانِ عَلَى الأَرضِ؟**[١]

٤ / ٥
عَلىٰ مَنكِبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الصَّلاةِ

١٣٦. **المعجم الكبير عن أبي سعيد الخدري:** جاءَ الحُسَينُ عليه السلام ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي، فَالتَزَمَ عُنُقَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقامَ بِهِ وأخَذَ بِيَدِهِ، فَلَم يَزَل مُمسِكَها حَتّىٰ رَكَعَ.[٢]

١٣٧. **السنن الكبرى عن زرّ بن حبيش:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ يُصَلّي بِالنّاسِ، فَأَقبَلَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وهُما غُلامانِ، فَجَعَلا يَتَوَثَّبانِ عَلىٰ ظَهرِهِ إذا سَجَدَ، فَأَقبَلَ النّاسُ عَلَيهِما يُنَحّونَهُما[٣] عَن ذٰلِكَ.

قالَ: دَعوهُما بِأَبي واُمّي، مَن أحَبَّني فَليُحِبَّ هٰذَينِ.[٤]

١٣٨. **البداية والنهاية عن عبدالله:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي، فَجاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، فَجَعَلا يَتَوَثَّبانِ عَلىٰ ظَهرِهِ إذا سَجَدَ، فَأَرادَ النّاسُ زَجرَهُما.

فَلَمّا سَلَّمَ قالَ صلى الله عليه وآله لِلنّاسِ: هٰذانِ ابنايَ، مَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني.[٥]

١٣٩. **كشف الغمّة عن أبي هريرة:** بِأَبي، رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي، فَسَجَدَ فَجاءَ الحَسَنُ عليه السلام فَرَكِبَ ظَهرَهُ وهُوَ ساجِدٌ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَرَكِبَ ظَهرَهُ مَعَ أخيهِ وهُوَ

---

١. روضة الواعظين: ص ١٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨١.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥١ الرقم ٢٦٥٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٢.

٣. في المصدر: «ينحيانهما»، والصواب ما أثبتناه كما في المصنّف لابن أبي شيبة.

٤. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣٤٢٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٢ ح ٣١٧٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٨١٧٠ عن عبدالله، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١١ ح ١ كلاهما نحوه.

٥. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٥.

ساجِدٌ، فَثَقُلا عَلىٰ ظَهرِهِ.

فَجِئتُ فَأَخَذتُهُما عَن ظَهرِهِ ـ وذَكَرَ كَلاماً سَقَطَ عَلىٰ أبي يَعلىٰ ـ ومَسَحَ عَلىٰ رُؤوسِهِما، وقالَ: مَن أَحَبَّني فَليُحِبَّهُما ـ ثَلاثاً ـ.[1]

١٤٠. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: كُنّا نُصَلّي مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله العِشاءَ؛ فَإِذا سَجَدَ وَثَبَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام عَلىٰ ظَهرِهِ، فَإِذا رَفَعَ رَأسَهُ أخَذَهُما بِيَدِهِ مِن خَلفِهِ أخذاً رَفيقاً، ويَضَعُهُما عَلَى الأَرضِ، فَإِذا عادَ عادا، حَتّىٰ قَضىٰ صَلاتَهُ، أقعَدَهُما عَلىٰ فَخِذَيهِ.

قالَ: فَقُمتُ إلَيهِ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أرُدُّهُما؟

فَبَرَقَتْ بَرقَةٌ، فَقالَ لَهُما: اِلحَقا بِاُمِّكُما. قالَ: فَمَكَثَ ضَوؤُها حَتّىٰ دَخَلا.[2]

١٤١. شرح الأخبار عن موسى بن مطير عن أبيه: كُنتُ جالِساً مَعَ أبي هُرَيرَةَ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذ مَرَّ بِنَا الحُسَينُ عليه السلام، فَقامَ إلَيهِ أبو هُرَيرَةَ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ورَحَّبَ بِهِ، وقالَ: بِأَبي أنت واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ! ثُمَّ عادَ إلَينا.

فَقالَ: ألا اُحَدِّثُكُم عَن هٰذا وعَن أخيهِ؟ قُلنا: بَلىٰ، وذٰلِكَ مَسجِدُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يُغَيَّر.

فَقالَ: إنّي جالِسٌ في أصلِ هٰذَا العَمودِ أنتَظِرُ الصَّلاةَ، إذ خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَوَقَفَ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، وإنَّهُ لَفِي السَّجدَةِ الثّانِيَةِ إذ خَرَجَ أخو هٰذا ـ يَعنِي الحَسَنَ عليه السلام وهُوَ غُلامٌ ـ يَشتَدُّ نَحوَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، حَتّى انتَهىٰ إلَيهِ وهُوَ ساجِدٌ، فَرَكِبَ عَلىٰ ظَهرِهِ. ثُمَّ خَرَجَ هٰذا يَشتَدُّ خَلفَهُ حَتّىٰ رَكِبَ خَلفَهُ. فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُريدُ أن

---

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٩٢ ح ١٠٦٦٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٩ ح ٣٤٨٦، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤٧٨٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٦٥٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٦؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٥ ح ٩٩٦، الثاقب في المناقب: ص ٩٩ ح ٩١، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٧٤٥ والستّة الأخيرة نحوه.

يَرفَعَ صُلبَهُ، فَلَم يَمنَعهُ إلّا مَكانُهُما.

فَقُمتُ وأخَذتُهُما أخذاً رَفيقاً عَن ظَهرِ رَسولِ اللهِ ﷺ، ووَضَعتُهُما عَلَى الأَرضِ، وجَلَسَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَتَعَلَّقا بِعُنُقِهِ.

فَلَمّا انصَرَفَ مِنَ الصَّلاةِ، أخَذَهُما فَوَضَعَهُما في حِجرِهِ، وقَبَّلَ كُلَّ واحِدٍ مِنهُما.

ثُمَّ قالَ لي: يا أبا هُرَيرَةَ! مَن أحَبَّني فَليُحِبَّهُما ـ يَقولُها ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.[1]

١٤٢. **سنن النسائي عن عبدالله بن شدّاد عن أبيه:** خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ في إحدىٰ صَلاتَيِ العِشاءِ، وهُوَ حامِلٌ حَسَناً أو حُسَيناً عليهما السلام، فَتَقَدَّمَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلاةِ فَصَلّىٰ، فَسَجَدَ بَينَ ظَهرانَي صَلاتِهِ سَجدَةً أطالَها، قالَ أبي: فَرَفَعتُ رَأسي وإذَا الصَّبِيُّ عَلىٰ ظَهرِ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ ساجِدٌ، فَرَجَعتُ إلىٰ سُجودي.

فَلَمّا قَضىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ، قالَ النّاسُ: يا رَسولَ اللهِ! إنَّكَ سَجَدتَ بَينَ ظَهرانَي صَلاتِكَ سَجدَةً أطَلتَها، حَتّىٰ ظَنَنّا أنَّهُ قَد حَدَثَ أمرٌ، أو أنَّهُ يوحىٰ إلَيكَ.

قالَ: كُلُّ ذٰلِكَ لَم يَكُن، ولٰكِنَّ ابنِي ارتَحَلَني[2]، فَكَرِهتُ أن اُعجِلَهُ حَتّىٰ يَقضِيَ حاجَتَهُ.[3]

١٤٣. **شرح الأخبار عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد بإسناده:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلّي بِالنّاسِ، فَأَتَى الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ صَغيرٌ، فَرَكِبَ عَلىٰ ظَهرِهِ وهُوَ ساجِدٌ، فَأَطالَ

---

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٢ ح ١٠٣٤.

٢. ارتحل فلانٌ فلاناً إذا علا ظهره وركبه (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٦ «رحل»).

٣. سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٢٩، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٥٣ ح ٢٧٧١٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٧٢٦ ح ٦٦٣١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٣٤٢٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ١٧، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٧٠ ح ٧١٠٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٠ ح ٣٤٨٨ والخمسة الأخيرة نحوه.

رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله السُّجودَ حَتّىٰ نَزَلَ، فَرَفَعَ [رَأسَهُ][1] وأتَمَّ الصَّلاةَ، وَانصَرَفَ، ولَم يَكُن عَلِمَ النّاسُ أمرَ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ! لَقَد أطَلتَ السُّجودَ حَتّىٰ ظَنَنّا أنَّهُ حَدَثَ أمرٌ!

فَقالَ: إنَّ ابني هٰذَا ارتَحَلَني، فَكَرِهتُ أن اُعجِلَهُ حَتّىٰ يَقضِيَ حاجَتَهُ.[2]

١٤٤. **المناقب لابن شهرآشوب عن اللّيث بن سعد:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يُصَلّي يَوماً في فِئَةٍ وَالحُسَينُ عليه السلام صَغيرٌ بِالقُربِ مِنهُ، وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا سَجَدَ جاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَرَكِبَ ظَهرَهُ، ثُمَّ حَرَّكَ رِجلَيهِ، وقالَ: «حَل حَل».[3]

وإذا أرادَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَرفَعَ رَأسَهُ، أخَذَهُ فَوَضَعَهُ إلىٰ جانِبِهِ، فَإِذا سَجَدَ عادَ عَلىٰ ظَهرِهِ، وقالَ: «حَل حَل»، فَلَم يَزَل يَفعَلُ ذٰلِكَ حَتّىٰ فَرَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِن صَلاتِهِ.

فَقالَ يَهودِيٌّ: يا مُحَمَّدُ! إنَّكُم لَتَفعَلونَ بِالصِّبيانِ شَيئاً ما نَفعَلُهُ نَحنُ!

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أما لَو كُنتُم تُؤمِنونَ بِاللهِ وبِرَسولِهِ لَرَحِمتُمُ الصِّبيانَ.

قالَ: فَإِنّي اُؤمِنُ بِاللهِ وبِرَسولِهِ، فَأَسلَمَ لَمّا رَأىٰ كَرَمَهُ مَعَ[4] عِظَمِ قَدرِهِ.[5]

٤ / ٦
الصَّلاةُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

١٤٥. **تهذيب الأحكام عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام:** ما كانَ يُكَبِّرُ

---

١. ما بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها السياق.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٧ ح ١٠٦٢.

٣. حَلْ: زجر للناقة إذا حثثتها على السير (لسان العرب: ج ١١ ص ١٧٤ «حلل»).

٤. في المصدر: «من عظم قدره»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧١، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٦ ح ١٠١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٦ ح ٥٧.

النَّبيُّ ﷺ فِي العيدَينِ إلّا تَكبيرَةً واحِدَةً، حَتّىٰ أبطَأَ عَلَيهِ لِسانُ الحُسَينِ ﷺ، فَلَمّا كانَ ذاتُ يَومِ عيدٍ، ألبَسَتهُ أُمُّهُ ﷺ وأرسَلَتهُ مَعَ جَدِّهِ ﷺ، **فَكَبَّرَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَكَبَّرَ الحُسَينُ ﷺ حينَ كَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ سَبعاً، ثُمَّ قامَ فِي الثّانِيَةِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وكَبَّرَ** الحُسَينُ ﷺ حينَ كَبَّرَ خَمساً، فَجَعَلَها رَسولُ اللهِ ﷺ سُنَّةً، وثَبَتَتِ السُّنَّةُ إلَى اليَومِ.[١]

١٤٦. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي جعفر [الباقر] ﷺ**: خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَى الصَّلاةِ وقَد كانَ الحُسَينُ ﷺ أبطَأَ عَنِ الكَلامِ، حَتّىٰ تَخَوَّفوا أنَّهُ لا يَتَكَلَّمُ، وأن يَكونَ بِهِ خَرَسٌ، فَخَرَجَ ﷺ بِهِ حامِلاً عَلىٰ عاتِقِهِ، وصَفَّ النّاسُ خَلفَهُ، فَأَقامَهُ عَلىٰ يَمينِهِ.

فَافتَتَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ فَكَبَّرَ الحُسَينُ ﷺ، فَلَمّا سَمِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ تَكبيرَهُ عادَ فَكَبَّرَ، وكَبَّرَ الحُسَينُ ﷺ، حَتّىٰ كَبَّرَ رَسولُ اللهِ ﷺ سَبعَ تَكبيراتٍ وكَبَّرَ الحُسَينُ ﷺ، فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِذٰلِكَ.[٢]

١٤٧. **تهذيب الأحكام عن حفص عن أبي عبد الله [الصادق] ﷺ**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ فِي الصَّلاةِ وإلىٰ جانِبِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ، فَكَبَّرَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَلَم يُحِرِ الحُسَينُ ﷺ بِالتَّكبيرِ، ثُمَّ كَبَّرَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَلَم يُحِرِ الحُسَينُ ﷺ التَّكبيرَ، ولَم يَزَل رَسولُ اللهِ ﷺ يُكَبِّرُ، ويُعالِجُ الحُسَينُ ﷺ التَّكبيرَ.

فَلَم يُحِر حَتّىٰ أكمَلَ سَبعَ تَكبيراتٍ، فَأَحارَ الحُسَينُ ﷺ التَّكبيرَ فِي السّابِعَةِ. فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ ﷺ: فَصارَت سُنَّةً.[٣]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٨٦ ح ٨٥٥.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٩١٧، علل الشرائع: ص ٣٣٢ ح ٢، فلاح السائل: ص ٢٤٢ ح ١٤٣ وفيه «الحسن» بدل «الحسين» وكلاهما عن زرارة. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٥٦ ح ٥.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٢٤٣، علل الشرائع: ص ٣٣١ عن عبدالله بن سنان، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٤ ح ٧.

٧ / ٤
لَعِبُهُ مَعَ الصِّبيانِ

١٤٨ . **ربيع الأبرار عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله : كُنتُ أُلاعِبُ الحُسَينَ عليه السلام ـ وهُوَ** صَبِيٌّ ـ بِالمَداحي[١] ، فَإِذا أصابَت مِدحاتي مِدحاتَهُ ، قُلتُ : اِحمِلني .

فَيَقولُ : وَيحَكَ ، أتَركَبُ ظَهراً حَمَلَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَأَترُكُهُ .

وإذا أصابَت مِدحاتُهُ مِدحاتي ، قُلتُ : لا أحمِلُكَ كَما لا تَحمِلُني .

فَيَقولُ : أما تَرضىٰ أن تَحمِلَ بَدَناً حَمَلَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَأَحمِلُهُ .[٢]

١٤٩ . **المعجم الكبير عن أبي شدّاد** : كُنتُ أُلاعِبُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام بِالمَداحي ، فَإِذا ما دَحاني رَكِباني ، وإذا ما دُحتُهُما قالا : تَركَبُ بَضعَةً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟![٣]

١٥٠ . **تاريخ دمشق عن سلمان بن شدّاد** : كُنتُ أُلاعِبُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام بِالمَداحي ، فَكُنتُ إذا أصَبتُ مِدحاتَهُ ، يَقولُ لي : يَحِلُّ لَكَ أن تَركَبَ بَضعَةً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

واذا أصابَ مِدحاتي ، قالَ لي : أما تَحمَدُ اللهَ عزّ وجلّ أن تَركَبَكَ بَضعَةٌ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .[٤]

١٥١ . **المستدرك على الصحيحين عن يعلى العامري** : أنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ

---

١ . المَداحي : هي أحجار أمثال القِرصَة ، كانوا يحفرون حفرة ويَدحون فيها بتلك الأحجار . فإن وقع الحجر فيها غَلَبَ صاحبها ، وإن لم يقع الحجر فيها غُلِبَ صاحبها (لسان العرب : ج ١٤ ص ٢٥٢ «دحا») .

٢ . ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٧٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٥٤ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٧٢ ، بشارة المصطفى : ص ١٤٠ وفيه «الحسن» بدل «الحسين» ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٨ .

٣ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٢٨ ح ٢٥٦٥ .

٤ . تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٣٩ .

طَعامٍ دُعوا لَهُ، قالَ: فَاستَقبَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ أمامَ القَومِ وحُسَينٌ ؈ مَعَ الغِلمانِ يَلعَبُ، فَأَرادَ رَسولُ اللهِ ﷺ أن يَأخُذَهُ، فَطَفِقَ[1] الصَّبِيُّ يَفِرُّ هاهُنا مَرَّةً وهاهُنا مَرَّةً، فَجَعَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُضاحِكُهُ حَتّىٰ أخَذَهُ.

قالَ: فَوَضَعَ إحدىٰ يَدَيهِ تَحتَ قَفاهُ، وَالاُخرىٰ تَحتَ ذَقَنِهِ، فَوَضَعَ فاهُ عَلىٰ فيهِ يُقَبِّلُهُ.

فَقالَ: حُسَينٌ مِنّي وأنَا مِن حُسَينٍ، أحَبَّ اللهُ مَن أحَبَّ حُسَيناً، حُسَينٌ سِبطٌ مِنَ الأَسباطِ.[2]

١٥٢. سنن ابن ماجة عن سعيد بن أبي راشد: إنَّ يَعلَى بنَ مُرَّةَ حَدَّثَهُم: أنَّهُم خَرَجوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إلىٰ طَعامٍ دُعوا لَهُ، فَإِذا حُسَينٌ ؈ يَلعَبُ فِي السِّكَّةِ.[3]

قالَ: فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أمامَ القَومِ وبَسَطَ يَدَيهِ، فَجَعَلَ الغُلامُ يَفِرُّ هاهُنا وهاهُنا، ويُضاحِكُهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتّىٰ أخَذَهُ، فَجَعَلَ إحدىٰ يَدَيهِ تَحتَ ذَقَنِهِ، وَالاُخرىٰ في فَأسِ[4] رَأسِهِ فَقَبَّلَهُ، وقالَ:

حُسَينٌ مِنّي وأنَا مِن حُسَينٍ، أحَبَّ اللهُ مَن أحَبَّ حُسَيناً، حُسَينٌ سِبطٌ مِنَ الأَسباطِ.[5]

---

١. طَفِقَ يفعل كذا: جَعل يفعل وأخذ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٢٥ «طفق»).

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٤٨٢٠، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٧٧ ح ١٧٥٧٢، الأدب المفرد: ص ١١٦ ح ٣٦٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٥ ح ٢٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٥٨٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠١؛ كامل الزيارات: ص ١١٦ ح ١٢٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧١ ح ٣٦.

٣. السِّكَّة: الطريقة المصطفّة من النخل. ومنها قيل للأزقّة: سِكَك؛ لاصطفاف الدور فيها (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سكك»).

٤. فأْسُ رأسه: هي طرف مؤخّره المُشرف على القَفا (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٥ «فأس»).

٥. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٤، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٢٧٤ ح ٧٠٢، تهذيب الكمال: ج ١٠ ص ٤٢٦ ح ٢٢٦٧ وراجع: اُسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨٨ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٨ ح ٣٤٦١.

٨ / ٤
مُصارَعَتُهُ أخاهُ

١٥٣ . الأمالي للصدوق عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه [زين العابدين] عليهم السلام: قالَ لَهُما [أي لِلحَسَنَينِ عليهما السلام] النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: قُوما الآنَ فَاصطَرِعا، فَقاما لِيَصطَرِعا، وقَد خَرَجَت فاطِمَةُ عليها السلام في بَعضِ حاجَتِها، فَدَخَلَت فَسَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: إيهِ[١] يا حَسَنُ! شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ.

فَقالَت لَهُ: يا أبَه، واعَجَباه! أتُشَجِّعُ هٰذا عَلىٰ هٰذا، أتُشَجِّعُ الكَبيرَ عَلَى الصَّغيرِ؟!

فَقالَ لَها: يا بُنَيَّةُ، أما تَرضَينَ أن أقولَ أنَا: يا حَسَنُ، شُدَّ عَلَى الحُسَينِ فَاصرَعهُ، وهٰذا حَبيبي جَبرَئيلُ يَقولُ: يا حُسَينُ، شُدَّ عَلَى الحَسَنِ فَاصرَعهُ؟[٢]

١٥٤ . سير أعلام النبلاء عن عليّ بن أبي عليّ اللهبيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام: قَعَدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَوضِعَ الجَنائِزِ، فَطَلَعَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام فَاعتَرَكا، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إيهاً حَسَنُ!

فَقالَ عَلِيٌّ: يا رَسولَ اللهِ! أعَلىٰ حُسَينٍ تُواليهِ؟!

فَقالَ: هٰذا جِبريلُ يَقولُ: إيهاً حُسَينُ.[٣]

١٥٥ . الإرشاد عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: اِصطَرَعَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

---

١ . إيهِ: كلمة يراد بها الاستزادة (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «إيه»).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٥٣٠ ح ٧١٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٨ ح ٢٥.

٣ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٥ ح ٣٤٩٨ عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٦١ ح ٣٧٦٧٩ نقلاً عن ابن شاهين عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

فَقالَ رَسولُ اللهِ: إيهاً حَسَنُ! خُذ حُسَيناً.

فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: يا رَسولَ اللهِ! أتَستَنهِضُ الكَبيرَ عَلَى الصَّغيرِ؟!

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: هٰذا جَبرَئيلُ عليه السلام يَقولُ لِلحُسَينِ: إيهاً يا حُسَينُ[1]! خُذِ الحَسَنَ.[2]

١٥٦. **تاريخ دمشق عن ابن عبّاس**: اِتَّخَذَ[3] الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَجَعَلَ يَقولُ: هَيٍّ يا حَسَنُ! خُذ يا حَسَنُ.

فَقالَت عائِشَةُ: تُعينُ الكَبيرَ عَلَى الصَّغيرِ؟! فَقالَ صلى الله عليه وآله: إنَّ جِبريلَ يَقولُ: خُذ يا حُسَينُ.[4]

راجع: ص ٢٤٨ (القسم الثاني / الفصل الثاني / معالم شدّة حبّ النّبي صلى الله عليه وآله لهما عليهما السلام).

---

١. في المصدر: «يا حسيناً»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في بعض النسخ.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٣ عن أبي هريرة وابن عبّاس والحارث الهمداني وأبي ذرّ والإمام الصادق عليه السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٩، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٦٩٦ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٦ ح ٤٥.

٣. اتّخذ، وأصله ائتخذ؛ يقال: ائتخذ القوم: إذا تصارعوا (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٧٥ «أخذ»).

٤. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٣ ح ٣٢٢٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٦٦ وفيه «اتّحد» بدل «اتّخذ»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٤ وفيه «انتجد» بدل «اتّخذ».

الفَصلُ الخَامِسُ

الأزواج

تفيد المصادر التاريخيّة أنّ الإمام الحسين عليه السلام تزوّج خلال حياته بخمس نساء، ونورد هنا تراجم مختصرة لكلّ منهنّ.

٥ / ١
شَهرَبانُو

المشهور أنّ شهربانو[1] ـ ابنة يزدجرد، آخر الملوك الإيرانيّين[2] ـ هي زوجة الإمام الحسين عليه السلام، وأُمّ الإمام السجّاد عليه السلام.[3] وذكر ابن شهر آشوب أنّها أُمّ علي الأصغر

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤١ الرقم ١، مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد) و ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) وفيهما «ويقال»، عمدة الطالب: ص ١٩٢ وفيه «وقيل».

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٤٦، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إثبات الوصية: ص ١٨١؛ الكامل للمبرّد: ج ٢ ص ٦٤٥، ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٠٢، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦.

٣. اعتبرت أُمّ الإمام السجّاد عليه السلام في بعض النقول أُمّ ولد، دون أن يشار إلى آبائها وأجدادها، بل أُكتفي بالإشارة إلى اسمها (راجع: تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١١، صفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، نسب قريش: ص ٥٨).
وأشارت بعض النقول إلى آبائها وأجدادها (راجع: التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٢٦٦، الأصيلي: ص ١٤٣؛ سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦). واكتفت نقول أُخرى بالقول: إنّها أُمّ ولد، دون إشارة إلى

↔

أيضاً.[١] وقيل أيضاً: إنّها اُمٌّ لزينب واُمّ كلثوم اللّتين ماتتا صغيرتين.[٢]

وقد اُدرجت في المصادر أسماء اُخرى غير شهربانو من قبيل: **شهربانوا،[٣] شهربان،[٤] شهربانويه،[٥] شاه‌زنان،[٦] شه‌زنان،[٧] غزالة،[٨] سلامة،[٩]**

⇐ اسمها ولا إلى أسماء آبائها وأجدادها (راجع: نسب قريش: ص ٥٨، الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ١٦٠، كتاب المعقّبين: ص ٧٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٢ عن الزبير).

١. راجع: ص ٢٢٥ ح ١٨٥.

٢. راجع: ص ٢٠٦ ح ١٦٧.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ وفيه «يقال».

٤. مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد).

٥. كمال الدين: ص ٣٠٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٧، دلائل الإمامة: ص ١٩٥، رجال ابن داوود: ص ٢٠٢، مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمّة)، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠، تاريخ قم: ص ٤٩٦، الشجرة المباركة: ص ٧٣، الفخري: ص ٢٣٢، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٧ وفي الثلاثة الأخيرة «قيل» وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٥٧ و ص ٢٠٦ ح ١٦٥.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠، عمدة الطالب: ص ١٩٢ وفيه «فالمشهور»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٦؛ تذكرة الخواصّ: ص ٣٢٤ وفيهما «قيل» وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٥٨ و ص ٢٠٦ ح ١٦٤.

٧. مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمّة) عن الفريابي، و ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) وفيه «وسمّاها عليّ عليه السلام شه زنان»؛ مطالب السؤول: ص ٧٧ وفيه «قيل».

٨. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١١، صفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤، تذكرة الخواصّ: ص ٣٢٤، مطالب السؤول: ص ٧٧ وفيها «اُمّ ولد، واسمها غزالة»، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦ وفيهما «قيل»، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٧، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٧ وص ٣٠٣ وفيهما «وكان الحسين سمّاها غزالة»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٦ وفيه «اُمّ ولد واسمها غزالة».

٩. الكافي: ج ١ ص ٤٦٦، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٨ عن إبراهيم الجندي، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦؛ سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦ وفيه «اُمّ ولد، اسمها سلامة، بنت ملك الفرس يزدجرد»، حياة الحيوان: ج ١ ص ١٢٧ نقلاً عن ابن خلّكان، الطبقات لخليفة بن خيّاط: ص ٤١٧ وفيه «فتاة يقال لها سلامة»، الأئمّة الاثنا عشر لابن طولون: ص ٧٥ وفيه «سلمة» ويحتمل إنّها نفس سلامة وكذلك في البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٤ نقلاً عن ابن خلّكان وتذكرة الخواصّ: ص ٣٢٤ وقيل: «اُمّ سلمة».

سلافة،[١] جهان بانويه،[٢] جهان شاه،[٣] جيهان شاه،[٤] حلوة،[٥] خولة،[٦] برّة،[٧] حـرار،[٨] سندية،[٩] جيدة،[١٠] جيداء،[١١] سارة،[١٢] فاطمة،[١٣] مريم،[١٤] سيّدة النساء[١٥].[١٦]

ويمكن ذكر عدّة وجوه في تبرير كثرة هذه الأسماء وتبيينها، وإليك بعضها:

١. إنّ بعض هذه الأسماء يرجع إلى اسم واحد، لكنّه يُلفظ بلهجات مختلفة.

٢. إنّ بعضها قد جرى عليه التصحيف أو التخفيف، مثل: شاهزنان وشهزنان، جهانشاه وجيهانشاه، شهربان وشهربانو، شهربانوا وشهربانويه، سلافة وسلامة، خلوة وخولة وحلوة.

---

١. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠ وفيه «أُمّ ولد، قال عليّ بن محمّد: كانت تُدعى سلافة»، وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٦٧، ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٠٢، الكامل للمبرّد: ج ٢ ص ٦٤٥ وفيهما «من ولد يزدجرد»، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤ وفيه «قيل»؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٧ عن العيني، وص ٣٤٨ عن أبي عبيد.

٢. راجع: ص ٢٠٦ ح ١٦٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦٧، إثبات الوصية: ص ١٨١، بصائر الدرجات: ص ٣٣٥.

٤. راجع: ص ٢٠٥ ح ١٦٣.

٥. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٨ عن عبدالله بن مصعب بن الزبير، مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمّة) وفيه «خلوة، وكان يقال... ابنة النوشجان».

٦. مجموعة نفيسة: ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٦٥.

٧. نفس المصدر.

٨. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٧ وص ٣٠٣.

٩. المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦.

١٠. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦.

١١. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) وفيه «يقال» ص ٥٢٠.

١٢. الإتحاف بحبّ الأشراف: ص ١٣٥.

١٣ ـ ١٥. راجع: ص ٢٠٦ ح ١٦٥.

١٦. وهناك أسماء أُخرى ذكرتها بعض المصادر، مثل: شاهآفريد، كيهانبانويه (راجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٧).

٣. إنّ بعض هذه الأسماء سمّاها بها الإمام عليّ عليه السلام، أو الإمام الحسين عليه السلام بعد أسرها، وهو ما أشارت إليه بعض المصادر،[١] ويمكن أيضاً أن يكون بعضها ألقاباً.

أمّا فيما يتعلّق بكيفيّة زواجها من الإمام الحسين عليه السلام، فقد تحدّثوا عن أسرها بيد المسلمين بعد هزيمة الجيوش الإيرانيّة، وأنّ الحسين عليه السلام قد تزوّجها بعد ذلك.

وتضيف بعض المصادر ـ كما سيأتي ـ أنّ تاريخ أسرها وزواج الإمام الحسين عليه السلام بها كانا في خلافة عمر، فيما تذكر مصادر أُخرى أنّهما حدثا في عهد عثمان، وتعتبر طائفة ثالثة من المصادر أنّهما كانا في عهد ولاية الإمام عليّ عليه السلام.

ولا تتوفّر لدينا معطيات عن تاريخ ولادتها، لكنّ بعض النقول تفيد أنّ وفاتها كانت في زمان ولادة الإمام السجاد عليه السلام.[٢] وفي بعض النقول: خلف عليها بعد الحسين عليه السلام زبيد مولى الحسين عليه السلام، فولدت له عبدالله بن زبيد.[٣] وبناءً على ما ذكرنا؛ فلا تتوفّر لدينا أيّ معلومات عن مقدار عمرها.

وفي مقابل الرأي المشهور، تذهب بعض المصادر إلى أنّ أُمّ الإمام السجّاد هي: شاهزنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز،[٤] وبعضها اعتبر أنّها برّة بنت النوشجان،[٥] فيما ذكر فريق آخر أنّها ابنة سبحان، أو صنجان، ابن أخ ماهويه مرزبان مرو.[٦]

---

١. راجع: ص ٢٠٢ ح ١٥٨.

٢. مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمّة)، إثبات الوصيّة: ص ١٨١، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥١.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١١، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٢٩، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، الجوهرة: ص ٥٠، البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٤.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٦.

٥. مجموعة نفيسة: ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٦ وفيهما «ويقال كان اسمها برّة بنت النوشجان»، مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمّة) وفيه «خلوة... يقال ابنة النوشحان».

٦. راجع: چراغ روشن در دنياي تاريک يا زندگاني إمام سجاد عليه السلام «بالفارسية» للسيّد جعفر ←

إلّا أنّ بعض المحقّقين يشكّكون بشدّة في الرأي القائل بأنّ أُمّ الإمام السجّادعليه السلام هي شهربانو بنت يزدجرد، نظراً لما في المصادر من اختلاف شديد وفقدان الانسجام الداخلي فيها، رغم أنّ هذا الفريق لم يبد أيّ رأي آخر في مقابل تشكيكه هذا.[1]

١٥٧. الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر]عليه السلام: لَمّا أُقدِمَت بِنتُ يَزدَجَردَ عَلىٰ عُمَرَ، أشرَفَ لَها عَذارَى المَدينَةِ، وأشرَقَ المَسجِدُ بِضَوئِها لَمّا دَخَلَتهُ. فَلَمّا نَظَرَ إلَيها عُمَرُ غَطَّت وَجهَها، وقالَت: أُف بيروج بادا هُرمُز.[2] فَقالَ عُمَرُ: أتَشتُمُني هٰذِهِ؟ وهَمَّ بِها.

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَعليه السلام: لَيسَ ذٰلِكَ لَكَ، خَيِّرها رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ، وَاحسُبها بِفَيئِهِ، فَخَيَّرَها، فَجاءَت حَتّىٰ وَضَعَت يَدَها عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِعليه السلام، فَقالَ لَها

⇐ الشهيدي: ص ١٤.

١. ومن هذا الفريق السيّد جعفر الشهيدي في كتابه (ص ٧ ـ ٦٤)، حيث ردّ هذا الأمر بشدّة، وخلاصة نقده هي: ١. وجود اختلاف كبير في اسم شهربانو؛ ٢. وقوع الاختلاف في اسم والدها؛ ٣. الاختلاف في زمان أسرها؛ ٤. إنّ يزدجرد أبعد عائلته عن ساحة الحرب ليجعلها في مأمن، وهذا ما ينفي احتمال وقوع أُسرته في الأسر؛ ٥. إنّ اسم شهربانو إنّما طُرح أواخر القرن الثالث الهجري؛ ٦. إنّ يزدجرد قُتل عام ٣٠ للهجرة في عهد عثمان، ممّا يضاعف من استبعاد وقوع بناته في الأسر زمن عمر بن الخطّاب و...
ورغم أنّ مجموع استدلالاته جدير بالتأمّل والملاحظة، إلّا أنّه لا يرقى إلى مستوى ردّ هذه الحادثة المشهورة والقول ببطلانها؛ وذلك:
أوّلاً: إنّ وقوع الاختلاف في الاسم واسم الأب وتاريخ الأسر، لا يبطل أصل الحادثة. فالمصادر كافّة تكاد تجمع ـ على أيّ حال ـ على أنّ امرأةً من الأُسرة المالكة في إيران قد وقعت قيد أسر المسلمين، وأنّه قد حصل زواج بينها وبين الإمام الحسينعليه السلام.
ثانياً: إنّ القرائن التي يأتي بها الشهيدي تستند ـ نوعاً ما ـ إلى الكتب التاريخيّة، ممّا لا تعدّ من المسلّمات، وليست بأقوى من النقول الدالّة على وقوع ابنة الملك الإيراني في الأسر.
جدير بالذكر أنّ إشكالات المرحوم السيّد جعفر الشهيدي قد أجاب عنها أحمد المهدوي الدامغاني في كتابه «شاهدخت والاگهر شهربانو» (بالفارسية) بشكل علمي ومنهجي

٢. قال المجلسي رحمه الله: أُفّ: كلمة تضجّر. وبيروج: معرَّب بيروز؛ أي اسودّ يوم هرمز [وهو جدّها] وأساء الدهر إليه، وانقلب الزمان عليه، حيث صارت أولاده أُسارى تحت حكم مثل هذا (بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩).

أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : مَا اسمُكِ؟ فَقالَت : جَهان شاه، فَقالَ لَها أميرُ المُـؤمِنينَ عليه السلام : بَـل شَهرَبانَوَيهِ.

ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِاللهِ! لَتَلِدَنَّ لَكَ مِنها خَيرَ أهلِ الأَرضِ، فَـوَلَدَت عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ، وكانَ يُقالُ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام : اِبنُ الخِيَرَتَينِ، فَخِيَرَةُ اللهِ مِنَ العَرَبِ هاشِمٌ ومِنَ العَجَمِ فارِسُ.

ورُوِيَ أنَّ أبَا الأَسوَدِ الدُّؤَلِيَّ قالَ فيهِ :

وإنَّ غُـلاماً بَـينَ كِسـرىٰ وهـاشِمٍ لَأَكرَمُ مَن نيطَت[1] عَلَيهِ التَّمائِمُ[2].[3]

١٥٨ . **دلائل الإمامة عن المسيّب بن نجبة** : لَمّا وَرَدَ سَبيُ الفُرسِ إلَى المَدينَةِ، أرادَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ بَيعَ النِّساءِ، وأن يَجعَلَ الرِّجالَ عَبيداً لِلعَرَبِ، وأن يَرسُمَ عَلَيهِم : أن يَحمِلُوا العَليلَ وَالضَّعيفَ وَالشَّيخَ الكَبيرَ فِي الطَّوافِ عَلىٰ ظُهورِهِم حَولَ الكَعبَةِ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : أكرِموا كَريمَ كُلِّ قَومٍ. فَقالَ عُمَرُ : قَد سَمِعتُهُ يَقولُ : إذا أتاكُم كَريمُ قَومٍ فَأَكرِموهُ وإن خالَفَكُم.

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : فَمِن أينَ لَكَ أن تَفعَلَ بِقَومٍ كُرَماءَ ما ذَكَرتَ؟ إنَّ هٰؤُلاءِ قَومٌ قَد أَلقَوا إلَيكُمُ السَّلَمَ، ورَغِبوا فِي الإِسلامِ وَالسَّلامِ، ولا بُدَّ مِن أن يَكونَ لي مِنهُم ذُرِّيَّةٌ، وأنَا اُشهِدُ اللهَ واُشهِدُكُم أنّي قَد أعتَقتُ نَصيبي مِنهُم لِوَجهِ اللهِ.

فَقالَ جَميعُ بَني هاشِمٍ : قَد وَهَبنا حَقَّنا أيضاً لَكَ.

فَقالَ : اللّٰهُمَّ اشهَد أنّي قَد أعتَقتُ جَميعَ ما وَهَبونيهِ مِن نَصيبِهِم لِوَجهِ اللهِ.

---

١ . نيِطَ : أي عُلّقَ (النهاية : ج ٥ ص ١٢٨ «نوط»).

٢ . التميمة : عُوذة تُعلّق على الإنسان (الصحاح : ج ٥ ص ١٨٧٨ «تمم»).

٣ . الكافي : ج ١ ص ٤٦٧ ح ١، بصائر الدرجات : ص ٣٣٥ ح ٨ نحوه وليس فيه ذيـله مـن «فـولدت»، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٩ ح ٢٠ وراجع : نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٣٩ والمـناقب لابـن شـهر آشـوب : ج ٤ ص ١٦٧ وربيع الأبرار : ج ١ ص ٤٠٢.

فَقالَ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ: قَد وَهَبنا حَقَّنا لَكَ يا أخا رَسولِ اللهِ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد أنَّهُم قَد وَهَبوا حَقَّهُم وقَبِلتُهُ، وَاشهَد لي بِأنّي قَد أعتَقتُهُم لِوَجهِكَ.

فَقالَ عُمَرُ: لِمَ نَقَضتَ عَلَيَّ عَزمي فِي الأَعاجِمِ؟ ومَا الَّذي رَغَّبَكَ عَن رَأيي فيهِم؟

فَأَعادَ عَلَيهِ ما قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ في إكرامِ الكُرَماءِ، وما هُم عَلَيهِ مِنَ الرَّغبَةِ فِي الإِسلامِ.

فَقالَ عُمَرُ: قَد وَهَبتُ للهِ ولَكَ ـ يا أبَا الحَسَنِ ـ ما يَخُصُّني وسائِرَ ما لَم يوهَب لَكَ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: اللّٰهُمَّ اشهَد عَلىٰ ما قالوهُ، وعَلىٰ عِتقي إيّاهُم.

فَرَغِبَت جَماعَةٌ مِن قُرَيشٍ في أن يَستَنكِحُوا النِّساءَ، فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: هٰؤُلاءِ لا يُكرَهنَ عَلىٰ ذٰلِكَ، ولٰكِن يُخَيَّرنَ؛ فَمَا اختَرنَهُ عُمِلَ بِهِ.

فَأَشارَ جَماعَةُ النّاسِ إلىٰ شَهرَبانَوَيهِ بِنتِ كِسرىٰ، فَخُيِّرَت وخوطِبَت مِن وَراءِ حِجابٍ، وَالجَمعُ حُضورٌ، فَقيلَ لَها: مَن تَختارينَ مِن خُطّابِكِ؟ وهَل أنتِ مِمَّن تُريدينَ بَعلاً؟ فَسَكَتَت.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: قَد أرادَت وبَقِيَ الاِختِيارُ. فَقالَ عُمَرُ: وما عِلمُكَ بِإِرادَتِهَا البَعلَ؟ فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أتَتهُ كَريمَةُ قَومٍ لا وَلِيَّ لَها وقَد خُطِبَت، أمَرَ أن يُقالَ لَها: أنتِ راضِيَةٌ بِالبَعلِ، فَإِنِ استَحيَت وسَكَتَت، جَعَلَ إذنَها صُماتَها، وأمَرَ بِتَزويجِها، وإن قالَت: لا، لَم تُكرَه عَلىٰ ما لا تَختارُهُ.

وإنَّ شَهرَبانَوَيهِ أُرِيَتِ الخُطّابَ وأومَأَت بِيَدِها، وأشارَت إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأُعيدَ القَولُ عَلَيها فِي التَّخييرِ، فَأَشارَت بِيَدِها وقالَت بِلُغَتِها: هٰذا إن كُنتُ مُخَيَّرَةً. وجَعَلَت أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام وَلِيَّها.

وتَكَلَّمَ حُذَيفَةُ بِالخِطبَةِ، فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: مَا اسمُكِ؟ قالَت: شاه زَنان. قالَ: نه، شاه زَنان نيست مگَر دُختَرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[١]، وهِيَ سَيِّدَةُ النِّساءِ[٢]، أنتِ شَهرَبانَوَيهِ، وأُختُكِ مُرواريدُ بِنتُ كِسرىٰ. قالَت: آريه.[٣]

ورُوِيَ أنَّ شَهرَبانَوَيهِ وأُختَها مُرواريدَ خُيِّرَتا، فَاختارَت شَهرَبانَوَيه الحُسَينَ عليه السلام، ومُرواريدُ الحَسَنَ عليه السلام.[٤]

١٥٩. ربيع الأبرار عن أبي اليقظان: إنَّ عُمَرَ أتىٰ بَناتِ يَزدَجَردَ بنِ شَهرِيارَ بنِ كِسرىٰ سَبِيّاتٍ، فَأَرادَ بَيعَهُنَّ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: إنَّ بَناتِ المُلوكِ لا يُبَعنَ، ولٰكِن قَوِّموهُنَّ، فَأَعطاهُ أثمانَهُنَّ، فَقَسَّمَهُنَّ بَينَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ الصِّدّيقِ وعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَوَلَدنَ الثَّلاثَةَ[٥].[٦]

١٦٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن سهل بن القاسم النوشجاني: قالَ لِيَ الرِّضا عليه السلام بِخُراسانَ: إنَّ بَينَنا وبَينَكُم نَسَباً، قُلتُ: وما هُوَ أيُّهَا الأَميرُ؟

قالَ: إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عامِرِ بنِ كَرِيزٍ لَمّا افتَتَحَ خُراسانَ، أصابَ ابنَتَينِ لِيَزدَجَردَ بنِ شَهرِيارَ مَلِكِ الأَعاجِمِ، فَبَعَثَ بِهِما إلىٰ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، فَوَهَبَ إحداهُما

---

١. تكلّم عليه السلام هنا بالفارسيّة، والمعنى: «لا، ليست سيّدة النساء إلّا بنت محمّد صلى الله عليه وآله».

٢. في المصدر: «سيّدة نساء»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى.

٣. كلمة فارسيّة تعني: «نعم».

٤. دلائل الإمامة: ص ١٩٤ ح ١١١، العدد القوية: ص ٥٦ ح ٧٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥ وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٨١ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٥٠ ح ٦٧.

٥. أي: عليّ بن الحسين، والقاسم بن محمّد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله.

٦. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٩، البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٤، حياة الحيوان: ج ١ ص ١٢٧ كلاهما نحوه وراجع: الكامل للمبرّد: ج ٢ ص ٦٤٥.

لِلحَسَنِ عليه السلام ، وَالأُخرىٰ لِلحُسَينِ عليه السلام ، فَماتَتا عِندَهُما نُفساوَينِ[١]، وكانَت صاحِبَةُ الحُسَينِ عليه السلام نَفِسَت بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَكَفَلَ عَلِيّاً عليه السلام بَعضُ اُمَّهاتِ وَلَدِ أبيهِ....[٢]

١٦١ . **الإرشاد : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وَلّىٰ حُرَيثَ بنَ جابِرٍ الحَنَفِيَّ جانِباً مِنَ المَشرِقِ، فَبَعَثَ إلَيهِ بِنتَي يَزدَجِردَ بنِ شَهرِيارَ بنِ كِسرىٰ، فَنَحَلَ ابنَهُ الحُسَينَ عليه السلام شاه زَنانَ مِنهُما، فَأَولَدَها زَينَ العابِدينَ عليه السلام ، ونَحَلَ الاُخرىٰ مُحَمَّدَ بنَ أبي بَكرٍ، فَوَلَدَت لَهُ القاسِمَ بنَ مُحَمَّدِ ابنِ أبي بَكرٍ، فَهُمَا ابنا خالَةٍ.**[٣]

١٦٢ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن جابر بن عبدالله : دَخَلتُ عَلىٰ مَولاتي فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، لِاُهَنِّئَها بِمَولِدِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَإِذا بِيَدَيها صَحيفَةٌ بَيضاءُ مِن دُرَّةٍ، فَقُلتُ لَها : يا سَيِّدَةَ النِّساءِ! ما هٰذِهِ الصَّحيفَةُ الَّتي أراها مَعَكِ؟**

قالَت : فيها أسماءُ الأَئِمَّةِ مِن وُلدي، قُلتُ لَها : ناوِليني لِأَنظُرَ فيها... فَإِذا ... أبو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ العَدلُ، اُمُّهُ شَهرَبانو بِنتُ يَزدَجِردَ.[٤]

١٦٣ . **محاضرات الأدباء : كانَت اُمُّ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام جيهان‌شاهَ بِنتَ يَزدَجَردَ، أخَذَهَا الحُسَينُ عليه السلام مِن جُملَةِ الفَيءِ، وقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : خُذها فَسَتَلِدُ لَكَ سَيِّداً فِي**

---

١ . النِّفاسُ : ولادة المرأة إذا وضعت، فهي نُفَساء (الصحاح : ج ٣ ص ٩٨٥ «نفس»).

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٢٨ ح ٦، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٨ ح ١٩ وراجع : الوافي : ج ١٤ ص ١٢٤٧.

٣ . الإرشاد : ج ٢ ص ١٣٧، العدد القوية : ص ٥٦ ح ٧٣، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢٦٦ وفيه «يزدجرد بن شهرياران بن كسرى»، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٨٠، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٨، روضة الواعظين : ص ٢٢٢، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٩٥، عمدة الطالب : ص ١٩٢، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٣٠ الرقم ٣؛ سرّ السلسلة العلويّة : ص ٣١ وراجع : لباب الأنساب : ج ١ ص ٣٤٨ ومجموعة نفيسة : ص ١١٢ (تاج المواليد) والصراط المستقيم : ج ٣ ص ١٢٨.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٤٠ ح ١، كمال الدين : ص ٣٠٥ ح ١ وفيه «شهربانويه بنت يزدجردبن شاهنشاه»، الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٢٤٧ وفيه «شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار»، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ١٩٣ ح ٢ وراجع : الصراط المستقيم : ج ٢ ص ١٣٨.

العَرَبِ، سَيِّداً فِي العَجَمِ، سَيِّداً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[١]

١٦٤. **المجدي**: اِختَلَفَ النّاسُ في اُمِّهِ [أي الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام]، **وَالَّذي نَعتَمِدُ عَلَيهِ ونَقولُ بِهِ: إنَّها شاهزَنانُ بِنتُ كِسرىٰ يَزدَجِردَ، نُهِبَت في فَتحِ المَدائِنِ، ونَفَلَها عُمَرُ** الحُسَينَ عليه السلام، وكانَت ذاتَ فَضلٍ كَثيرٍ، وكانَ ابنُها شَديدَ البِرِّ بِها.[٢]

١٦٥. **المناقب لابن شهرآشوب**: واُمُّهُ [أي الإمامِ زَينِ العابِدينَ عليه السلام] شَهرَبانَوَيهِ بِنتُ يَزدَجَردَ بنِ شَهرِيارَ الكِسرىٰ، ويُسَمّونَها أيضاً: شاهزَنانَ، وجَهانبانَوَيهِ، وسُلافَةَ، وخَولَةَ. وقالوا: شاهزَنانُ بِنتُ شيرَوَيهِ بنِ كِسرىٰ أبَرويزَ، ويُقالُ: هِيَ بَرَّةُ بِنتُ النّوشجانِ، وَالصَّحيحُ هُوَ الأَوَّلُ.

وكانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام سَمّاها مَريَمَ. ويُقالُ: سَمّاها فاطِمَةَ. وكانَت تُدعىٰ سَيِّدَةَ النِّساءِ.[٣]

١٦٦. **رجال ابن داوود**: يَحيَى بنُ اُمِّ الطَّويلِ... اُمُّهُ وَشيكَةُ، ظِئرُ[٤] عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، كانَ يَدعوها اُمّاً، وهِيَ الَّتي زَوَّجَها فَعابَهُ عَبدُ المَلِكِ بنِ مَروانَ بِأَنَّهُ زَوَّجَ اُمَّهُ، تَوَهُّماً أنَّها والِدَتُهُ، وكانَت والِدَتُهُ شَهرَبانَوَيهِ قَد تُوُفِّيَت وهُوَ طِفلٌ.[٥]

١٦٧. **لباب الأنساب** ـ في ذِكرِ أولادِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: زَينَبُ، ماتَت صَغيرَةً، اُمُّها شَهرَبانو بِنتُ يَزدَجِردَ. اُمُّ كُلثومٍ، ماتَت صَغيرَةً، اُمُّها أيضاً شَهرَبانو بِنتُ يَزدَجِردَ.[٦]

---

١. محاضرات الأدباء: ج ١ ص ٣٤٧ وراجع: عيون المعجزات: ص ٦٧.

٢. المجدي: ص ٩٣، عمدة الطالب: ص ١٩٢ نحوه وفيه «فالمشهور شاهزنان».

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٢ الرقم ٢٤.

٤. الظِّئرُ: المرضعة غير ولدها (النهاية: ج ٣ ص ١٥٤ «ظأر»).

٥. رجال ابن داوود: ص ٢٠٢ وراجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥١.

٦. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

٥ / ٢

لَيلىٰ

لَيلىٰ أمّ عليّ الأكبر، هي الزوجة الأُخرى للإمام الحسين عليه السلام، وقد ذُكر أيضاً أنّ اسمها: آمنة،[١] بَرّة،[٢] مُرّة.[٣]

والدها أبو مرّة من صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله،[٤] وأُمّها ميمونة بنت أبي سفيان،[٥] أمّا جدّها فعروة بن مسعود الثقفيّ،[٦] وكان من أكابر الصحابة،[٧] وهو الذي أقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ممثّلاً عن قريش في صلح الحديبية،[٨] وأرسله النبيّ بعد اعتناقه الإسلام إلى قبيلته ثقيف لدعوتهم إلى الدين، وقد استشهد إثر إصابته بسهم،[٩] فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله مقتله قال:

مَثَلُ عُروَةَ مَثَلُ صاحِبِ يٰسٓ؛ دَعا قَومَهُ إلَى اللهِ فَقَتَلوهُ.[١٠]

---

١. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٦٩ و ص ٤٧٠، نسب قريش: ص ٥٧ وفيه «آمنة أو ليلى»، تذكرة الخواص: ص ٢٧٧، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩ وفيه «ليلى أو لبنى».

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٧ وفيه «برّة بنت عروة بن مسعود»، وهو ما يحتمل كونه اشتباهاً.

٣. الجوهرة: ص ٤٩ وفيه «مرّة بنت عروة بن مسعود».

٤. أُسد الغابة: ج ٦ ص ٢٧٨، الإصابة: ج ٧ ص ٣٠٦، الاستيعاب: ج ٤ ص ٣١٧ وفيه «قيل: ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا صحبة له»، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦ وفيهما «بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود» فقط، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٣ وفيه «بنت مرّة بن عروة بن مسعود» فقط.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ١٧٩، نسب قريش: ص ٥٧، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠، الشجرة المباركة: ص ٧٢.

٦. مقاتل الطالبيين: ص ٨٦، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠.

٧. الاستيعاب: ج ٤ ص ٣١٧، أُسد الغابة: ج ٦ ص ٢٧٨.

٨. أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠.

٩. أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٦.

١٠. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٥٠٤، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠.

ولا تتوفّر معلومات معتبرة عن حياة هذه السيّدة الكريمة؛ من قبيل تاريخ الولادة والوفاة، ومدّة العمر، وتاريخ الزواج و....

كما لا يوجد سند معتبر يدلّ على حضورها واقعة كربلاء،[1] بل ذهب بعض المتأخّرين إلى القول بوفاتها قبل هذه الواقعة.[2]

وقد أدّت العلاقة النسبية لليلى بأبي سفيان من طرف الأمّ، إلى اعتبار معاوية عليّاً الأكبر ـ طبقاً لبعض النقول ـ الأكثر استحقاقاً لمنصب الخلافة،[3] كما أنّ الأُمويّين منحوه الأمان يوم عاشوراء، الأمر الذي رفضه عليّ الأكبر نفسه.[4]

٥ / ٣
الرَّبابُ

أبوها امرؤ القيس بن عديّ،[5] من مسيحيّي بلاد الشام، وقد أسلم في خلافة

---

١ . جاء في نفس المهموم: ص ٢٨٦: «أمّا أُمّه ـ عليّ الأكبر ـ هل كانت في كربلاء أم لا؟ لم أظفر بشيء من ذلك». ويحتمل أنّ الحاضرة في كربلاء هي ليلى بنت مسعود الدارمي، زوجة أمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أبي بكر وعبد الله (راجع: زندگانى امام حسين عليه السلام «بالفارسية» للمحلّاتي: ج ٢ ص ٢٠٧).

٢ . فرسان الهيجاء: ج ١ ص ٢٨٧.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦.

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠، نسب قريش: ص ٥٧، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠، الشجرة المباركة: ص ٧٢؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٢.

٥ . راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧٠ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨ ونسب قريش: ص ٥٩ والمحبّر: ص ٣٩٦ وتاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩ والإصابة: ج ١ ص ٣٥٤ ومقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ ومجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد).

وقد جاء في بعض النقول الأُخرى بنحوٍ آخر: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٧ وفيه «الرّباب بنت أنيف بن حارثة بن لام الطائي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩ وفيه «بنت أنيف الكلبيّة»، الثقات لابن حبّان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «رباب بنت القاسم بن أوس بن عدي»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ وفيه «الرّباب بنت أنيف ويقال: بنت امرئ القيس».

عمر،[١] أمّا أُمّها فهند الهنود بنت الربيع بن مسعود.[٢]

وُصفت الرّباب بأنّها امرأة جميلة عاقلة فاضلة شاعرة، وهي أُمّ سكينة وعبد الله،[٣] وقد حضرت مع أولادها في واقعة كربلاء، وأُخذت مع بقية الأسرى إلى الشام.[٤]

وتدلّ الأبياتالتي أنشدها الإمام الحسينعليه السلام في مدحها هي وسكينة[٥] على مدى حبّه الشديد لهما.[٦]

لم تبق الرّباب على قيد الحياة بعد شهادة الإمام الحسينعليه السلام أكثر من سنة واحدة، كما أنّها لم تستظلّ طيلة هذه المدّة تحت سقف،[٧] وقال بعضهم: إنّها جلست إلى جانب مزارهعليه السلام للعزاء،[٨] ثمّ توفّيت بعد ذلك أسفاً عليه،[٩] ونقلوا عنها أبياتاً في رثائهعليه السلام، تقول فيها:

واحُسَيناً فَلانَسيتُ حُسَيناً أقصَدَتهُ أسنَّةُ الأعداءِ

---

١. راجع: الإصابة: ج ١ ص ٣٥٤ وتاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠.

٢. مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، نسب قريش: ص ٥٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد)، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٨.
واعتبر صاحب الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧ أنّ أُمّ الإمام السجّاد وعبد الله واحدة، ولكنّه ذكر في ج ١ ص ١٢٠ أنّ أُمّ عبد الله بن الحسين هي الرّباب بنت امرئ القيس. وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٢ (الاولاد / عليّ الأصغر) وص ٢٥٠ (سكينة).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠، تذكرة الخواص: ص ٢٦٥. وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢١٠ ح ١٦٨ و ص ٢١٣ ح ١٧٢ و ١٧٣ وج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع /الفصل السادس /كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

٥. راجع: ص ٢١٠ ح ١٦٨ و ص ٢١٣ ح ١٧١.

٦. نظم الإمام الحسين عليه السلام هذه الأبيات قبل ولادة عبد الله، لذا فإنّ إظهار الإمام الحسين عليه السلام مودّته لهما لا يعني نفي مودّته لعبد الله.

٧. راجع: ص ٢١٠ ح ١٦٨.

٨. راجع: ص ٢١٢ ح ١٦٩ و ص ٢١٣ ح ١٧٢.

٩. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٢٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩، تذكرة الخواص: ص ٢٦٥.

غـــادَروهُ بِكَــربَلاء صَــريعاً لا سَقَى اللهُ جانِبَي كـربلاءِ[1]

خطبها بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام أشراف قريش، إلّا أنّها أبت الزواج.[2] وتذكر **بعض المصادر أنّ وفاتها كانت في حياة الإمام الحسين عليه السلام.[3] هذا، ولا تتوفّر لدينا معلومات أُخرى عن ولادتها وحياتها.**

١٦٨ . **تاريخ دمشق**: رَبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ بنِ أوسِ بنِ جابِرِ بنِ كَعبِ بنِ عُلَيمِ بنِ هُبَلِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ كِنانَةَ الكَلبِيَّةُ، زَوجُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طـالِبٍ عليه السلام وأُمُّ ابنَتِهِ سُكَينَةَ، كانَت فيمَن قُدِمَ بِهِ مِن آلِ الحُسَينِ عليه السلام دِمَشقَ ـ بَعدَ قَتلِهِ ـ عَلىٰ يَزيدَ، وذَكَرَهَا الحُسَينُ عليه السلام في شِعرٍ لَهُ.

قالَ عَوفُ بنُ خارِجَةَ: إنّي عِندَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ في خِلافَتِهِ، إذ أقـبَلَ رَجُـلٌ أصعَرُ[4] يَتَخَطّىٰ رِقابَ النّاسِ، حَتّىٰ قامَ بَينَ يَدَي عُمَرَ، فَحَيّاهُ تَحِيَّةَ الخِلافَةِ، فَقالَ عُمَرُ: ما أنتَ؟ فَقالَ: اِمرُؤٌ نَصرانِيٌّ، وأنَا امرُؤُ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ الكَلبِيُّ، فَلَم يَـعرِفهُ عُمَرُ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: هٰذا صاحِبُ بَكرِ بنِ وائِلٍ، الَّذي أغارَ عَـلَيهِم فِـي الجاهِلِيَّةِ يَومَ فَلَجٍ.

[قالَ عُمَرُ:][5] فَما تُريدُ؟ قالَ: اُريدُ الإِسلامَ، فَعَرَضَ عَلَيهِ فَقَبِلَهُ، ثُـمَّ دَعـا لَـهُ بِرُمحٍ، فَعَقَدَ لَهُ عَلىٰ مَن أسلَمَ مِن قُضاعَةَ، قالَ: فَأَدبَرَ الشَّيخُ وَاللِّـواءُ يَـهتَزُّ عَـلىٰ رَأسِهِ.

قالَ عَوفُ بنُ خارِجَةَ: ما رَأَيتُ رَجُلاً لَم يُصَلِّ سَجدَةً، أُمِّرَ عَلىٰ جَـماعَةٍ مِـنَ

---

١ . راجع: ص ٢١٣ ح ١٧٣.

٢ . راجع: ص ٢١٠ ح ١٦٨ و ص ٢١٢ ح ١٦٩ و ص ٢١٢ ح ١٧٠ و ص ٢١٣ ح ١٧٢.

٣ . راجع: ص ٢١٠ ح ١٦٨ و ص ٢١٢ ح ١٦٩ و ص ٢١٢ ح ١٧٠ وص ٢١٣ ح ١٧٢.

٤ . الصَّعَرُ: مَيل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشدقين (المصباح المنير: ص ٣٤٠ «صعر»).

٥ . ما بين المعقوفين إضافة منّا يقتضيها السياق.

المُسلِمينَ قَبلَهُ!

قالَ: ونَهَضَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ومَعَهُ ابناهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام مِنَ المَجلِسِ حَتّىٰ أدرَكَهُ، **فَأَخَذَ بِرَأسِهِ، فَقالَ: أنَا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، ابنُ عَمِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وصِهرُهُ، وهٰذانِ ابنايَ مِنِ ابنَتِهِ، وقَد رَغِبنا في صِهرِكَ فَأَنكِحنا.**

قالَ: قَد أنكَحتُكَ يا عَلِيُّ المُحَيّاةَ بِنتَ امرِئِ القَيسِ، وأنكَحتُكَ يا حَسَنُ سَلمىٰ بِنتَ امرِئِ القَيسِ، وأنكَحتُكَ يا حُسَينُ الرَّبابَ بِنتَ امرِئِ القَيسِ. وهِيَ الَّتي يَقولُ فيهَا الحُسَينُ عليه السلام:

لَعَمرُكَ إنَّني لَأُحِبُّ داراً	تَحُلُّ بِها سُكَينَةُ وَالرَّبابُ
أُحِبُّهُما وأبذُلُ بَعدُ مالي	ولَيسَ لِلائِمي فيها عِتابُ
ولَستُ لَهُم وإن عَتَبوا مُطيعاً	حَياتي أو يُغَيِّبَنِي التُّرابُ

وهِيَ الَّتي أقامَت عَلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام حَولاً، ثُمَّ قالَت:

إلَى الحَولِ ثُمَّ اسمُ السَّلامِ عَلَيكُما[1]	ومَن يَبكِ حَولاً كامِلاً فَقَدِ اعتَذَر

وسُكَينَةُ اسمُها آمِنَةُ أو اُمَيمَةُ، وإنَّما سُكَينَةُ لَقَبٌ لَقَّبَتها اُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ.

ولَمّا تُوُفِّيَ الحُسَينُ عليه السلام، خُطِبَتِ الرَّبابُ واُلِحَّ عَلَيها، فَقالَت: ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَمواً[2] بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَم تَزَوَّج، وعاشَت بَعدَهُ سَنَةً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ، حَتّىٰ بَلِيَت وماتَت كَمَداً[3]، وكانَت مِن أجمَلِ النِّساءِ وأعقَلِهِنَّ.

وقيلَ: إنَّها ماتَت في زَمَنِ الحُسَينِ عليه السلام.[4]

---

١. الظاهر أنّ مرادها الحسين عليه السلام وابنها عبد الله.

٢. حَمْوُ المرأة وحَمَاها: أبو زوجها، وأخو زوجها، وكذلك من كان قِبله (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٩٧ «حما»).

٣. الكَمَدُ: الحزن المكتوم (الصحاح: ج ٢ ص ٥٣١ «كمد»).

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩ وراجع: الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠ ⇐

١٦٩ . **الإصابة عن عوف بن خارجة : إنّي وَاللهِ لَعِندَ عُمَرَ في خِلافَتِهِ، إذ أقبَلَ رَجُلٌ أمعَرُ[1] يَتَخَطّىٰ رِقابَ النّاسِ، حَتّىٰ قامَ بَينَ يَدَي عُمَرَ فَحَيّاهُ بِتَحِيَّةِ الخِلافَةِ، فَقالَ: مَن أنتَ؟ قالَ: امرُؤٌ نَصرانِيٌّ، وأنَا امرُؤُ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ الكَلبِيُّ، فَلَم يَعرِفهُ عُمَرُ.**

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: هٰذا صاحِبُ بَكرِ بنِ وائِلٍ، الَّذي أغارَ عَلَيهِم فِي الجاهِلِيَّةِ. قالَ: فَما تُريدُ؟ قالَ: اُريدُ الإِسلامَ، فَعَرَضَهُ عَلَيهِ فَقَبِلَهُ، ثُمَّ دَعا لَهُ بِرُمحٍ فَعَقَدَ لَهُ عَلىٰ مَن أسلَمَ مِن قُضاعَةَ، فَأَدبَرَ الشَّيخُ وَاللِّواءُ يَهتَزُّ عَلىٰ رَأسِهِ. قالَ عَوفٌ: ما رَأَيتُ رَجُلاً لَم يُصَلِّ صَلاةً، اُمِّرَ عَلىٰ جَماعَةٍ مِنَ المُسلِمينَ قَبلَهُ!

قالَ: ونَهَضَ عَلِيٌّ وَابناهُ حَتّىٰ أدرَكَهُ، فَقالَ لَهُ: أنَا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ابنُ عَمِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وهٰذانِ ابنايَ مِنِ ابنَتِهِ، وقَد رَغِبنا في صِهرِكَ فَأَنكِحنا.

قالَ: قَد أنكَحتُكَ يا عَلِيُّ المُحَيّاةَ ابنَةَ امرِئِ القَيسِ، وأنكَحتُكَ يا حَسَنُ سَلمىٰ بِنتَ امرِئِ القَيسِ، وأنكَحتُكَ يا حُسَينُ الرَّبابَ بِنتَ امرِئِ القَيسِ.

قالَ: وهِيَ اُمُّ سُكَينَةَ، وفيها يَقولُ الحُسَينُ:

لَعَمرُكَ إنَّني لَاُحِبُّ داراً ... تَحُلُّ بِها سُكَينَةُ وَالرَّبابُ

وهِيَ الَّتي أقامَت عَلىٰ قَبرِ الحُسَينِ حَولاً، ثُمَّ أنشَدَت:

إلَى الحَولِ ثُمَّ اسمُ السَّلامِ عَلَيكُما ... ومَن يَبكِ حَولاً كامِلاً فَقَدِ اعتَذَر[2]

١٧٠ . **الأغاني عن هشام بن الكلبيّ : كانَتِ الرَّبابُ مِن خِيارِ النِّساءِ وأفضَلِهِنَّ، فَخُطِبَت بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَت: ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَماً بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.**[3]

← وتذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥.

١ . أمعَرَ: ذهب شعره (لسان العرب: ج ٥ ص ١٨٠ «معر»).

٢ . الإصابة: ج ١ ص ٣٥٥، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٥ عن عوف بن حارثة المُرّي نحوه وفيه: «زينب» بدل «سلمى».

٣ . الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٩، المحبّر: ص ٣٩٧ وليس فيه صدره.

١٧١ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة)** : وفِـي الرَّبـابِ وسُكَـينَةَ يَـقولُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام :

لَـعَمرُكَ إنَّـني لَأُحِبُّ داراً ... تُـضَيِّفُها سُكَـينَةُ وَالرَّبـابُ

أُحِـبُّهُما وأبـذُلُ بَـعدُ مـالي ... ولَـيس لِـلائِمي فـيها عِـتابُ

ولَستُ لَهُم وإن عَتَبوا مُـطيعاً ... حَـياتي أو يُـغَيِّبَنِي التُّـرابُ[1]

١٧٢ . **الكامل في التاريخ** : كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام امرَأَتُهُ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ ، وهِيَ أُمُّ ابنَتِهِ سُكَينَةَ ، وحُمِلَت إلَى الشّامِ فيمَن حُمِلَ مِن أهلِهِ ، ثُمَّ عادَت إلَى المَدينَةِ فَخَطَبَها الأَشرافُ مِن قُرَيشٍ ، فَقالَت : ما كُنتُ لِأَتَّخِذَ حَمواً بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

وبَقِيَت بَعدَهُ سَنَةً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ ، حَتّىٰ بُلِيَت وماتَت كَـمَداً ، وقـيلَ : إنَّـها أقامَت عَلىٰ قَبرِهِ سَنَةً ، وعادَت إلَى المَدينَةِ فَماتَت أسَفاً عَلَيهِ .[2]

١٧٣ . **تذكرة الخواصّ** : إنَّ الرَّبابَ بِنتَ امرِئِ القَيسِ ـ زَوجَةَ الحُسَينِ عليه السلام ـ أخَذَتِ الرَّأسَ ووَضَعَتهُ في حِجرِها ، وقَبَّلَتهُ وقالَت :

واحُسَيناً فَلا نَسيتُ حُسَينا ... أقـصَدَتهُ أسِـنَّةُ الأَعـداءِ

---

١ . الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٣٧١ ، نسب قريش : ص ٥٩ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٧ وزاد في ذيله «وقال أيضاً :

أُحبّ لحبّها زيداً جميعاً ... ونتلة كلّها وبني الرباب

وأخوالاً لها من آل لام ... أُحبّهم وطُرَّ بني جناب» ،

مقاتل الطالبيّين : ص ٩٤ وليس فيهما البيت الأخير ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٦٥ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٥٩٤ ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٠٩ ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٣١٦ والستّة الأخيرة نحوه .

٢ . الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٧٩ ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٩٥ وليس فيه ذيله من «وعادت» ، تذكرة الخواصّ : ص ٢٦٥ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٥٩٤ كلاهما نحوه .

غَـادَروهُ بِكَـربَلاءَ صَـريعا — لا سَقَى اللهُ جانِبَي كَـربَلاءِ [1]

١٧٤ . الأغاني عن عوانة : رَثَتِ الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ ـ أُمُّ سُكَينَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام ـ، زَوجَهَا الحُسَينَ عليه السلام حينَ قُتِلَ، فَقالَت:

إنَّ الَّذي كانَ نـوراً يُستَضاءُ بِـهِ — بِكَـربَلاءَ قَـتيلٌ غَـيرُ مَـدفونِ

سِبطَ النَّبِيِّ جَـزاكَ اللهُ صـالِحَةً — عَنّا، وجُنِّبتَ خُسرانَ المَوازينِ

قَد كُنتَ لي جَبَلاً صَعباً ألوذُ بِـهِ — وكُنتَ تَصحَبُنا بِالرُّحمِ وَالدّيـنِ

مَن لِليَتامىٰ ومَن لِلسّائِلينَ ومَن — يُغني ويَأوي إلَـيهِ كُـلُّ مِسكـينِ

وَاللهِ لا أبـتَغي صِـهراً بِـصِهرِكُم — حَتّىٰ أُغَيَّبَ بَينَ الرَّملِ وَالطّينِ [2]

١٧٥ . شرح الأخبار عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام : أُصيبَ الحُسَينُ عليه السلام ، وعَلَيهِ دَينٌ بِضعٌ وسَبعونَ ألفَ دينارٍ. قالَ: وكَفَّ يَزيدُ عَن أموالِ الحُسَينِ عليه السلام ، غَيرَ أنَّ سَعيدَ بنَ العاصِ هَدَمَ دارَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، ودارَ عَقيلٍ، ودارَ الرَّبابِ بِنتِ امرِئِ القَيسِ ـ وكانَت تَحتَ الحُسَينِ ـ وهِيَ أُمُّ سُكَينَةَ. [3]

١٧٦ . الأعلام للزركلي : الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَـدِيٍّ: زَوجَـةُ الحُسَـينِ السِّـبطِ الشَّهيدِ عليه السلام ، كانَت مَعَهُ في وَقعَةِ كَربَلاءَ، ولَمّا قُتِلَ جيءَ بِها مَعَ السَّبايا إلَى الشّامِ، ثُمَّ عادَت إلَى المَدينَةِ، فَخَطَبَها بَعضُ الأَشرافِ مِن قُرَيشٍ، فَأَبَت، وبَقِيَت بَعدَ الحُسَينِ عليه السلام سَنَةً لَم يُظِلَّها سَقفُ بَيتٍ، حَتّىٰ بُلِيَت وماتَت كَمَداً. وكانَت شاعِرَةً، لَها رِثاءٌ فِي الحُسَينِ عليه السلام . [4]

---

١ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٠، معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ وفيه «عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجة الحسين» بدل «الرباب بنت امرئ القيس» .

٢ . الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٩، الجوهرة: ص ٤٧ وليس فيه البيت الأخير.

٣ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ١١٧٣، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥١ وليس فيه صدره إلى «قال» .

٤ . الأعلام للزركلي: ج ٣ ص ١٣.

٥ / ٤

أُمّ إسحاق [1]

أُمّ إسحاق التي نجهل اسمها هي إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام، والدها طلحة بن عبيد الله التيمي[2]، وأُمّها «جرباء» ابنة «قسامة»، من قبيلة طيّ.[3]

خطبها معاوية لولده يزيد، إلّا أنّها تزوّجت بالإمام المجتبى عليه السلام[4]، وكانت ثمرة هذا الزواج ثلاثة أولاد؛ ذكر أنّهما: الحسين (الملقّب بالأثرم)، وطلحة، إضافة إلى بنت اسمها فاطمة.[5]

وفاطمة هذه، هي زوجة الإمام السجاد عليه السلام، وأُمّ الإمام الباقر عليه السلام، وكانت حاضرة في واقعة كربلاء أيضاً.

وقد أوصى الإمام المجتبى عليه السلام عند شهادته أخاه الحسين عليه السلام بقوله: أخي! لا تخرجنّ أُمّ إسحاق من دوركم. ولذلك تزوّجها الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أخيه، وولدت له ابنته فاطمة.

وقد تزوّجت أُمّ إسحاق بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام بعبدالله بن محمّد بن

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٣، المحبّر: ص ٤٠٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢، نسب قريش: ص ٥٠ و٥٩، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٦ و ٤٧٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧؛ أُسد الغابة: ج ٧ ص ٤٩، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١٤، المحبّر: ص ٦٦ وص ٤٤٢، نسب قريش: ص ٥٠ و ٥٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٦ و ١٧.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١٤، أُسد الغابة: ج ٧ ص ٤٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٥، مقاتل الطالبيّين: ص ١٦٦؛ الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧.

٤. تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٢٣٠.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٦ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

عبدالرحمن بن أبي بكر.[١]

هذا، ولم نعثر على معلومات أكثر عن أمّ إسحاق وحياتها.

١٧٧ . الإرشاد : الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ المُلَقَّبُ بِالأَثرَمِ، وأخوهُ طَلحَةُ بنُ الحَسَنِ، وأُختُهُما فاطِمَةُ بِنتُ الحَسَنِ، أُمُّهُم أُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ التَّيمِيِّ.[٢]

١٧٨ . تاريخ دمشق عن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم ـ في تَسمِيَةِ وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: وفاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام ... وأُمُّها أُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ بنِ عُبيدِ اللهِ التَّيمِيِّ، وكانَت قَبلَهُ عِندَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَوَلَدَت لَهُ طَلحَةَ، لا عَقِبَ لَهُ.

فَلَمّا حَضَرَت حَسَناً عليه السلام الوَفاةُ، قالَ لِأَخيهِ حُسَينٍ عليه السلام : يا أخي، لا تُخرِجَنَّ أُمَّ إسحاقَ مِن دورِكُم، فَخَلَفَ عَلىٰ أُمِّ إسحاقَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام.[٣]

١٧٩ . الطبقات الكبرى : وأُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ، تَزَوَّجَها الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَوَلَدَت لَهُ طَلحَةَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ عَنها فَخَلَفَ عَلَيها الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَوَلَدَت لَهُ فاطِمَةَ.

وأُمُّها [أي أُمُّ أُمِّ إسحاقَ] الجَرباءُ، وهِيَ أُمُّ الحارِثِ، بِنتُ قَسامَةَ.[٤]

١٨٠ . تاريخ دمشق عن أبي عبدالله : تَزَوَّجَ طَلحَةُ الجَرباءَ بِنتَ قَسامَةَ، وماتَ طَلحَةُ عَنِ الجَرباءِ وقَد وَلَدَت لَهُ أُمَّ إسحاقَ بِنتَ طَلحَةَ، ولَم يَكُن لَهُ مِنَ الجَرباءِ غَيرُها.

وتَزَوَّجَها الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، وخَلَفَ عَلَيها الحُسَينُ عليه السلام بَعدَهُ، فَوَلَدَت لَهُ فاطِمَةَ

---

١ . المحبّر: ص ٦٦ وص ٤٤٢ وفيه «ويقال: تزوّجها قبل عبد الله بن محمّد، تمّام بن العبّاس بن عبدالمطّلب».

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠.

٣ . تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٦، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠ وفيه «أوصى حسيناً أن يتزوّجها»، الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٥ نحوه.

٤ . الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١٤.

بِنتَ الحُسَينِ... ثُمَّ خَلَفَ عَلَيها ابنُ أبي عَتيقٍ[١] البَكرِيُّ، فَوَلَدَت لَهُ أمينَةَ.[٢]

١٨١. **الأغاني**: كانَت أُمُّ إسحاقَ مِن أجمَلِ نِساءِ قُرَيشٍ.[٣]

١٨٢. **المصنّف لابن أبي شيبة عن أُمّ إسحاق بنت طلحة: كانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَأخُذُ** نَصيبَهُ مِن قِيامِ اللَّيلِ مِن أوَّلِ اللَّيلِ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ نَصيبَهُ مِن آخِرِ اللَّيلِ.[٤]

٥ / ٥
أُمُّ جَعفَرٍ

أُمّ جعفر[٥] هي إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام، وهي من قبيلة بليّ بن قضاعة[٦]، وذُكرت أحياناً باسم سلافة.[٧]

وهي والدة جعفر بن الحسين عليه السلام، ولا نمتلك أيّ معلومات أُخرى عنها.

---

١. أي: عبدالله بن محمّد بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر.

٢. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٥ و ١٦ وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٩٥ والمحبّر: ص ٦٦ و ٤٤٢ وجمهرة أنساب العرب: ص ١٣٨.

٣. الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٤.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ١٧٤ الرقم ٥.

٥. ثمّة اختلاف في اسم والدة جعفر بن الحسين، وهو: سلافة وملوية وبلوية.

٦. بَلِيّ: قبيلة من قضاعة، وهو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، والنسبة إليها: بَلَوِيّ (راجع: الأنساب للسمعاني: ج ١ ص ٣٩٥).

٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧٠، تذكرة الخواص: ص ٢٧٧ وفيه «السُّلافةُ. قُضاعيّةٌ»، نسب قريش: ص ٥٩ وفيه «وأُمّه من بليّ»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد)، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩ وفيه «ملومة بنت قضاعة» و ص ٣٥٠ وفيه «قيل: هي أُمّ بشير»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٨، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٧ وفيه «أُمّه بلويّة من بليّ بن قضاعة»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٧.

بحث حول بعض من ذكرن في عداد زوجات الحسين عليه السلام

ذكرت بعض المصادر التاريخيّة نساءً قيل: إنّهنّ من زوجات الإمام الحسين عليه السلام، بيد أنّه ليس هناك سند معتبر يمكن إقامته لإثبات ذلك، ومن هؤلاء الزوجات:

١. عاتِكَةُ بِنتُ زَيدِ بنِ عَمروِ بنِ نُفَيلٍ

ذكرها صاحب الأغاني و صاحب معجم البلدان بوصفها زوجة للإمام الحسين عليه السلام، كما نقل عن لسانها شعراً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام.[١] ولم نعثر إطلاقاً على أيّ سند تاريخي آخر ـ سوى هذين المصدرين ـ يؤيّد هذه النسبة، بل إنّ سائر المصادر تدلّ على أنّ عاتكة بنت زيد كانت زوجة لعبد الله بن أبي بكر، ثمّ لعمر بن الخطّاب، ثمّ للزبير بن العوّام،[٢] ولم يذكروا لها زوجاً آخر، وذكرت بعض المصادر الإمامَ الحسن عليه السلام بعد هؤلاء باعتباره آخر أزواجها.[٣] وممّا يجدر ذكره هو أنّ الشعر المنقول عنها قد نُسب في مصادر أُخرى إلى الرباب ابنة امرئ القيس.[٤]

---

١. راجع: الأغاني: ج١٨ ص٦٨، معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٨ (الرباب) وص٢١٣ ح١٧٣.

٢. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٩٩، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١١٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٥، المحبّر: ص ٤٣٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣.

٣. الاستيعاب: ج ٤ ص ٤٣٤، الوافي بالوفيات: ج ١٦ ص ٣١٩.

٤. راجع: ص ٢١٣ ح ١٧٣.

٢. عائِشَةُ بِنتُ خَليفَةَ بنِ عَبدِ اللهِ الجُعفِيَّةُ

ذكرها الطبري في تاريخه، وذكرها مصدر آخر بوصفها زوجة للإمام الحسين عليه السلام،[١] إلاّ أنّ سائر المصادر اعتبرت عائشة ابنة خليفة الخثعميّة زوجةً للإمام الحسن عليه السلام،[٢] ولذلك يقوى احتمال التصحيف في اسم الإمام عليه السلام نفسه، واسم عائشة أيضاً.

٣. حَفصَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بَكرٍ

اعتبرتها بعض المصادر التاريخيّة إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام،[٣] بينما ذكرت مصادر أُخرى أنّها زوجة الإمام الحسن عليه السلام، على أنّ بعض المصادر قد ذكرتهما كلاهما عليهما السلام باعتبارهما زوجين لها[٤]. ولعلّ اعتبارها زوجة للحسن عليه السلام فقط أقرب للصواب؛ لأنّ المصادر التاريخيّة الّتي أوردت جميع أسماء زوجات الإمام الحسين عليه السلام لم تذكر ضمنهنّ اسم حفصة.

٤. ابنَةُ أبي مَسعودٍ الأَنصارِيِّ

عدّت في موضع من كتاب المحبَّر زوجةً للإمام الحسين عليه السلام.[٥] بينما عدّت في موضع آخر منه وكذلك في المصادر الأُخرىٰ زوجةً للإمام الحسن عليه السلام.[٦]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٢، نسب معد: ج ١ ص ٣٠٦ وفيه «عائشة بنت خليفة بن عبد الله بن الحارث».

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩١، سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٣٠ ح ٨٢، السنن الكبرىٰ: ج ٧ ص ٥٥٠ ح ١٤٩٧١ وفيهما «عائشة الخثعميّة».

٣. الطبقات الكبرىٰ: ج ٨ ص ٤٦٩، المحبّر: ص ٤٤٨، تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٢٩١ عن ابن سعد.

٤. راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٣٠٥ ح ٢٦٣ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٧٤ وتاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٢٩١ وتعجيل المنفعة: ص ٤١١ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٣.

٥. المحبّر: ص ٢٩٠.

٦. المحبّر: ص ٤٤٧، نسب قريش: ص ٤٩ وفيهما «اُمّ بشر»، الطبقات الكبرىٰ: ج ٥ ص ٣١٨؛ ←

٥. عائِشَةُ بِنتُ عُثمانَ

اعتبرها ابن شهرآشوب من زوجات الإمام الحسين عليه السلام،[١] إلاّ أنّ هذه النسبة خطأ؛ إذ **لم يقل أحد إنّ الإمام الحسين عليه السلام كان صهراً لعثمان. نعم، ذكر بعضهم أنّ الإمام** الحسن عليه السلام كان قد خطبها.[٢]

↩ الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٨ وفيها «أُم بشير».

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٥، الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٣٠، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٤٦.

الفصل السادس

الأولاد

اعتبر الشيخ المفيد ـ في كتاب الإرشاد ـ أولاد الإمام الحسين عليه السلام ستّة، وهم: عليّ بن الحسين الأكبر، عليّ بن الحسين الأصغر، جعفر، عبدالله، سكينة، وفاطمة.[1]

وعدّهم ابن طلحة في كتابه مطالب السؤول تسعة، وهم: عليّ الأكبر، عليّ الأوسط، عليّ الأصغر، محمّد، عبدالله، جعفر، زينب، سكينة، وفاطمة.[2] علماً أنّه صرّح في مستهلّ حديثه بأنّ أبناء الحسين عليه السلام عشرة؛ ستّة ذكور وأربع بنات، لكنّه لم يذكر سوى أسماء تسعة منهم.

وعدّهم ابن شهرآشوب تسعة كما يلي: عليّ الأكبر الشهيد، عليّ الإمام؛ وهو عليّ الأوسط، عليّ الأصغر، محمّد، عبد الله، جعفر، سكينة، فاطمة، وزينب.[3]

واعتبرهم ابن فندق في لباب الأنساب عشرة كما يلي: الذكور: عليّ الأكبر، عليّ الأصغر، عبدالله، جعفر، إبراهيم، و محمّد. الإناث: فاطمة، سكينة، زينب، و أُمّ كلثوم.[4] وقال أيضاً: لم يبقَ من أولاده إلّا زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينة

---

١. راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٣.

٢. راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤.

٣. راجع: ص ٢٢٥ ح ١٨٥.

٤. راجع: ص ٢٢٥ ح ١٨٦.

ورقيّة.[١]

وقد نُسب للإمام الحسين عليه السلام أبناء آخرون في بعض النقول الشاذّة، من قبيل: عمرو،[٢] أبو بكر،[٣] زيد، وحمزة.[٤] ومن المحتمل قويّاً وقوع التصحيف والخلط بين أولاد الحسن والحسين عليهما السلام، وفي تعدّد أسماء بعض الأولاد أيضاً.

١٨٣. **الإرشاد**: كانَ لِلحُسَينِ عليه السلام سِتَّةُ أولادٍ: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَكبَرُ، كُنيَتُهُ أبو مُحَمَّدٍ، واُمُّهُ شاه زَنانُ بِنتُ كِسرىٰ يَزدَجَردَ. وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ[٥]، قُتِلَ مَعَ أبيهِ بِالطَّفِّ...، واُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيَّةُ. وجَعفَرُ بنُ الحُسَينِ، لا بَقِيَّةَ لَهُ، واُمُّهُ قُضاعِيَّةٌ، وكانَت وَفاتُهُ في حَياةِ الحُسَينِ عليه السلام. وعَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ، قُتِلَ مَعَ أبيهِ صَغيراً؛ جاءَهُ سَهمٌ وهُوَ في حِجرِ أبيهِ فَذَبَحَهُ... وسُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ، واُمُّها الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ، كَلبِيَّةٌ، وهِيَ اُمُّ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ. وفاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ، واُمُّها اُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، تَيمِيَّةٌ.[٦]

١٨٤. **مطالب السؤول** ـ في ذِكرِ أولادِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: كانَ لَهُ مِنَ الأَولادِ ذُكورٌ وإناثٌ

---

١. راجع: ص ٢٢٦ ح ١٨٧.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧؛ الأخبار الطوال: ص ٢٦١ و ص ٢٥٩ حيث ذكره ضمن الأسرى وقال: «إنّه قد كان بلغ أربع سنين» وفيهما «عمر».

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠ و ٤٧٦، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠ وفيه «أبوبكر بن الحسين، مات صغيراً قبل أبيه»، تذكرة الخواص: ص ٢٥٤؛ التذكرة في الأنساب المطهّرة: ص ٢٦٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٨ وفيه تصريح بأنّه قد استُشهد.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٥. المراد من عليّ بن الحسين الأكبر في هذه العبارة هو الإمام السجّاد عليه السلام والمراد من عليّ بن الحسين الأصغر هو أخوه الشهيد بكربلا المعروف بعليّ الأكبر.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١٠ (تاج المواليد)، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩ وراجع: المجدي: ص ٩١ والشجرة المباركة: ص ٧٢ وسرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠.

عَشَرَةٌ؛ سِتَّةُ ذُكورٍ وأربَعُ إناثٍ، فَالذُّكورُ: عَلِيٌّ الأَكبَرُ، وعَلِيٌّ الأَوسَطُ؛ وهُوَ سَيِّدُ العابِدينَ، وسَيَأتي ذِكرُهُ في بابِهِ إن شاءَ اللهُ، وعَلِيٌّ الأَصغَرُ، ومُحَمَّدٌ، وعَبدُ اللهِ، وجَعفَرٌ.

فَأَمّا عَلِيٌّ الأَكبَرُ، قاتَلَ بَينَ يَدَي أبيهِ حَتّىٰ قُتِلَ شَهيداً. وأمّا عَلِيٌّ الأَصغَرُ جاءَهُ سَهمٌ وهُوَ طِفلٌ فَقَتَلَهُ... وقيلَ: إنَّ عَبدَ اللهِ أيضاً قُتِلَ مَعَ أبيهِ شَهيداً.

وأَمَّا البَناتُ، فَزَينَبُ وسُكَينَةُ وفاطِمَةُ، هٰذا هُوَ المَشهورُ. وقيلَ: بَل كانَ لَهُ أربَعُ بَنينَ وبِنتانِ وَالأَوَّلُ أشهَرُ.[١]

وكانَ الذِّكرُ المُخَلَّدُ، وَالثَّناءُ المُنَضَّدُ، مَخصوصاً من بَينِ بَنيهِ بِعَلِيٍّ الأَوسَطِ، زَينِ العابِدينَ، دونَ بَقِيَّةِ الأَولادِ.[٢]

١٨٥. **المناقب لابن شهرآشوب**: أبناؤُهُ: عَلِيٌّ الأَكبَرُ الشَّهيدُ، أُمُّهُ بَرَّةُ بِنتُ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ، وعَلِيٌّ الإِمامُ، وهُوَ عَلِيٌّ الأَوسَطُ، وعَلِيٌّ الأَصغَرُ وهُما، مِن شَهرَبانَوَيهِ ومُحَمَّدٌ وعَبدُ اللهِ الشَّهيدُ مِن أُمٍّ[٣] الرَّبابِ بِنتِ امرِئِ القَيسِ، وجَعفَرٌ وأُمُّهُ قُضاعِيَّةٌ.

وبَناتُهُ: سُكَينَةُ، أُمُّها رَبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ الكِندِيَّةُ، وفاطِمَةُ، أُمُّها أُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ بنِ عَبدِ اللهِ، وزَينَبُ.

وأعقَبَ الحُسَينُ عليه السلام مِنِ ابنٍ واحِدٍ ـ وهُوَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ـ وَابنَتَينِ.[٤]

١٨٦. **لباب الأنساب** ـ في ذِكرِ أولادِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مِنَ البَنينَ وَالبَناتِ وزَوجاتِهِ ـ:

---

١. في المصدر: «والأشهر» بدل «والأوّل أشهر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. مطالب السؤول: ص ٧٣؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣١ الرقم ٥ وراجع: ذخائر العقبى: ص ٢٥٨ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٧٧ ومجموعة نفيسة: ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) وص ١٨ (تاريخ الأئمّة) ودلائل الإمامة: ص ١٨١.

٣. أي: مِنْ أُمٍّ واحِدَةٍ.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٠ الرقم ٤.

الأَبناءُ [و] أُمَّهاتُهُم:

عَلِيٌّ الأَكبَرُ، أُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ أبي مُرَّةَ حافِدَةِ أبي سُفيانَ؛ عَلِيٌّ الأَصغَرُ، أُمُّهُ شَهرَبانَوَيهِ بِنتُ يَزدَجِردَ شَهريارَ؛ عَبدُ اللهِ، أُمُّهُ شَهرَبانو أيضاً؛ جَعفَرٌ، أُمُّهُ مَلومَةُ بِنتُ قُضاعَةَ؛ إبراهيمُ، فيهِمَا اختِلافٌ، مُحَمَّدٌ.

البَناتُ [و] أُمَّهاتُ بَناتِهِ:

فاطِمَةُ، اُمُّها أُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ؛ سُكَينَةُ، اُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ بنِ عَدِيٍّ؛ زَينَبُ، ماتَت صَغيرَةً، اُمُّها شَهرَبانو بِنتُ يَزدَجَردَ؛ أُمُّ كُلثومٍ ماتَت صَغيرَةً، اُمُّها ـ أيضاً ـ شَهرَبانو بِنتُ يَزدَجِردَ.[1]

١٨٧. **لباب الأنساب ـ في ذِكرِ أولادِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** ولَم يَبقَ مِن أولادِهِ إلّا زَينُ العابِدينَ عليه السلام، وفاطِمَةُ وسُكَينَةُ ورُقَيَّةُ.[2]

١٨٨. **الكافي عن عبدالرحمن بن محمّد العزرمي:** إستَعمَلَ مُعاوِيَةُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ عَلَى المَدينَةِ، وأمَرَهُ أن يَفرِضَ لِشَبابِ قُرَيشٍ، فَفَرَضَ لَهُم.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: فَأَتَيتُهُ فَقالَ: مَا اسمُكَ؟ فَقُلتُ: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، فَقالَ: مَا اسمُ أخيكَ؟ فَقُلتُ: عَلِيٌّ. قالَ: عَلِيٌّ وعَلِيٌّ؟! ما يُريدُ أبوكَ أن يَدَعَ أحَداً مِن وُلدِهِ إلّا سَمّاهُ عَلِيّاً؟! ثُمَّ فَرَضَ لي فَرَجَعتُ إلىٰ أبي فَأَخبَرتُهُ.

فَقالَ: وَيلي عَلَى ابنِ الزَّرقاءِ[3] دَبّاغَةِ الأُدُمِ[4]، لَو وُلِدَ لي مِئَةٌ لَأَحبَبتُ ألّا اُسَمِّيَ

---

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩.

٢. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٥.

٣. الزُّرقَةُ في العين معروفة، ولعلّ المراد بيان شؤمها، فإنّ العرب تتشأّم بزرقة العين ... وهي أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب؛ لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زُرق العيون (بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٣ وج ٧٥ ص ١٧٨).

٤. الأدِيمُ: الجلد المدبوغ، والجمع أدُم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٠ «أدم»).

أحَداً مِنهُم إلّا عَلِيّاً.[١]

١٨٩. المناقب لابن شهرآشوب عن يحيى بن الحسن: قالَ يَزيدُ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام: **واعَجَباً لِأَبيكَ، سَمّىٰ عَلِيّاً وعَلِيّاً!**

فَقالَ عليه السلام: إنَّ أبي أحَبَّ أباهُ، فَسَمّىٰ بِاسمِهِ مِراراً.[٢]

٦ / ١
عَلِيٌّ الأكبَرُ

هو أوّل الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام، وسبب تسميته بعليٍّ الأكبر أنّ الإمام الحسين عليه السلام سمّى أولاده الذكور الثلاثة باسم أبيه عليّ عليه السلام؛ بسبب حبّه الشديد له،[٣] ولذلك فقد عرف أوّل أولاده بـ«عليّ الأكبر» والثاني «عليّ الأوسط» والثالث «عليّ الأصغر».

قيل: ولد عليّ الأكبر في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة[٤] في خلافة عثمان،[٥] كنيته أبو الحسن،[٦] وأُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي.[٧]

وممّا يجدر ذكره أنّ أُمّ ليلى ـ أي جدّة عليّ الأكبر ـ هي ميمونة بنت أبي سفيان، ولذلك فقد كان معاوية ـ كما تذكر إحدى الروايات ـ يعتبره أحقّ شخص بالخلافة،

---

١. الكافي: ج ٦ ص ١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١١ ح ٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩.

٣. راجع: ص ٢٢٦ ح ١٨٨ و ص ٢٢٧ ح ١٨٩.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص ٢٥٥ ولم نجد هذا التاريخ في المصادر القديمة والمعتبرة.

٥. السرائر: ج ١ ص ٦٥٥؛ مقاتل الطالبيّين: ص ٨٧ وفيهما «ولد في خلافة عثمان».

٦. راجع: ص ٢٣٢ ح ١٩٠ وكامل الزيارات: ص ٤١٦.

٧. راجع: ص ٢٠٧ (الفصل الخامس: الأزواج / ليلى).

ووصفه قائلاً:

أولى النّاس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ! جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أُميّة، وزهو ثقيف.[١]

وبالطبع فإنّ قول معاوية هذا يمثّل موقفاً سياسياً يهدف إلى سلب الخلافة من أهل بيت الرسالة، لا أنّه كان يعتبر الخلافة من حقّ عليّ الأكبر. كما يمكن اعتبار عرض الأمان على عليّ الأكبر خلال حادثة عاشوراء بسبب انتسابه إلى أبي سفيان من جهة الأُمّ، حركة سياسية يهدف من خلالها عزل عليّ الأكبر عن الإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنّه واجه موقفاً حازماً من عليّ الأكبر حيث قال:

أما والله، لقرابة رسول الله كانت أولى أن تُرعى.[٢]

وقد صرّح البعض بأنّه قد روى الحديث عن جدّه الإمام علي عليه السلام،[٣] وهو خطأ على مايبدو.

وممّا يجدر ذكره أنّ عدداً من العلماء الكبار ـ كالشيخ الطوسي والشيخ المفيد ـ اعتبروا الإمام السجّاد عليه السلام أكبر أولاد الحسين عليه السلام.[٤] إلّا أنّ هذا الرأي يتعارض مع الرأي المشهور لكتّاب السِيَر وأصحاب النسب.[٥]

---

١. راجع: ص ٢٣٢ ح ١٩٠.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٢ وفيه «أحقّ» بدل «كانت أولى»، وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٨٩ (القسم الثامن / الفصل الرابع: مقتل أولاده / عليّ بن الحسين عليه السلام).

٣. السرائر: ج ١ ص ٦٥٥.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، رجال الطوسي: ص ١٠٢، تاريخ قم: ص ٤٩٦ و ٤٩٩؛ سرّ السلسلة العلويّة: ص ٣٠ وفيه «أصحابنا ينكرون أن يكون (المقتول) هو الأكبر. وهو الصحيح».

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦ و ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، حياة الحيوان: ج ١ ص ١٢٧، نسب قريش: ص ٥٧؛ الشجرة

يقول المحقّق الشوشتري في بيان ردّ هذا الرأي مشيراً إلى كلام الشيخ الطوسي في هذا المجال:

قال المصنّف: سبق الشيخَ في الرجال[١] ـ في وصف هـذا بـالأصغر ـ المـفيدُ فـي الإرشاد[٢]، وتبعه أحمد بن طاووس، والعلّامة.[٣] قلت: وعليّ بن طاووس،[٤] وابـن داوود.[٥]

قال: أنكر الحلّي على الإرشاد وصفَ هذا بالأصغر، بأنّ الزبير بن بكّار وابن قتيبة والطبري وابن أبي الأزهر والدينوري والبلاذري والمـزني والعـمري وأبـا الفـرج وصاحب الزواجر ـ من العامّة ـ وابن همام صاحب الأنوار وأبا الفضل الصـابوني صاحب الفاخر ـ من الخاصّة ـ وصفوه بالأكبر.[٦]

قلت: ومصعب الزبيري في نسب قـريش،[٧] وأبـو مـخنف عـلى نـقل الطـبري،[٨] والمسعودي،[٩] بل لا خلاف في السير في ذلك.

ولم أقف على من قال به قبل المـفيد، سـوى عـليّ بـن أحـمد الكـوفي صـاحب الاستغاثة، لكن لا عبرة بقوله؛ لكون كتابه تخليطاً، كما عرفت في محلّه.

↩ المباركة: ص ٧٢، ترجمة الفتوح (بالفارسيّة): ص ٩٠١؛ التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٢٦٦، الأصيلي: ص ١٤٣، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩ وفيه «اتّفق أكثر العلماء على أنّ المقتول بكـربلاء عليّ الأكبر»، وراجع: المصباح للكفعمي: ص ٦٦٤ و البلد الأمين: ص ٢٨٩ و هذه المـوسوعة: ج ٣ ص ٢١ ح ٩٩٣.

١ . رجال الطوسي: ص ١٠٢.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥.

٣ . خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ص ١٧٤ وفيه «عليّ بن الحسين الأصغر قُتل معه عليه السلام بالطف».

٤ . الإقبال: ج ٣ ص ٧١.

٥ . رجال ابن داوود: ص ١٣٦ وفيه «عليّ بن الحسين الأصغر أخوه عليه السلام قُتل بكربلاء».

٦ . راجع: السرائر: ج ١ ص ٦٥٥.

٧ . نسب قريش: ص ٥٧.

٨ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦.

٩ . مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١.

والظاهر: إنّ الداعي للشيخين إلى القول بذلك، ورود الخبر الصحيح بوجوب كون من يستخلفه الإمام الولد الأكبر، ولذا ضلّ جمع في عبد الله الأفطح؛ لكونه أكبر ولد الصادق عليه السلام، لكنّ المراد بالخبر: ما إذا لم يكن الأكبر ذا عاهة، وقد كان عبد الله أفطحَ[1]؛ كما أنّ المراد بالاشتراط حين الموت، ولم يكن أكبر من السجّاد عليه السلام حين شهادة أبيه، فلم يكن غيره عليه السلام.

كما أنّ المراد: الأكبر من ولد الإمام عليه السلام ، فنقض الحلّي الخبر بكون أمير المؤمنين عليه السلام أصغر ولد أبيه في غير محلّه، فلم يكن أبوه إماماً ولا أبوه استخلفه.

وأمّا ما في الإقبال عن مختصر المنتخب في زيارات عاشوراء: «و [السلام] عَلىٰ وَلَدِكَ عَلِيٍّ الأَصغَرِ الَّذي فُجِعتَ بِهِ»،[2] ففيه: أولاً: إنّ تلك الزيارة غير مسندة إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، ولعلّها من إنشاء بعض العلماء.

وثانياً: الظاهر أنّ كلمة «الأصغر» كانت حاشيةً اجتهاديةً أخذاً من قول الشيخين وابن طاووس والعلّامة خُلِطت بالمتن.

وقد روى أبو الفرج ـ في مقاتله ـ أنّ يزيد لمّا قال للسجّاد عليه السلام: ما اسمك؟ وقال له: عليّ، فقال : أوَلم يَقتل اللهُ عليّاً؟ قال عليه السلام: «قَد كانَ لي أخٌ أكبرُ مِنّي يُسَمّىٰ عَلِيّاً، فَقَتَلتُموه»[3]، ورواه في نسب قريش مصعبُ الزبيريّ، إلّا أنّه بدّل «يزيد» بابن زياد.[4]

ثم إنّه وإن اختلف فيه، إلّا أنّه لا خلاف أنّ «عليّاً الأكبر» و«عليّاً الأصغر» منحصران

---

١ . يقال: رجل أفطح ؛ أي عريض الرأس (الصحاح: ج ١ ص ٣٩٢ «فطح»).

٢ . الإقبال: ج ٣ ص ٧١.

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، نسب قريش: ص ٥٨، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣. علماً بأنّ كلمة الأكبر لم ترد في بعض النصوص (راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١١٦ و إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٢ و تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٨).

٤ . نسب قريش: ص ٥٨.

فيه وفي السجّاد عليه السلام، كما أنّه لا خلاف في أنّ الرضيع كان اسمه «عبد الله»، وأغرب كمال الدين بن طلحة من العامّة، فوصف هذا بالأكبر، والسجّاد عليه السلام بالأوسط، والرضيع بالأصغر،[١] ومثله ابن شهرآشوب من الخاصّة، **في جعل الرضيع [عليّاً] الأصغر، فقال: وبقي الحسين عليه السلام وحيداً، وفي حجره عليّ الأصغر.**[٢]

كما أنّه من المشهور: أنّ هذا كان أوّل قتيل من أهل البيت، صرّح به الطبري[٣] وأبو الفرج[٤] وفي الناحية،[٥] وجعله المناقب العشرين منهم[٦].[٧]

وقد اختُلف في سِنّ عليٍّ الأكبر عند شهادته في كربلاء، حتّى ذكرت بعض الروايات أنّه بلغ من العمر ثمان وعشرين سنة،[٨] ولكن بناءً على الرأي المشهور من أنّه أكبر من الإمام السجّاد عليه السلام، ونظراً إلى أنّ الإمام السجّاد بلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً عند وقعة عاشوراء، فإنّ من المفترض أن يتجاوز عمر عليّ الأكبر ذلك، ولذلك تبدو الروايات الدالّة على ولادته في خلافة عثمان، وأنّ عمره بلغ

---

١. مطالب السؤول: ص ٧٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٨٤.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦.

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦.

٥. الإقبال: ج ٣ ص ٧٣.

٦. راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩.

٧. قاموس الرجال: ج ٧ ص ٤١٩ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٥٠ وص ٢٦٥ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٤.

٨. الأقوال حسب الترتيب الزمني:

إمارة عثمان (السرائر: ج ١ ص ٦٥٥). لسنتين بقيتا من خلافة عثمان (الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٦). فترة خلافة عثمان (مقاتل الطالبيّين: ص ٨٧). ٢٥ عاماً (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩ وفيه «يقال»). ١٩ عاماً (إعلام الورى / طبعة دار المعرفة: ص ٢٤٢، الدرّ النظيم: ص ٥٥٥). ١٨ عاماً (الفتوح: ج ٥ ص ١١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩). ١٢ عاماً (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٤). أكثر من عشر سنين (مثير الأحزان: ص ٦٨). بضع عشر (الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٤).

٢٥ سنة أقرب للواقع.

١٩٠ . **مقاتل الطالبيّين ـ في ذِكرِ مَن قُتِلَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ـ: وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وهُوَ عَلِيٌّ الأَكبَرُ ولا عَقِبَ لَهُ، ويُكَنّىٰ أبَا الحَسَنِ، واُمُّهُ لَيلىٰ بِنتُ أبي مُرَّةَ بنِ عُروَةَ بنِ مَسعودٍ الثَّقَفِيِّ، واُمُّها مَيمونَةُ بِنتُ أبي سُفيانَ بنِ حَربِ بنِ اُمَيَّةَ، وتُكَنّىٰ اُمَّ شَيبَةَ، واُمُّها بِنتُ أبِي العاصِ ابنِ اُمَيَّةَ، وهُوَ أوَّلُ مَن قُتِلَ فِي الواقِعَةِ.**

وإيّاهُ عَنىٰ مُعاوِيَةُ فِي الخَبَرِ الَّذي حَدَّثَني بِهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمانَ، قالَ: حَدَّثَنا يوسُفُ بنُ موسَى القَطّانُ، قالَ: حَدَّثَنا جَريرٌ عَن مُغيرَةَ، قالَ:

قالَ مُعاوِيَةُ: مَن أحَقُّ النّاسِ بِهٰذَا الأَمرِ؟ قالوا: أنتَ. قالَ: لا، أولَى النّاسِ بِهٰذَا الأَمرِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ! جَدُّهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله، وفيهِ شَجاعَةُ بَني هاشِمٍ، وسَخاءُ بَني اُمَيَّةَ، وزَهوُ[1] ثَقيفٍ.[2]

١٩١ . **مقاتل الطالبيّين عن أبي عبيدة وخلف الأحمر:** إنَّ هٰذِهِ الأَبياتِ قيلَت في عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الأَكبَرِ:

لَم تَرَ عَينٌ نَظَرَت مِثلَهُ ... مِن مُحتَفٍ يَمشي ومِن ناعِلِ

يُغلي نَئِيَّ اللَّحمِ حَتّىٰ إذا ... أنضَجَ لَم يُغلِ عَلَى الآكِلِ

كانَ إذا شُبَّت لَهُ نارُهُ ... أوقَدَها بِالشَّرَفِ القابِلِ

كَيما يَراها بائِسٌ مُرمِلٌ[3] ... أو فَردُ حَيٍّ لَيسَ بِالآهِلِ

أعنِي ابنَ لَيلىٰ ذَا السَّدىٰ[4] وَالنَّدىٰ ... أعنِي ابنَ بِنتِ الحَسَبِ الفاضِلِ

---

١ . الزهو: الكبر والتِّيه والفخر والعظمة (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٦٠ «زها»).

٢ . مقاتل الطالبيّين: ص ٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥ وراجع: سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠.

٣ . أرمَلَ القومَ: نفد زادهم (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٩٦ «رمل»).

٤ . في المصدر: «ذا التدي»، وهو تصحيف ظاهر. والصواب ما أثبتناه كما في السرائر وبحار الأنوار. والسَّدىٰ: المعروف (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٧٥ «سدا»).

لا يُـؤثِرُ الدُّنـيا عَـلىٰ ديـنِهِ   ولا يَـبيعُ الحَـقَّ بِـالباطِلِ[١]

١٩٢ . **مقاتل الطالبيّين عن أبي مخنف** : دَعا يَزيدُ[٢] ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ : ما اسمُكَ؟ فَقالَ : عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ .

قالَ : أوَلَم يَقتُلِ اللهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ؟ قالَ : قَد كانَ لي أخٌ أكبَرُ مِنّي يُسَمّىٰ عَلِيّاً فَقَتَلتُموهُ .[٣]

١٩٣ . **الطبقات الكبرى** : أمّا عَلِيٌّ الأَكبَرُ ابنُ حُسَينٍ عليه السلام ، فَقُتِلَ مَعَ أبيهِ بِنَهرِ كَربَلاءَ ، وَلَيسَ لَهُ عَقِبٌ .[٤]

١٩٤ . **المَجديّ** : أمّا عَلِيٌّ الأَكبَرُ ، فَشَهِدَ الطَّفَّ وقُتِلَ ولَم يُخلِف عَقِباً ، رَوىٰ ذٰلِكَ غَيرُ واحِدٍ مِن شُيوخِنا . وزَعَمَ مَن لا بَصيرَةَ لَهُ أنَّ عَلِيّاً الأَصغَرَ هُوَ المَقتولُ ، وهٰذا خَطَأٌ ووَهمٌ .[٥]

١٩٥ . **السرائر** : قَد ذَهَبَ شَيخُنَا المُفيدُ في كِتابِ الإرشاد[٦] ، إلىٰ أنَّ المَقتولَ بِالطَّفِّ هُوَ عَلِيٌّ الأَصغَرُ ، وهُوَ ابنُ الثَّقَفِيَّةِ ، وأنَّ عَلِيّاً الأَكبَرَ هُوَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام ، اُمُّهُ اُمُّ وَلَدٍ ، وهِيَ شاهزَنانُ بِنتُ كِسرىٰ يَزدَجِردَ .

قالَ مُحَمَّدُ بنُ إدريسَ : وَالأَولىٰ الرُّجوعُ إلىٰ أهلِ هٰذِهِ الصِّناعَةِ ، وهُمُ النَّسّابونَ ، وأصحابُ السِّيَرِ وَالأَخبارِ وَالتَّواريخِ ، مِثلُ الزُّبَيرِ بنِ بَكّارٍ في كِتابِ أنساب قريش[٧] ،

---

١ . مقاتل الطالبيّين : ص ٨٦؛ السرائر : ج ١ ص ٦٥٥ وراجع : بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٣١٦ .

٢ . الظاهر أنّ الصحيح «ابن زياد» كما في سائر المصادر .

٣ . مقاتل الطالبيّين : ص ١١٩ ، نسب قريش : ص ٥٨ ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٨٠ ، الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٢١٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤١ ص ٣٦٧ عن مصعب بن عبدالله ، الفتوح : ج ٥ ص ١٢٣ ؛ الحدائق الورديّة : ج ١ ص ١٢٤ وفيها «ابن زياد» بدل «يزيد» ، وراجع : تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٨ والإرشاد : ج ٢ ص ١١٦ والملهوف : ص ٢٠٢ وليس فيها لفظ «الأكبر» .

٤ . الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٢١١ ، تاريخ الطبري : ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٢٩ .

٥ . المجدي : ص ٩١ .

٦ . الإرشاد : ج ٢ ص ١٣٥ .

٧ . نسب قريش : ص ٥٨ .

وأبِي الفَرَجِ الأَصفَهانِيِّ في مقاتل الطالبيين[١]، وَالبَلاذُرِيِّ[٢]، وَالمُزَنِيِّ صاحِبِ كِـتابِ لباب أخبار الخلفاء، وَالعُمَرِيُّ النَّسّابَةُ حَقَّقَ ذٰلِكَ في كِتابِ المَجدي؛ فَإِنَّهُ قالَ:

وزَعَمَ مَن لا بَصيرَةَ لَهُ، أنَّ عَلِيّاً الأَصغَرَ هُوَ المَقتولُ بِالطَّفِّ، وهٰذا خَطَأٌ ووَهمٌ[٣].

وإلىٰ هٰذا ذَهَبَ صاحِبُ كِتابِ الزواجر والمواعظ، وَابنُ قُتَيبَةَ فِي المعارف[٤]، وَابنُ جَريرٍ الطَّبَرِيُّ المُحَقِّقُ لِهٰذَا الشَّأنِ، وَابنُ أبِي الأَزهَـرِ فـي تـاريخِهِ، وأبـو حَـنيفَةَ الدّينَوَرِيُّ فِي الأخبار الطوال[٥]، وصـاحِبُ كِـتابِ الفـاخر ـ مُـصَنِّفٌ مِـن أصـحابِنا الإِمامِيَّةِ ـ ذَكَرَهُ شَيخُنا أبو جَعفَرٍ في فِهرِستِ المُصَنِّفينَ، وأبو عَلِيٍّ بنُ هَـمّامٍ فـي كِتابِ الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهُوَ مِن جُملَةِ أصـحابِنَا المُـصَنِّفينَ المُحَقِّقينَ.

فَهٰؤُلاءِ جَميعاً أطبَقوا عَلىٰ هٰذَا القَولِ، وهُم أبصَرُ بِهٰذَا النَّوعِ... وأيُّ غَضاضَةٍ[٦] تَلحَقُنا، وأيُّ نَقصٍ يَدخُلُ عَلىٰ مَذهَبِنا، إذا كانَ المَقتولُ عَلِيّاً الأَكبَرَ؟ وكانَ عَـلِيّاً الأَصغَرَ الإِمامُ المَعصومُ بَعدَ أبيهِ الحُسَينِ عليه السلام؟ فَإِنَّهُ كانَ لِزَينِ العابِدينَ ـ يَومَ الطَّفِّ ـ ثَلاثٌ وعِشرونَ سَنَةً، ومُحَمَّدٌ وَلَدُهُ الباقِرُ عليه السلام حَيٌّ، لَهُ ثَلاثُ سِنينَ وأشهُرٌ.

ثُمَّ بَعدَ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَسَيِّدُنا ومَولانا أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبـي طـالِبٍ عليه السلام، كـانَ أصغَرَ وُلدِ أبيهِ سِنّاً، ولَم يَنقُصهُ ذٰلِكَ.[٧]

راجع: ج ٤ ص ٢٨٩ (القسم الثامن / الفصل الرابع: مقتل أولاده / عليّ بن الحسين عليه السلام).

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ١٩١.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١.

٣. المجدي: ص ٩١.

٤. المعارف: ص ٢١٤.

٥. الأخبار الطوال: ص ٢٥٦ و ٢٥٩ وفيه «علي الأصغر، وكان قد راهق».

٦. غضّ منه: نقص وقصّر به، ووضع من قدره (تاج العروس: ج ١٠ ص ١١١ «غضض»).

٧. السرائر: ج ١ ص ٦٥٥ ـ ٦٥٧.

٦ / ٢
عليّ الأوسط زين العابدين عليه السلام

كان ثاني الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام، واسمه عليٌّ أيضاً[١] ويسمّى كذلك بعليٍّ الأوسط؛ لأنّه كان بين عليّ الأكبر وعليّ الأصغر.[٢]

وهو الإمام الرابع من الأئمّة الاثني عشر، تولّى منصب الإمامة بعد شهادة أبيه، وامتدّت الإمامة في ذرّيته.

أشهر كناه: أبو الحسن،[٣] وأشهر ألقابه: زين العابدين،[٤]

---

١. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، نسب قريش: ص ٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٩، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣.

٢. راجع: ص ٢٢٣ (الأولاد).

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠ وفيهما «ويكنّى أيضاً»، مجموعة نفيسة: ص ٩ (تاريخ الأئمّة) و ص ١١٢ (تاج المواليد) و ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، المجدي: ص ٩٢؛ نسب قريش: ٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٠، وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٦٦، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، مطالب السؤول: ص ٧٧ وفيه «هو المشهور».

يقال له أيضاً: أبو محمّد، راجع: تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧ والإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ و دلائل الإمامة: ص ١٩٢ وفيه «هو الأشهر والأثبت» و مجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد) و ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) والمجدي: ص ٩٣ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠ والثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ١٥٩ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢ وصفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤ والطبقات لخليفة بن خيّاط: ص ٤١٧ وسرّ السلسلة العلويّة: ص ٣١.

وقد ذكرت له كنى أُخرى في بعض المصادر كأبي الحسين وأبي بكر وأبي القاسم وأبي عبد الله، راجع: تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠ وصفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٠ ـ ٣٦٥ والمجدي: ص ٩٣ ودلائل الإمامة: ص ١٩٢ ومجموعة نفيسة: ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) و ص ٩ (تاريخ الأئمّة) وشرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧٥ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٥ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، مجموعة نفيسة: ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) و ص ١١٢

⇔

وسيّد العابدين،[١] والسجّاد[٢].[٣]

أُمّه شهربانو بنت يزدجرد.[٤] والمشهور أنّ ولادته عليه السلام كانت في عام ٣٨ للهجرة،[٥] **وعلى ضوء ذلك فقد كان عمره الشريف عند واقعة عاشوراء ٢٣ عاماً.[٦] وهناك أقوال أُخرى في تاريخ ولادته هي: ٣٧ للهجرة،[٧] ٣٦ للهجرة،[٨] متزامنة مع معركة الجمل،[٩] و٣٣ للهجرة.[١٠]**

↩ (تاج المواليد)، المجدي: ص ٩٢، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٠٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠؛ تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، مطالب السؤول: ص ٧٧.

١ . الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ١٦٠، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤ وفيه «سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد العابدين»، مطالب السؤول: ص ٧٣ و ٧٧؛ مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد) و ص ١٨ (تاريخ الأئمّة)، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠.

٢ . مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد)، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠؛ تذكرة الخواص: ص ٣٢٤.

٣ . وذُكرت له ألقاب أُخرىٰ أيضاً؛ مثل: الزكيّ، الأمين، ذو الثفنات. راجع: دلائل الإمامة: ص ١٩٢ ومجموعة نفيسة: ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) و ص ١١٢ (تاج المواليد) والمجدي: ص ٩٢ ولباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٨ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٠٣ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٥ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠ وتذكرة الخواص: ص ٣٢٤ ومطالب السؤول: ص ٧٧ والأصيلي: ص ١٤٣.

٤ . راجع: ص ١٩٧ (الفصل الخامس: الأزواج / شهربانو).

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٦٦، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إثبات الوصية: ص ١٨١، مجموعة نفيسة: ص ١٧٨ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) و ص ٩ (تاريخ الأئمّة)؛ وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٦٩، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، مطالب السؤول: ص ٧٩.

٦ . تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١ وفيه «ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة»، نسب قريش: ص ٥٨، صفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦، عمدة الطالب: ص ١٩٣، الأصيلي: ص ١٤٤.

٧ . مجموعة نفيسة: ص ١٧٨ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠؛ تذكرة الخواص: ص ٣٢٤ وفيها «وقيل».

٨ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠ وفيهما «وقيل».

٩ . سرّ السلسلة العلويّة: ص ٣١ عن ابن جرير.

١٠ . تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦١ عن يعقوب بن سفيان، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١؛ عمدة الطالب: ↩

كما ذكر بأنّ ولادته كانت في يوم الجمعة[١]، الخامس من شهر شعبان.[٢]

تزوّج الإمام السجّادعليه السلام من فاطمة أُمّ عبد الله بنت الإمام الحسنعليه السلام، ورزق منها ثلاثة أولاد: **الحسين، ومحمّد (الإمام الباقرعليه السلام)، وعبد الله.**[٣]

وقد استشهد الإمامعليه السلام عن عمر يناهز ٥٧،[٤] أو ٥٨ عاماً،[٥] إثر سمّ دسّه له الوليد بن عبدالملك،[٦] وذلك في يوم ١٢[٧] أو ٢٥[٨] من محرّم عام ٩٤[٩]

⇐ ص ١٩٣ كلاهما عن الواقدي، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٦ وفيه «ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان» واستناداً إلى هذا يكون عمره ٢٨ سنة تقريباً، مع أنّ هذا قيل في حقّ عليٍّ الأكبر لا عليٍّ السجّادعليه السلام!

١. وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٦٩، مطالب السؤول: ص ٧٧، الفصول المهمّة: ص ١٩٨ وفيهما «يوم الخميس»؛ مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد)، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠ وفيهما «الجمعة ويقال يوم الخميس»، المصباح للكفعمي: ص ٦٩١ وفيه «يوم الأحد»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥ وفيه «يوم الخميس» وقيل «يوم الأحد»، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٤.

٢. مطالب السؤول: ص ٧٧. وفيه أقوال أُخرىٰ مثل: ٩ شعبان (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠؛ وفيهما «قيل»)، ١٥ جمادى الآخر (مجموعة نفيسة: ص ١١٢ «تاج المواليد»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٠).

٣. نسب قريش: ص ٥٩؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٧٩ بزيادة «والحسن».

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٦٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧؛ مروج الذهب: ج ٣ ص ١٦٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١١، مطالب السؤول: ص ٧٩، تذكرة الخواصّ: ص ٣٣٢.

٥. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢، نسب قريش: ص ٥٨، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٠ عن الإمام الباقرعليه السلام، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١١ عن الإمام الصادق عن أبيهعليهما السلام، تذكرة الخواصّ: ص ٣٣٢ وفيه «قيل»؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٠٣، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧٥.

٦. دلائل الإمامة: ص ١٩٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٦.

٧. إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨١ وفيه «يوم السبت».

٨. مجموعة نفيسة: ص ٦٢ (مسارّ الشيعة). وممّا قيل في ذلك: ١٠ محرّم (مجموعة نفيسة: ص ١١٤ «تاج المواليد»)، ١٨ أو ١٩ محرّم (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٥؛ مطالب السؤول: ص ٧٩ وفيه ١٨)، ٢٤ ربيع الأوّل (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٠).

٩. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٤٩١، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢، ⇐

أو ١٩٥[1] للهجرة.[2]

وقد دُفن الإمام السجّاد عليه السلام في البقيع، إلى جانب عمّه الإمام الحسن عليه السلام.[3]

١٩٦. علل الشرائع عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ يُنادي مُنادٍ: أينَ زَينُ العابِدينَ؟ فَكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ وَلَدي عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ يَخطو بَينَ الصُّفوفِ.[4]

١٩٧. إثبات الوصيّة: تَزَوَّجَ الحُسَينُ عليه السلام بِجَهانشاهَ، فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لِلحُسَينِ عليه السلام: اِحتَفِظ بِها وأحسِن إلَيها، فَسَتَلِدُ لَكَ خَيرَ أهلِ الأَرضِ بَعدَكَ، فَوَلَدَت عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام.[5]

↩ نسب قريش: ص ٥٨، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ٢٣٦ وفيه «ويقال»، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٢ عن الواقدي، تذكرة الخواص: ص ٣٣٢ وفيه «هو الأصحّ؛ لأنّها تسمّى سنة الفقهاء لكثرة من مات بها من العلماء»، مطالب السؤول: ص ٧٩؛ مجموعة نفيسة: ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧٥.

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، مجموعة نفيسة: ص ١١٣ (تاج المواليد) و ص ٨ (تاريخ الأئمّة) و ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) وفيه «ويقال»؛ مروج الذهب: ج ٣ ص ١٦٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١٦، تذكرة الخواص: ص ٣٣٢، مطالب السؤول: ص ٧٩ وفيه «قيل».

٢. وقد ذكرت بعض المصادر أنّ سنة وفاته كانت سنة ٩٢ أو ٩٩ أو ١٠٠ للهجرة. راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١ و أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢ والثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ١٦٠ و تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ٢٣٦ و سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٠ و تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١٤ – ٤١٦ ووفيات الأعيان: ج ٢ ص ٢٦٩ و تذكرة الخواص: ص ٣٣٢ و تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٠٣.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٨، دلائل الإمامة: ص ١٩٢، مجموعة نفيسة: ص ١١٤ (تاج المواليد)؛ الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢، مروج الذهب: ج ٣ ص ١٦٩، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٢٦٩.

٤. علل الشرائع: ص ٢٣٠ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤١٠ ح ٥٣٢ عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «يخطر» بدل «يخطو»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣ ح ٣.

٥. إثبات الوصيّة: ص ١٨١. وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ١٩٧ (الفصل الخامس: الأزواج/شهر بانو).

١٩٨ . **الملهوف عن زين العابدين** عليه السلام ـ مِن خُطبَتِهِ فِي الكوفَةِ ـ: **أَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، أنَا ابنُ المَذبوحِ بِشَطِّ الفُراتِ، مِن غَيرِ ذَحلٍ[1] ولا تِراتٍ[2]، أنَا ابنُ مَنِ انتُهِكَ حَريمُهُ، وسُلِبَ نَعيمُهُ، وَانتُهِبَ مالُهُ، وسُبِيَ عِيالُهُ، أنَا ابنُ مَن قُتِلَ صَبراً، وكَفىٰ بِذٰلِكَ فَخراً.**

أيُّهَا النّاسُ! ناشَدتُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّكُم كَتَبتُم إلىٰ أبي وخَدَعتُموهُ، وأعطَيتُموهُ مِن أنفُسِكُمُ العَهدَ وَالميثاقَ وَالبَيعَةَ، وقاتَلتُموهُ وخَذَلتُموهُ؟

فَتَبّاً[3] لِما قَدَّمتُم لِأَنفُسِكُم، وسَوءاً لِرَأيِكُم!! بِأَيَّةِ عَينٍ تَنظُرونَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذ يَقولُ لَكُم: قَتَلتُم عِترَتي، وَانتَهَكتُم حُرمَتي، فَلَستُم مِن اُمَّتي؟[4]

١٩٩ . **الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: قُبِضَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَةً، في عامِ خَمسٍ وتِسعينَ، عاشَ بَعدَ الحُسَينِ عليه السلام خَمساً وثَلاثينَ سَنَةً.[5]

٢٠٠ . **الأمالي للطوسي عن الحسين بن زيد بن عليّ**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ عليه السلام، عَن سِنِّ جَدِّنا عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: أخبَرَني أبي عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام، قالَ: كُنتُ أمشي خَلفَ عَمِّيَ الحَسَنِ وأبِيَ الحُسَينِ عليهما السلام في بَعضِ طُرُقاتِ المَدينَةِ، فِي العامِ الَّذي قُبِضَ فيهِ عَمِّيَ الحَسَنُ عليه السلام، وأنَا يَومَئِذٍ غُلامٌ لَم

---

١ . الذَّحْلُ: الحِقْد والعداوة (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠١ «ذحل»).

٢ . وتره حقّه وماله: نقصه إيّاه. وترتُ الرجلَ: إذا قتلت له قتيلاً وأخذت له مالاً (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٥ «وتر»).

٣ . التَّبُّ: الاستمرار في الخسران (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٦٢ «تبّ»).

٤ . الملهوف: ص ١٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٧ عن حذيم بن شريك الأسدي، مثير الأحزان: ص ٨٩ نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٥ وليس فيه ذيله من «أيّها الناس»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٣.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٦٨ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٢ ح ١٤.

أُراهِق، أو كِدتُ.[١]

٢٠١ . **دلائل الإمامة عن أبي محمّد الحسن بن عليّ الثاني [العسكري] عليه السلام : وُلِدَ [الإِمامُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام] فِي المَدينَةِ، فِي المَسجِدِ، في بَيتِ فاطِمَةَ عليها السلام، سَنَةَ ثَمانٍ وثَلاثينَ مِنَ** الهِجرَةِ، قَبلَ وَفاةِ جَدِّهِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَأَقامَ مَعَ جَدِّهِ سَنَتَينِ، ومَعَ عَمِّهِ الحَسَنِ عَشرَ سِنينَ، وبَعدَ وَفاةِ عَمِّهِ مَعَ أبيهِ عَشرَ سِنينَ، وبَعدَما استُشهِدَ أبوهُ خَمساً وثَلاثينَ سَنَةً.

فَكانَت أيّامَ إمامَتِهِ مُلكُ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، ومُلكُ مُعاوِيَةَ بنِ يَزيدَ، ومُلكُ مَروانَ بنِ الحَكَمِ، ومُلكُ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ، ومُلكُ الوَليدِ بنِ عَبدِ المَلِكِ.

وقُبِضَ بِالمَدينَةِ فِي المُحَرَّمِ، في عامِ خَمسٍ وتِسعينَ مِنَ الهِجرَةِ، وقَد كَمَلَ عُمُرُهُ سَبعاً وخَمسينَ سَنَةً.

وكانَ سَبَبُ وَفاتِهِ أنَّ الوَليدَ بنَ عَبدِ المَلِكِ سَمَّهُ. ودُفِنَ بِالبَقيعِ مَعَ عَمِّهِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[٢]

٢٠٢ . **الإرشاد :** ثُمَّ نادىٰ [عُمَرُ بنُ سَعدٍ] فِي النّاسِ بِالرَّحيلِ، وتَوَجَّهَ إلَى الكوفَةِ ومَعَهُ بَناتُ الحُسَينِ عليه السلام... وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فيهِم، وهُوَ مَريضٌ بِالذَّرَبِ[٣] وقَد أشفىٰ[٤].[٥]

٢٠٣ . **شرح الأخبار :** وكانَ [الإِمامُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام] مَعَ أبيهِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ الطَّفِّ، وهُوَ وَصِيُّهُ. وقَد وُلِدَ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ يَومَئِذٍ في جُملَةِ العِيالِ، وكانَ عَلِيُّ بنُ

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤٩٩ ح ١٠٩٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١١٠.

٢ . دلائل الإمامة: ص ١٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥ نحوه وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٨١ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٤ وروضة الواعظين: ص ٢٢٢.

٣ . الذَّرَب ـ هو بالتحريك ـ: الداء الذي يَعرِض للمعدة فلا تَهضِمُ الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٤ . أشفى على الشيء: أشرف عليه، وأشفى المريض على الموت (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٤ «شفا»).

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٠، السرائر: ج ١ ص ١٥٨ نحوه.

الحُسَينِ عليه السلام يومَئِذٍ عَليلاً دَنِفاً[١] ثَقيلَ العِلَّةِ، شَديدَها، فَلَم يَستَطِعِ القِتالَ.[٢]

٢٠٤. **الأمالي للشجري**: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام عَليلاً، وَارتُثَّ[٣] يومَئِذٍ، وقَد حَضَرَ بَعضَ القِتالِ، فَدَفَعَ اللهُ عَنهُ، وأُخِذَ مَعَ النِّساءِ.[٤]

٢٠٥. **الطبقات الكبرى عن سفيان عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام**: ماتَ عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ عليه السلام وهُوَ ابنُ ثَمانٍ وخَمسينَ سَنَةً.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ: فَهٰذا يَدُلُّكَ عَلىٰ أنَّ عَلِيَّ بنَ حُسَينٍ عليه السلام كانَ مَعَ أبيهِ، وهُوَ ابنُ ثَلاثٍ أو أربَعٍ وعِشرينَ سَنَةً، ولَيسَ قَولُ مَن قالَ: إنَّهُ كانَ صَغيراً، ولَم يَكُن أنبَتَ بِشَيءٍ، ولٰكِنَّهُ كانَ يَومَئِذٍ مَريضاً فَلَم يُقاتِل، وكَيفَ يَكونُ يومَئِذٍ لَم يُنبِت، وقَد وُلِدَ لَهُ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام؟![٥]

٢٠٦. **تنقيح المقال**: إنَّ الفاضِلَ التَّفريشِيَّ قَد أرَّخَ وِلادَةَ مَولانَا السَّجّادِ عليه السلام بِسَنَةِ ثَلاثٍ وثَلاثينَ مِنَ الهِجرَةِ، ووَقعَةُ الطَّفِّ بِسَنَةِ إحدىٰ وسِتّينَ، وفَرَّعَ عَلَيهِما كَونَ سِنِّهِ فِي الطَّفِّ ثَمانِيَةً وعِشرينَ سَنَةً.

وهٰذا مِنَ الغَرائِبِ، فَإِنّي لَم أجِد أحَداً أرَّخَ وِلادَتَهُ بِسَنَةِ ثَلاثٍ وثَلاثينَ،[٦] وإنَّما

---

١. قال الجوهري: الدَّنَفُ: المرض الملازم. وقد دَنِفَ المريضُ: أي ثقل (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٦٠ «دنف»).

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٥٠ وص ١٩٦ وفيه «والذين أُسروا منهم بعد قتل منهم يومئذٍ، عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان عليلاً دنفاً».

٣. ارتُثّ فلان: أي حُمل من المعركة رثيثاً؛ أي جريحاً وبه رمق. ويمكن أن يكون المراد هنا أنّه قرب من الموت وضعف؛ فهو بمنزلة من حمل من المعركة وقد أثبتته الجراح لضعفه (راجع: لسان العرب: ج ٢ ص ١٥١ ـ ١٥٢ «رثث»).

٤. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠.

٥. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١٥ وراجع: تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠.

٦. لقد أشرنا إلى هذا القول وناقليه من أصحاب التاريخ والنسب (راجع: ص ٢٣٦).

المُصَرَّحُ بِهِ فِي الإرشادِ وَالكافي وكَشفِ الغُمَّةِ وَالمَناقِبِ ومِصباحِ الكَفعَمِيِّ ورَوضَةِ الواعِظينَ وَالتَّذكِرَةِ وَالدُّروسِ وَالفُصولِ المُهِمَّةِ وَالدُّرَرِ وَالذَّخيرَةِ وغَيرِها، تاريخُها بِسَنَةِ ثَمانٍ وثَلاثينَ.

بَل فِي الإرشادِ وكَشفِ الغُمَّةِ وَالمَناقِبِ وغَيرِها، تَأكيدُ ذٰلِكَ بِأَنَّهُ بِسَنَتَينِ قَبلَ وَفاةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.

وفي رِوايَةٍ أنَّها سَنَةُ سَبعٍ وثَلاثينَ، وعَنِ المِصباحَينِ أنَّهُ سَنَةُ سِتٍّ وثَلاثينَ، وأمَّا الثَّلاثُ وَالثَّلاثونَ فَلَم أقِف عَلىٰ تَصريحِ أحَدٍ بِهِ، وما أدري مِن أينَ أتىٰ بِهِ![1]

راجع: ص ٣٤٤ (القسم الثاني / الفصل الثاني / فضل حبّهما وخطر بغضهما / طوبى لمن أحبّهما).

٦ / ٣
عَلِيٌّ الأَصغَرُ [2]

ذكرت بعض المصادر ولداً آخر للإمام الحسين عليه السلام يدعى عليّاً الأصغر[3] استشهد في كربلاء. وممّا يجدر ذكره أنّ بعض المصادر الأُخرى ذكرت أنّ اسمه عبد الله،[4] ولا يستبعد أن يكون للإمام ولدان آخران أحدهما يدعى عليّ الأصغر، والآخر عبد الله ـ بالإضافة إلى عليّ الأكبر ـ قد استشهدا أيضاً يوم عاشوراء،[5] وسوف يأتي المزيد

---

١. تنقيح المقال: ج ٢ ص ٢٨١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧؛ الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، مطالب السؤول: ج ٤ ص ٧٣، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤، نسب قريش: ص ٥٩.

٣. راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤ و ص ٢٢٥ ح ١٨٥.

٤. راجع: ص ٢٢٤ و ٢٢٥ ح ١٨٣ ـ ١٨٥ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ ونسب قريش: ص ٥٩ والشجرة المباركة: ص ٧٣ والتذكرة في الأنساب المطهّرة: ص ٢٦٦ وتاريخ قم: ص ٤٩٧.

٥. راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤ وص ٢٢٥ ح ١٨٥.

من التفصيل في هذا المجال في بيان مقتل أولاد الإمام الحسين عليه السلام.

راجع: ص ٢٢٣ (الفصل السادس: الأولاد)

و ج ٤ ص ٣٠٢ (القسم الثامن / الفصل الرابع / الطفل الصغير).

٦ / ٤

جَعفَرٌ [1]

توفّي في أيّام حياة الإمام الحسين عليه السلام [2]، [3] أُمّه القضاعية، [4] ولا تتوفّر لدينا معلومات حوله أكثر من هذا المقدار.

٢٠٧. **الإرشاد:** كانَ لِلحُسَينِ عليه السلام سِتَّةُ أولادٍ... وجَعفَرُ بنُ الحُسَينِ، لا بَقِيَّةَ لَهُ، واُمُّهُ قُضاعِيَّةٌ، وكانَت وَفاتُهُ في حَياةِ الحُسَينِ عليه السلام. [5]

٢٠٨. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة):** فَوَلَدَ الحُسَينُ عليه السلام عَلِيّاً الأَكبَرَ... وجَعفَراً لا بَقِيَّةَ لَهُ، واُمُّهُ السُّلافَةُ، امرَأَةٌ مِن بَلِيٍّ بنِ عَمرِو بنِ الحافِ بنِ قُضاعَةَ. [6]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، دلائل الإمامة: ص ١٨١، مجموعة نفيسة: ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) و ص ١٨ (تاريخ الأئمّة)، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩، المجدي: ص ٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٧؛ تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠، نسب قريش: ص ٥٩، مطالب السؤول: ص ٧٣، ذخائر العقبى: ص ٢٥٨، تذكرة الخواص: ص ٢٧٧.

٢. المجدي: ص ٩١ وفيه «وأمّا جعفر فدرج»، إعلام الورى: ص ١ ح ٤٧٨؛ الشجرة المباركة: ص ٧٣ وفيه «ذكر أبو نصر ـ البخاري ـ في سرّ السلسلة العلوية [ص ٣٠]: أنّ اسمه أبوبكر، وغيره قال: اسمه جعفر، مات قبل أبيه صغيراً».

٣. عدّه في الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ في عداد الشهداء، وقال: إنّ قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٤. راجع: ص ٢١٧ (الفصل الخامس: الأزواج / أُمّ جعفر).

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد)، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٨.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٦٩ الرقم ٨.

٦ / ٥
مُحَمَّدٌ

ذُكر محمّد في عداد ولد الإمام الحسين عليه السلام،[١] وعدّته بعض المصادر ضمن الأسرىٰ في واقعة كربلاء،[٢] وهناك قول دالّ على شهادته أيضاً.[٣]

٢٠٩. **مطالب السؤول**: كانَ لَهُ عليه السلام مِنَ الأَولادِ ذُكورٌ وإناثٌ عَشَرَةٌ... ومُحَمَّدٌ.[٤]

٢١٠. **العقد الفريد** ـ في ذِكرِ الأُسارىٰ ـ: وأُسِرَ اثنا عَشَرَ غُلاماً مِن بَني هاشِمٍ فيهِم: مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ.[٥]

٢١١. **تذكرة الخواصّ** ـ في ذِكرِ أولادِهِ عليه السلام ـ: ... ومُحَمَّدٌ قُتِلَ مَعَ أبيهِ.[٦]

٦ / ٦
فاطِمَةُ

فاطمة هي أكبر بنات الإمام الحسين عليه السلام،[٧] وأُمّها أُمّ إسحاق.[٨] ورغم أنّ تاريخ ولادتها لم يُذكر في الأسناد التاريخيّة، لكن من المحتمل قويّاً كونه في حدود عام

---

١. راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤ وص ٢٢٥ ح ١٨٥ والحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧ وفيه «ذكر بعض أهل النسب إبراهيم ومحمّد، وليس يعرفهما الطالبيّون».

٢. راجع: ح ٢١٠ وج ٤ ص ٤٢٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٣. راجع: ح ٢١١ و ج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

٤. مطالب السؤول: ص ٧٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٨٤.

٥. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٠، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٦، تاريخ قم: ص ٤٩٩.

٦. تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٧، المحن: ص ١٤٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٧. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤؛ الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧.

٨. الطبقات الكبرىٰ: ج ٨ ص ٤٧٣، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٠ و ٢١٣، نسب قريش: ص ٥٩، مقاتل الطالبيّين: ص ١٦٦، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٥.

٥١ للهجرة؛ ذلك لأنّ اُمّها كانت زوجة للإمام الحسنعليه السلام، وبعد استشهاده تزوّجت بالإمام الحسينعليه السلام.[١]

كانت فاطمة زوجة الحسن المثنّى قبل واقعة كربلاء،[٢] وقد حضرا الواقعة معاً، وجُرح هو ولم يستشهد،[٣] وكانت هي ضمن الأسرى إلى الكوفة والشام.[٤]

نُقلت عنها جملة من أخبار الهجوم على المخيّم، وما جرىٰ على أهل البيتعليهم السلام خلال أسرهم.[٥][٦]

كانت فاطمة من رواة الحديث،[٧] وقد أودعها أبوها كتاباً ملفوفاً ووصيّةً ظاهرة.[٨] أقامت فاطمة العزاء على قبر زوجها الحسن المثنّى بعد وفاته عاماً بأكمله، صائمة نهارها، قائمة ليلها.[٩] وكان لها منه أربعة أولاد، وهم: عبد الله، إبراهيم، الحسن، وزينب.[١٠]

---

١. راجع: ص ٢١٥ (الفصل الخامس: الأزواج / اُمّ إسحاق).

٢. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٣، نسب قريش: ص ٥٩؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٨٥ وفيه «كان هذا التزوّج في السنة الّتي قُتل فيها الحسينعليه السلام».

٣. راجع: ج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

٤. راجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧. وهذه الموسوعة: ج ٥ ص ٩٧ (القسم التاسع / الفصل الرابع: ماجرى على رؤوس الشهداء / رأس الإمامعليه السلام في مجلس يزيد) وص ٢٢٩ (الفصل السابع / آل الرسولصلى الله عليه وآله في مجلس يزيد).

٥. راجع: ج ٥ ص ١٦ (القسم التاسع / الفصل الأوّل / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسولصلى الله عليه وآله) و ص ٢٣٩ (الفصل السابع / المشاجرة بين زينبعليها السلام ويزيد).

٦. خطبة فاطمة الصغرى في الكوفة مشهورة، ومن الممكن أن تكون فاطمة بنت الحسينعليه السلام، أو فاطمة بنت عليّعليه السلام أو... راجع: ج ٥ ص ١٤٩ (القسم التاسع / الفصل السادس / خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة).

٧. راجع: ص ٢٤٧ ح ٢١٦.

٨. راجع: ج ٢ ص ٧٩ (القسم الثالث / الفصل الرابع: وصايا الإمامعليه السلام / ما دفع لابنته الكبرى).

٩. راجع: ص ٢٤٨ ح ٢١٨ و ٢١٩.

١٠. تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٦، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٨٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٢٢٢.

تزوّجت فاطمة بعد الحسن المثنّى من عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عـفّان[١]، ورزقت منه ثلاثة أولاد: محمد الديباج، القاسم ورقية.[٢]

توفّيت حوالي عام ١١٧[٣] للهجرة في المدينة المنوّرة.[٤]

وممّا يجدر ذكره هو أنّ أكثر أبناء وأحفاد فاطمة بنت الحسين قد تـعرّضوا للسجن والقتل؛ وذلك بسبب معارضتهم لحكومة بني العبّاس.[٥]

٢١٢. **الإرشاد**: إنَّ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ خَطَبَ إلىٰ عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام إحدَى ابنَتَيهِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِختَرَ يا بُنَيَّ أحَبَّهُما إلَيكَ، فَاستَحيَا الحَسَنُ ولَم يُحِر جَواباً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي قَدِ اختَرتُ لَكَ ابنَتي فاطِمَةَ، وهِيَ أكثَرُهُما شَبَهاً بِـاُمّي فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٦]

---

١. تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٦ وراجع: ص ٢٤٩ ح ٢٢٠ و ٢٢٢.

٢. المجديّ: ص ٩١؛ تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٦، المعارف لابـن قـتيبة: ص ١٩٩ وراجـع: هـذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٢٢٠.

٣. صرّح سبط ابن الجوزي بأنّ وفاتها كانت في سنة ١١٧ هـ (تذكرة الخواص: ص ٢٨٠)، ويؤيّده وجود مجموعتين من النقول المشهورة تؤكّدان أنّ وفاتها كانت حوالي هذا التاريخ؛ المجموعة الأُولى: القائلة بمحادثة الإمام الباقر عليه السلام معها في آخر سنة من حياته (وقد توفّي الإمام سنة ١١٤ هـ)، وبقائها على قيد الحياة بعده (راجع: تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٥).
المجموعة الأُخرى هي الّتي دلّت على أنّ وفاة فاطمة بنت الحسين كانت في أيّام هشام بن عبد الملك (١٠٥ ـ ١٢٥ هـ) (تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧)، والمتحصّل من مجموع هذه الطائفة أنّ وفاتها كانت بين سنة ١١٤ و ١٢٥ هـ.
ويوجد قولان لا ينسجمان مع القول المشهور؛ يدلّ أحدهما على أنّ وفاتها كانت سنة ١١٠ هـ (شذرات الذهب: ج ١ ص ١٣٩)، ويدلّ الآخر على أنّ عمرها كان حدود ٩٠ سنة، وعليه فلابدّ أن تكون وفاتها في حدود سنة ١١٤ هـ.

٤. تذكرة الخواص: ص ٢٨٠.

٥. راجع: تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٥٣٦.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، العدد القوية: ص ٣٥٥ ح ١٨، لباب الأنسـاب: ج ١ ص ٣٨٥ نـحوه وبـزيادة

⇔

٢١٣ . **مقاتل الطالبيّن عن الزبير بن بكّار** : إنَّ الحَسَنَ لَمّا خَيَّرَهُ عَمُّهُ اختارَ فاطِمَةَ . وكانوا يَقولونَ: إنَّ امرَأَةً مَردودَةً[١] بِها سُكَينَةُ ، لَمُنقَطِعَةُ القَرينِ فِي الجَمالِ.[٢]

٢١٤ . **نَسَبُ قريش : كانَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ خَطَبَ إلىٰ عَمِّهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، فَقالَ لَهُ** الحُسَينُ عليه السلام : يَابنَ أخي ، لَقَدِ انتَظَرتُ هٰذا مِنكَ ، انطَلِق مَعي ، فَخَرَجَ بِهِ حَتّىٰ أدخَلَهُ دارَهُ ، ثُمَّ أخرَجَ إلَيهِ بِنتَيهِ فاطِمَةَ وسُكَينَةَ ، فَقالَ: اِختَر . فَاختارَ فاطِمَةَ ، فَزَوَّجَهُ إيّاها ، فَكانَ يُقالُ: إنَّ امرَأَةً مَردودَتُها سُكَينَةُ ، لَمُنقَطِعَةُ القَرينِ فِي الحُسنِ.[٣]

٢١٥ . **الإرشاد عن عبدالله بن موسى عن أبيه عن جدّه** : كانَت أُمّي فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام تَأمُرُني أن أجلِسَ إلىٰ خالي عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَما جَلَستُ إلَيهِ قَطُّ إلّا قُمتُ بِخَيرٍ قَد أفَدتُهُ[٤]: إمّا خَشيَةٌ لِلّهِ تَحدُثُ في قَلبي ، لِما أرىٰ مِن خَشيَتِهِ لِلّهِ تَعالىٰ ، أو عِلمٌ قَدِ استَفَدتُهُ مِنهُ.[٥]

٢١٦ . **تاريخ دمشق** : فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمٍ ، رَوَت عَن: جَدَّتِها فاطِمَةَ عليها السلام مُرسَلاً ، وأبيها حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، وعَمَّتِها زَينَبَ بِنتِ عَلِيٍّ ، وأخيها عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، وعَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ ، وعائِشَةَ أُمِّ

← «وكان هذا التزويج في السنّة التي قتل فيها الحسين عليه السلام» في آخره ، عمدة الطالب: ص ٩٨ ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠٥ ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٧ ؛ الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٦ وفي هذه النسخة «سكينة» بدل «فاطمة» وهو غلط ، مقاتل الطالبيّن: ص ١٦٧ ، سرّ السلسلة العلوية: ص ٦.

١ . أي أنّ اختيار الحسن المثنّىٰ لفاطمة على سكينة ، مع شدّة جمال سكينة ، يدلّ على أنّها كانت منقطعة النظير في جمالها.

٢ . مقاتل الطالبيّن: ص ١٦٧ ، الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٦ وليس فيه صدره.

٣ . نسب قريش: ص ٥١ ، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧.

٤ . أي: أفَدتُ الخيرَ.

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٤٠ ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٦ ، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧٣ الرقم ٥٩ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧١ الرقم ١١٧٤.

المُؤمِنينَ، وأسماءَ بِنتِ عُمَيسٍ، وبِلالٍ المُؤَذِّنِ مُرسَلاً.

رَوىٰ عَنها: بَنوها عَبدُ اللهِ وَالحَسَنُ وإبراهيمُ بَنُو الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ، ومُحَمَّدُ بنُ **عَبدِاللهِ بنِ عَمرٍو وشَيبَةُ بنُ نَعامَةَ، ويَعلَى بنُ أبي يَحيىٰ، وعائِشَةُ بِنتُ طَلحَةَ،** وعُمارَةُ بنُ غَزِيَّةَ، وأُمُّ أبِي المِقدامِ هِشامِ بنِ زِيادٍ، وأُمُّ الحَسَنِ بِنتُ جَعفَرِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ، وكانَت فيمَن قُدِمَ بِها دِمَشقَ بَعدَ قَتلِ أبيها، ثُمَّ خَرَجَت إلَى المَدينَةِ.[١]

٢١٧. **صحيح البخاري**: لَمّا ماتَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، ضَرَبَتِ امرَأَتُهُ القُبَّةَ عَلىٰ قَبرِهِ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَت، فَسَمِعوا صائِحاً يَقولُ: ألا هَل وَجَدوا ما فَقَدوا؟ فَأَجابَهُ الآخَرُ: بَل يَئِسوا فَانقَلَبوا.[٢]

٢١٨. **تاريخ دمشق عن ابن خالد بن سلمة القرشيّ**: لَمّا ماتَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، اعتَكَفَت فاطِمَةُ بِنتُ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلىٰ قَبرِهِ سَنَةً ـ وكانَتِ امرَأَتَهُ ـ ضَرَبَت عَلىٰ قَبرِهِ فُسطاطاً فَكانَت فيهِ، فَلَمّا مَضَتِ السَّنَةُ، قَلَعُوا الفُسطاطَ ودَخَلَتِ المَدينَةَ؛ فَسَمِعوا صَوتاً مِن جانِبِ البَقيعِ: هَل وَجَدوا ما فَقَدوا؟ فَسُمِعَ مِنَ الجانِبِ الآخَرِ: بَل يَئِسوا وَانقَلَبوا.[٣]

٢١٩. **الإرشاد**: لَمّا ماتَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ، ضَرَبَت زَوجَتُهُ فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ قَبرِهِ فُسطاطاً، وكانَت تَقومُ اللَّيلَ وتَصومُ بِالنَّهارِ، وكانَت تُشَبَّهُ بِالحورِ العينِ لِجَمالِها، فَلَمّا كانَ رَأسُ السَّنَةِ، قالَت لِمَواليها: إذا أظلَمَ اللَّيلُ فَقَوِّضوا هٰذَا الفُسطاطَ.

---

١. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٠، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٤، تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٥٥٥ كلاهما نحوه.

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٤٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٩٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٨.

٣. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٩، الهواتف لابن أبي الدنيا: ص ١٠٥ الرقم ١٣١.

فَلَمّا أظلَمَ اللَّيلُ، سَمِعَت قائِلاً: يَقولُ: هَل وَجَدوا ما فَقَدوا؟ فَأَجابَهُ آخَرُ: بَل يَئِسوا فَانقَلَبوا.[١]

٢٢٠. **تاريخ دمشق: كانَت فاطِمَةُ عِندَ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ، فَهِيَ أُمُّ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ،** وَالحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ، وإبراهيمِ بنِ الحَسَنِ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيها عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، فَوَلَدَت لَهُ الدّيباجَ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ.[٢]

٢٢١. **مقاتل الطالبيّين عن الزبير بن بكّار:** وقَد كانَت فاطِمَةُ تَزَوَّجَت بَعدَ الحَسَنِ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، وهُوَ عَمُّ الشّاعِرِ الَّذي يُقالُ لَهُ العرجي، فَوَلَدَت لَهُ أولاداً مِنهُم: مُحَمَّدٌ المَقتولُ مَعَ أخيهِ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ، ويُقالُ لَهُ الدّيباجُ، وَالقاسِمُ، وَالرُّقَيَّةُ، بَنو عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو.[٣]

٢٢٢. **الطبقات الكبرى:** فاطِمَةُ بِنتُ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام... وأُمُّها أُمُّ إسحاقَ بِنتُ طَلحَةَ بنِ عَبدِ اللهِ...

تَزَوَّجَها ابنُ عَمِّها حَسَنُ بنُ حَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام، فَوَلَدَت لَهُ عَبدَ اللهِ وإبراهيمَ وحَسَناً وزَينَبَ، ثُمَّ ماتَ عَنها.

فَخَلَفَ عَلَيها عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، زَوَّجَها إيّاهُ ابنُها عَبدُ اللهِ بنُ حَسَنٍ بِأَمرِها، فَوَلَدَت لَهُ القاسِمَ ومُحَمَّداً وهُوَ الدّيباجُ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِجَمالِهِ.[٤]

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦، العدد القوية: ص ٣٥٥ الرقم ١٩، روضة الواعظين: ص ٥٤٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٧.

٢. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٥، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٩، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٨٦، تهذيب الكمال: ج ٢٥ ص ٥١٨ وليس فيهما «إبراهيم» وراجع: نسب قريش: ص ٥٩ والمعارف لابن قتيبة: ص ٢١٣ ولباب الأنساب: ج ١ ص ٣٨٤.

٣. مقاتل الطالبيّين: ص ١٦٧.

٤. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٣، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٦.

٢٢٣ . **تاريخ دمشق عن سفيان عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام** : سَمِعتُ أبي يَقولُ لِعَمَّتِهِ فاطِمَةَ بِنتِ حُسَينٍ ، أُمِّ عَبدِاللهِ بنِ حَسَنٍ ، هٰذِهِ تُوفِي لي ثَمانِياً[١] وخَمسينَ ، فَماتَ [الإِمامُ الباقِرُ عليه السلام] فيها ... وبَقِيَت فاطِمَةُ إلىٰ أن ماتَ.[٢]

٢٢٤ . **الثقات لابن حبّان** : فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ... ماتَت وقَد قارَبَتِ التِّسعينَ سَنَةً.[٣]

٢٢٥ . **تاريخ دمشق عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم** : ماتَت فاطِمَةُ بِنتُ حُسَينٍ عليه السلام في خِلافَةِ هِشامِ بنِ عَبدِالمَلِكِ .[٤]

٢٢٦ . **تقريب التهذيب** : فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ الهاشِمِيَّةُ المَدَنِيَّةُ، زَوجُ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ، ثِقَةٌ مِنَ الرّابِعَةِ ، ماتَت بَعدَ المِئَةِ ، وقَد أَسَنَّت .[٥]

٦ / ٧
سُكَينَة

اسمها آمنة، وقيل أمينة وأُميمة.[٦] أمّا سكينة فلقبٌ[٧] أطلقته أُمّها عليها.[٨]

أُمّها رباب بنت امرئ القيس الكلبي،[٩] ولدت بالمدينة ، لكـن لم يـذكر تـاريخ

---

١ . في المصدر : «ثمان» ، وما أثبتناه هو الصحيح كما في سير أعلام النبلاء.

٢ . تاريخ دمشق : ج ٧٠ ص ٢٤ وج ٥٤ ص ٢٩٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٣٢٤ ، سير أعـلام النـبلاء : ج ٤ ص ٤٠٧ وليس فيها ذيله .

٣ . الثقات لابن حبّان : ج ٥ ص ٣٠٠ ، تهذيب التهذيب : ج ٦ ص ٥٥٥ .

٤ . تاريخ دمشق : ج ٧٠ ص ١٧ .

٥ . تقريب التهذيب : ج ٢ ص ٦٥٤ .

٦ . راجع : ص ٢٥٣ ح ٢٢٧ ـ ٢٢٩ وتذكرة الخواص : ص ٢٧٨ والحدائق الوردية : ج ١ ص ١١٧ .

٧ . راجع : ص ٢٥٥ ح ٢٣٧ .

٨ . تاريخ دمشق : ج ٦٩ ص ١٢٠ .

٩ . راجع : ص ٢٠٨ (الفصل الخامس : الأزواج / الرباب).

ميلادها في المصادر التاريخيّة، وقد خمّنه بعض الباحثين في عام ٤٧ للـهجرة[١]. لكنّ هناك معطيات أُخرى ترجّح أن يكون ميلادها في سـنة ٥١ للـهجرة. وذلك للمؤيّدات والشواهد التالية:

أوّلاً: كانت فاطمة أكبر من سكينة، وقد صرّح بذلك بعض المؤرّخين.[٢] ومن المحتمل أن يكون ذلك هو السبب في إيداع الإمام الحسين عليه السلام الكـتاب المـلفوف والوصيّة عند فاطمة.[٣]

ثانياً: كلتاهما كانتا في سـنّ الزواج، لذا ورد فـي بـعض المـصادر أنّ الإمـام الحسين عليه السلام قد خيّر الحسن المثنّى في الزواج بين فاطمة وسكينة.[٤]

ثالثاً: إنّ أُمّ إسحاق ـ والدة فاطمة ـ كانت زوجة الإمام المجتبى عليه السلام أوّلاً، وبعد استشهاده في سنة ٥٠ للهجرة تزوّجت بالإمام الحسين عليه السلام.[٥]

كانت سكينة حسنة الخلق، جميلة، عفيفة[٦]،[٧] من أهل الشعر والأدب، ومن رواة الحديث.[٨] وكان يحضر مجلسها وجهاء قريش وكبار الشعراء والأُدباء.[٩]

تزوّجت سكينة أوّلاً بابن عمّها عبد الله بن الحسن،[١٠] وقد استشهد عبد الله في

---

١. سكينة بنت الحسين للدكتورة بنت الشاطئ: ص ٢٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧.

٣. راجع: ج ٢ ص ٧٩ (القسم الثالث / الفصل الرابع / ما دفع لابنته الكبرى).

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٤ (فاطمة).

٥. راجع: ص ٢٤٤ (فاطمة) ص ٢١٥ (الفصل الخامس: الأزواج / أُمّ إسحاق).

٦. راجع: ص ٢٥٤ ح ٢٣٣.

٧. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦ وفيه «أجلّ نساء قريش»، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٤ وفيه «سيّدة نساء عصرها».

٨. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦، الثقات لابن حبّان: ج ٤ ص ٣٥٢.

٩. راجع: ص ٢٥٤ ح ٢٣١ و ٢٣٢.

١٠. راجع: ص ٢٥٤ ح ٢٣٥ و ص ٢٥٥ ح ٢٣٧ و ص ٢٥٥ ح ٢٣٨ والأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ والمنتظم: ج ٧ ص ١٧٥. بما أنّ عبد الله قد استشهد صبيّاً، فمن الممكن أن يكون للإمام الحسن عليه السلام ولدان بـهذا

⇔

واقعة كربلاء قبل أن تزفّ إليه،[1] وقيل: بعد أن زُفّت إليه.[2]

واعتبرت بعض النقول أنّ زوجها الأوّل هو مصعب بن الزبير.[3] وقد تزوّجت سكينة بعد مصعب برجال آخرين أيضاً.

أزواجها بعد عبد الله بن الحسن، هم حسب التسلسل: مصعب بن الزبير، عبد الله بن عثمان بن عبد الله، زيد بن عمرو بن عثمان، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الأصبغ بن عبد الله بن مروان.[4] وهناك أقوال أُخرى في ذلك.[5]

حضرت سكينة واقعة كربلاء، وأُخذت مع الأسرى إلى الكوفة والشام، ومن ثمّ ذهبت إلى المدينة.[6]

وقد ورد في المصادر التاريخيّة أنّ وفاتها كانت في ربيع الأوّل[7] سنة ١١٧ للهجرة.[8] وذكر آخرون سنتي ٩٢ و ٩٤ للهجرة تاريخاً لوفاتها.

↔ الاسم، كما ورد في سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٦٢ أنّ عبد الله الأكبر هو زوج سكينة، وفي المجدي: ص ١٩ إنّ كنية عبد الله هي أبو بكر، وفي الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ كنية عبد الله هي أبو جعفر، وأُمّه بنت سليل بن عبد الله.

١. راجع: ص ٢٥٤ ح ٢٣٥ وص ٢٥٥ ح ٢٣٧.

٢. راجع: ص ٢٥٥ ح ٢٣٨ والأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦، تذكرة الخواص: ص ٢٧٨ وفيه «أوّل من تزوّجها مصعب بن الزبير قهراً».

٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٣٩؛ الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٢٣٧ و ص ٢٥٦ ح ٢٣٩.

٥. راجع: المحبّر: ص ٤٣٨ والأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ ووفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٤ والمعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤ وتذكرة الخواص: ص ٢٧٨ وسكينة بنت الحسين لعائشة بنت الشاطئ: ص ٧٧.

٦. راجع: ص ٢٥٧ ح ٢٤٤ وص ٢٥٨ ح ٢٤٧.

٧. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٦، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٦٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٢٤٤ وص ٢٥٨ ح ٢٤٦.

٨. تاريخ الطبري: ج ٧ ص ١٠٧، الثقات لابن حبّان: ج ٤ ص ٣٥٢، تاريخ خليفة بن خيّاط: ↔

دفنت في المدينة المنوّرة[١] بناءً على الرأي المشهور، وذُكر أيضاً أنّها دفنت في الشام،[٢] ومكّة،[٣] وأماكن أُخرى.[٤]

٢٢٧. **تاريخ دمشق**: سُكَينَةُ اسمُها آمِنَةُ أو أُمَيمَةُ، وإنَّما سُكَينَةُ لَقَبُ، لَقَّبَتها أُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ.[٥]

٢٢٨. **الأغاني عن الكلبي**: قالَ لي عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ: مَا اسمُ سُكَينَةَ بِنتِ الحُسَينِ؟ فَقُلتُ: سُكَينَةُ، فَقالَ: لا، اسمُها آمِنَةُ.[٦]

٢٢٩. **الفهرست لابن النديم عن محمّد بن السّائب**: سَأَلَني عَبدُ اللهِ بنُ حَسَنٍ عَنِ اسمِ سُكَينَةَ ابنَةِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقُلتُ: أُمَيمَةُ، فَقالَ: أصَبتَ.[٧]

٢٣٠. **الفائق**: سُكَينَةُ ــ رَضِيَ اللهُ عَنها ــ جاءَت إلَى أُمِّهَا الرَّبابِ ــ وهِيَ صَغيرَةٌ ــ تَبكي، فَقالَت: ما بِكِ؟ قالَت: «مَرَّت بي دُبَيرَةٌ فَلَسَعَتني بِأُبَيرَةٍ».

هِيَ تَصغيرُ دَبرَةٍ؛[٨] وهِيَ النَّحلَةُ، سُمِّيَت بِذٰلِكَ لِتَدبيرِها

← ص ٢٧٤، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٦٣، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٧ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٢٤١.

١. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥، الثقات لابن حبّان: ج ٤ ص ٣٥٢، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٨ عن الواقدي، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢١٧، تاريخ خليفة بن خيّاط: ص ٢٧٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٢٤٣.

٢. راجع: ص ٢٥٧ ح ٢٤٢ ـ ٢٤٥ و ص ٢٥٨ ح ٢٤٧.

٣. المنتظم: ج ٧ ص ١٨٠، تذكرة الخواص: ص ٢٨٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٢٤٦.

٤. إسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار): ص ٢٢٩.

٥. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٢٠ وص ٢٠٥، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ وفيه «أمينة وقيل: أُميمة»، الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٦، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٧ وفيهما «وقيل: اسمها آمنة وقيل: أمينة وقيل: أُميمة».

٦. الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧.

٧. الفهرست لابن النديم: ص ١٥٣، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٧.

٨. جدير بالذكر إنّ سكينة ـ على صغر سنّها ـ استعارت «الدبيرة» عن زنبور العسل واستخدمت ←

ونيقَتِها[١] في عَمَلِ العَسَلِ.[٢]

٢٣١ . **تذكرة الخواص** : ولَها [أي لِسُكَينَةَ] السّيرَةُ الجَميلَةُ، وَالكَرَمُ الوافِرُ، وَالعَقلُ التّامُّ... وكانَت مِنَ الجَمالِ وَالأَدَبِ، وَالظَّرفِ[٣] وَالسَّخاءِ، بِمَنزِلَةٍ عَظيمَةٍ، وكانَت تَأوي إلىٰ مَنزِلِهَا الاُدَباءُ وَالشُّعَراءُ وَالفُضَلاءُ، فَتُجيزُهُم عَلىٰ مِقدارِهِم.[٤]

٢٣٢ . **الأغاني عن مصعب** : كانَت سُكَينَةُ عَفيفَةً سَليمَةً، بَرزَةً[٥] مِنَ النِّساءِ، تُجالِسُ الأَجِلَّةَ مِن قُرَيشٍ، وتَجتَمِعُ إلَيهَا الشُّعَراءُ.[٦]

٢٣٣ . **وفيات الأعيان** : السَّيِّدَةُ سُكَينَةُ ابنَةُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، كانَت سَيِّدَةَ نِساءِ عَصرِها، ومِن أجمَلِ النِّساءِ وأظرَفِهِنَّ، وأحسَنِهِنَّ أخلاقاً.[٧]

٢٣٤ . **البداية والنهاية** : وقَد كانَت سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ مِن أحسَنِ النِّساءِ، حَتّىٰ كانَ يُضرَبُ بِحُسنِهَا المَثَلُ.[٨]

٢٣٥ . **إعلام الورى** : كانَ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ قَد زَوَّجَهُ الحُسَينُ عليه السلام ابنَتَهُ سُكَينَةَ، فَقُتِلَ قَبلَ أن

← في لدغته لفظ «الأُبيرة» بمعنى الإبرة الصغيرة، وبذلك فقد زيّنت كلامها بلطائف أدبية من السجع والجناس.

١ . النَّوْقة: الحذاقة في كلّ شيء (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٨٧ «نوق»).

٢ . الفائق (طبعة دار الكتب العلميّة): ج ١ ص ٣٥٥، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٢، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٧، النهاية: ج ٢ ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٣١٨.

٣ . الظَّرْفُ في اللسان: البلاغة، وفي الوجه: الحُسنُ، وفي القلب: الذكاء (النهاية: ج ٣ ص ١٥٧ «ظرف»).

٤ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٨.

٥ . البرزةُ من النساء: الجليلة التي تظهر للناس ويجلس إليها القوم، موثوق برأيها وعفافها (لسان العرب: ج ٥ ص ٣١٠ «برز»).

٦ . الأغاني: ج ١٦ ص ١٥١.

٧ . وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٤ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦.

٨ . البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٥٥ وراجع: ج ٨ ص ٢١٠.

يَبنِيَ بِها.[١]

٢٣٦ . **المجدي** : قالَ المُوَضِّحُ: عَبدُاللهِ بنُ الحَسَنِ هُوَ أبـو بَكـرٍ، قُـتِلَ بِـالطَّفِّ، وكـانَ الحُسَينُ عليه السلام زَوَّجَهُ ابنَتَهُ سُكَينَةَ.[٢]

٢٣٧ . **تاريخ دمشق عن الزبير ـ في تَسمِيَةِ وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام ـ** : سُكَينَةُ، وَاسمُها آمِنَةُ، وإنَّما سُكَينَةُ لَقَبٌ لَقَّبَتها اُمُّهَا الرَّبابُ بِنتُ امرِئِ القَيسِ، وتَزَوَّجَ سُكَينَةَ بِـنتَ حُسَـينٍ عليه السلام عَبدُاللهِ بنُ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، اُمُّهُ بِنتُ الشَّليلِ بنِ عَبدِاللهِ البَجَلِيِّ، بِنتُ أخي جَريرِ بنِ عَبدِاللهِ، فَقُتِلَ مَعَ عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام بِالطَّفِّ قَبلَ أن يَبنِيَ بِها. ثُمَّ تَزَوَّجَها مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ، فَوَلَدَت لَهُ جارِيَةً اسمُهَا الرَّبابُ، كانَت عِندَ عُثمانَ بنِ عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيها عَبدُاللهِ بنُ عُثمانَ بنِ عَبدِاللهِ بنِ حَكيمِ بنِ حِزامِ بـنِ خُـوَيلِدٍ، فَوَلَدَت لَهُ حَكيماً وعُثمانَ ـ وهُوَ قُرَينٌ ـ ورَبيحَةَ، تَزَوَّجَ رَبيحَةَ العَبّاسُ بنُ الوَليدِ بنِ عَبدِالمَلِكِ بنِ مَروانَ. ثُمَّ خَلَفَ عَلىٰ سُكَينَةَ زَيدُ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ. ثُمَّ خَلَفَ عَلَيها إبراهيمُ بنُ عَبدِالرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ، فَلَم يَنفُذ نِكاحُهُ.

قالَ الزُّبَيرُ: قالَ عَمّي مُصعَبُ بنُ عَبدِاللهِ: فَرَّقَ بَينَهُما هِشامُ بنُ عَبدِالمَلِكِ. ثُـمَّ خَلَفَ عَلَيهَا الأَصبَغُ بنُ عَبدِالعَزيزِ بنِ مَروانَ، فَلَم يَنفُذ نِكاحُهُ.

وقالَ عَمّي مُصعَبُ بنُ عَبدِاللهِ: حُمِلَت إلَيهِ بِمِصرَ، فَوَجَدَتهُ قَد ماتَ.[٣]

٢٣٨ . **أنساب الأشراف عن عوف بن حارثة المري** : وَلَدَتِ الرَّبابُ لِلحُسَينِ عليه السلام سُكَينَةَ بِنتَ الحُسَينِ، تَزَوَّجَها عَبدُاللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وكانَ أبا عُذرِها،[٤]

---

١ . إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨٠؛ سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٦٢ وفيه «عبدالله بن الحسن الأكبر»، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ نحوه، المحبّر: ص ٤٣٨.

٢ . المجدي: ص ١٩.

٣ . تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٥ وراجع: الأغاني: ج ١٤ ص ١٥٨ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٧٨.

٤ . العُذرَة: البكارة، والعَذراء: البِكر، ويقال: فلان أبو عُذرِها، إذا كان هـو الذي افـترعها وافـتضّها ↔

فَماتَ عَنها، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيها مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ، فَوَلَدَت لَهُ فاطِمَةَ ـ ماتَت صَغيرَةً ـ فَقُتِلَ عَنها، وكانَت تَقولُ: لَعَنَكُمُ اللهُ يا أهلَ الكوفَةِ! أيَتَمتُموني صَغيرَةً، وأرمَلتُموني كَبيرَةً.

وخَطَبَها عَبدُالمَلِكِ بنُ مَروانَ فَأَبَتهُ، فَتَزَوَّجَها عَبدُاللهِ بنُ عُثمانَ بنِ عَبدِاللهِ بـنِ حَكيمِ بن حِزامِ بنِ خُوَيلِدٍ، ثُمَّ الأَصبَغُ بنُ عَبدِالعَزيزِ بنِ مَروانَ، فَفارَقَها ولَم يَدخُل بِها، وذٰلِكَ أنَّ عَبدَالمَلِكِ نَهاهُ عَنها. ويُقالُ: بَل حُمِلَت إلىٰ مِصرَ، فَلَمّا قَدِمَتها وَجَدَتهُ قَد ماتَ، فَتَزَوَّجَها زَيدُ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ، ثُمَّ إبراهيمُ بنُ عَبدِالرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ، لَم يَدخُل عَلَيها ولَم تَرضَ بِهِ، اختارَت نَفسَها.[1]

٢٣٩. **نسب قريش**: كانَت سُكَينَةُ بِنتُ حُسَينٍ عليه السلام عِندَ مُصعَبِ بنِ الزُّبَيرِ. ثُمَّ خَلَفَ عَلَيها عَبدُاللهِ بنُ عُثمانَ بنِ عَبدِاللهِ بنِ حَكيمِ بنِ حِزامِ بنِ خُوَيلِدٍ، فَوَلَدَت لَهُ حَكيماً

وعُثمانَ ـ وهُوَ قُرَينٌ ـ ورَبيحَةَ... ثُمَّ خَلَفَ عَلىٰ سُكَينَةَ زَيدُ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيها إبراهيمُ بنُ عَبدِالرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ، فَلَم يَتِمَّ نِكاحُهُ، فَرَّقَ بَينَهُما هِشامُ بنُ عَبدِالمَلِكِ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيهَا الأَصبَغُ بنُ عَبدِالعَزيزِ بنِ مَروانَ بنِ الحَكَمِ، فَحُمِلَت إلَيهِ بِمِصرَ، فَوَجَدَتهُ قَد ماتَ.[2]

٢٤٠. **عيون الأخبار لابن قتيبة**: لَمّا قُتِلَ مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ خَرَجَت سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ عليه السلام تُريدُ المَدينَةَ، فَأَطافَ بِها أهلُ الكوفَةِ، فَقالوا: أحسَنَ اللهُ صَحابَتَكِ يا بِنتَ رَسولِ

⇐ (الصحاح: ج ٢ ص ٧٣٨ «عذر»).

١. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٦، المحبّر: ص ٤٣٨.

٢. نسب قريش: ص ٥٩ وراجع: وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٤.

اللهِ ﷺ. فَقالَت: وَاللهِ لَقَد قَتَلتُم جَدّي وأبي وعَـمّي وزَوجـي مُـصعَباً، أيـتَمتُموني صَغيرَةً، وأرمَلتُموني كَبيرَةً، فَلا عافاكُمُ اللهُ مِـن أهـلِ بَـلَدٍ، ولا أحسَـنَ عَـلَيكُمُ الخِلافَةَ![1]

٢٤١. أنساب الأشراف عن الواقدي عن أشياخه: تُوُفِّيَت سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ بِالمَدينَةِ سَنَةَ سَبعَ عَشرَةَ ومِئَةٍ، وعَلَى المَدينَةِ مِن قِبَلِ هِشامٍ خالِدُ بنُ عَبدِالمَلِكِ بنِ الحارِثِ بنِ الحَكَمِ بنِ أبِي العاصِ.[2]

٢٤٢. تاريخ دمشق: قَرَأتُ بِخَطِّ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ الحَنّائِيِّ، حَدَّثونا[3] شُيوخُنا عَن أسلافِهِم، أنَّ قَبرَ سُكَينَةَ بِنتِ الحُسَينِ عليه السلام بِدِمَشقَ، ولٰكِن يُضَعِّفُهُ أهلُ العِلمِ.[4]

٢٤٣. معجم البلدان: في ظاهِرِ طَبَرِيَّةَ[5] قَبرٌ يَروونَ أنَّهُ قَبرُ سُكَـينَةَ، وَالحَـقُّ أنَّ قَـبرَها بِالمَدينَةِ.[6]

٢٤٤. تاريخ دمشق: قَدِمَت [سُكَينَةُ] دِمَشقَ مَعَ أهلِ بَيتِها بَعدَ قَتلِ أبيها، ثُمَّ خَرَجَت إلَى المَدينَةِ، ويُقالُ: إنَّها عادَت إلىٰ دِمَشقَ بَعدَ ذٰلِكَ، وإنَّ قَبرَها بِها.[7]

٢٤٥. تاريخ دمشق ـ في ذِكرِ فَضلِ مَقابِرِ أهلِ دِمَشقَ ـ: أمّا قَبرُ سُكَينَةَ بِنتِ الحُسَـينِ فَيَحتَمِلُ؛ لِأَنَّها تَزَوَّجَت بِالأَصبَغِ بنِ عَبدِالعَزيزِ بنِ مَروانَ الَّذي كانَ بِمِصرَ، ورَحَلَت

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١٢، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ وراجع: المجدي: ص ٩٢.

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٨، تذكرة الخواص: ص ٢٧٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢١٧ وليس فيه «سنة سبع عشرة ومئة» وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥ وجمهرة النسب: ص ٤١.

٣. هكذا في المصدر، وهي لغة خاصّة تسمّىٰ: «أكلوني البراغيث»، والصواب: «حدّثنا شيوخنا».

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢١٧.

٥. طَبَريّة: وهي بليدة مُطلّة على البحيرة المعروفة ببحيرة طَبَريّة، وهي من أعمال الأردن، في طرف الغور (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٧).

٦. معجم البلدان: ج ٤ ص ١٩.

٧. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٤.

إلَيهِ فَماتَ قَبلَ أن تَصِلَ إلَيهِ، فَيَحتَمِلُ أنَّها قَدِمَت دِمَشقَ وماتَت بِها، وَالصَّحيحُ أنَّها ماتَت بِالمَدينَةِ.[١]

٢٤٦. **شذرات الذهب:** تُوُفِّيَت سُكَينَةُ بِالمَدينَةِ، وَالعامَّةُ تَزعُمُ أنَّها بِمَكَّةَ في طَريقِ العُمرَةِ.[٢]

٢٤٧. **تهذيب الأسماء واللغات:** خَرَجَت [سُكَينَةُ] إلَى المَدينَةِ، ويُقالُ: عادَت إلىٰ دِمَشقَ، وإنَّ قَبرَها بِها، وَالصَّحيحُ قَولُ الأَكثَرينَ: إنَّها تُوُفِّيَت بِالمَدينَةِ يَومَ الخَميسِ، لِخَمسٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَبيعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ سَبعَ عَشرَةَ ومِئَةٍ، وكانَت مِن سَيِّداتِ النِّساءِ، وأهلِ الجودِ وَالفَضلِ.[٣]

٢٤٨. **الأعلام للزركلي:** سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام: نَبيلَةٌ شاعِرَةٌ كَريمَةٌ، مِن أجمَلِ النِّساءِ وأطيَبِهِنَّ نَفساً.

كانَت سَيِّدَةَ نِساءِ عَصرِها، تُجالِسُ الأَجِلَّةَ مِن قُرَيشٍ، وتُجمَعُ إلَيها الشُّعَراءُ فَيَجلِسونَ بِحَيثُ تَراهُم ولا يَرَونَها، وتَسمَعُ كَلامَهُم، فَتُفاضِلُ بَينَهُم، وتُناقِشُهُم وتُجيزُهُم. دَخَلَت عَلىٰ هِشامٍ (الخَليفَةِ) وسَأَلَتهُ عِمامَتَهُ ومِطرَفَهُ[٤] ومِنطَقَتَهُ[٥]، فَأَعطاها ذٰلِكَ.

وقالَ أحَدُ مُعاصِريها: أتَيتُها وإذا بِبابِها جَريرٌ وَالفَرَزدَقُ وجَميلٌ وكُثَيرٌ، فَأَمَرَت لِكُلٍّ واحِدٍ بِأَلفِ دِرهَمٍ.

---

١. تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٢١.

٢. شذرات الذهب: ج ١ ص ١٥٤.

٣. تهذيب الأسماء واللغات: ج ١ ص ١٦٣. وفي إسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار): ص ٢٢٩ في طبقات الشعراني الكبرى أنّها [سكينة] مدفونة بالقرافة بقرب السيّدة نفيسة [في مصر]... وقول الأكثرين: إنّ سكينة بنت الحسين توفّيت بالمدينة واحتمال نقلها بعيد....

٤. المُطْرَف والمِطرف: واحد المطارف؛ وهي أردية من خزّ مربّعة لها أعلام (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٥. المِنطَق: ما يشدّ به الوسط (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٩٩ «نطق»).

تَزَوَّجَها مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ، وقُتِلَ، فَتَزَوَّجَها عَبدُ اللهِ بنُ عُثمانَ بنِ عَبدِ اللهِ، فَماتَ عَنها، وتَزَوَّجَها زَيدُ بنُ عَمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ، فَأَمَرَهُ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ المَلِكِ بِطَلاقِها، تَشاؤُماً مِن مَوتِ أزواجِها، فَفَعَلَ.

أخبارُها كَثيرَةٌ. وكانَت إقامَتُها ووَفاتُها بِالمَدينَةِ.[1]

٨/٦

زَينَبُ

ذُكرت زينب في مصادر عديدة بوصفها إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام.[2] وذكرت بعض المصادر أنّ أُمّها هي شهربانو، وقد توفّيت وهي صغيرة.

٢٤٩. **مجموعة نفيسة (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم)**: وُلِدَ لَهُ عليه السلام سِتَّةُ بَنينَ وثَلاثُ بَناتٍ... زَينَبُ و سُكَينَةُ وفاطِمَةُ.[3]

٢٥٠. **لباب الأنساب**: زَينَبُ ماتَت صَغيرَةً، اُمُّها شَهرَبانو بِنتُ يَزدَجَردَ.[4]

---

١. الأعلام للزركلي: ج ٣ ص ١٠٦.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٨١، مجموعة نفيسة: ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأئمّة و وفياتهم) وص ١٨ (تاريخ الأئمّة)، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠؛ مطالب السؤول: ص ٧٣، ذخائر العقبى: ص ٢٥٨.

٣. مجموعة نفيسة: ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) وص ١٨ (تاريخ الأئمّة)، دلائل الإمامة: ص ١٨١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠؛ مطالب السؤول: ص ٧٣، ذخائر العقبى: ص ٢٥٨.

٤. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

دراسة حول انتساب السيّدة رقيّة إلى الإمام الحسين عليه السلام

هناك ملاحظات فيما يتعلّق بانتساب بنت تدعى رقيّة إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكذا في كيفية وفاتها في الشام، وفي المرقد المنسوب إليها أيضاً، ومن المناسب أن يخضع كلّ منها للدراسة بشكل مستقلّ:

١. انتساب بنت باسم رقية إلى الإمام عليه السلام

لم تذكر المصادر القديمة والمعتبرة الّتي أحصت أولاد الإمام الحسين عليه السلام بنتاً للإمام اسمها رقيّة، بل ذكرت ابنتين له تدعيان فاطمة وسكينة، وذكر بعضٌ منها بنتاً ثالثة اسمها زينب،[١] وحتى العلّامة المجلسي في بحار الأنوار[٢] والمحدّث الجليل المعاصر الشيخ عبّاس القمّي في مؤلّفاته لم يشيرا إلى اسم رقية باعتبارها ابنة للإمام عليه السلام.

وذكر ابن طلحة (المتوفّى ٦٥٤ هـ) في كتاب مطالب السؤول[٣] أنّ عدد أولاد الإمام الحسين عليه السلام يبلغ عشرة: ستّة أبناء وأربع بنات، ولم يذكر خلال التعريف بالبنات سوى أسماء ثلاثة، هنّ: فاطمة وسكينة وزينب، وقد نقل مؤلّف كشف الغمّة[٤] هذه المعلومة نفسها من مطالب السؤول.

---

١. راجع: ص٢٢٣ (الأولاد).

٢. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩.

٣. راجع: ص٢٢٤ ح ١٨٤.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠.

وفي حدود ما تدلّ عليه دراستنا فإنّ الشخص الوحيد الذي ذكر للإمام الحسين عليه السلام أسماء أربع بنات هو النسّابة المعروف في القرن السادس ابن فندق البيهقي (المتوفّى ٥٦٥ هـ)، حيث أورد في لباب الأنساب أسماء بناته كالتالي:

١. فاطمة، أمّها أمّ إسحاق بنت طلحة.

٢. سكينة، أمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي.

٣. زينب ـ ماتت صغيرة ـ أمّها شهربانو بنت يزدجرد.

٤. أمّ كلثوم ـ ماتت صغيرة ـ أمّها شهربانو بنت يزدجرد.[١]

وكما نلاحظ فإنّه لم يذكر رقيّة خلال إحصائه لبنات الإمام عليه السلام، رغم أنّه ذكر أنّ عددهنّ يبلغ أربعاً، ولكنّه يكتب في بيانه للأولاد الذين تبقّوا من ذرّية الإمام قائلاً:

... ولم يبق من أولاده ـ يعني الحسين عليه السلام ـ إلاّ زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينة ورقيّة.[٢]

ومن الممكن أن يقال: إنّ رقيّة هي نفسها أمّ كلثوم، ولكن هذا الاحتمال لا ينسجم مع جملة «ولم يَبقَ من أولاده...»؛ ذلك لأنّ هذه العبارة تشعر بأنّ رقيّة عاشت لسنوات طويلة بعد حادثة كربلاء والأسر إلى الشام، مثل فاطمة وسكينة. إلّا إذا قلنا: إنّه يقصد المتبقين بعد يوم عاشوراء.

وأمّا النقل الآخر الذي يشير إلى اسم رقيّة، فهو ما جاء في بعض نسخ كتاب الملهوف من أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد قال لأهل بيته:

يا أُختاه، يا أُمَّ كُلثومٍ، وأنتِ يا زَينَبُ، وأنتِ يا رُقَيَّةُ، وأنتِ يا فاطِمَةُ، وأنتِ يا رَبابُ، اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمِشنَ عَلَيَّ وَجهاً،

---

١. راجع: ص ٢٢٥ ح ١٨٦.

٢. راجع: ص ٢٢٦ ح ١٨٧.

ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هَجراً.[١]

ويمكن القول بشأن هذه الرواية:

أوّلاً: إنّ هذا النصّ لا يوجد في الكثير من نسخ الملهوف.

ثانياً: لا توجد في الرواية المذكورة إشارة إلى أنّ رقية هي ابنة الإمام عليه السلام.

ثالثاً: من المحتمل أن يكون المخاطَب بهذا الكلام هي رقية بنت الإمام علي عليه السلام، وزوجة مسلم بن عقيل؛[٢] لأنّ أولاد مسلم كانوا يرافقون الإمام، ومن المحتمل قوياً حضور زوجته أيضاً في كربلاء.

٢. وفاة ابنة للإمام الحسين عليه السلام في خربة الشام

٢ / ١. رواية كامل بهائي

تظهر الدراسات أنّ أوّل كتاب ذكر حادثة استشهاد طفلة في الشام هو كتاب كامل بهائي (بالفارسية) لعمادالدين الطبري (المتوفّى حوالي ٧٠٠ ه‍)، وهذا هو ترجمة ما ذكره:

> جاء في الحاوية[٣] أنّ نساء أهل بيت النبوّة كنّ يخفين في حال الأسر أمرَ الرجال الذين كانوا قد استشهدوا في كربلاء على أبنائهنّ وبناتهنّ، وكنّ يعلّلن الأطفال بأنّ آباءهم قد سافروا وسيعودون، حتّى جيء بهم إلى بيت يزيد، وكانت هناك طفلة صغيرة عمرها كان أربع سنوات، استيقظت ذات ليلة من نومها وسألت: أين أبي الحسين؛ فقد رأيتُه في المنام في هذه الساعة وقد بدا عليه الاضطراب الشديد؟! فأجهشَت النساءُ والأطفال بالبكاء، وارتفع العويل والبكاء، وكان يزيد

١. الملهوف: ص ١٤١.

٢. راجع: ج ٣ ص ١٨٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن عقيل) وج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

٣. الظاهر أنّ المراد: كتاب الحاوية للقاسم بن محمّد بن أحمد السنّي (الفوائد الرضوية: ص ١١٢).

نائماً فاستيقظ من النوم، وسأل عن ذلك، فأخبروه بما حدث، فأمر اللعين في الحال أن يؤخذ رأس أبيها ويوضع إلى جانبها ، فأتى الملاعين بالرأس ووضعوه إلى جانب تلك الفتاة الّتي لها من العمر أربع سنوات، فسألت: ما هذا؟ فقال الملاعين: هذا رأس أبيكِ، فخافت البنت وصرخت وتألّمت ، فلم تبق إلّا أيّاماً قليلة وفاضت روحها .[1]

وهذا النصّ يختلف في بعض الجهات عمّا اشتهر بشأن وفاة السيّدة رقية ؛ ذلك لأنّ اسم البنت لم يحدّد في هذا النصّ، وذكر أنّ عمرها كان أربع سنوات لا ثلاث، واعتبر موضع وفاتها بيت يزيد لا الخربة ، وذكر أنّ وفاتها كانت بعد بضعة أيّام من رؤية رأس الإمام الحسين عليه السلام لا عند رؤيته .

٢ / ٢ . رواية روضة الشهداء

الذي أورد هذه الحادثة بعد عماد الدين الطبري على ما وجدنا هو الملّا حسين الكاشفي السبزواري (المتوفّى ٩١٠ هـ) في كتابه روضة الشهداء (بالفارسية)، وقد ذكرها بتفصيل أكثر، ولكنّه لم يذكر هو أيضاً اسم الطفلة ، وحدّد عمرها بأربع سنوات أيضاً ، وذكر أنّ قصر يزيد هو مكان وقوع الحادثة ، ويضيف:

عندما رفعت المنديل رأت رأساً موضوعاً في ذلك الطبق، فتناولت الرأس وأمعنت النظر فيه فعرفت أنّه رأس أبيها ، فشهقت ومسحت برأسها على وجه أبيها ، ووضعت شفتيها على شفتيه ، وفاضت روحها في الحال .[2]

وممّا يجدر ذكره أنّ وفاة الطفلة كانت ـ استناداً إلى هذه الرواية ـ في نفس الليلة الّتي رأت فيها رأس أبيها . ولذلك فإنّ الاختلاف الرئيس لهذه الرواية عن رواية عماد الدين الطبري ينحصر في هذا الأمر الذي انتقل إلى الكتب اللّاحقة أيضاً .

---

١ . كامل بهائي «بالفارسيّة» : ج ٢ ص ١٧٩ .

٢ . روضة الشهداء «بالفارسيّة» : ص ٣٨٩ .

٢ / ٣ . رواية المنتخب للطريحي

ويروي فخرالدين الطريحي (المتوفّى ١٠٨٥ هـ) ـ بعد الملّا حسين الكاشفي ـ القصّة في كتاب المنتخب مع بعض الاختلافات، ونورد فيما يلي قسماً من نصّ المنتخب:

روي أنّه لمّا قدم آل الله وآل رسوله على يزيد في الشام أفرد لهم داراً، وكانوا مشغولين بإقامة العزاء، وإنّه كان لمولانا الحسين عليه السلام بنتاً عمرها ثلاث سنوات... فجاؤوا بالرأس الشريف إليها مغطّى بمنديل ديبقي، فوضع بين يديها وكُشف الغطاء عنه. فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا لها: رأس أبيكِ، فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول: يا أباه، من ذا الذي خضبك بدمائك؟ يا أبتاه، من ذا الذي قطع وريدك؟ يا أبتاه، من ذا الذي أيتمني على صغر سنّي؟ يا أبتاه، من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبتاه، من لليتيمة حتّى تكبر؟ يا أبتاه، من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه، من للأرامل المسبيات؟ يا أبتاه، من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه، من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه، من للشعور المنشّرات؟ يا أبتاه، من بعدك وا خيبتنا؟ يا أبتاه، من بعدك وا غربتنا؟ يا أبتاه، ليتني كنت الفدى، يا أبتاه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه، ليتني وسّدت الثرى ولا أرى شيبك مخضّباً بالدماء.

ثمّ إنّها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت بكاءً شديداً حتّى غشي عليها، فلمّا حرّكوها فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا.[١]

الجدير بالذكر أنّ هذا المصدر هو أوّل مصدر معروف ذكر أنّ عمر الطفلة ثلاث سنوات، كما أنّه أوّل مصدر ذكر حديثها مع الإمام بشكل مفصّل، ولكنّه لم يذكر شيئاً حول اسمها.

١. المنتخب للطريحي: ص ١٣٦.

٢ / ٤. رواية أنوار المجالس

في أواخر القرن الثالث عشر ذكر شخص يُدعى محمّد حسين الأرجستاني في كتاب أنوار المجالس،[١] القصّة بشكل آخر، وهذا نصّ ما ذكره:

لم يكن لأهل البيت في تلك الليالي شمع ولا مصباح، ولا طعام ولا شراب، ولا فراش ولا ثياب، وقد عمَّهم الحزن، وكانوا مشغولين في إقامة العزاء على شهداء كربلاء، حتّى أجهشت السيّدة زبيدة ابنة سيّد الشهداء في البكاء في إحدى الليالي على فراق أبيها، وكان عمرها ثلاث سنوات....[٢]

وتشير الدراسات إلى أنّ هذه الرواية هي أوّل رواية طرحت اسم الطفلة وعرفتها بزبيدة، واعتبرت محلّ الحادثة خربة الشام.

ويقول الكاتب قبل ذلك وفي الصفحة السابقة مشيراً إلى خربة الشام:

تذكّرتُ غرباء خربة الشام، أوَ لم يكن أهل البيت الذين هم خير الأنام غرباء في خربة الشام ؟ أوَ لم تكن سكينة ورقيّة طفلتي الحسين عليه السلام ؟ فلماذا لم يتكلّم أحد بكلمة يعزّي فيها هؤلاء الغرباء رغم معاناتهم من فقد الأب والأخ؟!

وهكذا فإنّه ـ حسب ما توصّلنا إليه ـ أوّل كتاب يذكر ابنة للإمام الحسين عليه السلام في خربة الشام باسم رقيّة. وبالطبع فإنّه لا يذكر شيئاً عن مصيرها، ويسجّل حادثة شهادة الطفلة باسم زبيدة.

ومن الممكن أن تكون هذه الرواية قد هيّأت الأرضية للروايات اللّاحقة بشأن اسم الطفلة الّتي توفّيت في خربة الشام.

---

١. بدأ تأليف هذا الكتاب عام ١٢٨٠ هـ.

٢. أنوار المجالس «بالفارسيّة»: ص ١٦١.

٢ / ٥. رواية شعشعة الحسيني

في أوائل القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمّد جواد اليـزدي فـي كـتاب شـعشعة **الحسينية**:[١]

> نُقل أنّ طفلة للإمام الحسين عليه السلام رحلت عن هذه الدنيا في خربة الشام بسبب رؤية رأس أبيها، ولكنّ هناك اختلافاً بشأن اسمها، هل هي زبيدة، أم رقـيّة، أم زيـنب، أم سكينة؟[٢]

كما ذَكَر في الصفحات التالية نقلاً عن كتاب رياض الأحزان أنّ اسم هذه المخدّرة كان فاطمة.[٣]

وقد طُرحت في هذه الرواية عدّة أسماء لهذه الطفلة المتوفّاة في الشـام، مـنها رقيّة.

٢ / ٦. رواية الإيقاد

بعد بضع سنوات، ذكر شخص يُـدعى مـحمّد عـليشاه عـبدالعـظيمي (المـتوفّى ١٣٣٤ هـ) في كتاب الإيقاد لأوّل مرّة وبصراحة اسم الطفلة، محدّداً عمرها بثلاث سنوات، وهذا هو نصّ ما ذكره:

> كان للحسين عليه السلام بنت صغيرة يحبّها وتحبّه، وقيل: كانت تُسمّى رقيّة، وكان عمرها ثلاث سنين، وكانت مع الأسرى في الشام... .[٤]

كان هذا استعراض ما ذُكر حول وفاة بنت للإمام الحسين عليه السلام في الشام.

---

١. بدأ تأليف هذا الكتاب عام ١٣١٩ هـ.

٢. شعشعة الحسيني «بالفارسيّة»: ج ٢ ص ١٧١.

٣. شعشعة الحسيني «بالفارسيّة»: ج ٢ ص ١٧٣.

٤. الإيقاد: ص ١٧٩.

٣. المرقد المنسوب إلى السيّدة رقية

٣ / ١. رواية تسلية المجالس

تعود أوّل وثيقة وصلتنا بشأن المرقد الحالي، إلى القرن العاشر الهجري، وما ذكره محمّد بن أبي طالب الحائري الكركي (كان حيّاً في ٩٥٥ هـ)، في كتاب تسلية المجالس:

> لقد شاهدتُ في ... بلدة دمشق الشام، شرقيّ مسجدها الأعظم خربة ـ كانت فيما تقدّم مسجداً ـ مكتوب على صخرة عتبة بابها أسماء النبيّ وآله والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وبعدهم: هذا قبر السيّدة ملكة بنت الحسين عليه السلام ابن أمير المؤمنين.[١]

٣ / ٢. رواية نور الأبصار

ذكر الشبلنجي في القرن الثالث عشر في كتاب نور الأبصار[٢] حول هذا المرقد قائلاً:

> وقد أخبرني بعض الشوام أنّ للسيدة رقيّة بنت الإمام عليّ كرّم الله وجهه ضريحاً بدمشق الشام، وإنّ جدران قبرها كانت قد تعيّبت، فأرادوا إخراجها منه لتجديده فلم يتجاسر أحد أن ينزله من الهيبة، فحضر شخص من أهل البيت يُدعى السيّد ابن مرتضى، فنزل في قبرها، ووضع عليها ثوباً لفّها فيه وأخرجها، فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ، وقد ذكرت ذلك لبعض الأفاضل فحدّثني به ناقلاً عن أشياخه.[٣]

وقد نصبت هذه الرواية على أنّ رقيّة بنت عليّ عليه السلام صاحبة المرقد، وهي أوّل رواية أشارت إلى موضوع تعيّب القبر.

---

١. تسلية المجالس: ج ٢ ص ٩٣.

٢. فرغ من تأليفه في ١٢٩٠ هـ.

٣. نور الأبصار: ص ١٩٥.

٣ / ٣. رواية منتخب التواريخ

في النصف الأوّل من القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمّد هاشم الخراساني (المتوفّى ١٣٥٢ هـ) في كتاب منتخب التواريخ (بالفارسية)[١] قصّة تضرّر القبر بتفصيل أكثر، فضلاً عن أنّه اعتبر هذا القبر لرقيّة بنت الحسين عليه السلام، وهذا ترجمة روايته:

وقد قال لي العالم الجليل الشيخ محمّد علي الشامي ـ الذي كان من جملة العلماء والدارسين في النجف الأشرف ـ: إنّ جدّي المباشر من طرف الأُمّ السيّد إبراهيم الدمشقي الذي ينتهي نسبه إلى السيّد المرتضى علم الهدى ـ وكان عمره الشريف ينيف على التسعين، وكان رجلاً شريفاً ومحترماً للغاية ـ كانت له ثلاث بنات ولم يكن له أولاد ذكور، بأنّ ابنته الكبرىٰ رأت في المنام السيّدة رقيّة بنت الحسين عليه السلام وهي تقول: «قولي لأبيكِ أن يقول للوالي إنّ الماء جرى بين قبري ولحدي، وإنّ جسمي قد تأذّى، فقولي له أن يصلح قبري ولحدي».

فقصّت ابنته الحلم على السيّد، ولكنّه لم يعمل شيئاً خوفاً من أهل السنّة. وفي الليلة التالية رأت ابنة السيّد الوسطى الحلم نفسه وقصّته لأبيها، فلم يفعل شيئاً في هذه المرّة أيضاً، وفي الليلة الثالثة رأت ابنة السيّد الصغرى الحلم ذاته وقصّته على الأب، فلم يحرّك ساكناً في هذه المرّة أيضاً، وفي الليلة الرابعة رأى السيّد نفسه السيّدة رقيّة في منامه وهي تعاتبه قائلة: «لماذا لم تخبر الوالي؟». فاستيقظ السيّد، وفي الصباح ذهب إلى والي الشام ونقل منامه إليه.

فأمر الوالي أن يخرج علماء الشام وصلحاؤها من السنّة والشيعة، ويغتسلوا ويرتدوا أنظف ثيابهم، وأن ينبش قبر السيّدة رقيّة المقدّس كلّ من انفتح له قفل باب الحرم، ويستخرج جثمانها الطاهر كي يُعمّر قبرها المطهّر. فأدّى كبار الشيعة والسنّة وصلحاؤهم آداب الغسل وارتدوا الملابس النظيفة، فلم ينفتح القفل لأيٍّ

---

١. فرغ من تأليفه في ١٣٤٩هـ.

منهم إلاّ على يد السيّد، وبعد أن تشرّفوا بالدخول في وسط الحرم لم تؤثر معاولهم في الأرض إلّا معول السيّد، ثمّ أخلوا الحرم وشقّوا اللّحد، فرأوا أنّ الجثمان الطاهر لهذه المخدّرة بين لحدها وكفنها صحيح وسالم، غير أنّ ماءً كثيراً تجمّع في وسط اللّحد، فاستخرج السيّد جثمان المخدّرة الشريف من وسط اللّحد ووضعه على ركبتيه، وأبقاه لثلاثة أيّام على ركبتيه وهو يبكي بشكل متواصل، حتّى أصلحوا لحد المخدّرة من الأساس، وعندما كان يحين وقت الصلاة كان السيّد يضع جثمان المخدّرة على شيءٍ نظيف ثمّ يرفعه بعد الفراغ من ذلك ويضعه على ركبتيه، حتّى فرغوا من تعمير القبر واللّحد، فدفن السيّد جثمان المخدّرة. وبفضل كرامة هذه المخدّرة ومعجزتها كان السيّد خلال الأيّام الثلاثة في غنى عن الطعام والماء وتجديد الوضوء، وعندما أراد أن يدفنها دعا الله أن يرزقه ولداً، فاستجاب الله له ورزقه على كبره ذكراً سمّاه مصطفى.

ثمّ إنّ الوالي كتب فيما بعد القصّة بالتفصيل إلى السلطان عبدالحميد، فأوكل إليه سدانة مرقد السيّدة زينب، والمرقد الشريف للسيّدة رقيّة، والمرقد الشريف لأُمّ كلثوم وسكينة، ويتولّى الآن السيّد الحاج عبّاس ابن السيّد مصطفى ابن السيّد إبراهيم السابق الذكر إدارة هذه العتبات المقدّسة (انتهى).

ويبدو أنّ هذه القضية حدثت في حدود عام ألف ومئتين وثمانين.[۱]

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما جاء في هذه الرواية ـ من أنّ الوجهاء وعلماء الشيعة والسنّة شهدوا هذه الحادثة ـ فإنّ الملاحظة الّتي تستحقّ الاهتمام هي: لماذا لم ينقل أحد هذه الحادثة المهمّة سوى المتولّين للمشهد المذكور، رغم وجود الدواعي الكثيرة إلى نقل هذه الحوادث وتسجيلها[۲]؟ فنحن نلاحظ أنّ شخصية مثل

---

۱. منتخب التواريخ «بالفارسيّة»: ص ۳۸۸.

۲. علماً أنّ اثنين من السلاطين لعثمانيين كانوا بهذا الاسم: عبدالحميد الأوّل (۱۱۸۷ ـ ۱۲۰۳ هـ.ق) وعبدالحميد الثاني (۱۲۹۳ ـ ۱۳۳۷ هـ.ق) وزمان حكومتهما لم يكن في حدود عام ۱۲۸۰ الوارد في متن كتاب منتخب التواريخ.

السيّد محسن الأمين لم يشر إلى هذه الحادثة في روايته، رغم أنّه كان متواجداً في المنطقة، بل إنّه كتب حول هذا المرقد قائلاً:

رقيّة بنت الحسين عليه السلام يُنسب إليها قبر ومشهد مزور بمحلّة العمارة من دمشق، الله أعلم بصحّته، جدّده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في إيران عام ١٣٢٣، وقد أرَّختُ ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب أقول فيه من أبيات:

لَـهُ ذو الرُّتـبَةِ العُـليا عَـليٌّ	وَزيرُ الصَّدرِ في إيرانَ جَدَّدْ
وَقَد أرَّخـتُها تَـزهو سَـناءً	بِقَبرِ رُقَيَّةٍ مِـن آلِ أحـمَد[1]

وعلى هذا، فإنّ من غير الممكن إبداء رأي حاسم حول موضوع هذه الدراسة استناداً إلى المصادر الروائية والتاريخيّة، ولكنّ الكرامات الّتي شوهدت وتشاهد من هذا المرقد المبارك تؤيّد مكانته المعنوية. وعلى أيّ حال، فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ تعظيم هذا المشهد المنسوب إلى أهل البيت عليهم السلام واجب وضروري، ولكن نظراً إلى أنّ التفاصيل المتعلّقة بوفاة السيّدة رقيّة لم ترد في أيٍّ من المصادر المعتبرة، فإنّ ذكر مصائبهم يجب أن يكون مستنداً إلى المصادر الّتي سبقت الإشارة إليها، وإيكال صحّة المعلومات أو سقمها على عهدة الراوي.

---

١. أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٤.

القسم الثاني

الفضائل والخصائص

المَدخَل

لابدّ من الإشارة إلى بعض النقاط قبل ملاحظة النصوص الّتي جاءت في هذا القسم حول فضائل الإمام عليه السلام :

١. معيار اختيار النصوص في هذا القسم

نظراً إلى أنّ جميع فصول هذه الموسوعة تستعرض بشكلٍ مّا فضائل سيّد الشهداء وخصوصيّاته، فإنّ السؤال الأوّل فيما يتعلّق بعنوان هذا القسم هو: ما هو المعيار في اختيار نصوص هذا العنوان؟

والجواب هو: إنّ نصوص هذا القسم تشكّل أساس شخصيّة الإمام. وبعبارة أُخرى: إنّ مكانته العائلية وكمالاته المعنوية وخصائصه الأخلاقية والعملية، هي الممهِّدة لمكانته السياسية والاجتماعية وإمامته وقيادته، ولذلك فإنّ من الضروري الاطّلاع على هذه النصوص قبل طرح أدلّة إمامته، واستعراض حياته السياسية والاجتماعية.

٢. أهمّ الكمالات المشتركة بين الأئمّة عليهم السلام

إنّ أهمّ الكمالات المعنوية الّتي يشترك بها الإمام الحسين عليه السلام مع سائر أهل البيت عليهم السلام ، طهارته المعنوية وعصمته من الذنب والخطأ، وهذه الخصوصية هي

المصدر للكثير من الفضائل والخصوصيّات الاُخرى، ومن جملتها أنّهم كفءٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله في الحبّ والعداء، والسلم والحرب.

٣. أبرز خصوصيّات الإمام الحسين عليه السلام

تستوقفنا من بين جميع الخصوصيّات في هذا القسم وفي الأقسام الاُخرىٰ من هذه الموسوعة، أربع خصوصيّات بارزة تميّز بها الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

١. أبو الأئمّة عليهم السلام

من خصوصيّات الإمام الحسين عليه السلام البارزة هي أنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام من ذرّيته، وقد ورد التأكيد على هذه الخصوصية في الأحاديث المعتبرة الّتي ذكرت في القسم الثالث من هذه الموسوعة، ونشير هنا إلى أحدها، حيث روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

> إنَّ اللهَ... اختارَ مِنَ الحُسَينِ الأَوصِياءَ مِن وُلدِهِ، يَنفونَ عَنِ التَّنزيلِ تَحريفَ الغالينَ، وَانتِحالَ المُبطِلينَ، وتَأويلَ المُضِلّينَ، تاسِعُهُم قائِمُهُم.... [١]

٢. سيّد الشهداء عليه السلام

ومن الخصوصيّات البارزة الاُخرى للإمام الحسين عليه السلام أنّه سيّد الشهداء في الدنيا والآخرة، فقد جاء في الحديث القدسي:

> أما إنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ. [٢]

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

---

١. راجع: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥٥٨.

٢. راجع: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٧٩٧.

ما مِن شَهيدٍ إلّا ويُحِبُّ أن يَكونَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام ، حَتّى يَدخُلُوا الجَنَّةَ مَعَهُ.[1]

٣. بركات تربته

الخصوصية البارزة الأُخرى للإمام الحسين عليه السلام بركات تربته الطاهرة، كما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام:

إنَّ اللهَ عَوَّضَ الحُسَينَ عليه السلام مِن قَتلِهِ أن جَعَلَ الإمامَةَ مِن ذُرِّيَّتِهِ ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ... .[2]

٤. بركات زيارته

رغم أنّ لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته بركات غزيرة للزائر، إلّا أنّ التأكيد الذي ورد بشأن زيارة الإمام الحسين عليه السلام لم يرد بشأن زيارة أحد من أهل البيت عليهم السلام، والثواب والبركات الّتي ذكرت فيما يتعلّق بزيارة الإمام الحسين عليه السلام لم تذكر فيما يتعلّق بأيٍّ من الأئمّة الآخرين عليهم السلام ، وإنّ نظرة عامّة إلى فهرس قسم «الزيارات» من هذه الموسوعة،[3] ومقارنته مع ما جاء حول زيارة سائر أهل البيت عليهم السلام، تكفي لإثبات هذا الادّعاء. ولا شكّ في أنّ سبب تأكيد الروايات الإسلامية وحثّها على زيارته عليه السلام ، هو آثارها الإيجابية في بناء المجتمع الإسلامي وسموّه المعنوي.

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٢٠ ح ٣٢٢ عن أبي بصير ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٩ ح ٥.

٢. راجع: ج ٨ ص ٣٠٨ ح ٣٣٥٢.

٣. راجع: ج ٧ ص ٢٠٣ (القسم الثالث عشر: زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام).

الفصل الأوّل

الفضائل التي يشترك فيها مع أهل البيت عليهم السلام

١ / ١
الطّهارة المعنويّة

الكتاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[١]

الحديث

٢٥١ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابن عبّاس عن رسول الله** صلى الله عليه وآله : اللّٰهُمَّ مَن كانَ لَهُ مِن أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ ثَقَلٌ[٢] وأهلُ بَيتٍ، فَعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ أهلُ بَيتي وثَقَلي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ، وطَهِّرهُم تَطهيراً.[٣]

٢٥٢ . **صحيح مسلم عن عائشة** : خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله غَداةً وعَلَيهِ مِرطٌ مُرَحَّلٌ[٤] مِن شَعرٍ أسوَدَ،

---

١ . الأحزاب : ٣٣.

٢ . أصلُ الثَّقَل : أنّ العرب تقول لكلّ شيء نفيس خطير مصون ثَقَل، وأصلُه في بيض النعام المصون (لسان العرب : ج ١١ ص ٨٨ «ثقل»).

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٤ و ص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠، الأمالي للصدوق : ص ١١٢ ح ٩٠ و ص ٥٦٠ ح ٧٤٨، بشارة المصطفى : ص ١٦، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٣٥ ح ٢.

٤ . مِرْطٌ مُرَحَّل : إزار خزّ فيه عَلَم (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٧٨ «رحل»).

فَجاءَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، فَأَدخَلَهُ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ، فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ، فَأَدخَلَها، ثُمَّ جاءَ عَلِيٌّ، فَأَدخَلَهُ، ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

٢٥٣. سنن الترمذي عن شهر بن حوشب عن أُمّ سلمة: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله جَلَّلَ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهم السلام كِساءً، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وخاصَّتي، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وأنَا مَعَهُم يا رَسولَ اللهِ؟ قال: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ.[2]

٢٥٤. تفسير الطبري عن حكيم بن سعد: ذَكَرنا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام عِندَ أُمِّ سَلَمَةَ، قالَت: فيهِ نَزَلَت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: جاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ بَيتي، فَقالَ: لا تَأذَني لِأَحَدٍ، فَجاءَت فاطِمَةُ عليها السلام، فَلَم أستَطِع أن أحجُبَها عَن أبيها، ثُمَّ جاءَ الحَسَنُ عليه السلام، فَلَم أستَطِع أن أمنَعَهُ أن يَدخُلَ عَلىٰ جَدِّهِ واُمِّهِ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَلَم أستَطِع أن أحجُبَهُ، فَاجتَمَعوا حَولَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ بِساطٍ، فَجَلَّلَهُم نَبِيُّ اللهِ بِكِساءٍ كانَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً، فَنَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ.[3]

٢٥٥. الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام ـ فيمَا احتَجَّ بِهِ عَلىٰ مَروانَ ـ: وَيلَكَ يا مَروانُ! إلَيكَ

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٦١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٨٥٨، ذخائر العقبى: ص ٥٩؛ الإقبال: ج ٢ ص ٣٥٠، العمدة: ص ٣٧ ح ١٨، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٣٤ وفيهما «مرجّل» بدل «مُرحّل»، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٥٩.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧١، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٦٦٥٩، اُسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٤ ح ٣١٨٣ و ج ١٤ ص ١٤٠ ح ٣٤٤٧، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٩٠ ح ٦٩٨٥، ذخائر العقبى: ص ٥٥ وفي الثلاثة الأخيرة «حامّتي» بدل «خاصّتي».

٣. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤١٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٤ ح ٧٦٥ كلاهما نحوه.

عَنّي، فَإِنَّكَ رِجسٌ[١]، وإنّا أهلُ بَيتِ الطَّهارَةِ الَّذينَ أنزَلَ اللهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، فَقالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٢]

راجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة: ص ١١١ (القسم الثالث: خصائص أهل البيت / الفصل الأول / الطهارة).

١ / ٢

الرُّسوخُ فِي العِلمِ

الكتاب

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.[٣]

الحديث

٢٥٦. الكافي عن عبد الرحمٰن بن كثير عن أبي عبدالله [الصادق]: الرّاسِخونَ فِي العِلمِ: أميرُ المُؤمِنينَ وَالأَئِمَّةُ مِن بَعدِهِ.[٤]

٢٥٧. الكافي عن أبي بصير عن أبي عبدالله [الصادق]: نَحنُ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ، وَنَحنُ نَعلَمُ تَأويلَهُ.[٥]

راجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة: ص ١٨٨ (القسم الرابع: علم أهل البيت / الفصل الأوّل / الراسخون في العلم).

---

١. الرِجْسُ: الشيء القذر، يقال: رجل رِجْس (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٤٢ «رجس»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٨ عن الإمام الحسن لعمرو بن العاص.

٣. آل عمران: ٧. والراسِخُ في العلم: المُتحقِّق به، الذي لا يَعرِضه شُبهةٌ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٥٢ «رسخ»).

٤. الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٣ وص ٤١٥ ح ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢١.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٤ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٠٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٢٠٤ ح ٥ وح ٧ عن الإمام الباقر، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩٩ ح ٣١.

١ / ٣
المَرجَعِيَّةُ العِلمِيَّةُ

الكتاب

﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.[١]

الحديث

٢٥٨. **الكافي عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ:** ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ـ: الذِّكرُ أنا، وَالأَئِمَّةُ أهلُ الذِّكرِ.[٢]

٢٥٩. **المناقب لابن شهرآشوب عن أبي العبّاس الفلكي عن عليّ عليه السلام:** ألا إنَّ الذِّكرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ونَحنُ أهلُهُ، ونَحنُ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ، ونَحنُ مَنارُ الهُدىٰ، وأعلامُ التُّقىٰ، ولَنا ضُرِبَتِ الأَمثالُ.[٣]

٢٦٠. **الطرائف عن ابن عبّاس:** ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ يَعني أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام، هُم أهلُ الذِّكرِ وَالعِلمِ وَالعَقلِ وَالبَيانِ، وهُم أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، وَاللهِ ما سُمِّيَ المُؤمِنُ مُؤمِناً إلّا كَرامَةً لِأَميرِ المُؤمِنينَ.[٤]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ١٤٤ (القسم الثالث: خصائص أهل البيت عليهم السلام / الفصل الأوّل / أهل الذكر).

---

١. النحل: ٤٣.
٢. الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٩ ح ٥٥.
٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٩٨ نقلاً عن الإبانة، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٨٤ ح ٥٠.
٤. الطرائف: ص ٩٤ الرقم ١٣١، الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٨٦ الرقم ٥٥.

١ / ٤
وجوب المودّة

الكتاب

﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.[١]

الحديث

٢٦١ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن ابن عبّاس** : لَمّا نَـزَلَت : ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، مَن قَرابَتُنا هٰؤُلاءِ الَّذينَ وَجَبَت عَلَينا مَوَدَّتُهُم؟ قالَ: عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَابناها عليهم السلام[٢].[٣]

٢٦٢ . **تاريخ دمشق عن أبي اُمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله** : خُلِقَ الأَنبياءُ مِن أشجارٍ شَتّىٰ ، وخَلَقَني وعَلِيّاً مِن شَجَرَةٍ واحِدَةٍ، فَأَنَا أصلُها ، وعَلِيٌّ فَرعُها ، وفاطِمَةُ لِقاحُها ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ ثَمَرُها ، فَمَن تَعَلَّقَ بِغُصنٍ مِن أغصانِها نَجا ، ومَن زاغَ هَوىٰ.

ولَو أنَّ عَبداً عَبَدَ اللهَ بَينَ الصَّفا وَالمَروَةِ ألفَ عامٍ، ثُمَّ ألفَ عامٍ، ثُمَّ ألفَ عامٍ، ثُمَّ لَم يُدرِك مَحَبَّتَنا إلّا أكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ مَنخِرَيهِ فِي النّارِ ، ثُمَّ تَلا: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ .[٤]

---

١ . الشورى : ٢٣.

٢ . في بعض المصادر : «وابناهما» ، وفي بعض آخر : «وولدهما» ، وفي ثالثٍ : «وولدهم» .

٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١١٤١ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤١ ، ذخائر العقبى : ص ٦٢؛ العمدة: ص ٤٧ ح ٣٤ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٧٢ ح ١٣٣ ، تفسير فرات: ص ٣٨٩ ح ٥١٦ ، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٠٦ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ١٣١ ح ٧٢ وفيها : «قرابتك» بدل «قرابتنا» ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٥٢ ح ٢٩.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٥ ح ٨٤١٢ ، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٥٤ ح ٥٨٨ نحوه ، كفاية الطالب: ص ٣١٧ وفيه «صحبتنا» بدل «محبّتنا»؛ مجمع البيان : ج ٩ ص ٤٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٣٠ وراجع: كمال الدين : ص ٣٤٥ ح ٣٠ والأمالي للطوسي: ص ٦١١ ح ١٢٦٤.

٢٦٣ . **كشف اليقين عن جابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الجَنَّةَ تشتاقُ إلىٰ أربعَةٍ مِن أهلي، قَد أحَبَّهُمُ اللهُ وأمَرَني بِحُبِّهِم: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وَالحَسَنُ، وَالحُسَينُ، وَالمَهدِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم ـ الَّذي يُصَلّي خَلفَهُ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام .**[1]

٢٦٤ . **الكافي عن إسماعيل بن عبد الخالق :** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ لِأَبي جَعفَرٍ الأَحوَلِ وأنَا أسمَعُ : أتَيتَ البَصرَةَ؟ فَقالَ : نَعَم.

قالَ : كَيفَ رَأَيتَ مُسارَعَةَ النّاسِ إلىٰ هٰذَا الأَمرِ ودُخولَهُم فيهِ؟

قالَ : وَاللهِ، إنَّهُم لَقَليلٌ، ولَقَد فَعَلوا، وإنَّ ذٰلِكَ لَقَليلٌ.

فَقالَ : عَلَيكَ بِالأَحداثِ[2]، فَإِنَّهُم أسرَعُ إلىٰ كُلِّ خَيرٍ، ثُمَّ قالَ : ما يَقولُ أهلُ البَصرَةِ في هٰذِهِ الآيَةِ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟

قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ، إنَّهُم يَقولونَ : إنَّها لِأَقارِبِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

فَقالَ : كَذَبوا! إنَّما نَزَلَت فينا خاصَّةً، في أهلِ البَيتِ، في عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ أصحابِ الكِساءِ عليهم السلام .[3]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ٣٦٣ (القسم الثامن: حقوق أهل البيت عليهم السلام / الفصل الثالث / المودّة).

١ / ٥
وُجوبُ الإِطاعَةِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.[4]

---

١ . كشف اليقين: ص ٣٤٥ ح ٤٠١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٥٢ و ج ٢ ص ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٤.

٢ . حَدَثٌ : أي شابّ (الصحاح : ج ١ ص ٢٧٨ «حدث»).

٣ . الكافي : ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٦، قرب الإسناد: ص ١٢٨ ح ٤٥٠ وفيه «لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته» بدل «لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله»، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٣٦ ح ٢.

٤ . النساء : ٥٩.

الحديث

٢٦٥ . **الكافي عن أبي بصير : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ** ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فَقالَ: نَزَلَت في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام .[1]

٢٦٦ . **كمال الدين عن جابر بن عبدالله الأنصاري : لَمّا أنزَلَ اللهُ عز وجل عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، عَرَفنَا اللهَ ورَسولَهُ ، فَمَن أُولُو الأَمرِ الَّذينَ قَرَنَ اللهُ طاعَتَهُم بِطاعَتِكَ؟

فَقالَ عليه السلام : هُم خُلَفائي يا جابِرُ، وأئِمَّةُ المُسلِمينَ مِن بَعدي، أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، ثُمَّ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ.... [2]

٢٦٧ . **الكافي عن عيسى بن السريّ عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : مَن** ماتَ ولا يَعرِفُ إمامَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً، قالَ اللهُ عز وجل: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ، فَكانَ عَلِيٌّ عليه السلام ، ثُمَّ صارَ مِن بَعدِهِ حَسَنٌ، ثُمَّ مِن بَعدِهِ حُسَينٌ، ثُمَّ مِن بَعدِهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، ثُمَّ مِن بَعدِهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام، ثُمَّ هٰكَذا يَكونُ الأَمرُ، إنَّ الأَرضَ لا تَصلُحُ إلّا بِإِمامٍ، ومَن مَات لا يَعرِفُ إمامَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً، وأحوَجُ ما يَكونُ أحَدُكُم إلىٰ مَعرِفَتِهِ إذا بَلَغَت نَفسُهُ هاهُنا ـ قالَ: وأهوىٰ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ يَقولُ حينَئِذٍ: لَقَد كُنتُ عَلىٰ أمرٍ حَسَنٍ.[3]

---

١ . الكافي : ج ١ ص ٢٨٦ ح ١، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢٥٠ ح ١٦٩ عن أبي بصير ، تفسير فرات : ص ١١٠ ح ١١٢ كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢١١ ح ١٢.

٢ . كمال الدين : ص ٢٥٣ ح ٣، كفاية الأثر : ص ٥٣، قصص الأنبياء للراوندي : ص ٣٦١ ح ٤٣٦، كشف الغمّة : ج ٣ ص ٢٩٩ ، إعلام الورى : ج ٢ ص ١٨١ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٥٠ ح ٦٧.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٢١ ح ٩، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٧٢٤ ح ٧٩٩ عن أبي اليسع نحوه وراجع : تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢٥٢ ح ١٧٥.

٢٦٨ . كمال الدين عن سليم بن قيس الهلالي عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **أخبَرَني رَبّي جَلَّ جَلالُهُ أنَّهُ قَدِ استَجابَ لي فيكَ وفي شُرَكائِكَ الَّذينَ يَكونونَ مِن بَعدِكَ ، فَقُلتُ:** يا رَسولَ اللهِ، ومَن شُرَكائي مِن بَعدي؟

قالَ: الَّذينَ قَرَنَهُمُ اللهُ عز وجل بِنَفسِهِ وبي ، فَقالَ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ الآيَةَ ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! ومَن هُم؟

قالَ: الأَوصِياءُ مِنّي إلىٰ أن يَرِدوا عَلَيَّ الحَوضَ ، كُلُّهُم هادٍ مُهتَدٍ، لا يَضُرُّهُم مَن خَذَلَهُم، هُم مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَهُم، لا يُفارِقُهُم ولا يُفارِقونَهُ، بِهِم تُنصَرُ أُمَّتي، وبِهِم يُمطَرونَ، وبِهِم يُدفَعُ عَنهُمُ البَلاءُ، ويُستَجابُ دُعاؤُهُم. قُلتُ: يا رَسولَ الله! سَمِّهِم لي.

فَقالَ: اِبني هٰذا ـ ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسِ الحَسَنِ عليه السلام ـ ثُمَّ ابني هٰذا ـ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ـ ثُمَّ ابنٌ لَهُ يُقالُ لَهُ عَلِيٌّ، وسَيولَدُ في حَياتِكَ، فَأَقرِئهُ مِنّي السَّلامَ، ثُمَّ تَكمِلَةُ اثنَي عَشَرَ.

فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ! سَمِّهِم لي رَجُلاً فَرَجُلاً. فَسَمّاهُم رَجُلاً رَجُلاً، فيهِم وَاللهِ ـ يا أخا بَني هِلالٍ[1] ـ مَهدِيُّ أُمَّةِ[2] مُحَمّدٍ، الَّذي يَملأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت ظُلماً وجَوراً، وَاللهِ إنّي لَأَعرِفُ مَن يُبايِعُهُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، وأعرِفُ أسماءَ آبائِهِم وقَبائِلِهِم.[3]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ١٤١ (القسم الثالث: خصائص أهل البيت عليهم السلام / الفصل الأوّل / أولو الأمر).

---

١ . يعني سليم بن قيس الهلالي .

٢ . في المصدر : «أُمّتي»، و التصويب من بحار الأنوار .

٣ . كمال الدين : ص ٢٨٤ ح ٣٧، الاعتقادات : ص ١٢١ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ١٢٧ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٥٧ ح ٧٥.

١ / ٦
وجوب التمسّك

٢٦٩ . **سنن الترمذي عن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ :** إنّي تارِكٌ فيكُم ما إن تَمَسَّكتُم بِهِ لَن تَضِلّوا بَعدي ، أحَدُهُما أعظَمُ مِنَ الآخَرِ؛ كِتابُ اللهِ حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ ، وعِترَتي أهلُ بَيتي ، ولَن يَتَفَرَّقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ . فَانظُروا كَيفَ تَخلُفُوني فيهِما .[١]

٢٧٠ . **كمال الدين بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ :** إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ ، كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي؛ فَإِنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ كَهاتَينِ ـ وضَمَّ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ فَقامَ إلَيهِ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ ، وقالَ : يا رَسولَ اللهِ ! مَن عِترَتُكَ؟

قالَ : عَلِيٌّ ، وَالحَسَنُ ، وَالحُسَينُ ، وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ .[٢]

٢٧١ . **مسند زيد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليّ عليه السلام :** لَمّا ثَقُلَ رَسولُ اللهِ ﷺ في مَرَضِهِ ، وَالبَيتُ غاصٌّ بِمَن فيهِ ، قالَ : اُدعوا لِيَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ ، فَدَعَوتُهُما ، فَجَعَلَ يَلثِمُهُما حَتّىٰ اُغمِيَ عَلَيهِ ، قالَ : فَجَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَرفَعُهُما عَن وَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : فَفَتَحَ عَينَيهِ ، فَقالَ : دَعهُما يَتَمَتَّعانِ مِنّي وأتَمَتَّعُ مِنهُما؛ فَإِنَّهُ سَيُصيبُهُما بَعدي أثَرَةٌ .[٣]

---

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨ ، اُسد الغابة : ج ٢ ص ١٧ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ ، مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٣٧ ح ١١١٣١ عن أبي سعيد الخدري ، عيون الأخبار في مناقب الأخيار : ص ٢٧ والثلاثة الأخيرة نحوه ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٧٣ ح ٨٧٣؛ كمال الدين : ص ٢٣٨ ح ٥٦ ، العمدة : ص ٧٢ ح ٨٩ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١١٨ ح ٣٦ .

٢ . كمال الدين : ص ٢٤٤ ، معاني الأخبار : ص ٩١ ح ٥ كلاهما عن محمّد بن عمارة عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١١ .

٣ . الأَثَرَةُ : الاسم من أثَر يُؤثِرُ ، أراد أنّه يُستأثر عليهما ، فيُفضَّل غيرهما (النهاية : ج ١ ص ٢٢ «أثر») .

ثُمَّ قالَ: يا أيُّهَا النّاسُ! إنّي خَلَّفتُ فيكُم كِتابَ اللهِ وسُنَّتي وعِترَتي أهلَ بَيتي، **فَالمُضَيِّعُ لِكِتابِ اللهِ كَالمُضَيِّعِ لِسُنَّتي، وَالمُضَيِّعُ لِسُنَّتي كَالمُضَيِّعِ لِعِترَتي، أما إنَّ ذٰلِكَ لَن يَفتَرِقا حَتَّى اللِّقاءِ[١] عَلَى الحَوضِ.**[٢]

٢٧٢. **كامل الزيارات عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** مَن أرادَ أن يَتَمَسَّكَ بِعُروَةِ اللهِ الوُثقَى الَّتي قالَ اللهُ تَعالىٰ في كِتابِهِ، فَليُوالِ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّهُما مِن فَوقِ عَرشِهِ.[٣]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ١١٥ (القسم الثالث: خصائص أهل البيت عليهم السلام / الفصل الأوّل / عِدل القرآن).

١ / ٧

مُرافَقَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي المُباهَلَةِ

الكتاب

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَـٰذِبِينَ﴾.[٤]

الحديث

٢٧٣. **صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقّاص:** لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وفاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً عليهم السلام، فَقالَ: اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي.[٥]

---

١. في المصدر: «ألقاه»، والصحيح ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والحدائق الورديّة.

٢. مسند زيد: ص ٤٠٤، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١١٤.

٣. كامل الزيارات: ص ١١٤ ح ١٢١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٠ ح ٣١.

٤. آل عمران: ٦١.

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٩١ ح ١٦٠٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧١٩، السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٠١

↔

٢٧٤ . الخصال عن مكحول عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنَّ النَّصارَى ادَّعَوا أمراً ، فَأَنزَلَ اللّهُ عزّ وجلّ فيهِ : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ، فَكانَت نَفسي نَفسَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، وَالنِّساءُ فاطِمَةَ ، وَالأَبناءُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ.[1]

٢٧٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن هاني بن محمّد بن محمود العبدي عن أبيه قال : حَدَّثَني أبي بِإِسنادِهِ رَفَعَهُ إلىٰ موسَى بنِ جَعفَرٍ [الكاظِمِ] عليه السلام ـ في قَولِ اللّهِ عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ـ: ولَم يَدَّعِ أحَدٌ أنَّهُ أدخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تَحتَ الكِساءِ عِندَ المُباهَلَةِ لِلنَّصارىٰ إلّا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام ، فَكانَ تَأويلُ قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ، ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطِمَةَ عليها السلام ، ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام.[2]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ١٣٩ (القسم الثالث: خصائص أهل البيت عليهم السلام /الفصل الأوّل /مباهلة النبيّ صلى الله عليه و آله بهم).
ميزان الحكمة: ج٢ ص٧٥ (المباهلة).

٨ / ١
عَدلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي السِّلمِ وَالحَربِ

٢٧٦ . سنن الترمذي عن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه و آله ـ لِعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ

↩ ح ١٣٣٩٢ ، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٩٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٦ ح ٨٣٥٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٠٨ ح ١١٥ ؛ الأمالي للطوسي : ص ٣٠٧ ح ٦١٦ ، بشارة المصطفى : ص ٢٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣١٦ ح ١٢.

١ . الخصال : ص ٥٧٦ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٣١ ص ٤٣٩ ح ٢ .

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٨٤ ح ٩ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٧١ ، الاختصاص : ص ٥٦ عن محمّد بن الزبرقان ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ٤٢ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٨ ص ١٢٨ ح ٢ .

وَالحُسَينِ عليهم السلام ـ: أنَا حَربٌ لِمَن حارَبتُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمتُم.[١]

٢٧٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ عَلِيّاً وَصِيّي وخَليفَتي، وزَوجَتَهُ فاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمينَ ابنَتي، وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ وَلَدايَ، مَن والاهُم فَقَد والاني، ومَن عاداهُم فَقَد عاداني، ومَن ناوَأَهُم[٢] فَقَد ناوَأَني، ومَن جَفاهُم فَقَد جَفاني، ومَن بَرَّهُم فَقَد بَرَّني، وَصَلَ اللهُ مَن وَصَلَهُم، وقَطَعَ اللهُ مَن قَطَعَهُم، ونَصَرَ اللهُ مَن أعانَهُم، وخَذَلَ اللهُ مَن خَذَلَهُم.

اللّهُمَّ مَن كانَ لَهُ مِن أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ ثَقَلٌ وأهلُ بَيتٍ فَعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ أهلُ بَيتي وثَقَلي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[٣]

٢٧٨ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: نَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَفاطِمَةَ عليهم السلام، فَقالَ: أنَا حَربٌ لِمَن حارَبَكُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمَكُم.[٤]

---

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٤، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦١٩ و ٢٦٢٠، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٨٢ ح ٥٠١٥، سير أعلام النبلاء: ج ١٠ ص ٤٣٢، أُسد الغابة: ج ٧ ص ٢٢٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٨ ح ٣٤٨٢، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٩ ح ١٧٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٣ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٣٣٦ ح ٦٨٠ كلاهما نحوه، بشارة المصطفى: ص ٦١، كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٦ ح ٢٨.

٢ . ناوأهم: أي ناهضهم وعاداهم (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوأ»).

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٤ و ص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠، الأمالي للصدوق: ص ١١١ ح ٩٠ و ص ٥٦٠ ح ٧٤٨، بشارة المصطفى: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ٢.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٦ ح ٩٧٠٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦٢١، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٨ ح ٣٢١٨، المناقب لابن المغازلي: ص ٦٤ ح ٩٠؛ العمدة: ص ٥١ ح ٤٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣ ح ٩٤٤، روضة الواعظين: ص ١٧٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٩ ح ٤٨.

٢٧٩ . **المعجم الأوسط عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن صبيحٍ مولى أُمّ سملة ، عن جدّه صبيح : كُنتُ بِبابِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَجاءَ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ ﷺ ،** فَجَلَسوا ناحِيَةً ، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَينا ، فَقالَ : إنَّكُم عَلىٰ خَيرٍ ، وعَلَيهِ كِساءٌ خَيبَرِيٌّ ، فَجَلَّلَهُم بِهِ ، وقالَ : أنَا حَربٌ لِمَن حارَبَكُم ، سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم.[1]

٢٨٠ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن زيد بن أرقم :** كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ فِي الحُجرَةِ يوحىٰ إلَيهِ ، ونَحنُ نَنتَظِرُهُ حَتَّى اشتَدَّ الحَرُّ ، فَجاءَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ومَعَهُ فاطِمَةُ وحَسَنٌ وحُسَينٌ ﷺ ، فَقَعَدوا في ظِلِّ حائِطٍ يَنتَظِرونَهُ ، فَلَمّا خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَآهُم ، فَأَتاهُم ، ووَقَفنا نَحنُ مَكانَنا ، ثُمَّ جاءَ إلَينا وهُوَ يُظِلُّهُم بِثَوبِهِ ، مُمسِكاً بِطَرَفِ الثَّوبِ ، وعَلِيٌّ مُمسِكٌ بِطَرَفِهِ الآخَرِ ، وهُوَ يَقولُ : اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُم ، فَأَحِبَّهُم ، اللّٰهُمَّ إنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَهُم ، وحَربٌ لِمَن حارَبَهُم ، قالَ : فَقالَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ.[2]

٢٨١ . **المناقب للخوارزمي عن زيد بن يثيع :** سَمِعتُ أبا بَكرٍ الصِّدّيقَ يَقولُ : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ خَيَّمَ خَيمَةً ، وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلىٰ قَوسٍ عَرَبِيَّةٍ ، وفِي الخَيمَةِ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ ﷺ .

فَقالَ : يا مَعاشِرَ المُسلِمينَ ! أنَا سِلمٌ لِمَن سالَمَ أهلَ الخَيمَةِ ، وحَربٌ لِمَن حارَبَهُم ، ووَلِيٌّ لِمَن والاهُم ، لا يُحِبُّهُم إلّا سَعيدُ الجَدِّ[3] ، طَيِّبُ المَولِدِ ، ولا يُبغِضُهُم إلّا شَقِيُّ الجَدِّ ، رَدِيُّ الوِلادَةِ.

فَقالَ رَجُلٌ : يا زَيدُ ، أأَنتَ سَمِعتَ مِنهُ ؟ قالَ : إي ورَبِّ الكَعبَةِ.[4]

---

١ . المعجم الأوسط : ج ٣ ص ١٧٩ ح ٢٨٥٤ ، اُسد الغابة : ج ٣ ص ٧ ح ٢٤٨١.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٣ ص ٢٠٧ ؛ بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٩٥ ح ٥٨ وراجع : التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ : ص ٣٧٦ ح ٢٦١.

٣ . الجَدّ : الحظّ (القاموس المحيط : ج ١ ص ٢٨١ «جدد»).

٤ . المناقب للخوارزمي : ص ٢٩٧ ح ٢٩١ ، جواهر المطالب : ج ١ ص ١٧٤ ، فرائد السمطين : ج ٢ ←

٢٨٢ . **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس :** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله كانَ جالِساً ذاتَ يَومٍ وعِندَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام ، فَقالَ : **اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّ هؤُلاءِ أهلُ بَيتي وأكرَمُ النّاسِ عَلَيَّ، فَأَحِبَّ مَن أحَبَّهُم، وأبغِض مَن أبغَضَهُم، ووالِ مَن والاهُم، وعادِ مَن** عاداهُم، وأعِن مَن أعانَهُم، وَاجعَلهُم مُطَهَّرينَ مِن كُلِّ رِجسٍ، مَعصومينَ مِن كُلِّ ذَنبٍ، وأيِّدهُم بِروحِ القُدُسِ[1] ...

ثُمَّ رَفَعَ صلى الله عليه و آله يَدَهُ إلَى السَّماءِ فَقالَ : اللّهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ إنّي مُحِبٌّ لِمَن أحَبَّهُم ومُبغِضٌ لِمَن أبغَضَهُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمَهُم، وحَربٌ لِمَن حارَبَهُم، وعَدُوٌّ لِمَن عاداهُم، ووَلِيٌّ لِمَن والاهُم.[2]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ١٥٦ (القسم الثالث: خصائص أهل البيت عليهم السلام / الفصل الأوّل / سلمهم سلم النبيّ صلى الله عليه و آله وحربهم حربه).

١ / ٩

نُزولُ سورَةِ «الإِنسانِ» في شَأنِهِم

٢٨٣ . **مجموعة نفيسة (مسارّ الشيعة) :** وفِي الخامِسِ وَالعِشرينَ مِنهُ [أي مِن ذِي الحِجَّةِ] نَزَلَ في أميرِ المُؤمِنينَ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾.[3]

٢٨٤ . **مجمع البيان ـ حَولَ نُزولِ سورَةِ «هَل أتىٰ» ـ :** حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ أبو عَبدِ اللهِ بنُ الحَسَنِ أنَّها مَدَنِيَّةٌ نَزَلَت في عَلِيٍّ و فاطِمَةَ عليهما السلام السّورَةُ كُلُّها.[4]

٢٨٥ . **اُسد الغابة عن مجاهد عن ابن عبّاس ـ في قَولِهِ تَعالىٰ :** ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا

⇐ ص ٤٠ ح ٣٧٣، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٥٤، وليس فيه ذيله من «فقال رجل ...».

١ . رُوحُ القُدُسِ : يعني جبرئيل ، اُضيف إلى القُدْس وهو الطُهْر ، والمراد: الرُوحُ المقدّس (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٤٣ «روح»).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٥٧٤ ح ٧٨٧، بشارة المصطفى: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤ ح ٢٠.

٣ . مجموعة نفيسة: ص ٥٩ (مسارّ الشيعة)، العدد القويّة: ص ٣١٥.

٤ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١٢ نقلاً عن تفسير أبي حمزة الثمالي.

كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ـ: مَـــرِضَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ فَعادَهُما جَدُّهُما رَسولُ اللهِ، وعادَهُما عامَّةُ العَرَبِ، فَقالوا: يا أبَا الحَسَنِ لَو نَذَرتَ عَلىٰ وُلدِكَ نَذراً. فَقالَ عَلِيٌّ: إن بَرَءا مِمّا بِهِما صُمتُ للهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ شُكراً، وقالَت فاطِمَةُ كَذٰلِكَ، وقالَت جارِيَةٌ يُقالُ لَها «فِضَّةُ»، نوبِيَّةٌ: إن بَرَأَ سَيِّدايَ صُمتُ للهِ شُكراً.

فَأُلبِسَ الغُلامانِ العافِيَةَ، ولَيسَ عِندَ آلِ مُحَمَّدٍ قَليلٌ ولا كَثيرٌ، فَانطَلَقَ عَلِيٌّ إلىٰ شَمعونَ الخَيبَرِيِّ فَاستَقرَضَ مِنهُ ثَلاثَةَ آصُعٍ مِن شَعيرٍ، فَجاءَ بِها فَوَضَعَها، فَقامَت فاطِمَةُ إلىٰ صاعٍ فَطَحَنَتهُ وَاختَبَزَتهُ، وصَلّىٰ عَلِيٌّ مَعَ رَسولِ اللهِ، ثُمَّ أتَى المَنزِلَ فَوُضِعَ الطَّعامُ بَينَ يَدَيهِ، إذ أتاهُم مِسكينٌ فَوَقَفَ بِالبابِ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ، مِسكينٌ مِن أولادِ المُسلِمينَ، أطعِموني أطعَمَكُمُ اللهُ عَلىٰ مَوائِدِ الجَنَّةِ، فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ فَأَمَرَهُم فَأَعطَوهُ الطَّعامَ، ومَكَثوا يَومَهُم ولَيلَتَهُم لَم يَذوقوا إلَّا الماءَ.

فَلَمّا كانَ اليَومُ الثّاني، قامَت فاطِمَةُ إلىٰ صاعٍ وخَبَزَتهُ، وصَلّىٰ عَلِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ ووُضِعَ الطَّعامُ بَينَ يَدَيهِ، إذ أتاهُم يَتيمٌ فَوَقَفَ بِالبابِ، وقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ، يَتيمٌ بِالبابِ مِن أولادِ المُهاجِرينَ، استُشهِدَ والِدي، أطعِموني، فَأَعطَوهُ الطَّعامَ، فَمَكَثوا يَومَينِ لَم يَذوقوا إلَّا الماءَ.

فَلَمّا كانَ اليَومُ الثّالِثُ قامَت فاطِمَةُ إلَى الصّاعِ الباقي فَطَحَنَتهُ وَاختَبَزَتهُ، فَصَلّىٰ عَلِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ، ووُضِعَ الطَّعامُ بَينَ يَدَيهِ إذ أتاهم أسيرٌ، فَوَقَفَ بِالبابِ وقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ، تَأسِرونَنا وتَشُدّونَنا ولا تُطعِمونَنا، أطعِموني فَإِنّي أسيرٌ، فَأَعطَوهُ، ومَكَثوا ثَلاثَةَ أيّامٍ و لَيالِيَها لَم يَذوقوا إلَّا الماءَ.

فَأَتاهُم رَسولُ اللهِ فَرَأىٰ ما بِهِم مِنَ الجوعِ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى

ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ إلىٰ قَولِهِ ﴿لَانُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾.[١]

٢٨٦ . مجمع البيان : قَد رَوَى الخاصُّ وَالعامُّ: أنَّ الآياتِ مِن هٰذِهِ السّورَةِ [يَعني سورَةَ هَل أتىٰ] وهِيَ قَولُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ ـ إلىٰ قَولِهِ ـ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[٢] نَزَلَت في عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام وجارِيَةٍ لَهُم تُسَمّىٰ فِضَّةَ، وهُوَ المَروِيُّ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ومُجاهِدٍ وأبي صالِحٍ.

وَالقِصَّةُ طَويلَةٌ...

فَلَمّا كانَ اليَومُ الرّابِعُ وقَد قَضَوا نُذورَهُم، أتىٰ عَلِيٌّ عليه السلام ومَعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وبِهِما ضُعفٌ، فَبَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ونَزَلَ جَبرَئيلُ عليه السلام بِسورَةِ هَل أتىٰ.[٣]

١ / ١٠
أحَبُّ الخَلقِ إلَى اللهِ عزّ وجلّ

٢٨٧ . معاني الأخبار عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ جالِساً وعِندَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَقالَ: وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ بَشيراً، ما عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ خَلقٌ أحَبُّ إلَى اللهِ عزّ وجلّ ولا أكرَمُ عَلَيهِ مِنّا.[٤]

---

١ . أُسد الغابة: ج ٧ ص ٢٣٠، تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٣٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ١٠٤٢، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٢٩؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٥٠ وراجع: تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٩٩ والأمالي للصدوق: ص ٥٧٤ ح ٧٨٧ وبشارة المصطفى: ص ١٧٧.

٢ . الإنسان: ٥ ـ ٢٢.

٣ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٤٨ ح ٤، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٠٨ وراجع: المناقب للخوارزمي: ص ٢٦٧ ح ٢٥٠ وص ٢٦٨ ح ٢٥١.

٤ . معاني الأخبار: ص ٥٥ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٧ ح ٢٣ وراجع: معاني الأخبار: ص ٥٦ ح ٥.

١ / ١١
خَوْخاتٌ في مَسجِدِ النَّبيِّ ﷺ

٢٨٨ . السنن الكبرى عن أُمّ سلمة عن رسول الله ﷺ : ألا لا يَحِلُّ هٰذَا المَسجِدُ لِجُنُبٍ ولا لِحائِضٍ[١]، إلّا لِرَسولِ اللهِ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، ألا قَد بَيَّنتُ لَكُمُ الأَسماءَ ألّا تَضِلّوا.[٢]

٢٨٩ . السنن الكبرى عن أُمّ سلمة عن رسول الله ﷺ : ألا إنَّ مَسجِدي حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ حائِضٍ مِنَ النِساءِ وكُلِّ جُنُبٍ مِنَ الرِّجالِ، إلّا عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ: عَلِيٍّ وفاطِمَةَ والحَسَنِ وَالحُسَينِ.[٣]

٢٩٠ . النوادر للراوندي بإسناده عن رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام أنِ ابنِ مَسجِداً طاهِراً لا يَكونُ فيهِ غَيرُ موسىٰ وهارونَ، وَابنَي هارونَ شَبَّرَ وشَبيرٍ، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَني أن أبنِيَ مَسجِداً طاهِراً لا يَكونُ فيهِ غَيري وغَيرُ أخي عَلِيٍّ، وغَيرُ ابنَيَّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم.[٤]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٥ (القسم العاشر: خصائص الإمام عليّ عليه السلام / الفصل الرابع: الخصائص السياسية والاجتماعية / مماثلة حقوقه حقوق النبي ﷺ في مسجده).

---

١ . نظراً للروايات الدالّة على أنّ فاطمة عليها السلام لم يكن يأتيها الحيض (راجع: الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٢ وص ٤٦٠ ح ٦ وعلل الشرائع: ص ١٧٩ ح ٤ ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٢ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٩ وبحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩ ح ٢٠). فإنّ المراد من هذه الروايات على ما يبدو هو أنّه كان يجوز لها المرور بالمسجد حتّى وإن كانت حائضاً.

٢ . السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٣٤٠٠، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٣٤٤ الرقم ٦٢٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٦ ح ٣٥٠٢، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠١ ح ٣٤١٨٣.

٣ . السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٣٤٠٢، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠١ ح ٣٤١٨٢.

٤ . النوادر للراوندي: ص ١٠٢ ح ٦٥، الجعفريّات: ص ١٩٩ كلاهما عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، العمدة: ص ١٧٧ ح ٢٧٤، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٣١ كلاهما عن عديّ بن ثابت، إعلام

⇔

١ / ١٢
السَّبقَةُ إلَى الجَنَّةِ

٢٩١ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن محدوج بن زيد الذهلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ** لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ : أبشِر! أوَّلُ مَن يُدعىٰ بِكَ، لِقَرابَتِكَ مِنّي ومَنزِلَتِكَ عِندي، ويُدفَعُ إلَيكَ لِوائي، وهُوَ لِواءُ الحَمدِ، فَتَسيرُ بِهِ بَينَ السِّماطَينِ. آدَمُ عليه السلام وجَميعُ خَلقِ اللهِ يَستَظِلّونَ بِظِلِّ لِوائي يَومَ القِيامَةِ، وطولُهُ مَسيرَةُ ألفِ سَنَةٍ، سِنانُهُ ياقوتَةٌ حَمراءُ، قُضُبُهُ[1] فِضَّةٌ بَيضاءُ، زُجُّهُ[2] دُرَّةٌ خَضراءُ، لَهُ ثَلاثُ ذَوائِبَ[3] مِن نورٍ، ذُؤابَةٌ فِي المَشرِقِ، وذُؤابَةٌ فِي المَغرِبِ، وَالثّالِثَةُ وَسَطَ الدُّنيا، مَكتوبٌ عَلَيهِ ثَلاثَةُ أسطُرٍ، الأَوَّلُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، وَالثّاني: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وَالثّالِثُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ. طولُ كُلِّ سَطرٍ ألفُ سَنَةٍ، وعَرضُهُ مَسيرَةُ ألفِ سَنَةٍ، فَتَسيرُ بِاللِّواءِ وَالحَسَنُ عَن يَمينِكَ، وَالحُسَينُ عَن يَسارِكَ، حَتّىٰ تَقِفَ بَيني وبَينَ إبراهيمَ في ظِلِّ العَرشِ، ثُمَّ تُكسىٰ حُلَّةً خَضراءَ مِنَ الجَنَّةِ.[4]

⇔ الورى: ج ١ ص ٣٢٠ عن أبي رافع، والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٠ ح ١؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩٩ ح ٣٤٣ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله و ص ٢٥٢ ح ٣٠١ عن عدّي بن ثابت نحوه وراجع: علل الشرائع: ص ٢٠١ ح ٢ والاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢٥٨ و تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣٩.

١ . في المناقب لابن المغازلي ولابن شهر آشوب: «قضيبه»، وفي الأمالي للصدوق: «قصبه».

٢ . الزجّ: الحديدة التي تركّب في أسفل الرمح، والسنان يركّب عاليته، والزجّ تركُزُ به الرمح في الأرض، والسنان يطعن به (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٨٥ «زجج»).

٣ . الذؤابة: الضفيرة من الشعر إذا كانت مُرسلة، والذؤابة أيضاً طرف العمامة والجمع: ذؤابات وذوائب (المصباح المنير: ص ٢١١ «ذأب»).

٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١١٣١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤ ح ٨٣٨٩ نحوه، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢ ح ٦٥ عن أبي زيد الباهلي، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٠ ح ١٥٩ عن

⇔

٢٩٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحرث وسعيد بن بشير عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِعَليٍّ عليه السلام ـ: أنَا وارِدُكُم عَلَى الحَوضِ، وأنتَ يا عَلِيُّ السّاقي، وَالحَسَنُ الذّائِدُ[1]، وَالحُسَينُ الآمِرُ.[2]

٢٩٣ . الإرشاد عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام: شَكَوتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَسَدَ النّاسِ إيّايَ، فَقالَ: يا عَلِيُّ، إنَّ أوَّلَ أربَعَةٍ يَدخُلونَ الجَنَّةَ: أنَا وأنتَ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ.[3]

١ / ١٣
الدَّرَجاتُ العُلىٰ فِي الجَنَّةِ

٢٩٤ . تاريخ دمشق عن عمر بن الخطّاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ فاطِمَةَ وعَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ في حَظيرَةِ القُدسِ[4]، في قُبَّةٍ بَيضاءَ، سَقفُها عَرشُ الرَّحمٰنِ.[5]

⇐ محدوج بن زيد الالهاني؛ الأمالي للصدوق: ص ٤٠٢ ح ٥٢٠ عن مخدوج بن زيد الذهلي، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٢٨ وليس فيه صدره إلى «آدم وجميع ...»، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٢١ نحوه.

١ . الذائد: الحامي الدافعُ (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذود»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٩٤؛ الطرائف: ص ١٧٤ ح ٢٧١ عن أبي إسحاق بن الحارث وسعيد بن بشير، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٢ عن الحارث بن سعيد بن قيس عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وعن جابر الأنصاري عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٠ ح ٩١.

٣ . الإرشاد: ج ١ ص ٤٣، سعد السعود: ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤١ ح ١٤٥؛ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٠١ (قيمة حبّهم والتعلّق بهم).

٤ . القُدْس والقُدُس: الطُّهر، اسم ومصدر. ومنه قيل للجنّة: حظيرة القدس (الصحاح: ج ٣ ص ٩٦٠ «قدس»).

٥ . تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٩ ح ٣٢٣٩، المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٣ ح ٢٩٨، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٧؛ بشارة المصطفى: ص ٤٨ وفيه: «أنا وفاطمة» بدل «إنّ فاطمة»، كشف الغمّة: ج ٢

⇐

٢٩٥ . شرح الأخبار عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أَنا وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ يَومَ القِيامَةِ في قُبَّةٍ تَحتَ العَرشِ.[1]

٢٩٦ . الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّ الحَسَنَ فِي الجَنَّةِ، وَالحُسَينَ فِي الجَنَّةِ، وجَدَّهُما فِي الجَنَّةِ، وجَدَّتَهُما فِي الجَنَّةِ، وأباهُما فِي الجَنَّةِ، وأُمَّهُما فِي الجَنَّةِ.[2]

٢٩٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ! إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ كُنتَ أنتَ ووُلدُكَ عَلىٰ خَيلٍ بُلقٍ،[3] مُتَوَّجينَ بِالدُّرِّ وَالياقوتِ، فَيَأمُرُ اللهُ بِكُم إلَى الجَنَّةِ وَالنّاسُ يَنظُرونَ.[4]

٢٩٨ . المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله : رَأَيتُ فِي الجَنَّةِ قَصراً مِن دُرَّةٍ بَيضاءَ، لا صَدعَ فيها ولا وَصلَ[5]، فَقُلتُ: حَبيبي جَبرَئيلُ، لِمَن هٰذَا القَصرُ؟

↩ ص ١٥٢، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٣٥ ح ١٤٩ عن حبيب بن حبيب نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٢٨ ح ٥٨.

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤ ح ٩١٤؛ كفاية الطالب: ص ٣١١ عن عبد بن قيس، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٧٧ كلاهما نقلاً عن الطبراني عن أبي موسى الأشعري.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٥٢٣ ح ٧٠٩، بشارة المصطفى: ص ١١٥ و ص ١٧٣، الفضائل: ص ١٠١، كشف اليقين: ص ٣٣٨ ح ٣٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٩١ ح ٥٥؛ المناقب للخوارزمي: ص ٢٨٩ ح ٢٧٩، المناقب لابن المغازلي: ص ١٥٠ ح ١٨٨ نحوه.

٣ . البَلَق ـ محرّكة ـ: سواد وبياض. وارتفاع التحجيل [أي البياض في قوائم الفرس] إلى الفخذين (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢١٤ «بلق»).

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٧، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٢١ ح ٧٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الحدائق الورديّة: ج ١ ص ١١٢ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٦ ح ٥١؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٦ عن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، ذخائر العقبى: ص ٢٣٤ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٥٤ ح ٣٦٤٧٩.

٥ . كناية عن عدم كون القصر ذا أجزاء.

قالَ: لِلحُسَينِ ابنِكَ. ثُمَّ تَقَدَّمتُ أمامَهُ، فَإِذا أنَا بِتُفّاحٍ، فَأَخَذتُ تُفّاحَةً، فَفَلَقتُها، **فَخَرَجَت مِنها حَوراءُ كَأَنَّ مَقاديمَ[1] النُّسورِ أشفارَ[2] عَينَيها، فَقُلتُ: لِمَن أنتِ؟ فَبَكَت، ثُمَّ قالَت: لِابنِكَ الحُسَينِ.**[3]

٢٩٩ . **مسند أبي يعلى عن أبي فاختة عن عليّ** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِفاطِمَةَ: إنّي وإيّاكِ وهٰذا ـ يَعنيني ـ وهٰذَينِ: الحَسَنِ وَالحُسَينِ يَومَ القِيامَةِ في مَكانٍ واحِدٍ.[4]

٣٠٠ . **المستدرك على الصحيحين عن أبي سعيد الخدري**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام، فَقالَ: إنّي وإيّاكِ وهٰذا النّائِمَ ـ يَعني عَلِيّاً عليه السلام ـ وهُما ـ يَعنِي الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ـ لَفي مَكانٍ واحِدٍ يَومَ القِيامَةِ.[5]

٣٠١ . **الأمالي للطوسي عن ميمونة وأُمّ سلمة**: اِستَسقَى الحَسَنُ عليه السلام، فَقامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَجَدَحَ[6] لَهُ في غُمَرٍ كانَ لَهُم ـ يَعني قَدَحاً يُشرَبُ فيهِ ـ ثُمَّ أتاهُ بِهِ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: اِسقِنيهِ يا أبَه، فَأَعطاهُ الحَسَنَ عليه السلام، ثُمَّ جَدَحَ لِلحُسَينِ عليه السلام فَسَقاهُ، فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: كَأَنَّ الحَسَنَ أحَبُّهُما إلَيكَ؟

قالَ: إنَّهُ استَسقىٰ قَبلَهُ، وإنّي وإيّاكِ وهُما وهٰذَا الرّاقِدَ[7] في مَكانٍ واحِدٍ في

---

١ . قوادم الطير: مقاديم ريشه، وهي عشرة في كلّ جناح (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٠٧ «قدم»).
٢ . الشُّفْر ـ بالضمّ وقد يُفتح ـ: حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٤ «شفر»).
٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٨ ح ٥٩.
٤ . مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٥٠٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٨ ح ٣٢٣٥، مسند الطيالسي: ص ٢٦ ح ١٩٠؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٧٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤ ح ٩٦٠ والثلاثة الأخيرة نحوه.
٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٤، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠٦ ح ١٠١٦، كنز العمال: ج ١١ ص ٦١٥ ح ٣٢٩٨٦.
٦ . الجَدْحُ: أن يحرِّك السويق بالماء ويُخوَّض حتّى يستوي، وكذلك اللبن ونحوه (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٢١ «جدح»).
٧ . المراد بالراقد أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان نائماً.

الجَنَّةِ.[١]

٣٠٢. تفسير القمّي عن أبي بصير عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ يُدعىٰ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَيُكسىٰ حُلَّةً وَردِيَّةً، ثُمَّ يُقامُ عَلىٰ يَمينِ العَرشِ.

ثُمَّ يُدعىٰ بِإِبراهيمَ عليه السلام فَيُكسىٰ حُلَّةً بَيضاءَ، فَيُقامُ عَن يَسارِ العَرشِ.

ثُمَّ يُدعىٰ بِعَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَيُكسىٰ حُلَّةً وَردِيَّةً، فَيُقامُ عَلىٰ يَمينِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ يُدعىٰ بِإِسماعيلَ عليه السلام فَيُكسىٰ حُلَّةً بَيضاءَ، فَيُقامُ عَلىٰ يَسارِ إبراهيمَ عليه السلام.

ثُمَّ يُدعىٰ بِالحَسَنِ عليه السلام فَيُكسىٰ حُلَّةً وَردِيَّةً، فَيُقامُ عَلىٰ يَمينِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.

ثُمَّ يُدعىٰ بِالحُسَينِ عليه السلام فَيُكسىٰ حُلَّةً وَردِيَّةً، فَيُقامُ عَلىٰ يَمينِ الحَسَنِ عليه السلام.

ثُمَّ يُدعىٰ بِالأَئِمَّةِ عليهم السلام، فَيُكسَونَ حُلَلاً وَردِيَّةً، ويُقامُ كُلُّ واحِدٍ عَلىٰ يَمينِ صاحِبِهِ.

ثُمَّ يُدعىٰ بِالشّيعَةِ، فَيَقومونَ أمامَهُم.

ثُمَّ يُدعىٰ بِفاطِمَةَ عليها السلام ونِسائِها مِن ذُرِّيَّتِها وشيعَتِها، فَيَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.

ثُمَّ يُنادي مُنادٍ مِن بُطنانِ العَرشِ مِن قِبَلِ رَبِّ العِزَّةِ وَالأُفُقِ الأَعلىٰ: نِعمَ الأَبُ أبوكَ يا مُحَمَّدُ، وهُوَ إبراهيمُ، ونِعمَ الأَخُ أخوكَ، وهُوَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، ونِعمَ السِّبطانِ سِبطاكَ[٢]، وهُمَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ، ونِعمَ الجَنينُ جَنينُكَ، وهُوَ مُحَسِّنٌ، ونِعمَ الأَئِمَّةُ الرّاشِدونَ مِن ذُرِّيَّتِكَ، وهُم فُلانٌ وفُلانٌ، ونِعمَ الشّيعَةُ شيعَتُكَ. ألا إنَّ مُحَمَّداً ووَصِيَّهُ وسِبطَيهِ وَالأَئِمَّةَ مِن ذُرِّيَّتِهِ هُمُ الفائِزونَ.

ثُمَّ يُؤمَرُ بِهِم إلَى الجَنَّةِ، وذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[٣].[٤]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ١٠٥ (القسم الثاني: معرفة أهل البيت عليهم السلام / الفصل الرابع: مكانتهم يوم القيامة).

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٩٣ ح ١٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٧ ح ٤٤؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٤ ح ٣٤٩٧ وفيه: «فخرج» بدل «فجدح».

٢. راجع: ص ٣١٥ (أفضل الأسباط).

٣. آل عمران: ١٨٥.

٤. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٠ ح ٦٣.

١ / ١٤
قيمة حبّهم والتعلّق بهم

٣٠٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : خُلِقتَ يا عَلِيُّ مِن شَجَرَةٍ خُلِقتُ مِنها ، أنَا أصلُها ، وأنتَ فَرعُها ، وَالحُسَينُ وَالحَسَنُ أغصانُها ، ومُحِبّونا وَرَقُها؛ فَمَن تَعَلَّقَ بِشَيءٍ مِنها أدخَلَهُ اللهُ عز وجل الجَنَّةَ.[١]

٣٠٤ . المناقب للكوفي عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : النّاسُ مِن أشجارٍ شَتّىٰ ، وأنَا وعَلِيٌّ مِن شَجَرَةٍ واحِدَةٍ ، أنَا أصلُها ، وعَلِيٌّ فَرعُها ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ أثمارُها ، وفي قَلبِ كُلِّ مُؤمِنٍ غُصنٌ مِن أغصانِها.[٢]

٣٠٥ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : شَكَوتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَسَدَ النّاسِ إيّايَ ، فَقالَ : أما تَرضىٰ أن تَكونَ رابِعَ أربَعَةٍ؟ أوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ أنَا وأنتَ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ ، وأزواجُنا عَن أيمانِنا وعَن شَمائِلِنا ، وذَرارِيُّنا خَلفَ أزواجِنا ، وشيعَتُنا مِن وَرائِنا.[٣]

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٣ عن الحسن بن عبدالله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام و ص ٧٣ ح ٣٤٠ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بشارة المصطفى : ص ٤١ عن ابن عبّاس ، الفضائل : ص ١١٣ عن أبي أُمامة الباهلي ، الأمالي للطوسي : ص ٦١١ ح ١٢٦٣ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٤٢ ح ١٥٧ ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٦ ح ٨٤١٣ و ص ٦٤ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٩٧ ح ٣٤٠ ، الفردوس : ج ٥ ص ٣٣١ ح ٨٣٤٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٠٨ ، كفاية الطالب : ص ٣١٨ والثمانية الأخيرة عن جابر و ص ٣١٧ عن أبي أُمامة الباهلي وكلّها نحوه وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٢٤٥ ح ٥ وكمال الدين : ص ٣٤٥ ح ٣٠.

٢ . المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٦٠ ح ٣٦٢ و ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٦٩٤ ، خصائص الوحي المبين : ص ٢٥٠ ح ١٩٣ عن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٢٤ ح ١٠٦٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٦٩ ح ٣٥٠٨ ،

↔

٣٠٦. الإرشاد عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام: شَكَوتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَسَدَ النّاسِ إيّايَ، فَقالَ: يا عَلِيُّ! إنَّ أوَّلَ أربَعَةٍ يَدخُلونَ الجَنَّةَ: أنَا وأنتَ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، وذُرِّيّاتُنا خَلفَ ظُهورِنا، وأحِبّاؤُنا خَلفَ ذُرِّيّاتِنا، وأشياعُنا عَن أيمانِنا وشَمائِلِنا.[1]

٣٠٧. المستدرك على الصحيحين عن عاصم بن ضمرة عن عليّ عليه السلام: أخبَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ أوَّلَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ أنَا وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ. قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، فَمُحِبّونا؟ قالَ: مِن وَرائِكُم.[2]

٣٠٨. المعجم الكبير عن عمر بن عليّ عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وفاطِمَةُ وحَسَنٌ وحُسَينٌ مُجتَمِعونَ ومَن أحَبَّنا يَومَ القِيامَةِ، نَأكُلُ ونَشرَبُ حَتّىٰ يُفَرَّقَ بَينَ العِبادِ.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَجُلاً مِنَ النّاسِ، فَسَأَلَ عَنهُ، فَأَخبَرتُهُ، فَقالَ: كَيفَ بِالعَرضِ وَالحِسابِ؟

فَقُلتُ لَهُ: كَيفَ كانَ لِصاحِبِ ياسينَ[3] بِذٰلِكَ حينَ اُدخِلَ الجَنَّةَ مِن

↔ المعجم الكبير: ج ١ ص ٣١٩ ح ٩٥٠ و ج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٤ كلاهما عن أبي رافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام عليّ عليه السلام، ذخائر العقبى: ص ١٦٢ عن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام عليّ عليه السلام وكلّها نحوه، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٤ ح ٣٤٢٠٥؛ العمدة: ص ٥٠ ح ٤٣ وفيه «خلف ذرّيتنا» بدل «ورائنا»، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٢٥٩، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٨٣٣، روضة الواعظين: ص ١٧٥ والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٦ ح ٣.

١. الإرشاد: ج ١ ص ٤٣، الخصال: ص ٢٥٤ ح ١٢٨، الأمالي للطوسي: ص ٣٣٢ ح ٦٦٦ عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٢ ح ٦٧.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٤ ح ٤٧٢٣، الصواعق المحرقة: ص ١٥٣، ذخائر العقبى: ص ٢١٤، كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٦؛ بشارة المصطفى: ص ٤٦ وفيه «أنا وأنت» بدل «أنا»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٢٧ ح ٥٦.

٣. المراد من صاحب ياسين هو الشخص المذكور في سورة يس وهو حبيب بن إسرائيل النجّار الذي

↔

ساعَتِهِ.[١]

٣٠٩. **الغيبة للطوسي بإسناده عن عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن سَرَّهُ أن يَلقَى اللهَ عز وجل آمِناً مُطَهَّراً لا يَحزُنُهُ الفَزَعُ الأَكبَرُ فَليَتَوَلَّكَ، وَليَتَوَلَّ بَنيكَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، وعَلِيَّ بنَ** الحُسَينِ، ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وموسَى بنَ جَعفَرٍ، وعَلِيَّ بنَ موسىٰ، ومُحَمَّداً، وعَلِيّاً، وَالحَسَنَ، ثُمَّ المَهدِيَّ، وهُوَ خاتِمُهُم.[٢]

٣١٠. **كامل الزيارات عن عبد العزيز عن عليّ عليه السلام:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: يا عَلِيُّ، لَقَد أذهَلَني[٣] هٰذانِ الغُلامانِ ـ يَعنِي الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ـ أن اُحِبَّ بَعدَهُما أحَداً أبَداً، إنَّ رَبّي أمَرَني أن اُحِبَّهُما واُحِبَّ مَن يُحِبُّهُما.[٤]

٣١١. **المحاضرات عن أبي هريرة:** سَجَدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خَمسَ سَجَداتٍ بِلا رُكوعٍ، فَقيلَ لَهُ، قالَ: أتاني جِبريلُ، فَقالَ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ عَلِيّاً، فَسَجَدتُ ورَفَعتُ رَأسي، فَقالَ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فاطِمَةَ، فَسَجَدتُ، ثُمَّ قالَ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، فَسَجَدتُ، فَقالَ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ مَن أحَبَّهُم، فَسَجَدتُ.[٥]

↔ جاء من أقصى المدينة بسرعة، واستشهد على أيدي الكفّار بسبب ذبّه عن الأنبياء الذين جاؤوا إلى المدينة، وقد نقل القرآن الكريم قولهم له: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ (راجع: سورة يس: ١٤ ـ ٢٧).

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٧ ح ٣٢٣٣ نحوه وليس فيه ذيله من «فبلغ»، كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٣٦ ح ١٠٠ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٢ عن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٨ ح ٧٧.

٣. الذَّهْل: السّلوُّ وطيبُ النفس عن الإلف، وقد أذهله الأمر وأذهله عنه (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٥٩ «ذهل»).

٤. كامل الزيارات: ص ١١٢ ح ١١٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٦.

٥. محاضرات الأدباء: ج ٤ ص ٤٦٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢٦، الدرّ النظيم: ص ٧٦٨ ↔

٣١٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن حذيفة : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخَذَ بِيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ :

أيُّهَا النّاسُ! جَدُّ الحُسَينِ أكرَمُ عَلَى اللهِ مِن جَدِّ يوسُفَ بنِ يَعقوبَ ، وإنَّ الحُسَينَ فِي الجَنَّةِ ، وأباهُ فِي الجَنَّةِ ، وأُمَّهُ فِي الجَنَّةِ ، وأخاهُ فِي الجَنَّةِ ، ومُحِبَّهُم فِي الجَـنَّةِ ، ومُحِبَّ مُحِبِّهِم فِي الجَنَّةِ.[1]

راجع: أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ٤٣٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / الحشر مع أهل البيت عليهم السلام) و ص ٤٤٠ (الجنّة).

١ / ١٥

هُم مِنَ النَّبِيِّ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِنهُم

٣١٣ . سنن الترمذي عن يعلى بن مرّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله : حُسَينٌ مِنّي وأنَا مِن حُسَينٍ ، أحَبَّ اللهُ مَن أحَبَّ حُسَيناً ، حُسَينٌ سِبطٌ مِنَ الأَسباطِ.[2]

٣١٤ . التاريخ الكبير عن يعلى بن مرّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله : حُسَينٌ مِنّي وأنَا مِنهُ ، أحَبَّ اللهُ مَن أحَبَّ الحَسَنَينِ ، الحَسَنُ والحُسَينُ سِبطانِ مِنَ الأَسباطِ.[3]

↩ عن ابن عبّاس وفيهما «إنّ الله يحبّ الحسن ، فسجدت ، فرفعت رأسي ، فقال : إنّ الله يحبّ الحسين ، فسجدت ورفعت رأسي» بدل «إنّ الله يحبّ الحسن والحسين ، فسجدت» ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢١٩ ح ٣٦.

١ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ٦٧ ؛ كشف اليقين : ص ٣٢٨ ح ٣٩٠ نحوه .

٢ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٥٨ ح ٣٧٧٥ ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٥١ ح ١٤٤ ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ١٧٨ ح ١٧٥٧٢ ، الأدب المفرد : ص ١١٦ ح ٣٦٤ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٩٥ ح ٤٨٢٠ ، صحيح ابن حبّان : ج ١٥ ص ٤٢٨ ح ٦٩٧١ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٥٨٩ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥١٥ ح ٢٢ ، تهذيب الكمال : ج ١٠ ص ٤٢٧ ، أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٤٩ ح ٣٤٦١ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٥٩ ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٩ ؛ الإرشاد : ج ٢ ص ١٢٧ ، كامل الزيارات : ص ١١٦ ح ١٢٦ ، العمدة : ص ٤٠٦ ح ٨٣٩ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٧١ ح ٣٥.

٣ . التاريخ الكبير : ج ٨ ص ٤١٥ الرقم ٣٥٣٦ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٣٢ ح ٢٥٨٦ و ج ٢٢ ↩

٣١٥ . **بشارة المصطفى عن يعلى بن مرّة عن رسول الله ﷺ** : حَسَنٌ مِنّي وأنَا مِنهُ ، أحَبَّ اللهُ مَن أحَبَّهُ ، الحَسَنُ [وَالحُسَينُ][١] سِبطانِ مِنَ الأَسباطِ .[٢]

٣١٦ . **خصائص أمير المؤمنين للنسائي عن حبشي بن جنادة عن رسول الله ﷺ** : عَلِيٌّ مِنّي وأنَا مِنهُ .[٣]

٣١٧ . **سنن الترمذي عن حبشي بن جنادة عن رسول الله ﷺ** : عَلِيٌّ مِنّي وأنَا مِن عَلِيٍّ ، ولا يُؤَدّي عَنّي إلّا أنَا أو عَلِيٌّ .[٤]

٣١٨ . **الأمالي للصدوق عن ليث بن أبي سليم** : أتَى النَّبِيَّ ﷺ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام كُلُّهُم يَقولُ : أنَا أحَبُّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَأَخَذَ ﷺ فاطِمَةَ عليها السلام مِمّا يَلي

← ص ٢٧٤ ح ٧٠١ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٥٠ ح ٣٤٦٤ ، مسند الشاميّين : ج ٣ ص ١٨٤ ح ٢٠٤٣ عن يعلى بن اُميّة وفيها «من أحبّه» بدل «من أحبّ» ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٦٢ ح ٣٧٦٨٤ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ٨٨ ح ١٠١٥ وفيه «من أحبّه» بدل «من أحبّ» ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٧٤ ح ٤٠ .

١ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، و أثبتناه من بحار الأنوار .

٢ . بشارة المصطفى : ص١٥٦ ، بحار الأنوار : ج٤٣ ص٣٠٦ ح٦٦ .

٣ . خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص١٣٧ ح٦٩ ، المناقب لابن المغازلي : ص٢٢٣ ح٢٦٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص٦٣ ح٨٤٠٧ عن بريدة وح٨٤٠٨ عن أنس وص١٩٧ ح٨٦٦٢ ، الفردوس : ج ٣ ص ٦١ ح ٤١٧١ كلاهما عن عمران بن حصين ، البداية والنهاية : ج٧ ص ٣٤٤ عن بريدة وفيه «إنّه منّي ...» ؛ الخصال : ص٤٩٦ ح ٥ ، بشارة المصطفى : ص ٢٠ كلاهما عن جابر ، الأمالي للصدوق : ص١٨٧ ح ١٩٥ وص٣٤٣ ح ٤١٠ كلاهما عن ابن عبّاس وص٦٥ ح ٣٠ عن ثابت بن أبي صفيّة عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وفيه «هو منّي ...» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج٣ ص٢١٢ .

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص٦٣٦ ح ٣٧١٩ ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٥ ح ٨ وفيهما «ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ» ، مسند ابن حنبل : ج٦ ص ١٦٢ ح ١٧٥١٢ وص١٦٣ ح١٧٥١٨ ـ ١٧٥٢٠ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٤ ح ١٠١٠ وص ٥٩٩ ح١٠٢٣ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص١٤٣ ح ٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٤٥ ح ٨٩٢٢ ـ ٨٩٢٥ ، المناقب لابن المغازلي : ص٢٢٢ ح٢٦٧ وص٢٢٧ ح ٢٧٢ ؛ الأمالي للمفيد : ص٥٦ ح ٢ عن سعد بن أبي وقّاص .

بَطنَهُ، وعَلِيّاً عليه السلام مِمّا يَلي ظَهرَهُ، وَالحَسَنَ عليه السلام عَن يَمينِهِ، وَالحُسَينَ عليه السلام عَن يَسارِهِ، ثُمَّ قالَ صلى الله عليه و آله: أنتُم مِنّي وأنَا مِنكُم.[1]

١٦ / ١
التَّحذيرُ مِن بُغضِهِم ومُخالَفَتِهِم

٣١٩. **تاريخ بغداد عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه و آله:** لَيلَةَ عُرِجَ بي إلَى السَّماءِ رَأَيتُ عَلىٰ بابِ الجَنَّةِ مَكتوباً: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، عَلِيٌّ حِبُّ[2] اللهِ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ صَفوَةُ اللهِ، فاطِمَةُ خِيَرَةُ اللهِ، عَلىٰ باغِضِهِم لَعنَةُ اللهِ.[3]

٣٢٠. **صحيفة الإمام الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه و آله:** اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ وَغَضَبُ رَسولِهِ عَلىٰ مَن أهرَقَ دَمَ ذُرِّيَّتي، أو آذاني في عِترَتي.[4]

٣٢١. **الخصال بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه و آله:** اُدخِلتُ الجَنَّةَ، فَرَأَيتُ عَلىٰ بابِها مَكتوباً بِالذَّهَبِ:

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ حَبيبُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فاطِمَةُ أمَةُ اللهِ، الحَسَنُ وَالحُسَينُ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٦٤ ح ٢٦، روضة الواعظين: ص ١٧٤، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٨٦٩ وص ٤٩٢ ح ٨٧٤، بشارة المصطفى: ص ٢٠٥ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ١.

٢. الحِبُّ: الحبيب (الصّحاح: ج ١ ص ١٠٥ «حبب»).

٣. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩ الرقم ٨٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٠ ح ٣٥١١، المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٢ ح ٢٩٧؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٧، كشف اليقين: ص ٤٤٩ ح ٥٥١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٤ وفيها «أمة» بدل «خيرة»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٤ ح ٨.

٤. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٥٥ ح ٩٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧ ح ١١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص ٥٥٢ ح ٧٣٩ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله وفيهما «دمي» بدل «دم ذرّيتي»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢ ح ١٥؛ ذخائر العقبى: ص ٨٣ نحوه.

صَفوَةُ اللهِ، عَلىٰ مُبغِضيهِم لَعنَةُ اللهِ.[١]

٣٢٢. بشارة المصطفى عن زيد بن عليّ عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:
وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا تُفارِقُ روحٌ جَسَدَ صاحِبِها حَتّىٰ يَأكُلَ مِن ثِمارِ الجَنَّةِ أو مِن شَجَرَةِ الزَّقّومِ[٢]، وحينَ يَرىٰ مَلَكَ المَوتِ يَراني ويَرىٰ عَلِيّاً وفاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً عليهم السلام، فَإِن كانَ يُحِبُّنا قُلتُ: يا مَلَكَ المَوتِ! ارفُق بِهِ؛ إنَّهُ كانَ يُحِبُّني، ويُحِبُّ أهلَ بَيتي.

وإن كانَ يُبغِضُنا قُلتُ: يا مَلَكَ المَوتِ، شَدِّد عَلَيهِ؛ إنَّهُ كانَ يُبغِضُني، ويُبغِضُ أهلَ بَيتي.[٣]

راجع: ص ٣٤٠ (الفصل الثاني / فضل حبّهما وخطر بغضهما).

---

١. الخصال: ص ٣٢٤ ح ١٠، كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ وفيه «آية» بدل «أمة»، مئة منقبة: ص ١٠٩ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣ ح ٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٨ كلّها عن إسماعيل بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٢. الزقّوم: ما وصفَ اللهُ في كتابه العزيز فقال: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾ وهي فعّول من الزَّقْم: اللَّقم الشديد، والشُّرب المُفرِط (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٦ «زقم»).

٣. بشارة المصطفى: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩٤ ح ٤٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٩ بزيادة «لا يحبّنا إلّا مؤمن، ولا يبغضنا إلّا منافق شقيّ» في آخره.

الفَصلُ الثّاني

الفَضائِلُ الّتي يَشتَرِكُ فيهما مَعَ أخيهِ

٢ / ١

بُنُوَّةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٢ / ١ ـ ١

سَمّاهُمَا القُرآنُ ابنَيهِ

٣٢٣ . دلائل النبوّة لأبي نعيم عن جابر ـ في تَفسيرِ آيَةِ المُباهَلَةِ ـ: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[1]: رَسولُ اللهِ وعَلِيٌّ، ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[2]: الحَسَنُ وَالحُسَينُ، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾[3]: فاطِمَةُ عَلَيهِمُ السَّلامُ أجمَعينَ.[4]

٣٢٤ . مجمع البيان ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ ـ: أجمَعَ المُفَسِّرونَ عَلىٰ أنَّ المُرادَ بِأَبنائِنَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام.[5][6]

---

١ و ٢ و ٣. آل عمران: ٦١.

٤ . دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٣٥٤ الرقم ٢٤٤، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٦٣ الرقم ٣١٠، شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٥٩ الرقم ١٧٠؛ العمدة: ص ١٩١ كلّها عن الشعبي، وفيها «أنفسنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام» بدل «﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ رسول الله وعليّ» وراجع: تفسير الطبري: ج ٣ الجزء ٣ ص ٣٠٠.

٥ . مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٦٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٧٨.

٦ . راجع: ص ٢٨٨ (الفصل الأوّل / مرافقة النبيّ صلى الله عليه وآله في المباهلة).

۳۲٥. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام، قال: قالَ لي أبو جَعفَرٍ عليه السلام: يا أبَا الجارودِ! ما يَقولونَ لَكُم فِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام؟ قُلتُ: يُنكِرونَ عَلَينا أنَّهُمَا ابنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ احتَجَجتُم عَلَيهِم؟ قُلتُ: اِحتَجَجنا عَلَيهِم بِقَولِ اللهِ عز وجل في عيسَى ابنِ مَريَمَ عليهما السلام: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾[1]، فَجَعَلَ عيسَى ابنَ مَريَمَ مِن ذُرِّيَّةِ نوحٍ عليه السلام.

قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قالوا لَكُم؟ قُلتُ: قالوا: قَد يَكونُ وَلَدُ الابنَةِ مِنَ الوَلَدِ، ولا يَكونُ مِنَ الصُّلبِ.

قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ احتَجَجتُم عَلَيهِم؟ قُلتُ: اِحتَجَجنا عَلَيهِم بِقَولِ اللهِ تَعالىٰ لِرَسولِهِ صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾.

قالَ: فَأَيَّ شَيءٍ قالوا؟ قُلتُ: قالوا: قَد يَكونُ في كَلامِ العَرَبِ أبناءُ رَجُلٍ، وآخَرُ يَقولُ: أبناؤُنا.

قالَ: فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: يا أبَا الجارودِ! لَأُعطِيَنَّكَها مِن كِتابِ اللهِ جَلَّ وتَعالىٰ أنَّهُما مِن صُلبِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لا يَرُدُّها إلَّا الكافِرُ.

قُلتُ: وأينَ ذٰلِكَ جُعِلتُ فِداكَ؟ قالَ: مِن حَيثُ قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ الآيَةَ، إلىٰ أنِ انتَهىٰ إلىٰ قَولِهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ﴾[2]. فَسَلهُم يا أبَا الجارودِ: هَل كانَ يَحِلُّ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

---

۱. الأنعام: ۸٤ و ۸٥.
۲. النساء: ۲۳.

نِكاحُ حَليلَتَيهِما؟ فَإِن قالوا: نَعَم، كَذَبوا وفَجَروا، وإن قالوا: لا، فَهُمَا ابناهُ لِصُلبِهِ.[١]

راجع: ص ٢٨٨ (الفصل الأوّل / مرافقة النبيّ ﷺ في المباهلة).

وص ٣٢٤ (الاحتجاج على الحجّاج).

٢ / ١ ـ ٢

سَمّاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ابنَيهِ

أ ـ ذُرِّيَّتي في صُلبِ عَلِيٍّ

٣٢٦. **المعجم الكبير عن جابر عن رسول الله ﷺ:** إنَّ اللهَ ﷻ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ في صُلبِهِ، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ ذُرِّيَّتي في صُلبِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ.[٢]

٣٢٧. **كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ:** يا عَلِيُّ، ما بَعَثَ اللهُ ﷻ نَبِيّاً إلّا وجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِن صُلبِهِ[٣]، وجَعَلَ ذُرِّيَّتي مِن صُلبِكَ، ولَولاكَ ما كانَت لي ذُرِّيَّةٌ.[٤]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣١٧ ح ٥٠١، العدد القويّة: ص ٤٠ ح ٥٥، تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٠٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠٤ نحوه وفيهما «ذرّيّة إبراهيم عليه السلام» بدل «ذرّيّة نوح عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٢ ح ٨.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣٠، الفردوس: ج ١ ص ١٧٢ ح ٦٤٣، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٩ ح ٧٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٨ ح ٣٣٩ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢؛ الفضائل: ص ١٣٠ عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٧ و فيه «من صلبي ومن صلب عليّ بن أبي طالب» بدل «في صلب عليّ بن أبي طالب»، كشف الغمّة: ج ١ ص ٥٣، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٤ ح ٩٨.

٣. الصُّلب: الظهرُ (لسان العرب: ج ١ ص ٥٢٧ «صلب»).

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٥ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام،

↔

٣٢٨. تاريخ بغداد عن عبدالله بن عبّاس: كُنتُ أنَا وأبِيَ العَبّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ جالِسَينِ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذ دَخَلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، فَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وبَشَّ بِهِ، وقامَ إلَيهِ وَاعتَنَقَهُ، وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ، وأجلَسَهُ عَن يَمينِهِ.

فَقالَ العَبّاسُ: يا رَسولَ اللهِ أتُحِبُّ هٰذا؟

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا عَمَّ رَسولِ اللهِ، وَاللهِ، لَلّٰهُ أشَدُّ حُبّاً لَهُ مِنّي، إنَّ اللهَ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ في صُلبِهِ، وجَعَلَ ذُرِّيَّتي في صُلبِ هٰذا.[1]

ب ـ أنَا أبو وُلدِ فاطِمَةَ

٣٢٩. المعجم الكبير عن عمر بن الخطّاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلُّ بَني اُنثى فَإِنَّ عَصَبَتَهُم[2] لِأَبيهِم، ما خَلا وُلدَ فاطِمَةَ، فَإِنّي أنَا عَصَبَتُهُم، وأنَا أبوهُم.[3]

٣٣٠. المستدرك على الصحيحين عن يحيى بن العلاء عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ بَني اُمٍّ عَصَبَةٌ يَنتَمونَ إلَيهِم، إلَّا ابنَي فاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُما وعَصَبَتُهُما.[4]

↔ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٣٨ عن أبي بردة الأسلمي، الأمالي للصدوق: ص ٤٥٠ ح ٦٠٩، بشارة المصطفى: ص ٥٨ كلاهما عن عبدالله بن عبّاس والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٠١ ح ١١.

١. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣١٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٥٩ ح ٨٧٨٩، ذخائر العقبى: ص ١٢٤؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٠٧ ح ٩.

٢. عَصَبَةُ الرجل: بنوه وقرابته لأبيه (الصحاح: ج ١ ص ١٨٢ «عصب»).

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣١، ذخائر العقبى: ص ٢١١ وفيه «ولد أب» بدل «بني أُنثى»، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٣٤٢٦٧؛ كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٧، الطرائف: ص ٧٦ ح ٩٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٩٧ ح ٢٩.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٤٧٧٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣٢، تاريخ ↔

٣٣١ . **مسند أبي يعلى عن فاطمة بنت حسين عن فاطمة عليها السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله** : لِكُلِّ بَني آدَمَ عَصَبَةٌ يَنتَمونَ إلَيهِ ، إلّا وُلدَ فاطِمَةَ ، فَأَنَا وَلِيُّهُم ، وأنَا عَصَبَتُهُم.[1]

ج ـ اِبنايَ وَابنَا ابنَتي

٣٣٢ . سنن الترمذي عن أُسامة بن زيد : طَرَقتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ذاتَ لَيلَةٍ في بَعضِ الحـاجَةِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُشتَمِلٌ عَلىٰ شَيءٍ لا أدري ما هُوَ ، فَلَمّا فَرَغتُ مِن حاجَتي ، قُلتُ : ما هٰذَا الَّذي أنتَ مُشتَمِلٌ عَلَيهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذا حَسَنٌ وحُسَينٌ عليهما السلام عَلىٰ وَرِكَيهِ .

فَقالَ : هٰذانِ ابنايَ وَابنَا ابنَتي ، اللّٰهُمَّ إنّي أُحِبُّهُما ، فَأَحِبَّهُما وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُما.[2]

٣٣٣ . **السنن الكبرى للنسائي عن أُسامة بن زيد** : طَرَقتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَيلَةً لِبَعضِ الحاجَةِ ، فَخَرَجَ وهُوَ مُشتَمِلٌ عَلىٰ شَيءٍ لا أدري ما هُوَ ، فَلَمّا فَرَغتُ مِن حاجَتي ، قُلتُ : ما هٰذَا الَّذي أنتَ مُشتَمِلٌ عَلَيهِ؟ فَكَشَفَهُ ، فَإِذَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام عَلىٰ وَرِكَيهِ .

فَقالَ : هٰذانِ أبنائي وأبناءُ[3] ابنَتي ، اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي أُحِبُّهُما ، فَأَحِبَّهُما ، اللّٰهُمَّ إنَّكَ

↩ بغداد : ج ١١ ص ٢٨٥ ح ٦٠٥٤ ، تاريخ دمشق : ج ٧٠ ص ١٤ ح ١٣٧٦٤ كلّها عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليها السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيها «وُلد» بدل «ابنَي» ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١١٤ ح ٣٤٢٥٤.

١ . مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٦٢ ح ٦٧٠٩ ، المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٤٢٣ ح ١٠٤٢ وفيه «أُنثى» بدل «آدم» ، تاريخ دمشق : ج ٣٦ ص ٣١٣ ح ٧٣٥١ عن جابر بن عبدالله وفيه «أب» بدل «آدم» ، الفردوس : ج ٣ ص ٢٦٤ ح ٤٧٨٧ عن فاطمة عليها السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيهما «أبوهم» بدل «وليّهم» ، كنز العمال : ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٨ ؛ بشارة المصطفى : ص ٤٠ عن جابر بن عبدالله وفيه « نبيّ » بدل « بني آدم » ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٧٠ وراجع : دلائل الإمامة : ص ٧٦ ح ١٦.

٢ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٩ ، أُسد الغابة : ج ٢ ص ١٦ ح ١١٦٥ ، ذخائر العقبى : ص ٢١١ ، المعجم الصغير : ج ١ ص ١٩٩ نحوه ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١١ ؛ العمدة : ص ٤٠٦ ح ٨٤٠ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٠٦ ح ١٠٤٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٨٢ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٤٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٨٠ ح ٤٨.

٣ . كذا في المصدر والظاهر أنّه تصحيف ، وفي جميع المصادر الأُخرى : «هذان ابناي وابنا ابنتي» ، وهو الصواب .

تَعلَمُ أنّي أُحِبُّهما، فَأَحِبَّهُما.[1]

٣٣٤. **الأمالي للمفيد عن جابر بن عبدالله الأنصاري: خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله آخِذاً بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، فَقالَ: إنَّ ابنَيَّ هٰذَينِ رَبَّيتُهُما صَغيرَينِ، ودَعَوتُ لَهُما كَبيرَينِ،** وسَأَلتُ اللهَ تَعالىٰ لَهُما ثَلاثاً، فَأَعطانِي اثنَتَينِ ومَنَعَني واحِدَةً.

سَأَلتُ اللهَ لَهُما أن يَجعَلَهُما طاهِرَينِ مُطَهَّرَينِ زَكِيَّينِ، فَأَجابَني إلىٰ ذٰلِكَ، وسَأَلتُ اللهَ أن يَقِيَهُما وذُرِّيَّتَهُما وشيعَتَهُمَا النّارَ، فَأَعطاني ذٰلِكَ، وسَأَلتُ اللهَ أن يَجمَعَ الاُمَّةَ عَلىٰ مَحَبَّتِهِما.

فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنّي قَضَيتُ قَضاءً، وقَدَّرتُ قَدَراً، وإنَّ طائِفَةً مِن اُمَّتِكَ سَتَفي لَكَ بِذِمَّتِكَ فِي اليَهودِ وَالنَّصارىٰ وَالمَجوسِ، وسَيُخفِرونَ[2] ذِمَّتَكَ في وُلدِكَ، وإنّي أوجَبتُ عَلىٰ نَفسي لِمَن فَعَلَ ذٰلِكَ ألّا اُحِلَّهُ مَحَلَّ كَرامَتي، ولا اُسكِنَهُ جَنَّتي، ولا أنظُرَ إلَيهِ بِعَينِ رَحمَتي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[3]

د ـ اِبني وما وَلَدتُهُ

٣٣٥. **شرح الأخبار عن مخول بن إبراهيم بإسناده: إنَّ رَجُلاً جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَصابَ الحُسَينَ عليه السلام في حِجرِهِ وهُوَ صَغيرٌ، فَقالَ الرَّجُلُ: اِبنُكَ يا رَسولَ اللهِ؟**

قالَ: اِبني وما وَلَدتُهُ، قالَ: أتُحِبُّهُ؟ قالَ: اللهُ عزّ وجلّ أشَدُّ حُبّاً مِنّي لَهُ.[4]

---

١. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٤٩ ح ٨٥٢٤، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٢٣ ح ٦٩٦٧، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ص ٢٥٤ ح ١٣٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٢ ح ٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٥٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥ ح ٣٠٣٢ و ج ١٤ ص ١٥٥ ح ٣٤٧٧.

٢. أخفرَ الذمّة: لم يفِ بها (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٥٤ «خفر»).

٣. الأمالي للمفيد: ص ٧٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٦ ح ٤٧.

٤. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٤ ح ١٠٣٧، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٦٩٧ عن واصل الأسدي نحوه.

ح ـ أفضَلُ الأَسباطِ

٣٣٦ . كمال الدين عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ : حَسَنٌ وحُسَينٌ سِبطا أُمَّتي .[١]

٣٣٧ . سير أعلام النبلاء عن يعلى العامري عن رسول الله ﷺ : حُسَينٌ سِبطٌ مِنَ الأَسباطِ ، مَن أحَبَّني فَليُحِبَّ حُسَيناً .[٢]

٣٣٨ . الأمالي للطوسي عن جابر عن رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمّا أحَبَّ أن يَخلُقَني ، خَلَقَني نُطفَةً بَيضاءَ طَيِّبَةً ، فَأَودَعَها صُلبَ أبي آدَمَ ؑ ، فَلَم يَزَل يَنقُلُها مِن صُلبٍ طاهِرٍ إلىٰ رَحِمٍ طاهِرٍ ، إلىٰ نوحٍ وإبراهيمَ ؑ ، ثُمَّ كَذٰلِكَ إلىٰ عَبدِ المُطَّلِبِ ، فَلَم يُصِبني مِن دَنَسِ الجاهِلِيَّةِ .

ثُمَّ افتَرَقَت تِلكَ النُّطفَةُ شَطرَينِ : إلىٰ عَبدِ اللهِ وأبي طالِبٍ ، فَوَلَدَني أبي ، فَخَتَمَ اللهُ بِيَ النُّبُوَّةَ ، ووُلِدَ عَلِيٌّ ، فَخُتِمَت بِهِ الوَصِيَّةُ[٣] ، ثُمَّ اجتَمَعَتِ النُّطفَتانِ مِنّي ومِن عَلِيٍّ ، فَوَلَدنَا الجُهرَ وَالجَهيرَ[٤] الحَسَنَينِ ، فَخَتَمَ اللهُ بِهِما أسباطَ النُّبُوَّةِ ، وجَعَلَ ذُرِّيَّتي مِنهُما ، وَالَّذي يَفتَحُ مَدينَةَ ـ أو قالَ : مَدائِنَ ـ الكُفرِ ، فَمِن ذُرِّيَّةِ هٰذا ـ وأشارَ إلَى

---

١ . كمال الدين : ص ٢٦٤ ح ١٠ ، الأمالي للصدوق : ص ٢٨٥ ح ٣١٦ و ص ٧٧٢ ح ١٠٤٨ ، بشارة المصطفى : ص ٢١٠ كلّها عن الحكم بن الصلت عن الإمام الباقر عن آبائه ؑ عنه ﷺ ، كامل الزيارات : ص ١١٦ ح ١٢٥ عن زيد مولى ابن هبيرة ، بصائر الدرجات : ص ٥٣ ح ٢ عن الحكم بن الصلت كلاهما عن الإمام الباقر ؑ عنه ﷺ وفيها «سبطا اُمّتي الحسن والحسين ؑ» ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٢٩ ح ٧ .

٢ . سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٣ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٤٩ ح ٣٤٦٢ .

٣ . المراد هو الوصاية بلا واسطة ، فعندما تُختم النبوّة فإنّ الوصاية المباشرة للنبي ﷺ تُختتم أيضاً بأميرالمؤمنين ؑ . وأمّا الأئمّة الآخرون ؑ فهم بالنسبة إلى النبيّ ﷺ أوصياء الوصي وأصحاب الوصاية بالواسطة .

٤ . جَهرٌ وجَهير : ذو منظر . والجُهر ـ بالضمّ ـ : هيئة الرجل وحسن منظره . والجَهير : الجميل . والخليق للمعروف (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٩٥ «جهر») . وقال المجلسي ؒ : كأنّهما من ألقابهما أو أسمائهما في الكتب السالفة (بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ١١٢) .

الحُسَينِ عليه السلام ـ رَجُلٌ يَخرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ، يَملأُ الأَرضَ عَدلاً كَما مُلِئَت ظُلماً وجَوراً، فَهُما طاهِرانِ مُطَهَّرانِ، وهُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، طوبىٰ لِمَن أحَبَّهُما وأباهما وأُمَّهُما، ووَيلٌ لِمَن حارَبَهُم وأبغَضَهُم.[١]

٣٣٩. **شرح الأخبار عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام**: أنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، سَمِعتُ اليَومَ حَديثاً سَرَّ بي وأعجَبَني، وأرَدتُ أن أسمَعَهُ مِنكَ، فَقالَ: وما هُوَ؟

قالَ: سَمِعتُ عَن بَعضِ أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، أنَّهُ سَمِعَهُ يَقولُ: أنَا أفضَلُ النَّبِيّينَ، وعَلِيٌّ أفضَلُ الوَصِيّينَ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ أفضَلُ الأَسباطِ. قالَ: نَعَم، قَد سَمِعوا ذٰلِكَ مِنهُ.[٢]

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٠٠ ح ١٠٩٥، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٨٠ ح ١٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٥ ح ٢٢.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠١ ح ١٠٣٣ وراجع: كفاية الأثر: ص ٨٠.

بحث حول دلالة كلمة «السِّبط»[1]

السِّبط لغةً بمعنى الرهط والطائفة وجماعة الأحفاد،[2] واستُخدمت هذه الكلمة في العصر الإسلامي كحقيقة شرعيّة بمعنى النقيب والإمام أيضاً. وتشير بعض النصوص التي استعملت الكلمة للدلالة على الحسنين عليهما السلام إلى هذا المعنى. ولذا شاع بعد صدر الإسلام استعمال السبط بمعنى ابن البنت أيضاً. والمعنى الأصلي لهذه الكلمة هو امتداد الشيء.[3]

توضيح ذلك: إنّ كلمة «السبط» تعني الذرّية والأحفاد؛ سواء كانوا من البنت أو الابن، وكما يطلق على الجماعة والطائفة من العرب عنوان «القبيلة» فقد كان يطلق على الجماعة والطائفة من بني إسرائيل عنوان «السبط».[4]

وعلى هذا فإنّ «السِّبْط» في الأصل هو اسم جمع بمعنى الرهط، والطائفة،

---

١. أُعدّت هذه الدراسة من قبل الفاضل سماحة الشيخ محمّد إحساني فر.

٢. راجع: لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٠، تهذيب اللغة: ج ٢ ص ١٦١٥.

٣. قال ابن فارس: «السين والباء والطاء أصلٌ يدلّ على امتداد شيء، وكأنّه مقارب لباب الباء والسين والطاء؛ يقال: أسبط الرجلُ إسباطاً، إذا امتدّ وانبسط بعدما يضرب» (معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ١٢٨)؛ وقال الراغب: «أصل السبط، انبساط في سهولة» (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٩٤).

٤. مضافاً إلى تصريح اللغويّين في هذا المجال قال الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿شعوباً و قبائل ...﴾ (الحجرات: ١٣): قالوا: الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بني إسرائيل، وروي ذلك عن الصادق عليه السلام (مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٣٠٤).

والقبيلة من بني إسرائيل. وكانوا عادة يُسمّون السبط والقبيلة باسم الولد أو الحفيد الذي يتميّز بسمة خاصّة. ومع أخذ المعنى الأصليّ للكلمة بنظر الاعتبار فإنّ وجه التسمية هو أنّ الرهط والأحفاد امتداد لوجود الشخص.

سبب إطلاق «السبط» على الحسنين عليهما السلام

أشرنا إلى أنّ كلمة السِّبط مضافاً لمعناها اللغوي المذكور، فقد استُخدمت في النصوص الإسلاميّة في المواضع التي كانت تتضمّن بدورها بعض الضمائم والخصائص، ومن خلال هذه الاستخدامات فقد حدثت بعض التوسّعات في الدلالات الاستعماليّة لهذه الكلمة، ومن جملتها:

١. اتّضح أنّ كلمة «السِّبْط» هي في الأصل اسم جمع، وإنّها استُعملت في أحاديث مثل: «اللّهمّ هٰذانِ وَلَدايَ وسِبْطاي»[1] بمعنى الطائفة،[2] أي أنّهما ولداي وهما طائفتان حيث سيديم الله ذرّيتي بهما، لكن بعد شيوع الأحاديث النبويّة التي أطلقت كلمة السبط على الحسنين عليهما السلام من باب التوسّع، وباعتبار أنّ الحسنين عليهما السلام ذرّيته، جرى استعمال لفظ السبط بمعنى ابن البنت شيئاً فشيئاً، وصار هذا المعنى حقيقة ثانوية لهذا اللفظ.

٢. مضافاً إلى ذلك فقد تحوّل لفظ «السِّبط» في عرف المسلمين إلى حقيقة شرعيّة؛ ومصدر هذا الاصطلاح هو استعمال كلمة السبط في القرآن والأحاديث بمعنى الإمام والنقيب. واستناداً إلى مفاد الآيتين ١٥٩ و ١٦٠ من سورة الأعراف[3]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٥٨، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٩ ح ٢٧.

٢. قال الأزهري: الحسن والحسين سبطا النبي صلى الله عليه وآله؛ أي هما طائفتان منه، قطعتان منه (تهذيب اللغة: ج ٢ ص ١٦١٥).

٣. ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى

↔

فقد انقسم قوم موسى عليه السلام إلى اثني عشر سبطاً (واستعمل السبط هنا بمعناه اللغوي)؛ **وقد عبّرت الآية عن هؤلاء الأسباط بالأُمم أيضاً، فكان يتمّ اختيار إمام لكلّ قوم، وقد عبّرت الآيات والأحاديث الأُخرى عنهم أحياناً بـ«الأسباط»،[1] وأحياناً** بـ«الأئمّة»،[2] وأُخرى بـ«النقيب»[3] و«النقباء». نعم، كان هؤلاء النقباء جميعاً من رهط الأنبياء وذرّيتهم.

والمراد من السبط والأسباط في هذه الطائفة من الآيات والأحاديث، هم الأفراد الذين كانوا أئمّة ونقباء وتمّ اختيارهم لقيادة الخلق، ولهم نوع ارتباط بمبدأ الوحي، مضافاً إلى كونهم من ذرّية الأنبياء والرسل عليهم السلام.

وهنا ندعو القارئ إلى التأمّل في النماذج التالية من النصوص الدينيّة:

﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى﴾.[4]

حُسَينٌ سِبطٌ مِنَ الأسباطِ.[5]

الحَسَنُ وَالحُسَينُ سِبطانِ مِنَ الأَسباطِ.[6]

... قيلَ: يا رَسولَ اللهِ فَكَمِ الأَئِمَّةَ بَعدَكَ؟ فَقالَ: عَدَدُ الأَسباطِ.[7]

↩ مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾.

١. راجع: البقرة: ١٣٦ وآل عمران: ٨٤ والنساء: ١٦٣.

٢. ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤) وراجع: الأنبياء: ٧٢ – ٧٣.

٣. ﴿وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة: ١٢).

٤. آل عمران: ٨٤ وراجع: البقرة: ١٣٦ والنساء: ١٦٣.

٥. راجع: ص ٣٠٤ ح ٣١٣ وص ١٥٣ (القسم الأوّل / الفصل الثاني: التسمية) وج ٢ ص ٢٧ (القسم الثالث / الفصل الثاني / الأوصياء من ولده).

٦. راجع: ص ٣٠٤ ح ٣١٤.

٧. كفاية الأثر: ص ٨٦ و ١١٤، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٤ ح ١٥٩.

أنا خَيرُ النَّبِيّينَ ، ووَصِيّي خَيرُ الوَصِيّين، وإنَّ سِبطَيَّ خَيرُ الأَسباطِ ... الحَسَنُ وَالحُسَينُ سِبطا هٰذِهِ الاُمَّةِ ، وإنَّ الأَسباطَ كانوا مِن وُلدِ يَعقوبَ ، وكانُوا اثنَي عَشَرَ رَجُلاً، وإنَّ الأَئِمَّةَ بَعدِي اثنا عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي .[١]

إنَّ الأَئِمَّةَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله اثنا عَشَرَ عَدَدُ الأَسباطِ .[٢]

---

١. كفاية الأثر: ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٢ ح ١٥٧ وراجع: كفاية الأثر: ص ٢٥ و ٢٧ و ٣٥ و ٣٨.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٨ ح ٢ وفيه «إماماً» بعد «عشر» وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٦٩١ ح ٩٤٧ وبشارة المصطفى: ص ١٣٩ وبحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٨ ح ٢٧ وج ٤٠ ص ٧٧.

٢ / ١ ـ ٣

سَمّاهُما عَلِيٌّ عليه السلام ابنَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٣٤٠ . الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس ـ في ذِكرِ مَرَضِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ ـ: خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وصَلّى بِالنّاسِ، وخَفَّفَ الصَّلاةَ.

ثُمَّ قالَ: اُدعوا لي عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ واُسامَةَ بنَ زَيدٍ، فَجاءا، فَوَضَعَ صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلىٰ عاتِقِ[1] عَلِيٍّ عليه السلام، وَالاُخرىٰ عَلىٰ اُسامَةَ، ثُمَّ قالَ: اِنطَلِقا بي إلىٰ فاطِمَةَ، فَجاءا بِهِ، حَتّىٰ وَضَعَ رَأسَهُ في حِجرِها، فَإِذَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَبكِيانِ ويَصطَرِخانِ، وهُما يَقولانِ: أنفُسُنا لِنَفسِكَ الفِداءُ، ووُجوهُنا لِوَجهِكَ الوِقاءُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن هٰذانِ يا عَلِيُّ؟

قالَ: هٰذانِ ابناكَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ. فَعانَقَهُما وقَبَّلَهُما.[2]

٣٤١ . نهج البلاغة عن الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ في بَعضِ أيّامِ صِفّينَ وقَد رَأَى الحَسَنَ عليه السلام ابنَهُ يَتَسَرَّعُ إلَى الحَربِ ـ: اِملِكوا عَنّي هٰذَا الغُلامَ لا يَهُدَّني[3]، فَإِنَّني أنفَسُ[4] بِهٰذَينِ ـ يَعنِي الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ـ عَلَى المَوتِ، لِئَلّا يَنقَطِعَ بِهِما نَسلُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[5]

---

١ . العاتِقُ: ما بين المَنْكِب والعُنُق (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٣٧ «عتق»).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٧٣٥ ح ١٠٠٤، روضة الواعظين: ص ٨٥ وفيه «يضطربان» بدل «يصطرخان»، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٠٩ ح ٩.

٣ . هدّ البناء يَهُدُّه هدّاً: كسره وضعضعه. وهدّته المصيبة، أي أوهنت ركنه (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥٥ «هدد»).

٤ . نافست في الشيء: إذا رغبت فيه، ونَفِسْتُ به: أي بَخِلْتُ به (النهاية: ج ٥ ص ٩٥ «نفس»).

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٧، عمدة الطالب: ص ٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٤.

٢ / ١ ـ ٤

سَمّاهُمَا ابنُ عَبّاسٍ ابنَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٣٤٢ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مدرك أبي زياد :** كُنّا في حيطانِ[1] ابنِ عَبّاسٍ، فَجاءَ ابنُ عَبّاسٍ وحَسَنٌ وحُسَينٌ عليهما السلام ، فَطافوا فِي البُستانِ... ثُمَّ قاموا، فَتَوَضَّؤوا، ثُمَّ قُدِّمَت دابَّةُ الحَسَنِ عليه السلام ، فَأَمسَكَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ بِالرِّكابِ وسَوّىٰ عَلَيهِ.

ثُمَّ جيءَ بِدابَّةِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَأَمسَكَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ بِالرِّكابِ وسَوّىٰ عَلَيهِ، فَلَمّا مَضَيا قُلتُ: أنتَ أكبَرُ مِنهُما تُمسِكُ لَهُما وتُسَوّي عَلَيهِما؟!

قالَ: يا لُكَعُ[2]، أتَدري مَن هٰذانِ؟! هٰذانِ ابنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، أوَلَيسَ هٰذا مِمّا أنعَمَ اللهُ عَلَيَّ بِهِ أن اُمسِكَ لَهُما واُسَوِّيَ عَلَيهِما؟![3]

٣٤٣ . **تاريخ دمشق عن مدرك بن عمارة :** رَأَيتُ ابنَ عَبّاسٍ آخِذاً بِرِكابِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام ، فَقيلَ لَهُ: أتَأخُذُ بِرِكابِهِما وأنتَ أسَنُّ مِنهُما؟

فَقالَ: إنَّ هٰذَينِ ابنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، أوَلَيسَ مِن سَعادَتي أن آخُذَ بِرِكابِهِما؟![4]

---

١ . الحائط : الجدار، وجمعه حيطان، والبستان (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٥٥ «حوط»).

٢ . اللُّكَعُ عند العرب : العبد، ثمّ استُعمل في الحُمق والذمّ، وأكثر ما يقع في النداء (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٨ «لكع»).

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٧ الرقم ٣٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٣٨.

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٠٠ عن مدرك بن أبي زياد نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣١٩ الرقم ٢ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٧.

٢ / ١ ـ ٥

كانا يَقولانِ لِرَسولِ اللهِ ﷺ: يا أبَتِ

٣٤٤ . معرفة علوم الحديث عن عمر بن عليّ عن عليّ عليه السلام : ما سَمّانِيَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ «يا أبَتِ» حَتّىٰ تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، كانا يَقولانِ لِرَسولِ اللهِ ﷺ : يا أبَتِ! يا أبَتِ! وكانَ الحَسَنُ يَقولُ لي : يا أبا حَسَنٍ! وكانَ الحُسَينُ يَقولُ لي : يا أبا حُسَينٍ![1]

٣٤٥ . مقاتل الطالبيّين عن الإمام عليّ عليه السلام : كانَ الحَسَنُ في حَياةِ رَسولِ اللهِ ﷺ يَدعوني أبَا الحُسَينِ، وكانَ الحُسَينُ يَدعوني أبَا الحَسَنِ، ويَدعُوانِ رَسولَ اللهِ ﷺ أباهُما، فَلَمّا تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺ دَعَواني بِأَبيهِما.[2]

٢ / ١ ـ ٦

الاِحتِجاجُ عَلىٰ أنَّهُمَا ابنا رَسولِ اللهِ ﷺ

أ ـ الاِحتِجاجُ عَلىٰ عَمرِو بنِ العاصِ

٣٤٦ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : أرسَلَ إلَيهِ [عَلِيٌّ عليه السلام] عَمرُو بنُ العاصِ يَعيبُهُ بِأَشياءَ، مِنها: أنَّهُ يُسَمّي حَسَناً وحُسَيناً وَلَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ.

فَقالَ لِرَسولِهِ: قُل لِلشّانِئِ[3] ابنِ الشّانِئِ: لَو لَم يَكونا وَلَدَيهِ لَكانَ أبتَرَ؛ كَما زَعَمَهُ أبوكَ![4]

---

١ . معرفة علوم الحديث: ص ٥٠، المناقب للخوارزمي: ص ٤٠ ح ٨.

٢ . مقاتل الطالبيّين: ص ٣٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١١٣، كشف الغمّة: ج ١ ص ٦٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٦١.

٣ . شَنِئته: تقذّرته بغضاً له (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٦٥ «شنأ»).

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٣٤ ح ٨٣٤.

ب ـ الاِحتِجاجُ عَلىٰ مُعاوِيَةَ

٣٤٧. كشف الغمّة عن ذكوان مولى معاوية : قالَ مُعاوِيَةُ: لا أعلَمَنَّ أحَداً سَمّىٰ هٰـذَينِ الغُلامَينِ ابنَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ولٰكِن قولُوا ابنَي عَلِيٍّ عليه السلام.

قالَ ذَكوانُ: فَلَمّا كانَ بَعدَ ذٰلِكَ أمَرَني أن أكتُبَ بَنيهِ فِي الشَّرَفِ.

قالَ: فَكَتَبتُ بَنيهِ وبَني بَنيهِ وتَرَكتُ بَني بَناتِهِ، ثُمَّ أتَيتُهُ بِالكِتابِ، فَنَظَرَ فيهِ، فَقالَ: وَيحَكَ، لَقَد أغفَلتَ كُبرَ بَنِيَّ، فَقُلتُ: مَن؟ فَقالَ: أما بَنو فُلانَةَ ـ لِابنَتِهِ ـ بَنِيَّ؟ أما بَنو فُلانَةَ ـ لِابنَتِهِ ـ بَنِيَّ؟

قالَ: قُلتُ: اللهَ! أيَكونُ بَنو بَناتِكَ بَنيكَ، ولا يَكونُ بَنو فاطِمَةَ بَني رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟!

قالَ: ما لَكَ قاتَلَكَ اللهُ؟! لا يَسمَعَنَّ هٰذا أحَدٌ مِنكَ.[1]

ج ـ الاِحتِجاجُ عَلَى الحَجّاجِ

٣٤٨. المستدرك على الصحيحين عن عاصم بن بهدلة : اِجتَمَعوا عِندَ الحَجّاجِ، فَذُكِرَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ الحَجّاجُ: لَم يَكُن مِن ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وعِندَهُ يَحيَى بنُ يَعمُرَ، فَقالَ لَهُ: كَذَبتَ أيُّهَا الأَميرُ!

فَقالَ: لَتَأتِيَنّي عَلىٰ ما قُلتَ بِبَيِّنَةٍ ومِصداقٍ مِن كِتابِ اللهِ عز وجل أو لَأَقتُلَنَّكَ قَتلاً.

فَقالَ: ﴿مِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ﴾ إلىٰ قَولِهِ عز وجل: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَ﴾[2] فَأَخبَرَ اللهُ عز وجل أنَّ عيسىٰ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ بِأُمِّهِ، وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِأُمِّهِ.

قالَ: صَدَقتَ، فَما حَمَلَكَ عَلىٰ تَكذيبي في مَجلِسٍ؟

---

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٥٧ الرقم ٥٣١ نقلاً عن معالم العترة للجنابذي.

٢. الأنعام: ٨٤ و ٨٥.

قالَ: ما أخَذَ اللهُ عَلَى الأَنبياءِ لِيُبَيِّنَنَّهُ لِلنّاسِ ولا يَكتُمونَهُ[١]، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾[٢]. قالَ: فَنَفاهُ إلىٰ خُراسانَ.[٣]

٣٤٩ . كنزالفوائد عن الشعبي : كُنتُ بِواسِطٍ[٤]، وكانَ يَومَ أضحىٰ، فَحَضَرتُ صَلاةَ العيدِ مَعَ الحَجّاجِ، فَخَطَبَ خُطبَةً بَليغَةً، فَلَمّا انصَرَفَ جاءَني رَسولُهُ، فَأَتَيتُهُ، فَوَجَدتُهُ جالِساً مُستَوفِزاً.[٥]

قالَ: يا شَعبِيُّ، هٰذا يَومُ أضحىٰ، وقَد أرَدتُ أن اُضَحِّيَ فيهِ بِرَجُلٍ مِن أهلِ العِراقِ....

وقالَ: أحضِرُوا الشَّيخَ، فَأَتَوهُ بِهِ، فَإِذا هُوَ يَحيَى بنُ يَعمُرَ، فَاُغمِمتُ غَمّاً شَديداً، فَقُلتُ في نَفسي: وأيُّ شَيءٍ يَقولُهُ يَحيىٰ مِمّا يوجِبُ قَتلَهُ ؟!

فَقالَ لَهُ الحَجّاجُ: أنتَ تَزعُمُ أنَّكَ زَعيمُ أهلِ العِراقِ؟ قالَ يَحيىٰ: أنَا فَقيهٌ مِن فُقَهاءِ أهلِ العِراقِ.

قالَ: فَمِن أيِّ فِقهِكَ زَعَمتَ أنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ مِن ذُرِّيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ قالَ: ما أنَا زاعِمُ ذٰلِكَ، بَل قائِلٌ بِحَقٍّ.

قالَ: وبِأَيِّ حَقٍّ قُلتَ؟ قالَ: بِكِتابِ اللهِ عزّ وجلّ.

---

١ . إشارة إلى الآية ١٨٧ من سورة آل عمران.

٢ . آل عمران: ١٨٧.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٠ الرقم ٤٧٧٢، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٧٥ الرقم ١١٩٢٨، تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ١٥٢؛ الأمالي للصدوق: ص ٧٣٠ الرقم ١٠٠١، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٢٤ الرقم ٦٨٨ كلاهما عن عبدالملك بن عمير نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٤٢ الرقم ٧ وراجع: العقد الفريد: ج ٤ ص ١٦.

٤ . واسِط: مدينة بالعراق اختطّها الحجّاج بن يوسف الثقفي بين الكوفة والبصرة، ولذلك سمّيت واسطاً (تاج العروس: ج ١٠ ص ٤٤٢ «وسط»).

٥ . استوفز: إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئنّ (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠١ «وفز»).

فَنَظَرَ إلَيَّ الحَجّاجُ وقالَ: اِسمَع ما يَقولُ، فَإِنَّ هٰذا مِمّا لَم أكُن سَمِعتُهُ عَنهُ، أتَعرِفُ أنتَ في كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ **أنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ مِن ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَجَعَلتُ أُفَكِّرُ في ذٰلِكَ، فَلَم أجِد فِي القُرآنِ شَيئاً يَدُلُّ عَلىٰ ذٰلِكَ.**

وفَكَّرَ الحَجّاجُ مَلِيّاً، ثُمَّ قالَ لِيَحيىٰ: لَعَلَّكَ تُريدُ قَولَ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1]، وأنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله خَرَجَ لِلمُباهَلَةِ، ومَعَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ؟

قالَ الشَّعبِيُّ: فَكَأَنَّما أهدىٰ لِقَلبي سُروراً، وقُلتُ في نَفسي: قَد خَلَصَ يَحيىٰ، وكانَ الحَجّاجُ حافِظاً لِلقُرآنِ.

فَقالَ لَهُ يَحيىٰ: وَاللهِ، إنَّها لَحُجَّةٌ في ذٰلِكَ بَليغَةٌ، ولٰكِن لَيسَ مِنها أحتَجُّ لِما قُلتُ، فَاصفَرَّ وَجهُ الحَجّاجِ، وأطرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلىٰ يَحيىٰ وقالَ: إن جِئتَ مِن كِتابِ اللهِ بِغَيرِها في ذٰلِكَ فَلَكَ عَشَرَةُ آلافِ دِرهَمٍ، وإن لَم تَأتِ بِها فَأَنا في حِلٍّ مِن دَمِكَ! قالَ: نَعَم.

قالَ الشَّعبِيُّ: فَغَمَّني قَولُهُ، فَقُلتُ: أما كانَ فِي الَّذي نَزَعَ بِهِ الحَجّاجُ ما يَحتَجُّ بِهِ يَحيىٰ ويُرضيهِ بِأَنَّهُ قَد عَرَفَهُ وسَبَقَهُ إلَيهِ، ويَتَخَلَّصُ مِنهُ، حَتّىٰ رَدَّ عَلَيهِ وأفحَمَهُ[2]؟ فَإِن جاءَهُ بَعدَ هٰذا بِشَيءٍ لَم آمَن أن يُدخِلَ عَلَيهِ فيهِ مِنَ القَولِ ما يُبطِلُ حُجَّتَهُ، لِئَلّا يَدَّعِيَ أنَّهُ قَد عَلِمَ ما جَهِلَهُ هُوَ.

فَقالَ يَحيىٰ لِلحَجّاجِ: قَولُ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ مَن عَنىٰ بِذٰلِكَ؟ قالَ الحَجّاجُ: إبراهيمَ عليه السلام.

---

١. آل عمران: ٦١.

٢. أفحمت الخصم: إذا أسكتّه بالحجّة (المصباح المنير: ص ٤٦٤ «فحم»).

قالَ: فَداوودُ وسُلَيمانُ عليهما السلام، مِن ذُرِّيَّتِهِ؟ قالَ: نَعَم.

قالَ يَحيىٰ: ومَن نَصَّ اللهُ عزّ وجلّ عَلَيهِ بَعدَ هٰذا أنَّهُ مِن ذُرِّيَّتِهِ؟

فَقَرَأَ الحَجّاجُ: ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

قالَ يَحيىٰ: ومَن؟ قالَ: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾.

قالَ يَحيىٰ: ومِن أينَ كانَ عيسىٰ عليه السلام مِن ذُرِّيَّةِ إبراهيمَ ولا أبَ لَهُ؟ قالَ: مِن قِبَلِ أُمِّهِ مَريَمَ. قالَ يَحيىٰ: فَمَن أقرَبُ؛ مَريَمُ مِن إبراهيمَ عليه السلام أم فاطِمَةُ مِن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ وعيسىٰ عليه السلام مِن إبراهيمَ عليه السلام أمِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ الشَّعبِيُّ: فَكَأَنَّما ألقَمَهُ حَجَراً.

فَقالَ: أطلِقوهُ قَبَّحَهُ اللهُ! وَادفَعوا إلَيهِ عَشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ، لا بارَكَ اللهُ لَهُ فيها!

... ولَم يَزَلِ [الحَجّاجُ] مِمّا احتَجَّ بِهِ يَحيَى بنُ يَعمُرَ واجِماً[1].[2]

٢ / ٢
الإمامة والقيادة

٣٥٠. علل الشرائع عن أبي سعيد عن الحسن بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الحَسَنُ وَالحُسَينُ إمامانِ قاما أو قَعَدا.[3]

---

١. واجِماً: أي مهتمّاً. والواجم: الذي أسكتَهُ الهَمّ وعَلَتهُ الكآبة. وقيل: الوجوم: الحُزن (النهاية: ج ٥ ص ١٥٧ «وجم»).

٢. كنزالفوائد: ج ١ ص ٣٥٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩٢ الرقم ١٠٢١، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٤٣ الرقم ٢٦؛ عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٥٥ نحوه.

٣. علل الشرائع: ص ٢١١ ح ٢، كفاية الأثر: ص ٣٨ عن أبي ذرّ الغفاري عنه صلى الله عليه وآله، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٤، روضة الواعظين: ص ١٧٤، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٣ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩١ ح ٥٤.

٣٥١ . الإرشاد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فِي الحَسَنَينِ عليهما السلام ـ : اِبنايَ هٰذانِ إمامانِ قاما أو قَعَدا.[١]

٣٥٢ . كمال الدين بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الحَسَنُ وَالحُسَينُ إماما اُمَّتي بَعدَ أبيهِما.[٢]

٣٥٣ . دعائم الإسلام عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام عـن رسـول الله صلى الله عليه وآله : الحَسَنُ وَالحُسَينُ إماما حَقٍّ قاما أو قَعَدا، وأبوهُما خَيرٌ مِنهُما.[٣]

٣٥٤ . معاني الأخبار عن أنس بن مالك : صَلّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله صَلاةَ الفَجرِ، فَلَمَّا انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ أقبَلَ عَلَينا بِوَجهِهِ الكَريمِ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ، ثُمَّ قالَ: مَعاشِرَ النّاسِ! مَنِ افتَقَدَ الشَّمسَ فَليَستَمسِك بِالقَمَرِ، ومَنِ افتَقَدَ القَمَرَ فَليَستَمسِك بِالزُّهَرَةِ، فَمَنِ افتَقَدَ الزُّهَرَةَ فَليَستَمسِك بِالفَرقَدَينِ.[٤]

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أنَا الشَّمسُ، وعَلِيٌّ القَمَرُ، وفاطِمَةُ الزُّهَرَةُ[٥]، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ الفَرقَدانِ. وكِتابُ اللهِ[٦] لا يَفتَرِقانِ حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[٧]

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٠، الفصول المختارة: ص ٣٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٠٧ و ٤٢١، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٣٠ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٨ ح ٤٨.

٢ . كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٦، التحصين لابن طاووس: ص ٥٥٣ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٦ نقلاً عن ابن ماجيلويه عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٧٠؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٥ ح ١٩ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٧.

٤ . الفرقدان: نجمان مضيئان قريبان من القطب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٨٩ «فرقد»).

٥ . الزُّهَرَةُ: أحد كواكب المجموعة الشمسيّة، وهو ألمع جرم سماوي باستثناء الشمس والقمر (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٠٤ «زهر»).

٦ . الظاهر وجود سقط في العبارة هنا، وقوله: «لا يفترقان ...» دليل على ذلك (راجع: الحديث التالي).

٧ . معاني الأخبار: ص ١١٤ ح ١، العدد القويّة: ص ٨٥ ح ١٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٨١ وليس فيهما ذيله من «وكتاب»، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩١ ح ٢٣؛ شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٩٢٢ نحوه.

٣٥٥ . الأمالي للطوسي عن محمّد بن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ [الباقر] عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري : صَلّىٰ بِنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يوماً صَلاةَ الفَجرِ ، ثُمَّ انفَتَلَ وأقبَلَ عَلَينا يُحَدِّثُنا ، فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ! مَن فَقَدَ الشَّمسَ فَليَتَمَسَّك بِالقَمَرِ ، ومَن فَقَدَ القَمَرَ فَليَتَمَسَّك بِالفَرقَدَينِ .

قالَ : فَقُمتُ أنَا وأبو أيّوبَ الأَنصارِيُّ ومَعَنا أنَسُ بنُ مالِكٍ ، فَقُلنا : يا رَسولَ اللهِ ، مَنِ الشَّمسُ؟ قالَ : أنَا ، فَإِذا هُوَ صلى الله عليه وآله ضَرَبَ لَنا مَثَلاً ، فَقالَ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَنا وجَعَلَنا بِمَنزِلَةِ نُجومِ السَّماءِ ، كُلَّما غابَ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ ، فَأَنَا الشَّمسُ فَإِذا ذَهَبَ بي فَتَمَسَّكوا بِالقَمَرِ . قُلنا : فَمَنِ القَمَرُ؟

قالَ : أخي ووَصِيّي ووَزيري وقاضي دَيني وأبو وُلدي وخَليفَتي في أهلي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ .

قُلنا : فَمَنِ الفَرقَدانِ؟

قالَ : الحَسَنُ وَالحُسَينُ . ثُمَّ مَكَثَ مَلِيّاً وقالَ : فاطِمَةُ هِيَ الزُّهَرَةُ ، وعِترَتي أهلُ بَيتي هُم مَعَ القُرآنِ ، وَالقُرآنُ مَعَهُم ، لا يَفتَرِقانِ حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ .[١]

٣٥٦ . معاني الأخبار عن جابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اِقتَدوا بِالشَّمسِ ، فَإِذا غابَتِ الشَّمسُ فَاقتَدوا بِالقَمَرِ ، فَإِذا غابَ القَمَرُ فَاقتَدوا بِالزُّهَرَةِ ، فَإِذا غابَتِ الزُّهَرَةُ فَاقتَدوا بِالفَرقَدَينِ .

فَقالوا : يا رَسولَ اللهِ ، فَمَا الشَّمسُ؟ ومَا القَمَرُ؟ ومَا الزُّهَرَةُ؟ ومَا الفَرقَدانِ ؟

فَقالَ : أنَا الشَّمسُ ، وعَلِيٌّ القَمَرُ ، وَالزُّهَرَةُ فاطِمَةُ ، وَالفَرقَدانِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ .[٢]

راجع: ج٢ ص٧ (القسم الثالث: دليل إمامته وإمامة ولده)

---

١ . الأمالي للطوسي : ص ٥١٦ ح ١١٣١ ، بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ٧٥ ح ١١ .

٢ . معاني الأخبار : ص ١١٤ ح ٢ ، كفاية الأثر : ص ٤١ عن سلمان الفارسي نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٨٩ ح ١١١ ؛ شواهد التنزيل : ج ١ ص ٧٧ ح ٩١ وفيه «اهتدوا» بدل «اقتدوا» في جميع المواضع .

٢ / ٣
خَيرُ النّاسِ اُسرَةً

٣٥٧ . المعجم الكبير عن ابن عبّاس : صَلّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله صَلاةَ العَصرِ ، فَلَمّا كانَ فِي الرّابِعَةِ أقبَلَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام حَتّىٰ رَكِبا عَلىٰ ظَهرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَلَمّا سَلَّمَ وَضَعَهُما بَينَ يَدَيهِ ، وأقبَلَ الحُسَينُ[١] عليه السلام ، فَحَمَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ الأَيمَنِ ، وَالحُسَينَ عَلىٰ عاتِقِهِ الأَيسَرِ .

ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ! ألا اُخبِرُكُم بِخَيرِ النّاسِ جَدّاً وجَدَّةً؟ ألا اُخبِرُكُم بِخَيرِ النّاسِ عَمّاً وعَمَّةً؟ ألا اُخبِرُكُم بِخَيرِ النّاسِ خالاً وخالَةً؟ ألا اُخبِرُكُم بِخَيرِ النّاسِ أباً واُمّاً؟

هُمَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ ، جَدُّهُما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وجَدَّتُهُما خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ ، واُمُّهُما فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وأبوهُما عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ، وعَمُّهُما جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ ، وعَمَّتُهُما اُمُّ هانِئٍ بِنتُ أبي طالِبٍ ، وخالُهُمَا القاسِمُ بنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وخالاتُهُما زَينَبُ ورُقَيَّةُ واُمُّ كُلثومٍ بَناتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

جَدُّهُما فِي الجَنَّةِ ، وأبوهُما فِي الجَنَّةِ ، وعَمُّهُما فِي الجَنَّةِ ، وعَمَّتُهُما فِي الجَنَّةِ ، وخالاتُهُما فِي الجَنَّةِ ، وهُما فِي الجَنَّةِ ، ومَن أحَبَّهُما فِي الجَنَّةِ .[٢]

٣٥٨ . تاريخ دمشق عن ربيعة السعدي : لَمّا اختَلَفَ النّاسُ فِي التَّفضيلِ ، رَحَلتُ راحِلَتي ،

---

١ . في المعجم الأوسط وتاريخ دمشق: «وأقبل الحسن» وهو الأنسب بالسياق.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٦٨٢ ، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٩٨ ح ٦٤٦٢ وفيه «اُختهما» بدل «من أحبّهما» ، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٩ ح ٣٢٣٨ ، المناقب لابن المغازلي: ص ١٤٩ ح ١٨٨ ، ذخائر العقبى: ص ٢٢٦ ، عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٥٣ ، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١١٨ ح ٣٤٢٧٨ ؛ الأمالي للصدوق: ص ٥٢٢ ح ٧٠٩ ، الطرائف: ص ٩٢ ح ١٢٩ ، كفاية الأثر: ص ٩٨ عن زيد بن ثابت ، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٢٠ ح ١٠٦٤ ، روضة الواعظين: ص ١٣٦ ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٧٤ والعشرة الأخيرة نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٢ ح ٦٥ .

وأخَذتُ زادي، وخَرَجتُ حَتّى دَخَلتُ المَدينَةَ، فَدَخَلتُ عَلىٰ حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ.

فَقالَ لي: مَنِ الرَّجُلُ؟ قُلتُ: مِن أهلِ العِراقِ.

فَقالَ لي: مِن أيِّ العِراقِ؟ قالَ: قُلتُ: رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ.

قالَ: مَرحَباً بِكُم يا أهلَ الكوفَةِ، قالَ: قُلتُ: اِختَلَفَ النّاسُ عَلَينا فِي التَّفضيلِ، فَجِئتُ لِأَسأَلَكَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ لي: عَلَى الخَبيرِ سَقَطتَ، أما إنّي لا اُحَدِّثُكَ إلّا ما سَمِعَتهُ اُذنايَ، ووَعاهُ قَلبي، وأبصَرَتهُ عَينايَ.

خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ كَما أنظُرُ إلَيكَ السّاعَةَ، حامِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَلىٰ عاتِقِهِ، كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ كَفِّهِ الطَّيِّبَةِ واضِعَها عَلىٰ قَدَمِهِ يُلصِقُها بِصَدرِهِ، فَقالَ:

يا أيُّهَا النّاسُ! لَأَعرِفَنَّ مَا اختَلَفتُم فيهِ ـ يَعني فِي الخِيارِ بَعدي ـ هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ خَيرُ النّاسِ جَدّاً، وخَيرُ النّاسِ جَدَّةً، جَدُّهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ سَيِّدُ النَّبِيّينَ، وجَدَّتُهُ خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ سابِقَةُ نِساءِ العالَمينَ إلَى الإيمانِ بِاللهِ ورَسولِهِ.

هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ خَيرُ النّاسِ أباً وخَيرُ النّاسِ اُمّاً، أبوهُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، أخو رَسولِ اللهِ ﷺ ووَزيرُهُ وَابنُ عَمِّهِ، وسابِقُ رِجالِ العالَمينَ إلَى الإيمانِ بِاللهِ ورَسولِهِ، واُمُّهُ فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ.

هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ خَيرُ النّاسِ عَمّاً، وخَيرُ النّاسِ عَمَّةً، عَمُّهُ جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ، المُزَيَّنُ بِالجَناحَينِ، يَطيرُ بِهِما فِي الجَنَّةِ حَيثُ يَشاءُ، وعَمَّتُهُ اُمُّ هانِئٍ بِنتُ أبي طالِبٍ.

هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ خَيرُ النّاسِ خالاً، وخَيرُ النّاسِ خالَةً، خالُهُ القاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ، وخالَتُهُ زَينَبُ بِنتُ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ.

ثُمَّ وَضَعَهُ عَن عاتِقِهِ، فَدَرَجَ[١] بَينَ يَدَيهِ وحَبا.[٢]

ثُمَّ قالَ: يا أيُّهَا النّاسُ! هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ جَدُّهُ وجَدَّتُهُ فِي الجَنَّةِ، وأبوهُ وأُمُّهُ فِي الجَنَّةِ، وعَمُّهُ وعَمَّتُهُ فِي الجَنَّةِ، وخالُهُ وخالَتُهُ فِي الجَنَّةِ، وهُوَ وأخوهُ فِي الجَنَّةِ.[٣]

٣٥٩. **كشف اليقين عن حذيفة بن اليمان:** رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله آخِذاً بِيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

وقالَ: يا أيُّهَا النّاسُ! هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، ألا فَاعرِفوهُ وفَضِّلوهُ، فَوَاللهِ لَجَدُّهُ أكرَمُ عَلَى اللهِ تَعالىٰ مِن جَدِّ يوسُفَ بنِ يَعقوبَ عليه السلام.

هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ جَدُّهُ فِي الجَنَّةِ، وجَدَّتُهُ فِي الجَنَّةِ، وأُمُّهُ فِي الجَنَّةِ، وأبوهُ فِي الجَنَّةِ. وعَمُّهُ فِي الجَنَّةِ، وعَمَّتُهُ فِي الجَنَّةِ، وخالُهُ فِي الجَنَّةِ، وخالَتُهُ فِي الجَنَّةِ، وأخوهُ فِي الجَنَّةِ، وهُوَ فِي الجَنَّةِ، ومُحِبّوهُم فِي الجَنَّةِ، ومُحِبّو مُحِبّيهِم فِي الجَنَّةِ.[٤]

٢ / ٤
خَيرُ الشَّبابِ
٢ / ٤ ـ ١
خَيرُ شَبابِ الأُمَّةِ

٣٦٠. **تاريخ بغداد عن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** خَيرُ رِجالِكُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وخَيرُ

---

١. دَرَجَ: أي مشى (الصحاح: ج ١ ص ٣١٣ «درج»).

٢. الحَبْو: أن يمشي على يديه وركبتيه (النهاية: ج ١ ص ٣٣٦ «حبا»).

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٢ ح ٣٥١٤؛ الطرائف: ص ١١٨ ح ١٨٣، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٢٠ ح ٩٠٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١١ ح ١٩.

٤. كشف اليقين: ص ٣٢٨ ح ٣٩٠؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧ نحوه.

شَبابِكُمُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، وخَيرُ نِسائِكُم فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ ﷺ.[١]

٢ / ٤ ـ ٢

سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ

٣٦١ . **سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله** ﷺ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ.[٢]

٣٦٢ . **سنن ابن ماجة عن ابن عمر عن رسول الله** ﷺ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأبوهُما خَيرٌ مِنهُما.[٣]

---

١ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٩١ ح ٢٢٨٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٧ ح ٣٥٠٥، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٢ ح ٣٤١٩١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٧٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩ ح ١٣.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٨ ح ١٠٩٩٩ و ص ١٢٥ ح ١١٥٩٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧١ ح ١٣٦٠، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ص ٢٣٨ ح ١٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٢ ح ٢، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ١٨٤٧، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٢١٩٠ وج ٤ ص ٣٢٥ ح ٤٣٣٢ عن البراء، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٥٩٨ عن عمر بن الخطّاب و ص ٣٦ ح ٢٦٠٠ عن الحارث وح ٢٦٠١ عن الحارث عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ و ص ٣٧ ح ٢٦٠٥ عن أبي هريرة وص ٣٨ ح ٢٦١١ و ٢٦١٢، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٨٥ عن زيد بن يثيع عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ وج ٦ ص ٣٧٢ عن حذيفة و ج ١١ ص ٩٠، عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٥٥، ذخائر العقبى: ص ١٦٦ عن أنس و ص ٢٢٥ عن أبي بكر، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٢ ح ٣٤٢٤٦؛ كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٤، الأمالي للصدوق: ص ١١٢ ح ٩٠، بشارة المصطفى: ص ١٦ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس، كمال الدين: ص ٦٦٩ ح ١٤ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، الأمالي للطوسي: ص ٣١٢ ح ٦٣٤ عن الحارث عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، كفاية الأثر: ص ٣٨ عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٥ ح ١٩.

٣ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٤ ح ١١٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٤٧٨٠ وح ٤٧٧٩ عن عبدالله، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٩ ح ٢٦١٧ عن قرة، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ٦٥٤٠

↔

٣٦٣ . **تاريخ دمشق عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله :** الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، مَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني ، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني .[١]

٣٦٤ . **المعجم الكبير عن أُسامة بن زيد عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله :** الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، اللّهُمَّ إنّي اُحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما .[٢]

٣٦٥ . **تاريخ دمشق عن أبي محمّد الأنصاري عن الحسين عليه‌السلام عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله :** لا تَسُبُّوا الحَسَنَ وَالحُسَينَ ؛ فَإِنَّهُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ .[٣]

٣٦٦ . **الأمالي للصدوق عن أبي الطفيل عن الحسن بن عليّ عليه‌السلام عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله :** أنَا سَيِّدُ النَّبِيّينَ ، وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ سَيِّدُ الوَصِيّينَ ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، وَالأَئِمَّةُ بَعدَهُما ساداتُ المُتَّقينَ ، وَلِيُّنا وَلِيُّ اللهِ ، وعَدُوُّنا عَدُوُّ اللهِ ، وطاعَتُنا

⇐ عن عليّ الهلالي وبزيادة «والذي بعثني بالحقّ» بعد «وأبوهما» ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٤٠ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، الإصابة : ج ٦ ص ٢٥٢ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٣٤ ح ٣٤٣٢ ، تاريخ جرجان : ص ٤٤٨ والثلاثة الأخيرة عن مالك بن الحويرث ، المناقب للخوارزمي : ص ٢٩٤ ح ٢٨٣ عن أحمد بن عامر بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٣٥ عن الإمام عليّ عليه‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله وأبي سعيد وبريدة ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١١٢ ح ٣٤٢٤٧ ؛ الخصال : ص ٥٥١ ح ٣٠ عن أبي سعيد الورّاق عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، عيون أخبار الرضا عليه‌السلام : ج ٢ ص ٣٣ ح ٥٦ ، صحيفة الإمام الرضا عليه‌السلام : ص ١٥٨ ح ١٠٣ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، قرب الإسناد : ص ١١١ ح ٣٨٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣١٠ ح ٥٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، مئة منقبة : ص ٤٢ ح ٢ عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٦٣ ح ٨ .

١ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٣٢ ح ٣٤٢٧ ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٨٢ ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٥٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٠٣ ح ٦٥ .

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦١٨ ، المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٢٤٣ ح ٥٢٠٨ ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٥ ؛ العدد القويّة : ص ٣٥٢ ح ١٣ بزيادة «وأحبّ من يحبّهما» في آخره .

٣ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٣١ ح ٣٤٢٦ وج ٣٠ ص ١٧٩ ح ٦٢٥٢ عن أبي محمّد الأنصاري عن الإمام الحسن عليه‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله وليس فيه «من الأوّلين والآخرين» ، كنز العمال : ج ١١ ص ٥٧٣ ح ٣٢٧١٣ .

طاعَةُ اللهِ، ومَعصِيَتُنا مَعصِيَةُ اللهِ ﷻ.[١]

٣٦٧. الأمالي للطوسي عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ ـ لِفاطِمَةَ ؑ ـ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ الخَلقَ، فَجَعَلَهُم قِسمَينِ، فَجَعَلَني وعَلِيّاً في خَيرِهِما قِسماً، وذٰلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾.[٢]

ثُمَّ جَعَلَ القِسمَينِ قَبائِلَ، فَجَعَلَنا في خَيرِها قَبيلَةً، وذٰلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَـٰكُمْ﴾.[٣]

ثُمَّ جَعَلَ القَبائِلَ بُيوتاً، فَجَعَلَنا في خَيرِها بَيتاً في قَولِهِ سُبحانَهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٤]

ثُمَّ إنَّ اللهَ تَعالَى اختارَني مِن أهلِ بَيتي، وَاختارَ عَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وَاختارَكِ؛ فَأَنَا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ، وعَلِيٌّ سَيِّدُ العَرَبِ، وأنتِ سَيِّدَةُ النِّساءِ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ومِن ذُرِّيَّتِكُما[٥] المَهدِيُّ، يَملَأُ اللهُ ﷻ بِهِ الأَرضَ عَدلاً كَما مُلِئَت مِن قَبلِهِ جَوراً.[٦]

٣٦٨. المعجم الكبير عن حذيفة: رَأَينا في وَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ السُّرورَ يوماً مِنَ الأَيّامِ، فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، لَقَد رَأَينا في وَجهِكَ تَباشيرَ السُّرورِ!

قالَ: وكَيفَ لا أُسَرُّ وقَد أتاني جَبرَئيلُ ؑ فَبَشَّرَني أنَّ حَسَناً وحُسَيناً سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأبوهُما أفضَلُ مِنهُما[٧]!

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٦٥٢ ح ٨٨٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٨ ح ٦.

٢. الواقعة: ٢٧.

٣. الحجرات: ١٣.

٤. الأحزاب: ٣٣.

٥. كذا في المصدر، والأنسب: «ذُرِّيَّتِكِ» كما في بحار الأنوار.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٦٠٨ ح ١٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٦٧ ح ١٠٠.

٧. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٨ ح ٢٦٠٨، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٣١، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ←

٣٦٩ . **سنن الترمذي عن حذيفة : أَتيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَصَلَّيتُ مَعَهُ المَغرِبَ ، فَصَلّىٰ حَتّىٰ صَلَّى العِشاءَ ، ثُمَّ انفَتَلَ ، فَتَبِعتُهُ ، فَسَمِعَ صَوتي ، فَقالَ : مَن هٰذا؟ حُذَيفَةُ؟ قُلتُ : نَعَم .**

قالَ : ما حاجَتُكَ؟ غَفَرَ اللهُ لَكَ ولِأُمِّكَ .

قالَ : إنَّ هٰذا مَلَكٌ لَم يَنزِلِ الأَرضَ قَطُّ قَبلَ هٰذِهِ اللَّيلَةِ ، استَأذَنَ رَبَّهُ أن يُسَلِّمَ عَلَيَّ ، ويُبَشِّرَني بِأَنَّ فاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ ، وأَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ .[1]

٣٧٠ . **شرح الأخبار عن إسماعيل بن صالح بإسناده :** أنَّ فاطِمَةَ عليها السلام قالَت لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا رَسولَ اللهِ! إنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَد غَلَبَتني عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ ، ما يَبرَحانِ[2] مِن عِندِها ، ولَستُ أصبِرُ عَنهُما .

فَقالَ ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِأُمِّ سَلَمَةَ ، فَقالَت : يا رَسولَ اللهِ! إنّي أُحِبُّهُما حُبّاً شَديداً .

فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أتُحِبّينَهُما؟ فَقالَت : إي وَاللهِ اُحِبُّهُما ، فَأَعادَ ذٰلِكَ عَلَيها ثَلاثاً ، وهِيَ تَقولُ مِثلَ ذٰلِكَ .

↩ ص ٤٤٧ ح ٧٠٥٦ وفيه «خير» بدل «أفضل» ، ذخائر العقبى : ص ٢٢٤ ، كفاية الطالب : ص ٣٤٢ ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١٢٢ ح ٣٤٢٩٥ .

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٦٠ ح ٣٧٨١ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٥ ص ٨٠ ح ٨٢٩٨ و ص ٩٥ ح ٨٣٦٥ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧٨٨ ح ١٤٠٦ ، مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٩١ ح ٢٣٣٨٩ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٢٩ ح ٥٦٣٠ ، صحيح ابن حبّان : ج ١٥ ص ٤١٣ ح ٦٩٦٠ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥١٢ ح ٣ ، تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٠٧ ح ٣١٩٠ وج ١٢ ص ٢٦٨ ح ٢٩٤١ و ص ٢٦٩ ح ٢٩٤٢ ، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي : ص ٢٣٩ ح ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ١٢٧ كلاهما عن أبي هريرة ، كنز العمال : ج ١٢ ص ٩٦ ح ٣٤١٥٨ ؛ الأمالي للمفيد : ص ٢٣ ح ٤ ، الأمالي للطوسي : ص ٨٥ ح ١٢٧ ، بشارة المصطفى : ص ٢٧٦ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٦٥ ح ٩٩٠ و ص ٧٥ ح ٩٩٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٩٤ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٩٢ ح ٥٤ .

٢ . برحَ مكانَه : زال عنه (القاموس المحيط : ج ١ ص ٢١٥ «برح») .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّهُما لَسَيِّدا شَبابِ[1] أهلِ الجَنَّةِ.[2]

٣٧١. تاريخ دمشق عن جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ: مَن أرادَ أن يَنظُرَ إلىٰ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ فَليَنظُر إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[3]

٣٧٢. فضائل الصحابة لابن حنبل عن ابن سابط: دَخَلَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام المَسجِدَ، فَقالَ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ: «مَن أحَبَّ أن يَنظُرَ إلىٰ سَيِّدِ شَبابِ الجَنَّةِ فَليَنظُر إلىٰ هٰذا»، سَمِعتُهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ.[4]

٥ / ٢
زينتا أركان الجنّة والعرش

٣٧٣. المعجم الأوسط عن عُقبة بن عامر الجُهني عن رسول الله ﷺ: إذا استَقَرَّ أهلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ قالَتِ الجَنَّةُ: يا رَبِّ! وَعَدتَني أن تُزَيِّنَني بِرُكنَينِ مِن أركانِكَ.

قالَ: أوَ لَم أُزَيِّنكَ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ؟[5]

---

١. في المصدر: «لسيّد الشباب» وهو تصحيف.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٣ ح ١٠٥٣.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٦ ح ٣٤٣٩ و ج ١٣ ص ٢٠٩ ح ٣١٩٥ وفيه «الحسن بن عليّ» بدل «الحسين بن عليّ»، الأنساب للسمعاني: ج ٣ ص ٤٧٦.

٤. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٦ ح ١٣٧٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٦، ذخائر العقبى: ص ٢٢٥ وليس فيه صدره إلى «فقال» وراجع: صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٢١ ح ٦٩٦٦ ومسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ١٨٦٩ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧٧ ح ٣٤٣.

٥. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٠٨ ح ٣٣٧، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٣٨، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٨ ح ٣٢٣٦ كلاهما بزيادة «فماست الجنّة ميساً كما تميس العروس» في آخره، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢١ ح ٣٤٢٩٠؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٢ ح ١٠٥٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٤ ح ٦٥.

٣٧٤ . **الإرشاد عن أبي عوانة رفعه إلىٰ رسول الله صلى الله عليه و آله** : **إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ شَنفَا[1] العَرشِ ، وإنَّ الجَنَّةَ قالَت: يا رَبِّ! أسكَنتَنِي الضُّعَفاءَ وَالمَساكينَ.**

فَقالَ اللهُ لَها: ألا تَرضَينَ أنّي زَيَّنتُ أركانَكِ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ؟

قالَ: فَماسَت[2] كَما تَميسُ العَروسُ فَرَحاً.[3]

٣٧٥ . **الفردوس عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه و آله** : سَأَلَتِ الفِردَوسُ رَبَّها، فَقالَت: أي رَبِّ! زَيِّنّي، فَإِنَّ أصحابي ـ أو أهلي ـ أتقِياءُ أبرارٌ.

فَأَوحَى اللهُ عز و جل إلَيها: أوَلَم اُزَيِّنكِ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ؟[4]

٣٧٦ . **المناقب لابن شهرآشوب** : في رِوايَةِ أبي لَهيعَةَ المِصرِيِّ: سَأَلَتِ الجَنَّةُ رَبَّها أن يُزَيِّنَ رُكناً مِن أركانِها.

فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيها: إنّي قَد زَيَّنتُكِ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ، فَزادَتِ الجَنَّةُ سُروراً بِذٰلِكَ.[5]

٣٧٧ . **المعجم الأوسط عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه و آله** : فَخَرَتِ الجَنَّةُ عَلَى النّارِ، فَقالَت: أنَا خَيرٌ مِنكِ. فَقالَتِ النّارُ: بَل أنَا خَيرٌ مِنكِ.

فَقالَت لَهَا الجَنَّةُ استِفهاماً: ومِمَّه؟ قالت: لِأَنَّ فِيَّ الجَبابِرَةَ ونُمرودَ وفِرعَونَ، فَأُسكِتَت.

---

١ . الشَّنْفُ: من حُلِيّ الأُذن. وقيل: هو ما يُعلَّق في أعلاها (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٥ «شنف»).

٢ . المَيْسُ: التبختر، وقد ماس يميس ميساً وميساناً (الصحاح: ج ٣ ص ٩٨٠ «ميس»).

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٥ عن عقبة بن عامر وأبي دجانة وزيد بن عليّ، روضة الواعظين: ص ١٨٣ وفيه «شفعاء» بدل «شنفا»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٥ ح ٤٤.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٣٤٢١؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٥.

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٣ ح ٥٤.

فَأَوحَى اللهُ إلَيها: لا تَخضَعينَ، لَأُزَيِّنَنَّ رُكنَيكِ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ، فَماسَت كَما تَميسُ العَروسُ في خِدرِها.[1]

٣٧٨. **الأمالي للطوسي عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يا فاطِمَةُ! أما تَعلَمينَ أنَّ اللهَ تَعالَى اطَّلَعَ اطِّلاعَةً مِن سَمائِهِ إلىٰ أرضِهِ، فَاختارَ مِنها أباكِ، فَاتَّخَذَهُ صَفِيّاً، وَابتَعَثَهُ بِرِسالَتِهِ، وَائتَمَنَهُ عَلىٰ وَحيِهِ.

يا فاطِمَةُ! أما تَعلَمينَ أنَّ اللهَ اطَّلَعَ مِن سَمائِهِ إلىٰ أرضِهِ، فَاختارَ مِنها بَعلَكِ، وأمَرَني أن اُزَوِّجَكِهِ، وأن أتَّخِذَهُ وَصِيّاً.

يا فاطِمَةُ! أما تَعلَمينَ أنَّ العَرشَ شاكٍ رَبَّهُ أن يُزَيِّنَهُ بِزينَةٍ لَم يُزَيِّن بِها بَشَراً مِن خَلقِهِ، فَزَيَّنَهُ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ، بِرُكنَينِ مِن أركانِ الجَنَّةِ ـ ورُوِيَ: رُكنٌ مِن أركانِ العَرشِ ـ.[2]

٣٧٩. **الأمالي للصدوق عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ زُيِّنَ عَرشُ رَبِّ العالَمينَ بِكُلِّ زينَةٍ، ثُمَّ يُؤتىٰ بِمِنبَرَينِ مِن نورٍ طولُهُما مِئَةُ ميلٍ، فَيوضَعُ أحَدُهُما عَن يَمينِ العَرشِ وَالآخَرُ عَن يَسارِ العَرشِ، ثُمَّ يُؤتىٰ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ، فَيَقومُ الحَسَنُ عَلىٰ أحَدِهِما وَالحُسَينُ عَلَى الآخَرِ، يُزَيِّنُ الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعالىٰ بِهِما عَرشَهُ كَما يُزَيِّنُ المَرأَةَ قُرطاها.[3]

٣٨٠. **الأمالي للطوسي عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه [الحسين] عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** الحَسَنُ وَالحُسَينُ يَومَ القِيامَةِ عَن جَنبَي عَرشِ الرَّحمٰنِ

---

١. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٤٨ ح ٧١٢٠.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٠٦ ح ٩١٠، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٤ ح ٢٠.

٣. الأمالي للصدوق: ص ١٧٤ ح ١٧٧، الفضائل: ص ١٠ عن ابن عبّاس، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٦، روضة الواعظين: ص ١٧٤ وليس فيهما من «فيقوم» إلى «الآخر»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٣ ح ٥٤.

تَبارَكَ وتَعالىٰ، بِمَنزِلَةِ الشَّنفَينِ[1] مِنَ الوَجهِ.[2]

٦ / ٢
فَضلُ حُبِّهِما وَخَطَرُ بُغضِهِما

أ ـ مَن أحَبَّ اللهَ عزّ وجلّ ورَسولَهُ صلى الله عليه وآله فَليُحِبَّهُما

٣٨١. **شرح الأخبار عن حسن بن حسين بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** أنَّهُ خَرَجَ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، فَقالَ: مَن أحَبَّ اللهَ ورَسولَهُ فَليُحِبَّ هٰذَينِ.[3]

ب ـ مَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني

٣٨٢. **سنن ابن ماجة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** مَن أحَبَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني.[4]

٣٨٣. **مسند ابن حنبل عن أبي هريرة:** خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَهُ حَسَنٌ وحُسَينٌ عليهما السلام، هٰذا عَلىٰ عاتِقِهِ، وهٰذا عَلىٰ عاتِقِهِ، وهُوَ يَلثِمُ هٰذا مَرَّةً، ويَلثِمُ هٰذا مَرَّةً، حَتّىٰ انتَهىٰ

---

١. في المصدر: «الشقّين»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرىٰ.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٥٠ ح ٧٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٥ ح ٢٠؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٨٠٤ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٤ ح ١٠٥٨.

٤. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٣، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٣٧ ح ٧٨٨١، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤٧٩٩، فضائل الصحابة للنسائي: ص ٢٠ ح ٦٥، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٤٦ ح ٦٨٩٤ وفيها «من أحبّهما» بدل «من أحبّ الحسن والحسين»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٨ ح ٢٦٤٥ و ٢٦٤٨، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٠٢ ح ٤٧٩٥، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ٦١٨٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٨ ح ٣١٧٠ و ج ١٤ ص ١٥١ ح ٣٤٦٧ وص ١٥٢ ح ٣٤٦٩ و ص ١٣٢ ح ٣٤٢٧ عن ابن عبّاس، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٣٤٢٦٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٥١ ح ٤٤٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٦ ح ١٠٠٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١٧.

إلَينا، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ! إنَّكَ تُحِبُّهُما؟

فَقالَ: مَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني.[١]

٣٨٤. **سير أعلام النبلاء عن عبد الله**: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ أخَذَ بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، ويَقولُ: هٰذانِ ابنايَ؛ فَمَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني.[٢]

٣٨٥. **المعجم الكبير عن الحارث عن عليّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ** ـ في شَأنِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: مَن أحَبَّ هٰذا فَقَد أحَبَّني.[٣]

٣٨٦. **شرح الأخبار عن عبدالله بن عبّاس**: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ في مَنزِلِ عائِشَةَ، وهُوَ مُحتَبٍ[٤]، وحَولَهُ أزواجُهُ، فَبَينَما نَحنُ كَذٰلِكَ، إذ أقبَلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِالبابِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَلَمّا رَآهُ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ: مَرحَباً يا أبَا الحَسَنِ، مَرحَباً يا أخي وَابنَ عَمّي، وناوَلَهُ يَدَهُ، فَصافَحَهُ، وقَبَّلَ عَلِيٌّ عليه السلام بَينَ عَينَي رَسولِ اللهِ، وقَبَّلَهُ رَسولُ اللهِ، ثُمَّ أجلَسَهُ عَن يَمينِهِ، وقالَ: ما فَعَلَ ابنايَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ؟ قالَ: مَضَيا إلىٰ بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ يَطلُبانِ رَسولَ اللهِ ﷺ.

فَبَينَما نَحنُ كَذٰلِكَ، إذ قالوا: [إنَّ] عُثمانَ وعُمَرَ وأبا بَكرٍ وجَماعَةً مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ بِالبابِ، فَأَذِنَ لَهُم، وتَفَرَّقَ أزواجُهُ، ودَخَلوا، فَسَلَّموا وجَلَسوا.

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤١ ح ٩٦٧٩، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٤٧٧٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٢٨، الإصابة: ج ٢ ص ٦٢ وفيه «يليم» بدل «يلثم»، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٩ ح ٣١٧٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢ عن أبي هريرة وابن مسعود، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٣، بشارة المصطفى: ص ١٦٨ عن ابن عبّاس نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨١ ح ٤٨.

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥١ ح ٣٤٦٦ عن ابن مسعود، ذخائر العقبى: ص ٢١٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٢ كلاهما نحوه.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤٣، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٥ ح ٣٤٣١٢.

٤. احتبى الرجل: إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، وقد يحتبي بيديه (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦١ «حبا»).

ثُمَّ أقبَلَ أبو ذَرٍّ وسَلمانُ، فَأَذِنَ لَهُما، فَدَخَلا فَسَلَّما عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، **فَصافَحَهُما، فَقَبَّلا بَينَ عَينَي رَسولِ اللهِ، وأوسَعَ أبو بَكرٍ وعُمَرُ لَهُما، فَهَوَيا إلىٰ عَلِيٍّ** عليه السلام.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَجلِسانِ إلىٰ مَن يُحِبُّهُما ويُحِبّانِهِ.

ثُمَّ أقبَلَ بِلالٌ ومَعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام فَدَخَلَ.

فَقالَ لَهُما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَرحَباً بِحَبيبَيَّ وَابنَي حَبيبَيَّ. فَقَبَّلَ بَينَ أعيُنِهِما، وجَلَسا بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ قاما يَدخُلانِ إلىٰ عائِشَةَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أحِبّيهِما يا عائِشَةُ، وَامحَضيهِمَا[1] المَحَبَّةَ؛ فَإِنَّهُما ثَمَرَةَ فُؤادي، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ما أحَبَّهُما أحَدٌ إلّا أحَبَّهُ اللهُ، ولا أبغَضَهُما أحَدٌ إلّا أبغَضَهُ اللهُ، مَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني، ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني، ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ، وكَأَنّي أرىٰ ما يُرتَكَبُ مِنهُما، وذٰلِكَ في سابِقِ عِلمِ اللهِ عزّ وجلّ، وكَأَنّي أرىٰ مَقعَدَهُما مِنَ الجَنَّةِ، ومَقعَدَ مَن أبغَضَهُما مِنَ النّارِ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَيُكِبُّ اللهُ عَدُوَّهُما ومُبغِضيهِما فِي النّارِ عَلىٰ وُجوهِهِم.[2]

ج ـ مَن أحَبَّني فَليُحِبَّهُما

٣٨٧. **السنن الكبرى للنسائي عن عبدالله:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُصَلّي، فَإِذا سَجَدَ وَثَبَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام عَلىٰ ظَهرِهِ، فَإِذا أرادوا[3] أن يَمنَعوهُما أشارَ إلَيهِم أن دَعوهُما. فَلَمّا صَلّىٰ وَضَعَهُما في حِجرِهِ، ثُمَّ قالَ: مَن أحَبَّني فَليُحِبَّ هٰذَينِ.[4]

---

١. المحض: الخالص الذي لم يخالطه غيره (المصباح المنير: ص ٥٦٥ «محض»).

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٧ ح ١٠٤٤.

٣. في المصدر: «أراد»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٤. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٨١٧٠، فضائل الصحابة للنسائي: ص ٢٠ ح ٦٧، صحيح ←

٣٨٨ . صحيح ابن حبّان عن عبدالله : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُصَلّي وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَثِبانِ عَلىٰ ظَهرِهِ، فَيُباعِدُهُمَا النّاسُ.

فَقالَ صلى الله عليه وآله : دَعوهُما بِأَبي هُما واُمّي ، مَن أحَبَّني فَليُحِبَّ هٰذَينِ.[1]

٣٨٩ . الإرشاد عن ابن مسعود : كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُصَلّي ، فَجاءَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام فَارتَدَفاهُ، فَلَمّا رَفَعَ رَأسَهُ أخَذَهُما أخذاً رَفيقاً ، فَلَمّا عادَ عادا ، فَلَمَّا انصَرَفَ أجلَسَ هٰذا عَلىٰ فَخِذِهِ [الأَيمَنِ][2]، وهٰذا عَلىٰ فَخِذِهِ [الأَيسَرِ][3]، وقالَ : مَن أحَبَّني فَليُحِبَّ هٰذَينِ.[4]

٣٩٠ . تاريخ دمشق عن يعلى : جاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ يَسعَيانِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَأَخَذَ أحَدَهُما فَضَمَّهُ إلىٰ إبطِهِ، وأخَذَ الآخَرَ فَضَمَّهُ إلىٰ إبطِهِ الآخَرِ.

وقالَ : هٰذانِ رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا ، مَن أحَبَّني فَليُحِبَّهُما.[5]

٣٩١ . كامل الزيارات عن أبي ذرّ الغفاري : أمَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِحُبِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام ، فَأَنَا اُحِبُّهُما واُحِبُّ مَن يُحِبُّهُما لِحُبِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إيّاهُما.[6]

↔ ابن خزيمة : ج ٢ ص ٤٨ ح ٨٨٧ ، مسند أبي يعلى : ج ٥ ص ٢٦ ح ٤٩٩٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٠٠ ح ٣١٧٥ ، ذخائر العقبى : ص ٢٢٩ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٨٤ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٠٢ ح ١٠٣٤ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٨٣ ح ٤٩.

١ . صحيح ابن حبّان : ج ١٥ ص ٤٢٧ ح ٦٩٧٠ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤٤ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥١١ ح ١ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣٤٢٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٠٢ ح ٣١٧٧ والثلاثة الأخيرة عن زرّ بن حبيش ، حلية الأولياء : ج ٨ ص ٣٠٥ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٣٧٦ ح ٤٢٤ عن عبدالله بن مسعود والأربعة الأخيرة نحوه ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١٢١ ح ٣٤٢٩٢ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ٧٦ ح ١٠٠١ عن أبي ذرّ نحوه.

٢ و ٣ . ما بين المعاقيف أثبتناه من بحار الأنوار.

٤ . الإرشاد : ج ٢ ص ٢٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٧٥ ح ٤٣.

٥ . تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢١٢ ح ٣٢٠٣ ، ذخائر العقبى : ص ٢١٧ عن سعيد بن راشد ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٧٢.

٦ . كامل الزيارات : ص ١١٣ ح ١١٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٨.

د ـ طوبىٰ لِمَن أحَبَّهُما

٣٩٢ . الأمالي للطوسي عن الحسين بن زيد بن عليّ عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن أبيه عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليهما السلام : كُنتُ أمشي خَلفَ عَمِّيَ الحَسَنِ وأبِيَ الحُسَينِ عليهما السلام في بَعضِ طُرُقاتِ المَدينَةِ فِي العامِ الَّذي قُبِضَ فيهِ عَمِّيَ الحَسَنُ عليه السلام ، وأنَا يَومَئِذٍ غُلامٌ لَم اُراهِق أو كِدتُ، فَلَقِيَهُما جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ وأنَسُ بنُ مالِكٍ الأَنصارِيّانِ في جَماعَةٍ من قُرَيشٍ وَالأَنصارِ، فَما تَمالَكَ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ حَتّىٰ أكَبَّ عَلىٰ أيديهِما وأرجُلِهِما يُقَبِّلُهُما.

فَقالَ رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ كانَ نَسيباً لِمَروانَ: أتَصنَعُ هٰذا يا أبا عَبدِ اللهِ، وأنتَ في سِنِّكَ هٰذا، ومَوضِعِكَ مِن صُحبَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ وكانَ جابِرٌ قَد شَهِدَ بَدراً، فَقالَ لَهُ: إلَيكَ عَنّي! فَلَو عَلِمتَ يا أخا قُرَيشٍ مِن فَضلِهِما ومَكانِهِما ما أعلَمُ لَقَبَّلتَ ما تَحتَ أقدامِهِما مِنَ التُّرابِ.

ثُمَّ أقبَلَ جابِرٌ عَلىٰ أنَسِ بنِ مالِكٍ، فَقالَ: يا أبا حَمزَةَ، أخبَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فيهِما بِأَمرٍ ما ظَنَنتُهُ أنَّهُ يَكونُ في بَشَرٍ. قالَ لَهُ أنَسٌ: وبِماذا أخبَرَكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟

فَانطَلَقَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام ، ووَقَفتُ أنَا أسمَعُ مُحاوَرَةَ القَومِ، فَأَنشَأَ جابِرٌ يُحَدِّثُ.

قالَ: بَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ فِي المَسجِدِ، وقَد خَفَّ مَن حَولَهُ، إذ قالَ لي: يا جابِرُ، ادعُ لي حَسَناً وحُسَيناً، وكانَ صلى الله عليه وآله شَديدَ الكَلَفِ[١] بِهِما، فَانطَلَقتُ فَدَعَوتُهُما. وأقبَلتُ أحمِلُ هٰذا مَرَّةً وهٰذا اُخرىٰ حَتّىٰ جِئتُهُ بِهِما، فَقالَ لي وأنَا أعرِفُ السُّرورَ في وَجهِهِ لَمّا رَأىٰ مِن مَحَبَّتي لَهُما وتَكريمي إيّاهُما: أتُحِبُّهُما يا جابِرُ؟ فَقُلتُ:

---

١ . الكلف: الإيلاع بالشيء، كلِف بهذا الأمر، وبهذه الجارية فهو بها كلِفٌ ومكلّف (العين: ص ٧١٦ «كلف»).

وما يَمنَعُني مِن ذٰلِكَ، فِداكَ أبي واُمّي، وأنَا أعرِفُ مَكانَهُما مِنكَ!

قالَ: أفَلا اُخبِرُكَ عَن فَضلِهِما؟ قُلتُ: بَلىٰ بِأَبي أنت واُمّي.

قالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمّا أحَبَّ أن يَخلُقَني، خَلَقَني نُطفَةً بَيضاءَ طَيِّبَةً، فَأَودَعَها صُلبَ أبي آدَمَ عليه السلام، فَلَم يَزَل يَنقُلُها مِن صُلبٍ طاهِرٍ إلىٰ رَحِمٍ طاهِرٍ إلىٰ نوحٍ وإبراهيمَ عليهما السلام، ثُمَّ كَذٰلِكَ إلىٰ عَبدِ المُطَّلِبِ، فَلَم يُصِبني مِن دَنَسِ الجاهِلِيَّةِ، ثُمَّ افتَرَقَت تِلكَ النُّطفَةُ شَطرَينِ: إلىٰ عَبدِ اللهِ وأبي طالِبٍ، فَوَلَدَني أبي، فَخَتَمَ اللهُ بِيَ النُّبُوَّةَ، ووُلِدَ عَلِيٌّ، فَخُتِمَت بِهِ الوَصِيَّةُ، ثُمَّ اجتَمَعَتِ النُّطفَتانِ مِنّي ومِن عَلِيٍّ، فَوَلَدنَا الجَهرَ وَالجَهيرَ الحَسَنَينِ، فَخَتَمَ اللهُ بِهِما أسباطَ النُّبُوَّةِ، وجَعَلَ ذُرِّيَّتي مِنهُما، وَالَّذي يَفتَحُ مَدينَةَ ـ أو قالَ: مَدائِنَ ـ الكُفرِ، فَمِن ذُرِّيَّةِ هٰذا ـ وأشارَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ رَجُلٌ يَخرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ يَملَأُ الأَرضَ عَدلاً كَما مُلِئَت ظُلماً وجَوراً، فَهُما طاهِرانِ مُطَهَّرانِ، وهُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، طوبىٰ لِمَن أحَبَّهُما وأباهُما واُمَّهُما، ووَيلٌ لِمَن حارَبَهُم وأبغَضَهُم.[1]

هـ ـ دُعاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِمَن أحَبَّهُما وعَلىٰ مَن أبغَضَهُما

٣٩٣. **الإرشاد عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ فِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام ـ: **اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما، وأحِبَّ مَن أحَبَّهُما.**[2]

٣٩٤. **المناقب لابن شهرآشوب عن أبي الحويرث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ أحِبَّ حَسَناً**

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٩٩ ح ١٠٩٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٤ ح ٢٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧، العدد القوية: ص ٣٥٢ ح ١٣، روضة الواعظين: ص ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٥ ح ٤٢؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٦٥٢ عن أبي هريرة وكلّها نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٦٦ ح ٣٧٦٩٧.

وحُسَيناً، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُما.[١]

٣٩٥. كفاية الأثر عن عبدالله بن العبّاس: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنُ عَلىٰ عاتِقِهِ وَالحُسَينُ عَلىٰ فَخِذِهِ، يَلثِمُهُما ويُقَبِّلُهُما، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُما، وعادِ مَن عاداهُما[٢].[٣]

و ـ جَزاءُ حُبِّهِما وبُغضِهِما

٣٩٦. المعجم الكبير عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في الحَسَنَينِ عليهما السلام ـ: مَن أحَبَّهُما أحبَبتُهُ، ومَن أحبَبتُهُ أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ أدخَلَهُ جَنّاتِ النَّعيمِ، ومَن أبغَضَهُما أو بَغىٰ[٤] عَلَيهِما أبغَضتُهُ، ومَن أبغَضتُهُ أبغَضَهُ اللهُ، ومَن أبغَضَهُ اللهُ أدخَلَهُ عذابَ جَهَنَّمَ، ولَهُ عَذابٌ مُقيمٌ.[٥]

٣٩٧. المستدرك على الصحيحين عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الحَسَنُ وَالحُسَينُ ابنايَ، مَن أحَبَّهُما أحَبَّني، ومَن أحَبَّني أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ أدخَلَهُ الجَنَّةَ، ومَن أبغَضَهُما أبغَضَني، ومَن أبغَضَني أبغَضَهُ اللهُ، ومَن أبغَضَهُ اللهُ أدخَلَهُ النّارَ.[٦]

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨١ ح ٤٨.

٢. في المصدر: «عادهما»، والتصويب من النسخ الأُخرى للمصدر.

٣. كفاية الأثر: ص ١٦، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٠٩ نقلاً عن الغيبة لابن شاذان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧.

٤. بَغىٰ عليه: علا وظلم وعدل عن الحقّ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٠٤ «بغي»).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٦٥٥، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٨٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٦ ح ٣٤٧٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤٠٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٨٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠١ ح ١٠٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢ عن أنس بن مالك، روضة الواعظين: ص ١٨٣ والأربعة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٠ ح ٤٨.

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨١ ح ٤٧٧٦، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٦؛ إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٣٢.

٣٩٨ . كامل الزيارات عن عبّاس بن الوليد عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام [الصادق] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أبغَضَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ جاءَ يَومَ القِيامَةِ ولَيسَ عَلىٰ وَجهِهِ لَحمٌ، ولَم تَنَلهُ شَفاعَتي.[1]

٣٩٩ . سنن الترمذي بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وحُسَينٍ، فَقالَ: مَن أحَبَّني وأحَبَّ هٰذَينِ وأباهُما وأُمَّهُما كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ.[2]

٤٠٠ . المعجم الكبير بإسناده عن عليّ عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أخَذَ بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، فَقالَ: مَن أحَبَّ هٰذَينِ وأباهُما وأُمَّهُما كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ.[3]

٤٠١ . كامل الزيارات عن أبي ذرّ الغفاري: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام وهُوَ يَقولُ: مَن أحَبَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ وذُرِّيَّتَهُما مُخلِصاً لَم تَلفَحِ[4] النّارُ وَجهَهُ، ولَو

---

١ . كامل الزيارات: ص ١١٥ ح ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٠ ح ٣٢.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٨ ح ٥٧٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٩٤ ح ١١٨٥، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٨٧، أُسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٦ ح ٣١٦٣ و ٣١٦٤، المناقب للخوارزمي: ص ١٣٨ ح ١٥٦، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٢٣٣ الرقم ٣٦١ كلّها عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، ذخائر العقبى: ص ٢١٤، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٣٩ ح ٣٧٦١٣؛ العمدة: ص ٤٠٣ ح ٨٢٧ وبزيادة «ومات متّبعاً لسنّتي» بعد «أُمّهما»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩٨ ح ١٠٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩.

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٦٥٤، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٠ كلاهما عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٤ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٦؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٩٩ ح ٣٣٧، كامل الزيارات: ص ١١٧ ح ١٢٨، بشارة المصطفى: ص ٣٢ و ص ٥٢ والثلاثة الأخيرة عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٧ ح ٥.

٤ . لفحته النار والسموم بحرّها: أحرقته (الصحاح: ج ١ ص ٤٠١ «لفح»).

كانَت ذُنوبُهُ بِعَدَدِ رَملِ عالِجٍ[١]، إلّا أن يَكونَ ذَنبُهُ ذَنباً يُخرِجُهُ مِنَ الإيمانِ.[٢]

٤٠٢ . الأمالي للصدوق عن حذيفة بن اليمان : رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله آخِذاً بِيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، وهُوَ يَقولُ: يا أيُّهَا النّاسُ! هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ فَاعرِفوهُ، فَوَ الَّذي نَفسي بِيَدِهِ، إنَّهُ لَفِي الجَنَّةِ، ومُحِبّيهِ فِي الجَنَّةِ، ومُحِبّي مُحِبّيهِ فِي الجَنَّةِ.[٣]

ز ـ مَعالِمُ شِدَّةِ حُبِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَهُما

٤٠٣ . الكافي عن السكوني عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الوَلَدُ الصّالِحُ رَيحانَةٌ مِنَ اللهِ قَسَمَها بَينَ عِبادِهِ، وإنَّ رَيحانَتَيَّ مِنَ الدُّنيا الحَسَنُ وَالحُسَينُ.[٤]

٤٠٤ . صحيح البخاري عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فِي الحَسَنَينِ عليهما السلام ـ : هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا.[٥]

---

١ . رملُ عالِج: جبالٌ متواصلة يتّصل أعلاها بالدهناء ـ والدهناء بقرب اليمامة ـ وأسفلها بنجد، ويتّسع اتّساعاً كثيراً (المصباح المنير: ص ٤٢٥ «علج»).

٢ . كامل الزيارات: ص ١١٣ ح ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٩.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٦٩٣ ح ٩٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٢ ح ٦.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٢ ح ١ وج ٥ ص ٣٢١ ح ٩ عن عمر بن يزيد، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧ ح ٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٩٢ ح ٢٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، كامل الزيارات: ص ١١٥ ح ١٢٣ عن أبي بصير، عدّة الداعي: ص ٧٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٤ ح ١٠٥٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٨؛ كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٧ نقلاً عن الأمثال للعسكري عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

٥ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧١ ح ٣٥٤٣ وج ٥ ص ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٠ وفيه «إنّ الحسن والحسين» بدل «هما»، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٥٦٧٩ و ص ٤٥٢ ح ٥٩٤٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٣٩٠، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٢٦ ح ٦٩٦٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٨٨٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ١٦، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٨٧ ح ٥٧١٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٣٢٣، مسند الطيالسي: ص ٢٦١ ح ١٩٢٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨١، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٦، الإصابة: ج ٢ ص ٦٨، تاريخ

↔

٤٠٥ . **المعجم الكبير عن أبي أيّوب الأنصاري : دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَلعَبانِ بَينَ يَدَيهِ وفي حِجرِهِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ أتُحِبُّهُما؟**

قالَ: وكَيفَ لا اُحِبُّهُما وهُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا، أشُمُّهُما[1]؟!

٤٠٦ . **السنن الكبرى للنسائي عن أنس بن مالك**: دَخَلنا ـ ورُبَّما قالَ: دَخَلتُ ـ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَنقَلِبانِ عَلىٰ بَطنِهِ، ويَقولُ: رَيحانَتِي مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ.[2]

٤٠٧ . **معاني الأخبار عن حمّاد بن عيسىٰ عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال**: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام قَبلَ مَوتِهِ بِثَلاثٍ: سَلامُ اللهِ عَلَيكَ أبَا الرَّيحانَتَينِ، اُوصيكَ بِرَيحانَتَيَّ مِنَ الدُّنيا.[3]

٤٠٨ . **التاريخ الكبير عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ**: أحَبُّ أهلي إلَيَّ الحَسَنُ وَالحُسَينُ.[4]

↩ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٩ ح ٣٤٢٠ و ص ١٣٠ ح ٣٤٢١، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٤ ح ٣٤٢٥٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨ عن سلمان وفيه «ابنيّ هذين» بدل «هما»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤٧ وص ٢٢٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٢ عن عتبة بن غزوان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٠ ح ٦٣.

١ . المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٥٦ ح ٣٩٩٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٠ ح ٣٤٢٢، عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٥٢ نحوه، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٢ وفيه «على صدره» بدل «في حِجره»، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١٢ نقلاً عن أبي نعيم عن سعد بن مالك، وليس فيهما «أشمّهما»؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٠ ح ١٠٣٠ عن سعيد بن المسيّب نحوه.

٢ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٥٠ ح ٨٥٢٩ و ص ٤٩ ح ٨١٦٧، فضائل الصحابة للنسائي: ص ٢٠ ح ٦٤، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ص ٢٥٨ ح ١٤٣.

٣ . معاني الأخبار: ص ٤٠٣ ح ٦٩، الأمالي للصدوق: ص ١٩٨ ح ٢١٠، روضة الواعظين: ص ١٦٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦١ كلاهما عن جابر عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٣ ح ١٤؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠١ بزيادة «خيراً» في آخره، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٧ ح ٣٥٠٤، المناقب للخوارزمي: ص ١٤١ ح ١٦٠، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٤.

٤ . التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٣٧٨، الصواعق المحرقة: ص ١٩٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٣٤٢٦٥ كلاهما نقلاً عن الترمذي وفيهما «أهل بيتي» بدل «أهلي».

٤٠٩ . **سنن الترمذي عن أنس بن مالك :** سُئِلَ رَسولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله : أيُّ أهلِ بَيتِكَ أحَبُّ إلَيكَ؟

قالَ : الحَسَنُ وَالحُسَينُ ، وكانَ يَقولُ لِفاطِمَةَ عليها‌السلام : أُدعي لِيَ ابنَيَّ ، فَيَشُمُّهُما ويَضُمُّهُما إلَيهِ.[١]

٤١٠ . **عيون أخبار الرضا عليه‌السلام بإسناده عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله :** الحَسَنُ وَالحُسَينُ خَيرُ أهلِ الأَرضِ بَعدي وبَعدَ أبيهِما ، وأُمُّهُما أفضَلُ نِساءِ أهلِ الأَرضِ.[٢]

٤١١ . **المناقب لابن شهرآشوب عن المقداد بن معدي كرب عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ فِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما‌السلام ـ :** هُما وَديعَتي في أُمَّتي .[٣]

٤١٢ . **كامل الزيارات عن عبدالعزيز عن عليّ عليه‌السلام :** كانَ رَسولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله يَقولُ : يا عَلِيُّ ، لَقَد أذهَلَني هٰذانِ الغُلامانِ ـ يَعنِي الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما‌السلام ـ أن أُحِبَّ بَعدَهُما أحَداً أبَداً ، إنَّ رَبّي أمَرَني أن أُحِبَّهُما وأُحِبَّ مَن يُحِبُّهُما .[٤]

٤١٣ . **كامل الزيارات عن عمران بن الحصين :** قالَ رَسولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله لي : يا عِمرانُ ، إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ مَوقِعاً مِنَ القَلبِ ، وما وَقَعَ مَوقِعَ هٰذَينِ الغُلامَينِ مِن قَلبي شَيءٌ قَطُّ .

فَقُلتُ : كُلُّ هٰذا يا رَسولَ اللهِ! قالَ : يا عِمرانُ ، وما خَفِيَ عَلَيكَ أكثَرُ ، إنَّ اللهَ أمَرَني بِحُبِّهِما .[٥]

٤١٤ . **سنن الترمذي عن البراء :** إنَّ النَّبِيَّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أبصَرَ حَسَناً وحُسَيناً عليهما‌السلام ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ إنّي

---

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٢ ، مسند أبي يعلى : ج ٤ ص ٢١٩ ح ٤٢٧٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٥٣ ح ٣٤٧٢ ، ذخائر العقبى : ص ٢١٣ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٨٢ وليس فيه ذيله من «وكان يقول» ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٩٩ ح ٦٢ .

٢ . عيون أخبار الرضا عليه‌السلام : ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٢ عن أبي محمّد الحسن بن عبدالله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم‌السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ١٩ ح ٥ و ص ٢٦٤ ح ١٥ .

٣ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٨٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٨٥ ح ٥٠ .

٤ . كامل الزيارات : ص ١١٢ ح ١١٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٦ .

٥ . كامل الزيارات : ص ١١٣ ح ١١٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٧ .

أُحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما.[١]

٤١٥ . **المعجم الكبير عن يعلى بن مرّة : إنَّ حَسَناً وحُسَيناًعليهما السلام أقبَلا يَمشِيانِ إلىٰ رَسولِ** اللهِ صلى الله عليه و آله ، فَلَمّا جاءَ أحَدُهُما جَعَلَ يَدَهُ في عُنُقِهِ ، ثُمَّ جاءَ الآخَرُ فَجَعَلَ يَدَهُ الاُخرىٰ في عُنُقِهِ ، فَقَبَّلَ هٰذا ، ثُمَّ قَبَّلَ هٰذا ، ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما.[٢]

٤١٦ . **سنن الترمذي عن خولة بنت حكيم** : خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله ذاتَ يَومٍ وهُوَ مُحتَضِنٌ أحَدَ ابنَي ابنَتِهِ ، وهُوَ يَقولُ : إنَّكُم لَتُبَخِّلونَ وتُجَبِّنونَ وتُجَهِّلونَ ، وإنَّكُم لَمِن رَيحانِ اللهِ.[٣]

٤١٧ . **سنن ابن ماجة عن يعلى العامري** : جاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَسعَيانِ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ، فَضَمَّهُما إلَيهِ ، وقالَ : إنَّ الوَلَدَ مَبخَلَةٌ مَجبَنَةٌ.[٤]

٤١٨ . **المناقب لابن شهرآشوب عن معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام** : دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الحَسَنَ

---

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٦١ ح ٣٧٨٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٩٧٦٦ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧٧٥ ح ١٣٧١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥١١ ح ٢ والثلاثة الأخيرة عن أبي هريرة ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦١٨ ، المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٢٤٣ ح ٥٢٠٨ كلاهما عن اُسامة بن زيد ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج ١١ ص ١٤١ ح ٢٠١٤٣ عن عبدالله بن عثمان بن خثيم ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٥٥ ح ٣٤٧٦ كلّها نحوه ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٨٠ ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٢٢ .

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٣٢ ح ٢٥٨٧ وج ٢٢ ص ٢٧٥ ح ٧٠٣ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ٥٠ ح ٢٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٥٥ نحوه .

٣ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٣١٧ ح ١٩١٠ ، مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ٣٧٠ ح ٢٧٣٨٣ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧٧٣ ح ١٣٦٣ وليس فيهما «وتجهّلون» ، السنن الكبرى : ج ١٠ ص ٣٤٠ ح ٢٠٨٦٣ ، المعجم الكبير : ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٦٠٩ ، مسند الحميدي : ج ١ ص ١٦٠ ح ٣٣٤ ، مسند إسحاق بن راهويه : ج ٥ ص ٤٧ ح ٢١٥٠ كلّها بزيادة «والله» بعد «يقول» ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٦ ص ٦٢ نحوه وفي صدره «قال لحسن وحسين عليهما السلام» ، كنز العمال : ج ١٦ ص ٢٨٩ ح ٤٤٥١٨ .

٤ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١٢٠٩ ح ٣٦٦٦ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥١٢ ح ٦ ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٦٥ .

وَالحُسَينَ عليهما السلام قُربَ مَوتِهِ، فَقَبَّلَهُما وشَمَّهُما وجَعَلَ يَرشُفُهُما وعَيناهُ تَهمِلانِ.[1]

٤١٩. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمُصُّ لِسانَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام كَما يَمُصُّ الصَّبِيُّ التَّمرَةَ.[2]

٤٢٠. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمُصُّ لُعابَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام كَما يَمُصُّ الرَّجُلُ التَّمرَةَ.[3]

٤٢١. المعجم الكبير عن يزيد بن أبي زياد: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِن بَيتِ عائِشَةَ، فَمَرَّ عَلىٰ بَيتِ فاطِمَةَ عليها السلام، فَسَمِعَ حُسَيناً عليه السلام يَبكي، فَقالَ: أَلَم تَعلَمي أَنَّ بُكاءَهُ يُؤذيني؟![4]

٤٢٢. شرح الأخبار عن أبي هريرة: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ الحُسَينَ عليه السلام وهُوَ غُلامٌ صَغيرٌ، وأَنَّ لُعابَهُ يَسيلُ عَلىٰ شَفَتَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَيَتَلَمَّظُهُ[5].[6]

٤٢٣. مسند أبي يعلى عن أبي هريرة: دَخَلَ عُيَينَةُ بنُ حُصَينٍ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَرَآهُ يُقَبِّلُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام.[7]

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨١ ح ٤٨.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٩ وج ١٣ ص ٢٢١، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٧ ح ١٦٨٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٠ كلاهما عن معاوية نحوه وفيهما «الحسن بن عليّ عليه السلام» بدل «الحسين بن عليّ عليه السلام»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٤.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٣، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧٣ ح ٤٢٠؛ كشف اليقين: ص ٣٢٨ ح ٣٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٤ ح ٥٠.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ ح ٢٨٤٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧١ ح ٣٥١٢، ذخائر العقبى: ص ٢٤٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٤ نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٥ ح ٥٦.

٥. لمظَ: إذا تتبّع بلسانه بقيّة الطعام في فمه، أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه، وكذلك التلمّظ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٧٩ «لمظ»).

٦. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٢ ح ١٠٤٩.

٧. مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٣٦٨ ح ٥٩٥٧، فتح الباري: ج ١٠ ص ٤٣٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ←

٤٢٤ . **المناقب لابن شهرآشوب عن أبي هريرة :** كانَ رَسولُ اللهِ يُقَبِّلُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام .[١]

٤٢٥ . **الكافي عن القدّاح عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام :** رَقَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام ، فَقالَ : أُعيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ وأسمائِهِ الحُسنىٰ كُلِّها عامَّةً ، مِن شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ[٢] ، ومِن شَرِّ كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ[٣] ، ومِن شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ.

ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إلَينا ، فَقالَ : هٰكَذا كانَ يُعَوِّذُ إبراهيمُ إسماعيلَ وإسحاقَ عليهما السلام .[٤]

٤٢٦ . **مُهج الدعوات بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام بِهٰذِهِ العوذَةِ ، وكانَ يَأمُرُ بِذٰلِكَ أصحابَهُ ، وهُوَ هٰذا :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أُعيذُ نَفسي وديني وأهلي ومالي ووُلدي وخَواتيمَ عَمَلي ، وما رَزَقَني رَبّي وخَوَّلَني بِعِزَّةِ اللهِ ، وعَظَمَةِ اللهِ ، وجَبَروتِ اللهِ ، وسُلطانِ اللهِ ، ورَحمَةِ اللهِ ، ورَأفَةِ اللهِ ، وغُفرانِ اللهِ ، وقُوَّةِ اللهِ ، وقُدرَةِ اللهِ ، وبِآلاءِ اللهِ ، وبِصُنعِ اللهِ ، وبِأَركانِ اللهِ ، وبِجَمعِ اللهِ عزّ و جلّ ، وبِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، وقُدرَةِ اللهِ عَلىٰ ما يَشاءُ مِن شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ ، ومِن شَرِّ الجِنِّ وَالإِنسِ ، ومِن شَرِّ ما دَبَّ فِي الأَرضِ ، ومِن شَرِّ ما يَخرُجُ مِنها ، ومِن شَرِّ

↩ ص ٤ ح ٧١٢٤ ، تاريخ المدينة : ج ٢ ص ٥٣٣ ، تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ١٧٧ وفيها «عيينة بن حصن» ، مسند الحميدي : ج ٢ ص ٤٧١ ح ١١٠٦ وفيه «الأقرع بن حابس» بدل «عيينة بن حصين» وفي الأربعة الأخيرة «أو» بدل «و» .

١ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٨٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٨٢ ح ٤٩ .

٢ . الهامّة : كلُّ ذات سمٍّ يقتل . والجمع : الهوامّ . فأمّا ما يسمُّ ولا يقتل فهو السامّة ، كالعقرب والزنبور . وقد يقع الهوامّ على ما يدبّ من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات (النهاية : ج ٥ ص ٢٧٥ «همم») .

٣ . العين اللّامّة : التي تصيب بسوء (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لمم») .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣ ، عدّة الداعي : ص ٢٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٧ .

ما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ وما يَعرُجُ فيها، ومِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ رَبّي آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنَّ رَبّي **عَلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ، وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ** العَظيمِ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجمَعينَ.[1]

٤٢٧. **تهذيب الكمال عن إسحاق بن أبي حَبيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي هريرة**: إنَّ مَروانَ بنَ الحَكَمِ أتىٰ أبا هُرَيرَةَ في مَرَضِهِ الَّذي ماتَ فيهِ، فَقالَ مَروانُ لِأَبي هُرَيرَةَ: ما وَجَدتُ عَلَيكَ في شَيءٍ مُنذُ اصطَحَبنا إلّا في حُبِّكَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ.

قالَ: فَتَحَفَّزَ[2] أبو هُرَيرَةَ، فَجَلَسَ، فَقالَ: أشهَدُ لَخَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ إذا كُنّا بِبَعضِ الطَّريقِ، سَمِعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله صَوتَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وهُما يَبكِيانِ، وهُما مَعَ اُمِّهِما، فَأَسرَعَ السَّيرَ حَتّىٰ أتاهُما، فَسَمِعتُهُ يَقولُ: ما شَأنُ ابنَيَّ؟ فَقالَت: العَطَشُ.

قالَ: فَأَخلَفَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَهُ إلىٰ شَنَّةٍ[3] يَتَوَضَّأُ بِها، فيها ماءٌ، وكانَ الماءُ يَومَئِذٍ أغداراً، وَالنّاسُ يُريدونَ الماءَ، فَنادىٰ: هَل أحَدٌ مِنكُم مَعَهُ ماءٌ؟ فَلَم يَبقَ أحَدٌ إلّا أخلَفَ يَدَهُ إلىٰ كَلالِهِ يَبتَغِي الماءَ في شَنِّهِ، فَلَم يَجِد أحَدٌ مِنهُم قَطرَةً.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ناوِليني أحَدَهُما، فَناوَلَتهُ إيّاهُ مِن تَحتِ الخِدرِ... فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ وَهُوَ يَضغو[4] ما يَسكُتُ، فَأَدلَعَ لِسانَهُ، فَجَعَلَ يَمُصُّهُ حَتّىٰ هَدَأَ وسَكَنَ، فَلَم أسمَع لَهُ بُكاءً، وَالآخَرُ يَبكي كَما هُوَ ما يَسكُتُ.

---

١. مُهج الدعوات: ص ٢٢ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٤.

٢. تَحَفَّزَ: استوفَزَ؛ أي وضع ركبتيه ورفع إليَتَيه (راجع: تاج العروس: ج ٨ ص ٥١ «حفز» وص ١٦٨ «وفز»).

٣. الشَّن والشَّنَّة والجمع الشِّنان؛ وهي الأسقِيَة الخَلَقَة [أي البالية]، وهي أشدّ تبريداً للماء من الجُدُد (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٥٠٦ «شنن»).

٤. ضَغَا: إذا صاح وضَجَّ (النهاية: ج ٣ ص ٩٢ «ضغا»).

فَقالَ: ناوِلينِي الآخَرَ، فَناوَلَتهُ إيّاهُ، فَفَعَلَ بِهِ كَذٰلِكَ، فَسَكَتا فَما أسمَعُ لَهُما صَوتاً.

ثُمَّ قالَ: سيروا، فَصَدَعنا يَميناً وشِمالاً عَنِ الظَّعائِنِ حَتّىٰ لَقيناهُ عَلىٰ قارِعَةِ الطَّريقِ؛ فَأَنَا لا أُحِبُّ هٰذَينِ وقَد رَأَيتُ هٰذا مِن رَسولِ اللهِ ﷺ؟![1]

راجع: ص ١٧٣ (الفصل الرابع: النشأة)

وأهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص٣٩٥ (القسم التاسع: حبّ أهل البيت عليهم السلام).

١. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٠، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢١ ح ٣٢٢٥ وفيه «يصغو» بدل «يضغو»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٦٥٦ وفيه «يطغوا» بدل «يضغوا».

الفَصلُ الثّالِثُ

فَضائِلُهُ الخاصَّةُ

٣ / ١
زَينُ السَّماواتِ وَالأَرضِ، مِصباحُ هُدىً وَسَفينَةُ نَجاةٍ

٤٢٨ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام :** دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وعِندَهُ اُبَيُّ بنُ كَعبٍ، فَقالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: مَرحَباً بِكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، يا زَينَ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ!

قالَ لَهُ اُبَيٌّ: وكَيفَ يَكونُ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ زَينَ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ أحَدٌ غَيرُكَ؟!

قالَ: يا اُبَيُّ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ فِي السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِي الأَرضِ؛ وإنَّهُ لَمَكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللهِ عزّ و جلّ: مِصباحُ هُدىً، وسَفينَةُ نَجاةٍ، وإمامُ خَيرٍ ويُمنٍ، وعِزٍّ وفَخرٍ، وعِلمٍ وذُخرٍ.[1]

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٥٩ ح ٢٩، كمال الدين : ص ٢٦٥ ح ١١ ، إعلام الورى : ج ٢ ص ١٨٦ ، قصص الأنبياء للراوندي : ص ٣٦١ ح ٤٣٧ كلّها عن عليّ بن عاصم عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام ، الخرائج والجرائح : ج ٣ ص ١١٦٦ ح ٦٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وليس فيهما ذيله من «مصباح»، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ١٦١ عن الإمام الحسين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٠٥ ح ٨.

كلام حول حديث مشهور

نسب إلى رسول الله ﷺ في حديثٍ مشهور أنّه قال:

إنَّ الحُسَينَ مِصباحُ الهُدىٰ وسَفينَةُ النَّجاةِ.

وقد جاء مضمون هذا الحديث في المصادر الروائية المعتبرة، ولكنّه لم يأت بهذه الألفاظ، ومن أجل تسليط الضوء على هذا الموضوع، من الضروري أن نتتبّع الاختلافات في نقل هذه الرواية في المصادر الروائية المختلفة، وإليك ذلك:

يُعَدُّ شيخ المحدّثين الصدوق (المتوفّى ٣٨١ هـ) ـ استناداً إلى المصادر المتوفّرة ـ أوّل من ذكر في كتاب كمال الدين، ثمّ في كتاب عيون أخبار الرضا أنّ رسول الله ﷺ قال خلال حديثٍ له مع أُبَيّ بن كعب في وصف الإمام الحسين عليه السلام:

... مَكتوبٌ عَن يَمينِ العَرشِ: مِصباحُ هادٍ وسَفينَةُ نَجاةٍ.[1]

... مَكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللهِ عزّ وجلّ: مِصباحُ هُدىً وسَفينَةُ نَجاةٍ.[2]

وبعد الشيخ الصدوق ذكر الشيخ الطبرسي (المتوفّى ٤٦٨ هـ) في كتاب إعلام الورىٰ، هذا النصّ كالتالي:

لَمَكتوبٌ عَلىٰ يَمينِ عَرشِ اللهِ: مِصباحُ هادٍ وسَفينَةُ نَجاةٍ.[3]

---

١. راجع: ص ٣٦٧ ح ٤٤٣.

٢. راجع: ص ٣٥٧ ح ٤٢٨.

٣. إعلام الورىٰ: ج ٢ ص ١٨٦.

وروىٰ عليّ بن يونس العاملي (المتوفّى ٨٧٧ هـ) من بعده في كتاب **الصراط المستقيم هذا النصّ كالتالي:**

وإنَّهُ مَكتوبٌ عَن يَمينِ العَرشِ : وإنَّهُ مِصباحُ هُدًى وسَفينَةُ نَجاةٍ .[١]

ويعتبر كتاب المنتخب للطريحي (المتوفىٰ ١٠٨٥ هـ) أوّل كتابٍ ذكر فيه النصّ المشهور، حيث ذكر خلال نقل قصّة التقاء أُبيّ بن كعب برسول الله صلى الله عليه وآله:

وَاسمُهُ مَكتوبٌ عَن يَمينِ العَرشِ : إنَّ الحُسَينَ مِصباحُ الهُدىٰ وسَفينَةُ النَّجاةِ .[٢]

ونلاحظ هذا النصّ في مصادر أُخرى متأخّرة عن المنتخب؛ مثل مدينة المعاجز[٣]، ويبدو أنّه نقل من المنتخب للطريحي.

ويبدو أنّ نصّ المنتخب والكتب الّتي أُلّفت بعده، يمثّل نقلاً بالمعنى للحديث المذكور، وممّا يجدر ذكره أنّ كتاب المنتخب غير معتبر، وقد اشتهر المتن المنقول فيه باعتبار أنّه أكثر سلاسة. وعلى أيّ حال، فإنّ هذا الحديث لا إشكال فيه؛ لكونه منقولاً بالمعنى، ولأنّه جاء في المصادر المعتبرة.

---

١. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٦١.

٢. المنتخب للطريحي: ص ١٩٧.

٣. مدينة المعاجز: ج ٤ ص ٥١.

٣ / ٢
أحَبُّ النّاسِ إلى أهلِ السَّماءِ

٤٢٩ . **المناقب لابن شهرآشوب عن الرضا عن آبائه** عليهم السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : مَن أحَبَّ أن يَنظُرَ إلىٰ أحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ، فَليَنظُر إلَى الحُسَينِ.[١]

٤٣٠ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن العيزار بن حريث** : بَينَما عَمرُو بنُ العاصِ جالِسٌ فِي ظِلِّ الكَعبَةِ، إذ رَأَى الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام مُقبِلاً، فَقالَ: هٰذا أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ اليَومَ.[٢]

٤٣١ . **اُسد الغابة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه** : كُنتُ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله في حَلقَةٍ فيها أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ وعَبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو، فَمَرَّ بِنا حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَسَلَّمَ، فَرَدَّ القَومُ السَّلامَ، فَسَكَتَ عَبدُ اللهِ حَتّىٰ [إذا][٣] فَرَغوا رَفَعَ صَوتَهُ وقالَ: وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَى القَومِ، فَقالَ: ألا اُخبِرُكُم بِأَحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ؟ قالوا: بَلىٰ. قالَ: هُوَ هٰذَا الماشي، ما كَلَّمَني كَلِمَةً مُنذُ لَيالي صِفّينَ، ولَأَن يَرضىٰ عَنّي أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَكونَ لي حُمرُ النَّعَمِ.

قالَ أبو سَعيدٍ: ألا تَعتَذِرُ إلَيهِ؟ قالَ: بَلىٰ، قالَ: فَتَواعَدا أن يَغدُوا إلَيهِ.

قالَ: فَغَدَوتُ مَعَهُما، فَاستَأذَنَ أبو سَعيدٍ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، ثُمَّ استَأذَنَ عَبدُ اللهِ، فَلَم يَزَل بِهِ حَتّىٰ أذِنَ لَهُ. فَلَمّا دَخَلَ قالَ أبو سَعيدٍ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّكَ لَمّا مَرَرتَ

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٩.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٥ الرقم ٣٦٤، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٦، الإصابة: ج ٢ ص ٦٩ وفيه «عبدالله بن عمرو بن العاص» بدل «عمرو بن العاص»، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٦٩ الرقم ١١٧ عن الوليد بن العيزار نحوه.

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من تاريخ دمشق.

بِنا أمسِ، فَأَخبَرَهُ بِالَّذي كانَ مِن قَولِ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: أعَلِمتَ يا عَبدَ اللهِ أنّي أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ؟

قالَ: إي ورَبِّ الكَعبَةِ. قالَ: فَما حَمَلَكَ عَلىٰ أن قاتَلتَني وأبي يَومَ صِفّينَ؟ فَوَاللهِ، لَأَبي كانَ خَيراً مِنّي. قالَ: أجَل.[1]

٣ / ٣
دُعاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِمُحِبِّيهِ

٤٣٢. معرفة علوم الحديث عن أبي هريرة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأخُذُ بِيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَيَرفَعُهُ عَلىٰ باطِنِ قَدَمَيهِ، فَيَقولُ: حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ، تَرَقَّ عَينَ بَقَّهْ[2]، اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ.[3]

٤٣٣. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في سوقٍ مِن أسواقِ المَدينَةِ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفتُ مَعَهُ، فَقالَ: أدعُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، فَجاءَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَمشي، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِيَدِهِ[4] هٰكَذا، فَقالَ الحُسَينُ بِيَدِهِ هٰكَذا، فَالتَزَمَهُ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ.[5]

---

١. اُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٧، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٧٥، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧ نحوه، كنز العمال: ج ١١ ص ٣٤٣ ح ٣١٦٩٥؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٨٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٣ عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب وكلاهما نحوه.

٢. الحُزُقَّة: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه ... ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس له. وتَرَقَّ: بمعنى اِصعد، وعينَ بَقَّة: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

٣. معرفة علوم الحديث: ص ٨٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٦٥٢، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧١ ح ٤١٨؛ كفاية الأثر: ص ٨١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٣ ح ١٥٨.

٤. قالَ بيده: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتُطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده؛ أي أخذ، وقال برجله؛ أي مشىٰ، وقالَ بثوبه؛ أي رفعه، وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع. ويقال: قال بمعنى أقبل، وبمعنىَ مال... وغير ذلك (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٥. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٣٤٧٤.

٤٣٤ . المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة : ما رَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام إلّا فاضَت عَيني دُموعاً ، وذاكَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله خَرَجَ يَوماً ، فَوَجَدَني فِي المَسجِدِ ، فَأَخَذَ بِيَدي وَاتَّكَأَ عَلَيَّ ، فَانطَلَقتُ مَعَهُ حَتّىٰ جاءَ سوقَ بَني قَينُقاعَ.[1]

قالَ: وما كَلَّمَني ، فَطافَ ونَظَرَ ، ثُمَّ رَجَعَ ورَجَعتُ مَعَهُ ، فَجَلَسَ فِي المَسجِدِ وَاحتَبىٰ.

وقالَ لي: اُدعُ لي لَكاعَ[2] ، فَأَتىٰ حُسَينٌ عليه السلام يَشتَدُّ حَتّىٰ وَقَعَ في حِجرِهِ ، ثُمَّ أدخَلَ يَدَهُ في لِحيَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَجَعَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَفتَحُ فَمَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَيُدخِلُ فاهُ في فيهِ ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.[3]

٤٣٥ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن يعلىٰ العامري عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّٰهُمَّ أحِبَّ مَن أحَبَّ حُسَيناً.[4]

راجع: ص ٢٤٥ (الفصل الثاني / دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله لمن أحبّهما وعلى من أبغضهما).

٣ / ٤
تَفدِيَتُهُ بِإِبراهيمَ ابنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٤٣٦ . تاريخ بغداد عن أبي العبّاس : كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ فَخِذِهِ الأَيسَرِ ابنُهُ إبراهيمُ ، وعَلىٰ فَخِذِهِ الأَيمَنِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، تارَةً يُقَبِّلُ هٰذا ، وتارَةً يُقَبِّلُ هٰذا ، إذ هَبَطَ عَلَيهِ جِبريلُ عليه السلام بِوَحيٍ مِن رَبِّ العالَمينَ.

فَلَمّا سُرِيَ عَنهُ قالَ: أتاني جِبريلُ مِن رَبّي ، فَقالَ لي: يا مُحَمَّدُ! إنَّ رَبَّكَ يَقرَأُ

---

١ . بنو قينقاع : هم بطن من بطون يهود المدينة (النهاية: ج ٤ ص ١٣٦ ذيل مادّة «قين»).

٢ . لُكَع : يقال للصبيّ الصغير ، وفي حديث أبي هريرة : أثَمَّ لُكَع ؟ يعني الحسن أو الحسين عليهما السلام (الصحاح : ج ٣ ص ١٢٨٠ «لكع»).

٣ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٩٦ ح ٤٨٢٣ ، الأدب المفرد: ص ٣٤٥ ح ١١٨٣ ، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٣ ح ٣١٥٨ وفيهما «حسن» بدل «حسين».

٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٢ ح ١٣٦١.

عَلَيكَ السَّلامَ، وَيَقولُ لَكَ: لَستُ أجمَعُهُما لَكَ، فَافدِ أحَدَهُما بِصاحِبِهِ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ إبراهيمَ فَبَكىٰ، ونَظَرَ إلَى الحُسَينِ فَبَكىٰ.

ثُمَّ قالَ: إنَّ إبراهيمَ...، مَتىٰ ماتَ لَم يَحزَن عَلَيهِ غَيري، وأُمُّ الحُسَينِ فاطِمَةُ، وأبوهُ عَلِيٌّ ابنُ عَمّي لَحمي ودَمي، ومَتىٰ ماتَ حَزِنَت ابنَتي، وحَزِنَ ابنُ عَمّي، وحَزِنتُ أنَا عَلَيهِ، وأنَا أُوثِرُ حُزني عَلىٰ حُزنِهِما، ـ يا جِبريلُ ـ تَقبِضُ إبراهيمَ، فَدَيتُهُ بِإِبراهيمَ، قالَ: فَقُبِضَ بَعدَ ثَلاثٍ.

فَكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا رَأَى الحُسَينَ عليه السلام مُقبِلاً قَبَّلَهُ، وضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ، ورَشَفَ[١] ثَناياهُ، وقالَ: فُديتُ مَن فَدَيتُهُ بِابني إبراهيمَ.[٢]

٣ / ٥
تَقبيلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله جَبينَهُ وفاهُ

٤٣٧. **كفاية الأثر عن سلمان الفارسي:** دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وإذَا الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ، وَهُوَ يُقَبِّلُ جَبينَهُ، ويَلثِمُ فاهُ[٣].[٤]

٤٣٨. **تاريخ الطبري عن أبي برزة الأسلمي ـ في مَجلِسِ يَزيدَ لَمّا رَآهُ يَنكُتُ بِقَضيبٍ ثَغرَ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ في ثَغرِ الحُسَينِ؟! أما لَقَد أخَذَ قَضيبُكَ مِن ثَغرِهِ مَأخَذاً، لَرُبَّما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَرشُفُهُ.[٥]

---

١. الرشف: المصّ. وقد رشفه يرشُفه ويرشِفه، وارتشفه، أي امتصّه (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٦٤ «رشف»).

٢. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٠٤، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٢٤ ح ١١٠٤٢؛ الطرائف: ص ٢٠٢ ح ٢٨٩، مثير الأحزان: ص ٢١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨١ كلّها عن ابن عبّاس، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٢ ح ١٢٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦١ ح ٢ وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٥.

٣. لثِمتُ فاها: إذا قبّلتها (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٧ «لثم»).

٤. كفاية الأثر: ص ٤٦.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ نحوه.

٤٣٩ . تهذيب الكمال عن أبي برزة ـ أيضاً ـ: اِرفَع قَضيبَكَ، فَوَاللهِ لَرُبَّما رَأَيتُ فاهَ رَسولِ اللهِ عَلىٰ فيهِ يَلثِمُهُ.[1]

٤٤٠ . الإرشاد عن زيد بن أرقم ـ في مَجلِسِ ابنِ زِيادٍ وهُوَ يَضرِبُ ثَنايا أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بِقَضيبٍ في يَدِهِ ـ: اِرفَع قَضيبَكَ عَن هاتَينِ الشَّفَتَينِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ، لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَيهِما ما لا اُحصيهِ كَثرَةً يُقَبِّلُهُما[2].[3]

٤٤١ . تاريخ الطبري عن زيد بن أرقم ـ أيضاً ـ: اُعلُ[4] بِهٰذَا القَضيبِ عَن هاتَينِ الثَّنِيَّتَينِ، فَوَالَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ، لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ هاتَينِ الشَّفَتَينِ يُقَبِّلُهُما.[5]

راجع: ج٥ ص ١٥٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / احتجاج زيد بن أرقم على ابن زياد) و ص ٢٢٧ (الفصل السابع / احتجاج أبي برزة على يزيد).

٣ / ٦
لَهُ مَعرِفَةٌ مَكتومَةٌ في قَلبِ المُؤمِنِ

٤٤٢ . الخرائج والجرائح عن المقداد بن الأسود عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ لِلحُسَينِ في بَواطِنِ المُؤمِنينَ مَعرِفَةً مَكتومَةً.[6]

راجع: ج٢ ص٢٥ (القسم الثالث / الفصل الثاني: تنصيص النبيّ صلى الله عليه وآله على إمامته وإمامة ولده) وص ٤٥ (الفصل الثالث: تنصيص الأئمّة عليهم السلام على إمامته).

---

١ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩ والملهوف: ص ٢١٤ ومثير الأحزان: ص ١٠٠.

٢ . في المصدر: «تُقَبِّلُهُما»، والتصويب من بحار الأنوار و كشف الغمة.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٦.

٤ . اُعْلُ: أي تَنحَّ (النهاية: ج ٣ ص ٢٩٤ «علا»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ والأخبار الطوال: ص ٢٦٠.

٦ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٢ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٢ ح ٣٩.

الفَصلُ الرّابِعُ

مَكارِمُ أخلاقِهِ

٤ / ١
عِزَّةُ النَّفسِ

٤٤٣ . **كمال الدين بإسناده عن رسول الله ﷺ :** وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً ، إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ فِي السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِي الأَرضِ ؛ فَإِنَّهُ مَكتوبٌ عَن يَمينِ العَرشِ : مِصباحُ هادٍ ، وسَفينَةُ نَجاةٍ ، وإمامٌ غَيرُ وَهِنٍ [١] ، وعِزٌّ وفَخرٌ ، وبَحرُ عِلمٍ ، وذُخرٌ . [٢]

٤٤٤ . **كامل الزيارات عن معمر بن خلّاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام :** بَينَما الحُسَينُ عليه السلام يَسيرُ في جَوفِ اللَّيلِ وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلَى العِراقِ ، وإذا بِرَجُلٍ يَرتَجِزُ وَيَقولُ :

يا ناقَتي لا تَذعَري مِن زَجرِ ... وشَمِّري قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ

بِخَيرِ رُكبانٍ وخَيرِ سَفرِ ... حَتّىٰ تَحَلّي بِكَريمِ القَدرِ

بِماجِدِ الجَدِّ رَحيبِ الصَّدرِ ... أثابَهُ اللهُ لِخَيرِ أمرِ

ثَمَّةَ أبقاهُ بَقاءَ الدَّهرِ

---

١ . الوَهْنُ : الضَّعفُ (الصحاح : ج ٦ ص ٢٢١٥ «وهن») .

٢ . كمال الدين : ص ٢٦٥ ح ١١ عن عليّ بن عاصم عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام وراجع : هذه الموسوعة : ج ١ ص ٣٥٧ ح ٤٢٨ .

فَقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام :

سَأَمضي وما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىٰ ... إذا ما نَوىٰ حَقّاً وجاهَدَ مُسلِما

وواسَى الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفسِهِ ... وفارَقَ مَثبوراً[1] وخالَفَ مُجرِما

فَإِن عِشتُ لَم أندَم وإن مِتُّ لَم اُلَم ... كَفىٰ بِكَ مَوتاً أن تُذَلَّ وتُرغَما[2]

٤٤٥ . الإرشاد : سَارَ الحُسَينُ عليه السلام وسارَ الحُرُّ في أصحابِهِ يُسايِرُهُ ، وهُوَ يَقولُ لَهُ : يا حُسَينُ ، إنّي اُذَكِّرُكَ اللهَ في نَفسِكَ ، فَإِنّي أشهَدُ لَئِن قاتَلتَ لَتُقتَلَنَّ .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : أفَبِالمَوتِ تُخَوِّفُني ؟ وهَل يَعدو بِكُمُ الخَطبُ أن تَقتُلوني ؟ وسَأَقولُ كَما قالَ أخُو الأَوسِ لِابنِ عَمِّهِ ـ وهُوَ يُريدُ نُصرَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ فَخَوَّفَهُ ابنُ عَمِّهِ وقالَ : أينَ تَذهَبُ ؟ فَإِنَّكَ مَقتولٌ ، فَقالَ :

سَأَمضي فَما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىٰ ... إذا ما نَوىٰ حَقّاً وجاهَدَ مُسلِما

وآسَى الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفسِهِ ... وفارَقَ مَثبوراً وباعَدَ مُجرِما

فَإِن عِشتُ لَم أندَم وإن مِتّ لَم اُلَم ... كَفىٰ بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ وتُرغَما[3]

٤٤٦ . المعجم الكبير عن محمّد بن الحسن : لَمّا نَزَلَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ بِحُسَينٍ عليه السلام وأيقَنَ أنَّهُم

---

١ . مثبوراً : أي مغلوباً ممنوعاً من الخير (لسان العرب : ج ٤ ص ٩٩ «ثبر») .

٢ . كامل الزيارات : ص ١٩٣ ح ٢٧٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٣٧ ح ٥ وراجع : هذه الموسوعة : ج ٣ ص ٣٨٠ (القسم السابع / الفصل السابع : من مكّة إلى كربلاء / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرمّاح بن عدي إلى الإمام عليه السلام) .

٣ . الإرشاد : ج ٢ ص ٨١ ، الأمالي للصدوق : ص ٢١٨ ح ٢٣٩ عن عبدالله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وفيه : «فإن متّ لم أندم وإن عشتُ لم ألم ـ كفى بك ذلّاً أن تموت وترغما» بدل البيت الأخير ، روضة الواعظين : ص ١٩٨ وفيه «فإن متّ لم أندم وإن عشت لم اُلم» بدل «فإن عشت لم أندم وإن متّ لم اُلم» ، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٤٩ وليس فيه البيت الأخير ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٧٨ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٠٤ وليس فيه البيت الأخير وفيه «يغشّ ويرغما» بدل «وباعد مجرما» ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٣ نحوه وفيه «كفى بك موتاً أن تذلّ وترغما» بدل «كفى بك ذِلّاً أن تعيش وترغما» .

قاتَلوهُ، قامَ[1] في أصحابِهِ خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: قَد نَزَلَ ما تَرَونَ مِنَ الأَمرِ، **وإنَّ الدُّنيا تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت وأدبَرَ مَعروفُها، وَاستَمَرَّت حَتّىٰ لَم يَبقَ مِنها إلّا كَصُبابَةِ الإِناءِ [و][2] إلّا خَسيسُ عَيشٍ كَالمَرعَى الوَبيلِ[3]، ألا تَرَونَ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ وَالباطِلَ لا يُتَناهىٰ عَنهُ، لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللهِ، وإنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سَعادَةً، وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً[4].[5]**

٤٤٧. **الملهوف عن الإمام الحسين** ـ في يَومِ عاشوراءَ ـ: ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ: بَينَ السَّلَّةِ[6] وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ، وحُجورٌ طابَت وحُجورٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.[7]

٤٤٨. **تاريخ الطبري** ـ في يَومِ عاشوراءَ ـ: فَقالَ لَهُ [لِلإِمامِ الحُسَينِ] قَيسُ بنُ الأَشعَثِ:

---

١. في المصدر: «وقام»، والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٣. الوَبيلُ: الوخيم (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٩ «وبل»).

٤. بَرِمَ به يبرَمُ بَرَماً: إذا سئمه وملّه (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧؛ الملهوف: ص ١٣٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٧٤ (القسم السابع / الفصل السابع: خطبة الإمام في ذي حسم).

٦. السَّلّة ـ ويُكسر ـ: أي استلال السيوف (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٩٦ «سلل»).

٧. الملهوف: ص ١٥٦، تحف العقول: ص ٢٤١ وفيه «بين الملّة والذلّة وهيهات منّا الدنيئة» بدل «بين السلّة والذلّة وهيهات منّا الذلّة»، مثير الأحزان: ص ٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٩ ح ١٦٧ عن مصعب بن عبدالله عنه نحوه وفيه «وجدود» بدل «وحجور»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٣ ح ١٠؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٧ نحوه وفيه «هيهات منّا أخذ الدنيّة» بدل «هيهات منّا الذلّة»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٤٩ عن الإمام زين العابدين عنه نحوه وليس فيه ذيله من «من أن تؤثر» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام على جيش الكوفة).

أوَ لا تَنزِلُ عَلىٰ حُكمِ بَني عَمِّكَ ؟ فَإِنَّهُم لَن يُروكَ إلّا ما تُحِبُّ ، ولَن يَصِلَ إلَيكَ مِنهُم مَكروهٌ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أنتَ أخو أخيكَ ، أتُريدُ أن يَطلُبَكَ بَنو هاشِمٍ بِأَكثَرَ مِن دَمِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ؟ لا وَاللهِ ، لا أُعطيهِم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ ولا أُقِرُّ إقرارَ العَبيدِ. عِبادَ اللهِ ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ[1] ، أعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ[2].[3]

٤٤٩ . **تاريخ دمشق عن أبي بكر بن دريد عن الحسين عليه السلام** ـ في يَومِ عاشوراءَ ـ: ألا وإنَّ البَغِيَّ قَد رَكَنَ[4] بَينَ اثنَتَينِ : بَينَ المَسأَلَةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ مِنَّا الدَّنِيَّةُ ، أبَى اللهُ ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ ، وحُجورٌ طابَت وبُطونٌ طَهُرَت ، واُنوفٌ حَمِيَّةٌ ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ، أن تُؤثِرَ مَصارِعَ الكِرامِ عَلىٰ ظِئارِ اللِّئامِ[5].[6]

٤٥٠ . **الإرشاد** ـ في ذِكرِ وَقائِعِ يَومِ عاشوراءَ ـ: فَقالَ لَهُ [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] قَيسُ بنُ الأَشعَثِ : ما نَدري ما تَقولُ ؟ ولٰكِنِ انزِل عَلىٰ حُكمِ بَني عَمِّكَ ؛ فَإِنَّهُم لَن يُروكَ إلّا ما تُحِبُّ .

---

١ . إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة الدخّان .

٢ . إشارة إلى الآية ٢٧ من سورة غافر .

٣ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٢٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦٢ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٩٦ وفيه «ولا أفرّ فرار العبد» بدل «ولا أقرّ إقرار العبيد» و «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» بدل «أعوذ بربّي ...» ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ١٧٩ وليس فيه ذيله من «عباد الله» وراجع : هذه الموسوعة : ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة) .

٤ . في الترجمة المطبوعة : ركز (هامش المصدر) .

٥ . كذا في المصدر . وفيه تأخير وتقديم ، والصواب : «أن تؤثر ظِئار اللئام على مصارع الكرام» (راجع : ترجمة الإمام الحسين عليه السلام بتحقيق المحمودي : ص ٢١٧ هامش ٨) .

٦ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢١٩ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٥٨٨ نحوه .

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا وَاللهِ لا أُعطيكُم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ.
ثُمَّ نادىٰ: يا عِبادَ اللهِ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ، أعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ.[1]

٤٥١ . **مثير الأحزان:** ثُمَّ إنَّهُ عليه السلام دَعَا النّاسَ إلَى البِرازَ فَتَهافَتوا[2] إلَيهِ وَانثالوا[3] عَلَيهِ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن بَرَزَ إلَيهِ حَتّىٰ أثَّرَ في ذٰلِكَ الجَيشِ الجَمِّ[4] قَتلُهُ وهُوَ يَقولُ:

القَتلُ أولىٰ مِن رُكوبِ العارِ ... وَالعارُ أولىٰ مِن دُخولِ النّارِ[5]

٤٥٢ . **تاريخ الطبري عن عبدالله بن شريك العامريّ:** أقبَلَ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ بِكِتابِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِ فَقَرَأَهُ، قالَ لَهُ عُمَرُ: لا يَستَسلِمُ وَاللهِ حُسَينٌ، إنَّ نَفساً أبِيَّةً لَبَينَ جَنبَيهِ.[6]

٤٥٣ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** سَيِّدُ أهلِ الإباءِ، الَّذي عَلَّمَ النّاسَ الحَمِيَّةَ وَالمَوتَ تَحتَ ظِلالِ السُّيوفِ اختِياراً لَهُ عَلَى الدَّنِيَّةِ، أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ٥١ وفيه «قالوا: لا نخلّيك حتّى تضع يدك في يد عبيد الله بن زياد» بدل «فقال له قيس... إلّا ما تحبّ»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧.

٢ . تهافتوا عليه: تتابعوا (لسان العرب: ج ٢ ص ١٠٥ «هفت»).

٣ . اِنثالَ عليه النّاسُ مِن كُلِّ وجهٍ: أي انْصَبُّوا (لسان العرب: ج ١١ ص ٩٥ «ثول»).

٤ . الجمّ: الكثير (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٨٩ «جمم»).

٥ . مثير الأحزان: ص ٧٢، الملهوف: ص ١٧٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع: مقتل سيّد الشهداء عليه السلام / قتال الإمام عليه السلام أعداءه وحيداً).

٦ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٥٢؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٤ وفيها «نفس أبيه» بدل «نفساً أبيّةً»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٥٢ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / حيلة الشمر للتفريق بين الإمام عليه السلام وأخيه العبّاس عليه السلام).

أبي طالِبٍ عليهما السلام، عُرِضَ عَلَيهِ الأَمانُ وأصحابِهِ، فَأَنِفَ مِنَ الذُّلِّ، وخافَ مِنِ ابنِ زِيادٍ أن يَنالَهُ بِنَوعٍ مِنَ الهَوانِ إن لَم يَقتُلهُ، فاختارَ المَوتَ عَلىٰ ذٰلِكَ.[1]

٤٥٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: سَمِعتُ النَّقيبَ أبا زَيدٍ يَحيَى بنَ زَيدٍ العَلَوِيَّ البَصرِيَّ يَقولُ: كَأَنَّ أبياتَ أبي تَمّامٍ في مُحَمَّدِ بنِ حُمَيدٍ الطّائِيِّ ما قيلَت إلّا فِي الحُسَينِ عليه السلام:

وقَد كانَ فَوتُ المَوتِ سَهلاً فَرَدَّهُ ... إلَيهِ الحِفاظُ المُرُّ وَالخُلُقُ الوَعرُ

ونَفسٌ تُعافُ الضَّيمَ حَتّىٰ كَأَنَّهُ ... هُوَ الكُفرُ يَومَ الرَّوعِ أو دونَهُ الكُفرُ

فَأَثبَتَ في مُستَنقَعِ المَوتِ رِجلَهُ ... وقالَ لَها: مِن تَحتِ أخمُصِكَ الحَشرُ

تَرَدّىٰ ثِيابَ المَوتِ حُمراً فَما أتىٰ ... لَهَا اللَّيلُ إلّا وَهيَ مِن سُندُسٍ[2] خُضرُ[3]

٤٥٥. التبصرة: إنَّما رَحَلَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى القَومِ؛ لِأَنَّهُ رَأَى الشَّريعَةَ قَد رُفِضَت، فَجَدَّ في رَفعِ قَواعِدَ أصَّلَهَا الجَدُّ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا حَضَروهُ حَصَروهُ، فَقالَ: دَعوني أرجِع. فَقالوا: لا، اِنزِل عَلىٰ حُكمِ ابنِ زِيادٍ، فَاختارَ القَتلَ عَلَى الذُّلِّ، وهٰكَذَا النُّفوسُ الأَبِيَّةُ.

تَأبَى الدَّناءَةَ لي نَفسٌ نَفاسَتُها ... تَسعىٰ لِغَيرِ الرِّضا بِالرِّيِّ وَالشِّبَعِ

فَلِاكتِسابَ العُلا حِلّي ومُرتَحَلي ... وفي حِمَى المَجدِ مُصطافي[4] ومُرتَبَعي[5]

لي هِمَّةٌ ما أظُنُّ اللَّحظَ يُدرِكُها ... إلّا وقَد جاوَزَت في كُلِّ مُمتَنِعِ

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٤٩.

٢. السُّنْدُس: ما رَقَّ من الديباج ورفع (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٩ «سندس»).

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٤٩.

٤. صافَ بالمكان: أي أقام به الصيف، واصطاف مثله، والموضع مصيف ومصطاف (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٠١ «صيف»).

٥. المُرتَبَع: الموضع الذي يُنزل فيه أيّام الربيع (النهاية: ج ٢ ص ١٨٨ «ربع»).

لا صـــاحَبَتني نَـــفسٌ إن هَـمَمتُ بِأَن أرمـي بِـها لَـهَواتِ المَـوتِ لَـم تُـطِعِ[1]

٤٥٦. تذكرة الخواصّ: ذَكَرَ جَدّي في كِتابِ التَّبصِرَةِ، وقالَ: إنَّما سارَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى القَومِ لِأَنَّهُ رَأَى الشَّريعَةَ قَد دَثَرَت، فَجَدَّ في رَفعِ قَواعِدِ أصلِها. فَلَمّا حَصَروهُ فَقالوا لَهُ: اِنزِل عَلىٰ حُكمِ ابنِ زِيادٍ، فَقالَ: لا أفعَلُ، وَاختارَ القَتلَ عَلَى الذُّلِّ، وهٰكَذَا النُّفوسُ الأَبِيَّةُ، ثُمَّ أنشَدَ جَدّي فَقالَ:

ولَـمّا رَأَوا بَـعضَ الحَـياةِ مَـذَلَّةً عَـلَيهِم وعِـزَّ المَـوتِ غَـيرَ مُحَرَّمِ

أبَوا أن يَذوقُوا العَيشَ وَالذُّلُّ واقِعٌ عَـلَيهِ ومـاتوا مـيتَةً لَـم تُـذَمَّمِ

ولا عُـجبَ لِلأُسدِ إن ظَـفِرَت بِـها كِلابُ الأَعادي مِن فَصيحٍ وأعجَمِ

فَحَربَةُ وَحشِيٍّ سَقَت حَـمزَةَ الرَّدىٰ وحَتفُ عَلِيٍّ في حُسامِ ابنِ مُلجَمِ[2]

٤٥٧. الطبقات الكبرىٰ (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمّد بن أبي محمّد البصري: كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ في وَترِهِ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ولا تُرىٰ وأنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، وإنَّ لَكَ الآخِرَةَ والأُولىٰ، وإنّا نَعوذُ بِكَ مِن أن نَذِلَّ ونَخزىٰ.[3]

٤٥٨. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لَمّا بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام في ثَلاثَةِ رَهطٍ أو أربَعَةٍ، دَعا بِسَراويلَ مُحَقَّقَةٍ[4] يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ، يَمانِيٍّ مُحَقَّقٍ، فَفَزَرَهُ[5] ونَكَثَهُ[6]؛ لِكَيلا يُسلَبَهُ،

---

١. التبصرة: ج ٢ ص ١٤.

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٣.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٩ الرقم ٣٨٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١١٣ ح ٢ عن شيخٍ يُكنّى أبا محمّد وبزيادة «وإنّ إليك الرجعى» بعد «الأعلىٰ»، كنز العمّال: ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٩٩٢.

٤. المحقّق من الثياب: المحكم النسج (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٢٢ «حقق»).

٥. فَزَر الثوبَ: شَقَّه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٩ «فزر»).

٦. نكثَ الكساء: نَقَضهُ، والنِّكثُ: ما نُقِضَ ليُغزَل ثانية (المصباح المنير: ص ٦٢٤ «نكث»).

فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: لَو لَبِستَ تَحتَهُ تُبّاناً.[١]

قالَ: ذٰلِكَ ثَوبُ مَذَلَّةٍ ولا يَنبَغي لي أن ألبَسَهُ. فَلَمّا قُتِلَ، أقبَلَ بَحرُ بنُ كَعبٍ فَسَلَبَهُ إيّاهُ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً.[٢]

٤٥٩. المناقب لابن شهرآشوب عن الإمام الحسين عليه السلام ـ لَمّا قيلَ لَهُ: اِنزِل عَلىٰ حُكمِ بَني عَمِّكَ ـ: مَوتٌ في عِزٍّ، خَيرٌ مِن حَياةٍ في ذُلٍّ.[٣]

٤ / ٢
حُسنُ الخُلُقِ

٤٦٠. نظم درر السمطين عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: سَمِعتُ الحُسَينَ عليه السلام يَقولُ: لَو شَتَمَني رَجُلٌ في هٰذِهِ الاُذُنِ ـ وأومَأَ إلَى اليُمنىٰ ـ وَاعتَذَرَ لي فِي الاُخرىٰ، لَقَبِلتُ ذٰلِكَ مِنهُ؛ وذٰلِكَ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام حَدَّثَني أنَّهُ سَمِعَ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: لا يَرِدُ الحَوضَ مَن لَم يَقبَلِ العُذرَ مِن مُحِقٍّ أو مُبطِلٍ.[٤]

٤٦١. كشف الغمّة: جَنىٰ لَهُ [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] غُلامٌ جِنايَةً توجِبُ العِقابَ عَلَيهِ، فَأَمَرَ بِهِ أن يُضرَبَ، فَقالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾. قالَ: أخلوا عَنهُ. فَقالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾. قالَ: قَد عَفَوتُ عَنكَ. قالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ

---

١. التُّبانُ: سراويل صغيرة، يستر العورة المغلّظة فقط، ويُكثر لبسه الملّاحون (النهاية: ج ١ ص ١٨١ «تبن»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ ح ٢٨٥٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢١، كفاية الطالب: ص ٤٣٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٧ والأربعة الأخيرة عن ابن أبي ليلى وكلّها نحوه وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٧٧ (القسم الثامن / الفصل التاسع / الإمام عليه السلام يطلب ثوباً لا يُرغب فيه).

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٤. نظم درر السمطين: ص ٢٠٩.

ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١]. قالَ: أنتَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ، ولَكَ ضِعفُ ما كُنتُ أُعطيكَ.[٢]

٤٦٢. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحسن البصري: كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّداً** زاهِداً وَرِعاً صالِحاً ناصِحاً حَسَنَ الخُلُقِ.[٣]

٤٦٣. **تاريخ دمشق عن عصام بن المصطلق**: دَخَلتُ الكوفَةَ فَأَتَيتُ المَسجِدَ، فَرَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام جالِساً فيهِ فَأَعجَبَني سَمتُهُ ورُواهُ. فَقُلتُ: أنتَ ابنُ أبي طالِبٍ؟ قالَ: أجَل، فَأَثارَ مِنّي الحَسَدُ ما كُنتُ أُجِنُّهُ لَهُ ولِأَبيهِ. فَقُلتُ: فيكَ وبِأَبيكَ! وبالَغتُ في سَبِّهِما ولَم أُكَنِّ، فَنَظَرَ إلَيَّ نَظَرَ عاطِفٍ رَؤُوفٍ، وقالَ: أمِن أهلِ الشّامِ أنتَ؟ فَقُلتُ: أجَل! شِنشِنَةٌ أعرِفُها مِن أخزَمَ[٤]. فَتَبَيَّنَ فِيَّ النَّدَمَ عَلىٰ ما فَرَطَ مِنّي إلَيهِ.

فَقالَ: لا تَثريبَ عَلَيكَ اليَومَ يَغفِرُ اللهُ لَكُم[٥]، ابسِط إلَينا في حَوائِجِكَ لَدَينا تَجِدنا عِندَ حُسنِ ظَنِّكَ بِنا، فَلَم أبرَح وعَلىٰ وَجهِ الأَرضِ أحَبُّ إلَيَّ مِنهُ ومِن أبيهِ.

وقُلتُ: اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالاتِهِ، ثُمَّ أنشَأتُ أقولُ:

أَلَم تَرَ أنَّ الحِلمَ زَينٌ لِأَهلِهِ ... ولا سِيَّما إن زانَ حِلمَكَ مَنصَبُ

---

١. آل عمران: ١٣٤

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٥ نحوه، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٧ وليس فيه ذيله من «لوجهه»، الفرج بعد الشدّة: ج ١ ص ٨٥ وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣؛ مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ١٩٢ ح ٨٠٠٦ نقلاً عن مجمع البحرين في مناقب السبطين.

٤. أبو أخزم جدّ أبي حاتم طيء أو جدّ جدّه، كان له ابن يقال له أخزم، فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوماً في مكان واحد على جدّهم أبي أخزم فأدموه، فقال:

إنّ بنيّ رمّلوني بالدمِ ... شنشنة أعرفها من أخزمِ

كأنّه كان عاقّاً، والشنشنة: الطبيعة، أي أنّهم أشبهوا أباهم في طبيعته وخُلقه (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٧٧ «خزم»).

٥. إشارة إلى الآية ٩٢ من سورة يوسف.

سَــليلُ[١] رَســولِ اللهِ يَــقتَصُّ هَــديَهُ عَـــلَيهِ خِـباءُ المُكـرَماتِ مُـطَنَّبُ[٢]
قَريبٌ مِـنَ الحُسـنىٰ بَـعيدٌ مِـنَ الخَـنا[٣] صَـــفوحٌ إذَا اسـتَعتَبتَهُ فَــهُوَ مُــعتَبُ
صَـفوحٌ عَـلَى الباغي ولَـو شاءَ لاقَـهُ بِشَـــنعاءَ فـــيها لِامــرِئٍ مُـتَأَدَّبُ
فَــقُل لِـمُسامِي الشَّـمسِ أنّىٰ تَـنالُها تَأَمَّــل سَناها وَانـظُرَن كَـيفَ تَـعرَبُ[٤]

راجع: ص ٣٨٢ (قصص من جوده و سخائه)

وج ٤ ص ١٨٦ (القسم الثامن / الفصل الثالث: مقتل أصحابه / الحرّ بن يزيد الرياحي).

٤ / ٣
الشَّجاعَة

٤٦٤ . الإرشاد عن زينب بنت أبي رافع : أتَت فاطِمَةُ عليها السلام بِابنَيها الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في شَكواهُ الَّتي تُوُفِّيَ فيها ، فَقالَت : يا رَسولَ اللهِ ، هٰذانِ ابناكَ وَرِّثهُما شَيئاً .

فَقالَ : أمَّا الحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَديي وسُؤدَدي[٥] ، وأمَّـا الحُسَـينُ فَـإِنَّ لَـهُ جـودي وشَجاعَتي.[٦]

٤٦٥ . تاريخ دمشق عن أبي رافع : إنَّ فاطِمَةَ بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أتَت رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام ، فَقالَت : اِبناكَ وَابنايَ انحَلهُما .

---

١ . السَّليلُ : الولد ، والأُنثى سليلة (الصحاح : ج ٥ ص ١٧٣١ «سلل») .

٢ . مُطنّبُ : أي مشدود بالأطناب ، والطُّنُب : حبل الخباء (الصحاح : ج ١ ص ١٧٢ «طنب») .

٣ . الخَنَا : الفُحش في القول (النهاية : ج ٢ ص ٨٦ «خنا») .

٤ . تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٢٢٤ و راجع : تفسير القرطبي : ج ٧ ص ٣٥٠ .

٥ . السُّؤدَدُ : الشَرَف ، وقد يُهمز (لسان العرب : ج ٣ ص ٢٢٨ «سود») .

٦ . الإرشاد : ج ٢ ص ٦ ، الخصال : ص ٧٧ ح ١٢٣ عن زينب بنت ابـن أبـي رافـع عـن اُمّـها ، الخـرائـج والجرائح : ج ٢ ص ٨٨٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١١ .

قالَ: نَعَم، أمَّا الحَسَنُ فَقَد نَحَلتُهُ حِلمي وهَيبَتي، وأمَّا الحُسَينُ فَقَد نَحَلتُهُ نَجدَتي[1] وجودي. قالَت: رَضيتُ يا رَسولَ اللهِ.[2]

٤٦٦. **الخصال عن بنت أبي رافع**: أتَت فاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله بِابنَيها الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله في شَكواهُ الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ، فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، هٰذانِ ابناكَ فَوَرِّثهُما شَيئاً.

قالَ: أمَّا الحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَيبَتي وسُؤدَدي، وأمَّا الحُسَينُ فَإِنَّ لَهُ جُرأَتي وجودي.[3]

٤٦٧. **تاريخ دمشق عن عوانة**: تَنازَعَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَالوَليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ في أرضٍ، وَالوَليدُ يَومَئِذٍ أميرٌ عَلَى المَدينَةِ، فَبَينا حُسَينٌ عليه السلام يُنازِعُهُ إذ تَناوَلَ عِمامَةَ الوَليدِ عَن رَأسِهِ فَجَذَبَها، فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ وكانَ حاضِراً: إنّا للهِ! ما رَأَيتُ كَاليَومِ جُرأَةَ رَجُلٍ عَلىٰ أميرِهِ!

قالَ الوَليدُ: لَيسَ ذاكَ بِكَ، ولٰكِنَّكَ حَسَدتَني عَلىٰ حِلمي عَنهُ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: الأَرضُ لَكَ، اشهَدوا أنَّها لَهُ.[4]

---

١. النَّجدَةُ: الشجاعة (النهاية: ج ٥ ص ١٨ «نجد»).

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٨ ح ٣٤١٨، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٢٢ ح ٦٢٤٥ وفيه «فورّثهما شيئاً، فقال لها: أمّا الحسن فإنّ له ثباتي وسُؤددي، وأمّا حسين فإنّ له حزامتي وجودي» بدل «انحلهما ... جودي»، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٥٨٣ نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١١٧ ح ٣٤٢٧٣؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٠ ح ١٠٣١.

٣. الخصال: ص ٧٧ ح ١٢٢، دلائل الإمامة: ص ٦٨ ح ٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٩٦، روضة الواعظين: ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٣ ح ١٠؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٢٣ ح ١٠٤١، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٨٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٨ ح ٣٤١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٠، كنز العمّال: ج ٧ ص ٢٦٨ ح ١٨٨٣٩.

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢١٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٤ وراجع: السيرة النبويّة لابن هشام: ج ١ ص ١٤٢ و تفسير فرات: ص ٢٥٣ ح ٣٤٥.

٤٦٨ . سير أعلام النبلاء ـ في ذِكرِ أحداثِ يَومِ عاشوراءَ ـ: **عَطِشَ حُسَينٌ عليه السلام فَجاءَ رَجُلٌ بِماءٍ فَتَناوَلَهُ، فَرَماهُ حُصَينُ بنَ تَميمٍ بِسَهمٍ، فَوَقَعَ في فيهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ** ويَحمَدُ اللهَ، وتَوَجَّهَ نَحوَ المُسَنّاةِ[1] يُريدُ الفُراتَ، فَحالوا بَينَهُ وبَينَ الماءِ، ورَماهُ رَجُلٌ بِسَهمٍ فَأَثبَتَهُ في حَنَكِهِ، وبَقِيَ عامَّةَ يَومِهِ لا يَقدَمُ عَلَيهِ أحَدٌ، حَتّىٰ أحاطَت بِهِ الرَّجّالَةُ وهُوَ رابِطُ الجَأشِ، يُقاتِلُ قِتالَ الفارِسِ الشُّجاعِ، إن كانَ لَيَشُدُّ عَلَيهِم فَيَنكَشِفونَ عَنهُ انكِشافَ المِعزىٰ شَدَّ فيهَا الأَسَدُ.[2]

٤٦٩ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم ـ في ذِكرِ وَقائِعِ يَومِ عاشوراءَ ـ: ... وهُوَ [أيِ الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] يُقاتِلُ عَلىٰ رِجلَيهِ قِتالَ الفارِسِ الشُّجاعِ، يَتَّقِي الرَّمِيَّةَ، ويَفتَرِصُ[3] العَورَةَ، ويَشُدُّ عَلَى الخَيلِ.[4]

٤٧٠ . أنساب الأشراف: كانَ الحُسَينُ يُكَنّىٰ أبا عَبدِ اللهِ، وكانَ شُجاعاً سَخِيّاً، وكانَ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.[5]

٤٧١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ومَن مِثلُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام! قالوا يَومَ الطَّفِّ: ما رَأَينا مَكثوراً قَد اُفرِدَ مِن إخوَتِهِ وأهلِهِ وأنصارِهِ أشجَعَ مِنهُ، كانَ كَاللَّيثِ المُحَرَّبِ[6]، يَحطِمُ الفُرسانَ حَطماً، وما ظَنُّكَ بِرَجُلٍ أبَت نَفسُهُ الدَّنِيَّةَ وأن يُعطِيَ بِيَدِهِ،

---

١ . المسنّاة: ضفيرة تُبنى للسيل لتردّ الماء (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠٦ «سنا»).

٢ . سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣.

٣ . الفُرصة: النُّهزة؛ يقال: افتَرَصَها؛ أي انتهَزَها. والعورة: هو كلّ عيب وخلل في شيء؛ يقال: أعوَرَ الفارس: إذا بدا فيه موضع خللٍ للضَّرب (راجع: النهاية: ج ٣ ص ٤٣٢ «فرض» وص ٣١٩ «عور»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع: مقتل سيّد الشهداء عليه السلام / قتال الإمام عليه السلام اعداءَه وحيداً).

٥ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٥٩.

٦ . حَرِبَ الرَّجُلُ: غَضِبَ وحرَّبتُهُ وأسدٌ حَرِبٌ ومُحَرَّبٌ شُبِّهَ بِمَن أصابَهُ الحَرَبُ في شدّة غضبه (تاج العروس: ج ١ ص ٤١٢ «حرب»).

فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ هُوَ وبَنوهُ وإخوَتُهُ وبَنو عَمِّهِ بَعدَ بَذلِ الأَمانِ لَهُم، وَالتَّوثِقَةِ بِالأَيمانِ المُغَلَّظَةِ، وهُوَ الَّذي سَنَّ لِلعَرَبِ الإِباءَ.[١]

٤٧٢. **كشف الغمّة**: شَجاعَةُ الحُسَينِ عليه السلام يُضرَبُ بِهَا المَثَلُ، وصَبرُهُ في مَأقِطِ[٢] الحَربِ أعجَزَ الأَواخِرَ وَالأُوَلَ، وثَباتُهُ ـ إذا دُعِيَت نَزالِ[٣] ـ ثَباتُ الجَبَلِ، وإقدامُهُ إذا ضاقَ المَجالُ إقدامُ الأَجَلِ، ومُقامُهُ في مُقابَلَةِ هٰؤُلاءِ الفَجَرَةِ عادَلَ مُقامَ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله بِبَدرٍ فَاعتَدَلَ.[٤]

٤٧٣. **مطالب السؤول**: ـ في ذِكرِ شَجاعَةِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ ـ: فَلَم يَزَل يُقاتِلُ... وهُوَ كَاللَّيثِ المُغضَبِ، لا يَحمِلُ عَلىٰ أحَدٍ مِنهُم إلّا نَفَحَهُ[٥] بِسَيفِهِ فَأَلحَقَهُ بِالحَضيضِ، فَيَكفي ذٰلِكَ في تَحقيقِ شَجاعَتِهِ وكَرَمِ نَفسِهِ شاهِداً صادِقاً، فَلا حاجَةَ مَعَهُ إلَى ازدِيادٍ فِي الاِستِشهادِ.[٦]

٤٧٤. **مطالب السؤول**: الحُسَينُ عليه السلام ثابِتٌ لا تَخِفُّ حَصاةُ شَجاعَتِهِ، ولا تَخِفُّ عَزيمَةُ شَهامَتِهِ، وقَدَمُهُ فِي المُعتَرَكِ أرسىٰ مِنَ الجِبالِ، وقَلبُهُ لا يَضطَرِبُ لِهَولِ القِتالِ ولا لِقَتلِ الرِّجالِ، وقَد قَتَلَ قَومُهُ مِن جُموعِ ابنِ زِيادٍ جَمعاً جَمّاً، وأذاقوهُم مِنَ الحَمِيَّةِ الهاشِمِيَّةِ رَهَقاً[٧] وكَلماً[٨].[٩]

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٧٤.

٢. مَأْقِط: موضع القتال أو المضيق في الحرب (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٤٩ «أقط»).

٣. النَّزال: أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا. وقد تنازَلوا؛ أي: تَداعوا نَزالِ. وهو بمعنى المنازَلة لا بمعنى النزول إلى الأرض (راجع: تاج العروس: ج ١٥ ص ٧٣٠ «نزل»).

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٢.

٥. نفحه بالسيف: تناوله من بعيد (الصحاح: ج ١ ص ٤١٢ «نفح»).

٦. مطالب السؤول: ص ٧٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٢.

٧. رَهَقاً: أي ذِلّةً وضَعفاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٣٩ «رهق»).

٨. الكَلْمُ: الجُراحة (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كلم»).

٩. مطالب السؤول: ص ٧٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٠ وفيه «لا تجف» بدل «لا تخف» في الموضع الثاني.

٤٧٥ . **الصواعق المحرقة** : فَلَمّا فَنِيَ أصحابُهُ [أي اصحابُ الحُسَينِ عليه السلام] وبَقِيَ بِمُفرَدِهِ، حَمَلَ عَلَيهِم وقَتَلَ كَثيراً مِن شُجعانِهِم.[1]

راجع: ج٢ ص١١٧ (الفصل الرابع: الإمام عليه السلام في عهد خلافة أبيه)
و ص١٦٥ (القسم الخامس / الفصل الثاني: موقف الإمام عليه السلام في مواجهة معاوية)
وص ٢٠٣ (الفصل الثالث: استخلاف يزيد)
وص ٢٤١ (القسم السابع: خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلى نزوله بكربلاء).

٤ / ٤
السَّخاءُ

٤٧٦ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله** : لَو كانَ الحِلمُ رَجُلاً لَكانَ عَلِيّاً ، ولَو كانَ العَقلُ رَجُلاً لَكانَ حَسَناً ، ولَو كانَ السَّخاءُ رَجُلاً لَكانَ حُسَيناً.[2]

٤٧٧ . **الخصال عن صفوان بن سليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله** : أمَّا الحَسَنُ فَأَنحَلَهُ الهَيبَةَ وَالحِلمَ ، وأمَّا الحُسَينُ فَأَنحَلَهُ الجودَ وَالرَّحمَةَ.[3]

٤٧٨ . **السنن الكبرى** : رَوىٰ مُسلِمٌ البَطينُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَرِثَ مَواريثَ فَتَصَدَّقَ بِها قَبلَ أن تُقسَمَ فَأُجيزَت.[4]

٤٧٩ . **دعائم الإسلام** : عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ وَرِثَ أرضاً وأشياءَ، فَتَصَدَّقَ بِها قَبلَ أن يَقبِضَها.[5]

---

١ . الصواعق المحرقة: ص ١٩٧.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٦٠ ، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣٩٢؛ مئة منقبة: ص ١٢٢ وفيه «الحياء» بدل «السخاء».

٣ . الخصال: ص ٧٨ ح ١٢٤ ، قرب الإسناد: ص ١١٣ ح ٣٩٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١٢.

٤ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ١١٩٥٨.

٥ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ١٢٧١.

٤٨٠ . **الطبقات الكبرى عن عبد الواحد بن أبي عون** : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا تُوُفِّيَ أمَرَ عَلِيٌّ عليه السلام صائِحاً يَصيحُ : **مَن كانَ لَهُ عِندَ رَسولِ اللهِ عِدَةٌ أو دَينٌ فَليَأتِني**. **فَكانَ يَبعَثُ** كُلَّ عامٍ عِندَ العَقَبَةِ يَومَ النَّحرِ مَن يَصيحُ بِذٰلِكَ حَتّىٰ تُوُفِّيَ عَلِيٌّ عليه السلام ، ثُمَّ كانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَفعَلُ ذٰلِكَ حَتّىٰ تُوُفِّيَ ، ثُمَّ كانَ الحُسَينُ عليه السلام يَفعَلُ ذٰلِكَ ، وَانقَطَعَ ذٰلِكَ بَعدَهُ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم وسَلامُهُ.

قالَ ابنُ أبي عَونٍ: فَلا يَأتي أحَدٌ مِن خَلقِ اللهِ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام بِحَقٍّ ولا باطِلٍ إلّا أعطاهُ.[١]

٤٨١ . **المناقب لابن شهرآشوب عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي** : وُجِدَ عَلىٰ ظَهرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ الطَّفِّ أثَرٌ ، فَسَأَلوا زَينَ العابِدينَ عليه السلام عَن ذٰلِكَ ، فَقالَ : هٰذا مِمّا كانَ يَنقُلُ الجِرابَ[٢] عَلىٰ ظَهرِهِ إلىٰ مَنازِلِ الأَرامِلِ وَاليَتامىٰ وَالمَساكينِ.[٣]

٤٨٢ . **تذكرة الخواصّ** : وَجَدوا في ظَهرِهِ [أيِ الحُسَينِ عليه السلام] آثاراً سوداً ، فَسَأَلوا عَنها فَقيلَ : كانَ يَنقُلُ الطَّعامَ عَلىٰ ظَهرِهِ فِي اللَّيلِ إلىٰ مَساكِنِ أهلِ المَدينَةِ.[٤]

٤٨٣ . **مطالب السؤول** : قَدِ اشتَهَرَ النَّقلُ عَنهُ [أيِ الحُسَينِ] عليه السلام أنَّهُ كانَ يُكرِمُ الضَّيفَ ، ويَمنَحُ الطّالِبَ ، ويَصِلُ الرَّحِمَ ، ويُنيلُ الفَقيرَ ، ويُسعِفُ السّائِلَ ، ويَكسُو العارِيَ ، ويُشبِعُ الجائِعَ ، ويُعطِي الغارِمَ ، ويَشُدُّ مِنَ الضَّعيفِ ، ويُشفِقُ عَلَى اليَتيمِ ، ويُعينُ ذَا الحاجَةِ ، وقَلَّ أن وَصَلَهُ مالٌ إلّا فَرَّقَهُ.[٥]

٤٨٤ . **مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا** : عَن مُقَنَّعٍ الأَنصارِيِّ يَبكي حُسَيناً حينَ قُتِلَ :

---

١ . الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣١٩.

٢ . الجِراب : وعاء من إهاب الشاء لا يوعى فيه إلّا اليابس (لسان العرب : ج ١ ص ٢٦١ «جرب»).

٣ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٦٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٠ ح ٣.

٤ . تذكرة الخواصّ : ص ٢٥٤.

٥ . مطالب السؤول : ص ٧٣ ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٣٤.

كـانَ إذا شُبَّ لَـهُ نـارُهُ ... يَـرفَعُها بِـالسَّنَدِ المـائِلِ

كَـيما يَـراهـا قـابِسٌ[1] مُـرمِلٌ[2] ... أو فَـردُ قَـومٍ لَـيسَ بِـالآهِلِ

مَـفارِغُ الشّـيزىٰ[3] عَـلىٰ بـابِهِ ... مِـثلُ حِـياضِ النَّـعَمِ النّـاهِلِ

لا تَستَري[4]، شَفراً[5] عَلىٰ مِثلِهِ ... فِي النّاسِ مِن حافٍ ولا ناعِلِ

اِبـنُ النَّـبِيِّ المُـرسَلِ المُـصطَفىٰ ... وَابنُ ابنِ عَمِّ المُصطَفَى الفاضِلِ[6]

٤ / ٥
قِصَصٌ مِن جودِهِ وَسَخائِهِ

٤ / ٥ ـ ١
اِرفَع حاجَتَكَ في رُقعَةٍ

٤٨٥ . **تحف العقول:** وجاءَهُ [أي الحُسَينَ عليه السلام] رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ يُريدُ أن يَسأَلَهُ حاجَةً، فَقالَ عليه السلام: يا أخَا الأَنصارِ! صُن وَجهَكَ عَن بِذلَةِ المَسأَلَةِ، وَارفَع حاجَتَكَ في رُقعَةٍ؛ فَإِنّي آتٍ فيها ما سارَّكَ إن شاءَ اللهُ. فَكَتَبَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّ لِفُلانٍ عَلَيَّ خَمسَمِئَةِ دينارٍ، وقَد أَلَحَّ بي فَكَلِّمهُ يُنظِرني إلىٰ مَيسَرَةٍ.

فَلَمّا قَرَأَ الحُسَينُ عليه السلام الرُّقعَةَ، دَخَلَ إلىٰ مَنزِلِهِ فَأَخرَجَ صُرَّةً فيها ألفُ دينارٍ، وقالَ عليه السلام لَهُ: أمّا خَمسُمِئَةٍ فَاقضِ بِها دَينَكَ، وأمّا خَمسُمِئَةٍ فَاستَعِن بِها عَلىٰ دَهرِكَ، ولا تَرفَع حاجَتَكَ إلّا إلىٰ أحَدِ ثَلاثَةٍ: إلىٰ ذي دينٍ، أو مُروَّةٍ، أو حَسَبٍ؛ فَأَمّا

---

١ . القابس: طالب النار (تاج العروس: ج ٨ ص ٤٠٦ «قبس»).

٢ . أرمَلَ: نفد زادهُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٨٧ «رمل»).

٣ . الشِّيزَى: شجر يتّخذ منه الجفان، وسمّي الجفان شيزى باسم أصلها (النهاية: ج ٢ ص ٥١٨ «شيز»).

٤ . ارتأينه واسترأينه: كرأيته، وبعضهم يترك الهمز (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٣٥ «رأى»).

٥ . الشُّفْر ـ بالضمّ وقد يفتح ـ: حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشَّعر (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٤ «شفر»).

٦ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٥ الرقم ٤٥٢.

ذُو الدّينِ فَيَصونُ دينَهُ، وأمّا ذُو المُرُوَّةِ فَإنَّهُ يَستَحيي لِمُرُوَّتِهِ، وأمّا ذُو الحَسَبِ فَيَعلَمُ أنَّكَ لَم تُكرِم وَجهَكَ أن تَبذُلَهُ لَهُ في حاجَتِكَ، فَهُوَ يَصونُ وَجهَكَ أن يَرُدَّكَ بِغَيرِ قَضاءِ حاجَتِكَ.[1]

٤ / ٥ ـ ٢

إنّي إلَيكَ مُعتَذِرٌ!

٤٨٦. تاريخ دمشق عن الذيال بن حرملة: خَرَجَ سائِلٌ يَتَخَطّىٰ أزِقَّةَ المَدينَةِ، حَتّىٰ أتىٰ بابَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَرَعَ البابَ وأنشَأَ يَقولُ:

لَم يَخِبِ اليومَ مَن رَجاكَ ومَن[2] ... حَرَّكَ مِن خَلفِ بابِكَ الحَلَقَه

وأنتَ جودٌ وأنتَ مَعدِنُهُ ... أبوكَ قَد كانَ[3] قاتِلَ الفَسَقَه

وكانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام واقِفاً يُصَلّي، فَخَفَّفَ مِن صَلاتِهِ وخَرَجَ إلَى الأَعرابِيِّ، فَرَأىٰ عَلَيهِ أثَرَ ضُرٍّ وفاقَةٍ، فَرَجَعَ ونادىٰ بِقَنبَرٍ، فَأَجابَهُ: لَبَّيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: ما تَبَقّىٰ مَعَكَ مِن نَفَقَتِنا؟ قالَ: مِئَتا دِرهَمٍ أمَرتَني بِتَفرِقَتِها في أهلِ بَيتِكَ.

قالَ: فَهاتِها فَقَد أتىٰ مَن هُوَ أحَقُّ بِها مِنهُم.

فَأَخَذَها وخَرَجَ يَدفَعُها إلَى الأَعرابِيِّ، وأنشَأَ يَقولُ:

خُذها وإنّي إلَيكَ مُعتَذِرٌ ... وَاعلَم بِأَنّي عَلَيكَ ذو شَفَقَه

لَو كانَ في سَيرِنا عَصا تُمَدُّ إذاً[4] ... كانَت سَمانا عَلَيكَ مُندَفِقَه

---

١. تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ٢.

٢. في الطبعة المعتمدة: «من لم يخف اليوم من رجاك و من»، و التصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق محمّد باقر المحمودي: ص ١٦٠.

٣. في الطبعة المعتمدة: «أبوك ما كان»، و التصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق محمّد باقر المحمودي: ص ١٦٠ و المناقب لابن شهر آشوب.

٤. في المصدر: «تمدادا»، والتصويب من بغية الطلب، وفي الترجمة المطبوعة بتحقيق ⇐

لٰكِـــنَّ رَيبَ المَـــنونِ ذو نَكَــدٍ   وَالكَـــفُ مِـــنّا قَـــليلَةُ النَّـفقَه

فَأَخَذَهَا الأَعرابِيُّ ووَلّىٰ وهُوَ يَقولُ:

مُـــطَهَّرونَ نَـــقِيّاتٌ جُـيوبُهُمُ   تَجرِي الصَّلاةُ عَلَيهِم أينَما ذُكِروا

وأنـــتُمُ أنـــتُمُ الأَعـلَونَ عِـندَكُـمُ   عِلمُ الكِتابِ وما جاءَت بِهِ السُّوَرُ

مَن لَم يَكُـن عَـلَوِيّاً حـينَ تَـنسُبُهُ   فَما لَهُ في جَميعِ النّـاسِ مُـفتَخَرُ[1]

٤ / ٥ ـ ٣

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجُد بِها

٤٨٧ . **المناقب لابن شهرآشوب**: قيلَ: إنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الحُسَينِ عليه السلام الحَمدَ، فَلَمّا قَرَأَها عَلىٰ أبيهِ أعطاهُ ألفَ دينارٍ وألفَ حُلَّةٍ وحَشا فاهُ دُرّاً!

فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ. فَقالَ: وأينَ يَـقَعُ هٰـذا مِـن عَـطائِهِ، يَـعني تَـعليمَهُ، وأنشَـدَ الحُسَينُ عليه السلام:

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجُد بِها   عَلَى النّاسِ طُرّاً قَبلَ أن تَـتَفَلَّتِ

فَلَا الجودُ يُفنيها إذا هِيَ أقـبَلَت   ولَا البُخلُ يُبقيها إذا ما تَـوَلَّتِ[2]

٤ / ٥ ـ ٤

هٰذا وَاللهِ الكَرَمُ

٤٨٨ . **مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة**: حَدَّثَني

↩ محمّد باقر المحمودي: «لو كان في سيرنا الغداة عصاً».

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٣ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٥.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

ظِئرٌ[1] كانَ لَنا، قالَ: قَدِمتُ بِأَباعِرَ لي ـ عِشرينَ أو ثَلاثينَ بَعيراً ـ ذَا المَروَةِ[2] أُريدُ المِيرَةَ[3] مِنَ التَّمرِ، **فَقيلَ لي: إنَّ عَمرَو بنَ عُثمانَ في مالِهِ، وَالحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام في مالِهِ**، قالَ: فَجِئتُ عَمرَو بنَ عُثمانَ فَأَمَرَ لي بِبَعيرَينِ أن يُحمَلَ لي عَلَيهِما.

فَقالَ لي قائِلٌ: وَيلَكَ! ائتِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَجِئتُهُ ولَم أكُن أعرِفُهُ. فَإِذا رَجُلٌ جالِسٌ بِالأَرضِ حَولَهُ عَبيدُهُ، بَينَ يَدَيهِ جَفنَةٌ عَظيمَةٌ فيها خُبزٌ غَليظٌ ولَحمٌ وهُوَ يَأكُلُ وهُم يَأكُلونَ مَعَهُ، فَسَلَّمتُ فَقُلتُ: وَاللهِ ما أرىٰ أن يُعطِيَني هٰذا شَيئاً!

فَقالَ: هَلُمَّ فَكُل، فَأَكَلتُ مَعَهُ، ثُمَّ قامَ إلىٰ رَبيعِ الماءِ ـ مَجراهُ ـ فَجَعَلَ يَشرَبُ بِيَدَيهِ، ثُمَّ غَسَلَهُما، وقالَ: ما حاجَتُكَ؟ فَقُلتُ: أمتَعَ اللهُ بِكَ! قَدِمتُ بِأَباعِرَ اُريدُ المِيرَةَ مِن هٰذِهِ القَريَةِ، فَذُكِرتَ لي فَأَتَيتُكَ لِتُعطِيَني مِمّا أعطاكَ اللهُ. قالَ: اِذهَب فَائتِني بِأَباعِرِكَ، فَجِئتُ بِها فَقالَ: دونَكَ هٰذَا المِربَدَ[4] فَأَوقِرها[5] مِن هٰذَا التَّمرِ، فَأَوقَرتُها وَاللهِ ما حَمَلَت، ثُمَّ انطَلَقتُ فَقُلتُ: بِأَبي واُمّي، هٰذا وَاللهِ الكَرَمُ![6]

٤ / ٥ ـ ٥

لَم أكُن لِأَزيدَ عَلىٰ سَيِّدي!

٤٨٩. **تهذيب الكمال عن حميد بن هلال**: تَفاخَرَ رَجُلانِ مِن قُرَيشٍ، رَجُلٌ مِن بَني هاشِمٍ ورَجُلٌ مِن بَني اُمَيَّةَ، فَقالَ هٰذا: قَومي أسخىٰ مِن قَومِكَ، وقالَ هٰذا: قَومي أسخىٰ

---

١. الظِّئر: المرضعة غير ولدها، ويقع على الذكر والأُنثى (النهاية: ج ٣ ص ١٥٤ «ظأر»).

٢. ذو المَروَة: قرية بوادي القرى، وقيل: بين خشب ووادي القرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ١١٦) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

٣. الميرة: الطعام يمتاره الإنسان (الصحاح: ج ٢ ص ٨٢١ «مير»).

٤. المَربِدُ: موضع التمر (لسان العرب: ج ٣ ص ١٧١ «ربد»).

٥. الوِقْرُ: الحِمْلُ (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

٦. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٧٥ ح ٤٣٣.

مِن قَومِكَ. وقالَ: سَل في قَومِكَ حَتّىٰ أسأَلَ في قَومي، فَافتَرَقا عَلىٰ ذٰلِكَ.

فَسَأَلَ الأُمَوِيُّ عَشَرَةً مِن قَومِهِ فَأَعطَوهُ مِئَةَ ألفٍ، عَشَرَةَ آلافٍ، عَشَرَةَ آلافٍ.

قالَ: وجاءَ الهاشِمِيُّ إلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ فَسَأَلَهُ فَأَعطاهُ مِئَةَ ألفٍ، ثُمَّ أتَى الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَأَلَهُ فَقالَ: هَل أتَيتَ أحَداً قَبلي؟ قالَ: نَعَم، عُبَيدَ اللهِ بنِ عَبّاسٍ فَأَعطاني مِئَةَ ألفٍ، فَأَعطاهُ الحَسَنُ مِئَةَ ألفٍ وثَلاثينَ ألفاً، ثُمَّ أتَى الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَأَلَهُ فَقالَ: هَل سَأَلتَ أحَداً قَبلي؟ قالَ: نَعَم أخاكَ الحَسَنَ، فَأَعطاني مِئَةً وثَلاثينَ ألفاً، فَقالَ: لَو أتَيتَني قَبلَ أن تَأتِيَهُ أعطَيتُكَ أكثَرَ مِن ذٰلِكَ، وَلٰكِن لَم أكُن لِأَزيدَ عَلىٰ سَيِّدي، قالَ: فَأَعطاهُ مِئَةَ ألفٍ وثَلاثينَ ألفاً.

قالَ: فَجاءَ الأُمَوِيُّ بِمِئَةِ ألفٍ مِن عَشَرَةٍ، وجاءَ الهاشِمِيُّ بِثَلاثِمِئَةٍ وسِتّينَ ألفاً مِن ثَلاثَةٍ. فَقالَ الأُمَوِيُّ: سَأَلتُ عَشَرَةً مِن قَومي فَأَعطَوني مِئَةَ ألفٍ، وقالَ الهاشِمِيُّ: سَأَلتُ ثَلاثَةً مِن قَومي فَأَعطَوني ثَلاثَمِئَةٍ وسِتّينَ ألفاً. فَفَخَرَ الهاشِمِيُّ الأُمَوِيَّ.

فَرَجَعَ الأُمَوِيُّ إلىٰ قَومِهِ فَأَخبَرَهُمُ الخَبَرَ ورَدَّ عَلَيهِمُ المالَ فَقَبِلوهُ، ورَجَعَ الهاشِمِيُّ إلىٰ قَومِهِ فَأَخبَرَهُمُ الخَبَرَ ورَدَّ عَلَيهِمُ المالَ فَأَبَوا أن يَقبَلوهُ، وقالوا: لَم نَكُن لِنَأخُذَ شَيئاً قَد أعطَيناهُ.[1]

٤ / ٥ - ٦

أنتِ حُرَّةٌ وما مَعَكِ فَهُوَ لَكِ!

٤٩٠. تاريخ دمشق عن الأصمعي: عُرِضَت عَلىٰ مُعاوِيَةَ جارِيَةٌ فَأَعجَبَتهُ، فَسَأَلَ عَن ثَمَنِها فَإِذا ثَمَنُها مِئَةُ ألفِ دِرهَمٍ، فَابتاعَها ونَظَرَ إلىٰ عَمرِو بنِ العاصِ فَقالَ: لِمَن تَصلُحُ

---

١. تهذيب الكمال: ج ١٩ ص ٦٢، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٨٧، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٠ ح ٤٤٢.

هٰذِهِ الجارِيَةُ؟ فَقالَ: لِأَميرِ المُؤمِنينَ، ثُمَّ نَظَرَ إلىٰ غَيرِهِ، فَقالَ لَهُ كَذٰلِكَ. فَقالَ: لا، فَقيلَ: لِمَن؟ قالَ: لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؛ فَإِنَّهُ أحَقُّ بِها لِما لَهُ مِنَ الشَّرَفِ، ولِما كانَ بَينَنا وبَينَ أبيهِ. فَأَهداها لَهُ، فَأَمَرَ مَن يَقومُ عَلَيها.

فَلَمّا مَضَت أربَعونَ يَوماً حَمَلَها وحَمَلَ مَعَها أموالاً عَظيمَةً وكِسوَةً وغَيرَ ذٰلِكَ، وكَتَبَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ اشتَرىٰ جارِيَةً فَأَعجَبَتهُ فَآثَرَكَ بِها، فَلَمّا قَدِمَت عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أُدخِلَت عَلَيهِ فَأُعجِبَ بِجَمالِها، فَقالَ لَها: مَا اسمُكِ؟ فَقالَت: هَوىً، قالَ: أنتِ هَوىً كَما سُمِّيتِ، هَل تُحسِنينَ شَيئاً؟ قالَت: نَعَم، أقرَأُ القُرآنَ وأُنشِدُ الأَشعارَ، قالَ: اِقرَئي، فَقَرَأَت: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾.[1]

قالَ: أنشِديني، قالَت: ولِيَ الأَمانُ؟ قالَ: نَعَم، فَأَنشَأَت تَقولُ:

أنتَ نِعمَ المَتاعُ لَو كُنتَ تَبقىٰ ... غَيرَ أن لا بَقاءَ لِلإِنسانِ

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: أنتِ حُرَّةٌ، وما بَعَثَ بِهِ مُعاوِيَةُ مَعَكِ فَهُوَ لَكِ. ثُمَّ قالَ لَها: هَل قُلتِ في مُعاوِيَةَ شَيئاً؟ فَقالَت:

رَأَيتُ الفَتىٰ يَمضي ويَجمَعُ جُهدَهُ ... رَجاءَ الغِنىٰ وَالوارِثونَ قُعودُ

وما لِلفَتىٰ إلّا نَصيبٌ مِنَ التُّقىٰ ... إذا فارَقَ الدُّنيا عَلَيهِ يَعودُ

فَأَمَرَ لَها بِأَلفِ دينارٍ وأخرَجَها، ثُمَّ قالَ: رَأَيتُ أبي كَثيراً ما يُنشِدُ:

ومَن يَطلُبُ الدُّنيا لِحالٍ تَسُرُّهُ ... فَسَوفَ لَعَمري عَن قَليلٍ يَلومُها

إذا أدبَرَت كانَت[2] عَلَى المَرءِ فِتنَةً ... وإن أقبَلَت كانَت قَليلٌ دَوامُها

ثُمَّ بَكىٰ وقامَ إلىٰ صَلاتِهِ.[3]

---

١. الأنعام: ٥٩.

٢. في المصدر: «كان»، والتصويب من الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٢٢.

٣. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٩٦.

٤ / ٥ ـ ٧

وَهَبتُ البُستانَ وما فيهِ لَكَ!

٤٩١ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحسن البصري** : كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّداً زاهِداً وَرِعاً صالِحاً ناصِحاً حَسَنَ الخُلُقِ، فَذَهَبَ ذاتَ يَومٍ مَعَ أصحابِهِ إلىٰ بُستانِهِ، وكانَ في ذٰلِكَ البُستانِ غُلامٌ لَهُ اسمُهُ صافي، فَلَمّا قَرُبَ مِنَ البُستانِ رَأَى الغُلامَ قاعِداً يَأكُلُ خُبزاً، فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِ وجَلَسَ عِندَ نَخلَةٍ مُستَتِراً لا يَراهُ، فَكانَ يَرفَعُ الرَّغيفَ فَيَرمي بِنِصفِهِ إلَى الكَلبِ ويَأكُلُ نِصفَهُ الآخَرَ، فَتَعَجَّبَ الحُسَينُ عليه السلام مِن فِعلِ الغُلامِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن أكلِهِ قالَ: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي، وَاغفِر لِسَيِّدي وبارِك لَهُ كَما بارَكتَ عَلىٰ أبَوَيهِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: يا صافي، فَقامَ الغُلامُ فَزِعاً، وقالَ: يا سَيِّدي وسَيِّدَ المُؤمنينَ، إنّي ما رَأَيتُكَ فَاعفُ عَنّي.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اِجعَلني في حِلٍّ يا صافي لِأَنّي دَخَلتُ بُستانَكَ بِغَيرِ إذنِكَ.

فَقالَ صافي: بِفَضلِكَ يا سَيِّدي وكَرَمِكَ وسُؤدَدِكَ تَقولُ هٰذا.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: رَأَيتُكَ تَرمي بِنِصفِ الرَّغيفِ لِلكَلبِ وتَأكُلُ النِّصفَ الآخَرَ، فَما مَعنىٰ ذٰلِكَ؟ فَقالَ الغُلامُ: إنَّ هٰذَا الكَلبَ يَنظُرُ إلَيَّ حينَ آكُلُ. فَأَستَحي مِنهُ يا سَيِّدي لِنَظَرِهِ إلَيَّ، وهٰذا كَلبُكَ يَحرُسُ بُستانَكَ مِنَ الأَعداءِ، فَأَنَا عَبدُكَ وهٰذا كَلبُكَ، فَأَكَلنا رِزقَكَ مَعاً.

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: أنتَ عَتيقٌ للهِ، وقَد وَهَبتُ لَكَ ألفَي دينارٍ بِطيبَةٍ مِن قَلبي.

فَقالَ الغُلامُ: إن أعتَقتَني فَأَنَا اُريدُ القِيامَ بِبُستانِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ الرَّجُلَ إذا تَكَلَّمَ بِكَلامٍ فَيَنبَغي أن يُصَدِّقَهُ بِالفِعلِ، فَأَنَا قَد

قُلتُ: دَخَلتُ بُستانَكَ بِغَيرِ إذنِكَ، فَصَدَّقتُ قَولي، ووَهَبتُ البُستانَ وما فيهِ لَكَ، غَيرَ أنَّ أصحابي هٰؤُلاءِ جاؤوا لِأَكلِ الثِّمارِ وَالرُّطَبِ، فَاجعَلهُم أضيافاً لَكَ وأكرِمهُم من أجلي أكرَمَكَ اللهُ يومَ القِيامَةِ، وبارَكَ لَكَ في حُسنِ خُلُقِكَ وأدَبِكَ!

فَقالَ الغُلامُ: إن وَهَبتَ لي بُستانَكَ فَأَنَا قَد سَبَّلتُهُ[1] لِأَصحابِكَ وشيعَتِكَ.[2]

٤ / ٥ ـ ٨

كَذٰلِكَ أدَّبَنَا اللهُ عزّ وجلّ

٤٩٢. نثر الدرّ عن أنس: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام فَدَخَلَت عَلَيهِ جارِيَةٌ بِيَدِها طاقَةُ رَيحانٍ فَحَيَّتهُ بِها، فَقالَ لَها: أنتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ اللهِ تَعالىٰ.

فَقُلتُ: تُحَيّيكَ بِطاقَةِ رَيحانٍ لا خَطَرَ لَها فَتُعتِقُها! قالَ: كَذا أدَّبَنَا اللهُ جَلَّ جَلالُهُ، قالَ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[3] فَكانَ أحسَنَ مِنها عِتقُها.[4]

٤ / ٥ ـ ٩

أحصُد ودُقَّ وبِع

٤٩٣. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن إسحاق بن يسار: أخبَرَني شَيخٌ مِن بني سَعدِ بنِ بَكرٍ: قَدِمَ عَلَيَّ ابنُ عَمٍّ لي مِن أهلِ البادِيَةِ، فَقالَ: إنَّ ابنَ أخٍ لي أصابَ دَماً عَمداً،

---

١. سَبَّلَ ضَيعَتَهُ: جَعَلَها في سَبيلِ اللهِ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٢٤ «سبل»).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣؛ مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ١٩٢ ح ٨٠٠٦ نقلاً عن مجمع البحرين في مناقب السبطين نحوه.

٣. النساء: ٨٦.

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٧ وليس فيه «فكان أحسن منه عتقها».

فَطَلَبتُ إلىٰ أهلِ الدَّمِ أن يَقبَلوا مِنّي العَقلَ[1] فَفَعَلوا، فَأَسلَمَتني عَشيرَتي وأبَوا أن يَحمِلوا مَعي، وقالوا: إنَّما نَحمِلُ الخَطَأَ، فَأَمَّا العَمدُ فَلا، فَقَد قَدِمتُ أَلتَمِسُ المَعونَةَ مِن هٰذَا الحَيِّ مِن قُرَيشٍ.

فَأَمَرتُ لي بِخَزيرَةٍ[2] فَصُنِعَت، فَغَذَّيناهُ مِنها.

ثُمَّ قُلتُ لَهُ: اِنطَلِق بِنا إلىٰ خَيرِ القَومِ وسَيِّدِهِم ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَخَرَجنا نَلتَمِسُهُ في بَيتِهِ لَم نَجِدهُ، فَخَرَجنا فَلَقيناهُ بِالبَلاطِ[3]، فَقُلتُ: عِندَكَ الرَّجُلُ، فَاستَوقَفناهُ فَوَقَفَ، وَاستَنَدَ إلَى الجِدارِ، فَقُلتُ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، إنَّ ابنَ أخٍ لي أصابَ دَماً ـ فَقَصَّ قِصَّتَهُ ـ وقَدِمتُ أستَعينُ هٰذَا الحَيَّ مِن قُرَيشٍ عَلىٰ دِيَتِهِ، فَرَأَيتُ أن أبدَأَ بِكَ.

فَقالَ عليه السلام: وَاللهِ الَّذي نَفسُ حُسَينٍ بِيَدِهِ، ما أصبَحَ في بَيتي دينارٌ ولا دِرهَمٌ، وما غَدَوتُ إلَى السّوقِ إلّا لِأَلتَمِسَ العينَةَ في بَعضِ نَفَقاتِنا وما لا بُدَّ مِنهُ، ولٰكِنّي أراكَ رَجُلاً جَلداً وقَد حانَ حَصادُ مالي بِذِي المَروَةِ عَينِ يُحَنَّسَ[4]، فَاخرُج إلَيها فَقُم عَلَيها بِعُمّالِهِ، ثُمَّ احصُد ودُقَّ وبِع فَإِنَّها مُؤَدِّيَةٌ عَنكَ، ولا تَسأَلَ أحَداً شَيئاً. فَقالَ: أفعَلُ بِأَبي واُمّي.

وكَتَبَ إلىٰ قَيِّمِهِ: اُنظُر فُلانَ بنَ فُلانٍ فَخَلِّ بَينَهُ وبَينَ حَصادِ أرضِكَ؛ فَإِنّي قَد أعطَيتُهُ إيّاهُ، فَخَرَجَ فَحَصَدَها فَباعَ مِنها بِعِشرينَ ألفَ دِرهَمٍ، فَأَدّى اثنَي عَشَرَ ألفاً

---

١. العَقْلُ: الدِّية (النهاية: ج ٣ ص ٢٧٨ «عقل»).

٢. الخزيرة: اللحم الغابّ يؤخذ فيقطّع صغاراً في القدر، ثمّ يطبخ بالماء الكثير والملح، فإذا اُميت طبخاً ذرّ عليه الدقيق (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٣٤ «خزر»).

٣. البَلاط: بالمدينة بين المسجد والسوق مبلّط (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٥١ «بلط»).

٤. عَينُ يُحَنَّسَ: كانت للحسين بن عليّ عليه السلام، استنبطها له غلام يقال له: يحنس (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٨٠).

وَاستَفضَلَ ثَمانِيَةَ آلافٍ.[١]

٤ / ٥ ـ ١٠
أنتَ حُرٌّ أم مَملوكٌ؟

٤٩٤ . **المُحلّى عن عبد الله بن شدّاد:** مَرَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِراعٍ، فَأَهدَى الرّاعي إلَيهِ شاةً، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: حُرٌّ أنتَ أم مَملوكٌ؟

فَقالَ: مَملوكٌ، فَرَدَّهَا الحُسَينُ عليه السلام عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ المَملوكُ: إنَّها لي، فَقَبِلَها مِنهُ، ثُمَّ اشتَراهُ وَاشتَرَى الغَنَمَ، فَأَعتَقَهُ وجَعَلَ الغَنَمَ لَهُ.[٢]

٤ / ٥ ـ ١١
إعطاؤُهُ رَجُلاً مِن مُزَينَةَ

٤٩٥ . **تاريخ دمشق عن عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف:** خَرَجَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ وسَعيدُ بنُ العاصِ إلىٰ مَكَّةَ في حَجٍّ أو عُمرَةٍ، فَلَمّا قَفَلُوا اشتاقوا إلَى المَدينَةِ، فَرَكِبوا صُدورَ رَواحِلِهِم بِأَبدانِهِم وخَلَّفوا أثقالَهُم وكانَ ذٰلِكَ فِي الشِّتاءِ، فَلَمّا بَلَغُوا المنجنين قُربَ اللَّيلِ أصابَهُم مَطَرٌ وَاشتَدَّ عَلَيهِمُ البَردُ، فَاحتاجوا إلىٰ مَبيتٍ وكِنٍّ[٣]، فَنَظَروا[٤] إلىٰ نارٍ تَلوحُ لَهُم عَن ناحِيَةٍ مِنَ الطَّريقِ فَأَمّوها، فَإِذا هِيَ نارٌ لِإِنسانٍ مِن مُزَينَةَ، فَسَأَلوهُ المَبيتَ، فَقالَ: نَعَم، وَالقِرىٰ. فَأَنزَلَهُم فَأَدخَلَهُم خِباءَهُ، وحَجَرَ بَينَهُم وبَينَ امرَأَتِهِ وصِبيانِهِ بِكِساءٍ

---

١ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٤ ح ٤٥١ .

٢ . المُحلّى: ج ٨ ص ٥١٥ نقلاً عن ابن أبي شيبة، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٣٨٩ ح ٥٤٥ وفيه «الحسن» بدل «الحسين» .

٣ . الكنّ: ما يردّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦٠ «كنن») .

٤ . في المصدر : «فنظرا»، والصواب ما أثبتناه .

أو شَيءٍ، ثُمَّ قامَ إلىٰ شاةٍ عِندَهُ فَذَبَحَها وسَلَخَها، ثُمَّ قَرَّبَها إلَيهِم، وأضرَمَ لَهُم ناراً عَظيمَةً، فَباتوا عَلَيها، فَدَخَلَ عَلَى امرَأَتِهِ وهُوَ يَظُنُّ أنَّهُم قَد ناموا، فَقالَت لَهُ: وَيحَكَ! ما صَنَعتَ بأَصبِيَتِكَ؟ فَجَعَتَهُم بِشُوَيهَتِهِم؟! لَم يَكُن لَهُم غَيرُها يُصيبونَ مِن لَبَنِها، لِقَومٍ مَرّوا بِكَ كَسَحابَةٍ فُرِّغَت ما فيها ثُمَّ استَقَلَّت، لا خَيرَ عِندَهُم.

قالَ: وَيحَكِ! وَاللهِ لَقَد رَأَيتُ أوجُهاً صِباحاً لا تُسَلِّمُهُم إلّا إلىٰ خَيرٍ.

قالَ: فَباتوا عِندَهُ حَتّىٰ أصبَحوا وأرادُوا المُضِيَّ، قالوا: يا أخا مُزَينَةَ، هَل عِندَكَ مِن صَحيفَةٍ ودَواةٍ؟ قالَ: لا وَاللهِ، إنَّ هٰذا لَشَيءٌ مَا اتَّخَذتُهُ قَطُّ، قالَ: فَكَتَبوا أسماءَهُم في خِرقَةٍ بِحُمَمَةٍ[١]، ثُمَّ قالُوا احتَفِظ بِها، قالَ: فَأَكَنَّهَا المُزَنِيُّ وأَيِسَ مِن خَيرِهِم، فَلَبِثَ بِذٰلِكَ ما شاءَ اللهُ.

ثُمَّ إنَّهُ نَزَلَ قَومٌ مِن أهلِ المَدينَةِ قَريباً مِنهُ، فَذَهَبَ إلَيهِم بِالخِرقَةِ.

فَقالَ: أتَعرِفونَ هٰؤُلاءِ بِأَبي أنتُم؟ قالوا: وَيلَكَ! مِن أينَ لَكَ هٰؤُلاءِ؟ فَأَخبَرَهُم بِقِصَّتِهِم. فَقالوا: اِنطَلِق مَعَنا، قالَ: فَانطَلَقَ المُزَنِيُّ مَعَ المَدَنِيّينَ حَتّىٰ قَدِمَ المَدينَةَ، فَغَدا إلىٰ سَعيدٍ وهُوَ كانَ أميرَ المَدينَةِ يَومَئِذٍ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ رَحَّبَ بِهِ، وقالَ: أنتَ المُزَنِيُّ؟ قالَ: نَعَم بِأَبي أنتَ وأُمّي، قالَ: هَل جِئتَ واحِداً مِن صاحِبَيَّ؟ قالَ: لا، قالَ: يا كَعبُ[٢]، اذهَب فَأَعطِهِ ألفَ شاةٍ ورُعاتَها، قالَ: فَلَمّا خَرَجَ بِهِ كَعبٌ قالَ لَهُ: إنَّ الأَميرَ قَد أمَرَ لَكَ بِما قَد سَمِعتَ، فَإِن شِئتَ اشتَرَينا لَكَ وإن شِئتَ بِأَغلَى القيمَةِ، قالَ: لا، بَلِ الثَّمَنُ أحَبُّ إلَيَّ، فَأَعطاهُ الثَّمَنَ.

ثُمَّ صارَ إلىٰ حُسَينٍ عليه السلام، فَلَمّا رَآهُ رَحَّبَ بِهِ، ثُمَّ قالَ: أمُزَنِيّاً؟ قالَ: نَعَم بِأَبي

---

١. الحُمَمَة: الفَحمة (النهاية: ج ١ ص ٤٤٤ «حمم»).

٢. هو المخوّل من قبل سعيد بن العاص.

أنتَ وأُمّي!

قالَ: هَل جِئتَ واحِداً مِن صاحِبَيَّ؟ قالَ: نَعَم، سَعيداً.

قالَ: فَما صَنَعَ بِكَ؟ قالَ: أعطاني ألفَ شاةٍ ورُعاتَها.

قالَ: يا فُلانُ ـ لِقَيِّمِهِ ـ اذهَب فَأَعطِهِ ألفَ شاةٍ ورُعاتَها، وزِدهُ عَشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ. فَقالَ لَهُ: إن شِئتَ فَعَلىٰ ما عومِلَت عَلَيهِ، وإن شِئتَ اشتَرَينا لَكَ، قالَ: فَاختارَ الثَّمَنَ.

ثُمَّ ذَهَبَ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ، فَقالَ: مَرحَباً، أمُزَينِيّاً؟ فَقالَ: نَعَم، بِأَبي أنتَ وأُمّي، قالَ: هَل جِئتَ أحَداً مِن صاحِبَيَّ؟ قالَ: نَعَم، كِلاهُما، قالَ: فَما صَنَعا؟ قالَ: أمّا سَعيدٌ فَأَعطاني ألفَ شاةٍ ورُعاتَها، وأما حُسَينٌ عليه السلام فَأَعطىٰ ألفَ شاةٍ ورُعاتَها وعَشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ، قالَ: يا بُدَيحُ[1]، اذهَب بِهِ فَأَعطِهِ ألفَ شاةٍ ورُعاتَها، وسَجِّل لَهُ بِعَيني فُلانَةَ بِيَنبُعَ ـ قالَ لِعَينٍ عَظيمَةِ الخَطَرِ تُغِلُّ مالاً كَثيراً ـ.

قالَ عَبدُ العَزيزِ بنُ يَحيىٰ: هُم أُولٰئِكَ المُزَنِيّونَ الَّذينَ يَسكُنونَ الخَليجَ، وهُم مَياسيرُ إلَى اليَومِ.[2]

---

١ . هو المخوّل من قبل عبد الله بن جعفر.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٧٩. وفي رواية عن أبي جعفر المدائني: خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر حجّاجاً، ففاتتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا، فرأوا في بعض الشعوب خباءً رثّاً وعجوزاً فاستسقوها، فقالت: اطلبوا هذه الشويهة، ففعلوا، واستطعموها فقالت: ليس إلّا هي، فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاماً، فذبحها أحدهم ثمّ شوت لهم من لحمها وأكلوا وقيّلوا عندها، فلمّا نهضوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا انصرفنا وعدنا فَالمُمي بنا فإنّا صانعون لك خيراً. ثمّ رحلوا، فلمّا جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً.

ثمّ مضت الأيّام فأضرّت بها الحال، فرحلت حتّى اجتازت بالمدينة، فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة، وأعطاها ألف دينار، وبعث معها رسولاً إلى الحسين فأعطاها مثل ذلك، ثمّ بعثها إلى عبدالله بن

↔

٤ / ٥ ـ ١٢

بَرَكَةُ سَخائِهِ

٤٩٦ . المناقب لابن شهرآشوب : رُوِيَ عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ قالَ: صَحَّ عِندي قَولُ النَّبِيِّ: «أفضَلُ الأَعمالِ بَعدَ الصَّلاةِ إدخالُ السُّرورِ في قَلبِ المُؤمِنِ بِما لا إثمَ فيهِ» ؛ فَإِنّي رَأَيتُ غُلاماً يُؤاكِلُ كَلباً ، فَقُلتُ لَهُ في ذٰلِكَ ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي مَغمومٌ أطلُبُ سُروراً بِسُرورِهِ ؛ لِأَنَّ صاحِبي يَهودِيٌّ اُريدُ اُفارِقُهُ.

فَأَتَى الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ صاحِبِهِ بِمِئَتَي دينارٍ ثَمَناً لَهُ، فَقالَ اليَهودِيُّ: الغُلامُ فِدىً لِخُطاكَ ! وهٰذَا البُستانُ لَهُ ورَدَدتُ عَلَيكَ المالَ. فَقالَ عليه السلام : وأنَا قَد وَهَبتُ لَكَ المالَ ، فَقالَ: قَبِلتُ المالَ ووَهَبتُهُ لِلغُلامِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : أعتَقتُ الغُلامَ ووَهَبتُهُ لَهُ جَميعاً ، فَقالَتِ امرَأَتُهُ: قَد أسلَمتُ ووَهَبتُ زَوجي مَهري، فَقالَ اليَهودِيُّ: وأنَا أيضاً أسلَمتُ وأعطَيتُها هٰذِهِ الدّارَ.[1]

← جعفر فأعطاها مثل ذلك (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٤١ ح ١٥).

وفي ربيع الأبرار: خرج الحسنان وعبدالله بن جعفر وأبو حبّة الأنصاري من مكّة إلى المدينة ، فأصابتهم السماء فلجؤوا إلى خباء أعرابيّ، فأقاموا عنده ثلاثاً حتّى سكنت السماء ، وذبح لهم ، فلمّا ارتحلوا قال له عبدالله بن جعفر : إن قدمت المدينة فسل عنّا.

فاحتاج الأعرابي بعد سنين ، فقالت له امرأته : لو أتيت المدينة فلقيت اُولئك الفتيان ، فقال : قد اُنسيت أسماءهم . فقالت : سل عن ابن الطيّار ، فأتاه فقال : الحق سيّدنا الحسن ، فلقيه فأمر له بمئة ناقة بفحولتها ورعاتها ، ثمّ أتى الحسين فقال : كفانا أبو محمّد مؤونة الإبل فأمر له بمئة شاة ، ثمّ أتى عبدالله فقال : كفاني أخواي الإبل والشاة ، فأمر له بمئة ألف درهم ، ثمّ أتى أبا حبّة ، فقال : والله ما عندي مثل ما أعطوك . ولكن جئني بإبلك فأوقرها لك تمراً ، فلم يزل اليسار في أعقاب الأعرابي (ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٧٠١؛ الدرجات الرفيعة: ص ١٧١).

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٤ ح ٧، مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٣٩٨ ح ١٤٤٠٧ نقلاً عن رياض الأبرار.

٤ / ٥ ـ ١٣
قَضاءُ دَينِ أُسامَةَ بنِ زَيدٍ

٤٩٧ . **المناقب لابن شهرآشوب عن عمرو بن دينار** : دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ أُسامَةَ بنِ زَيدٍ وهُوَ مَريضٌ ، وهُوَ يَقولُ : واغَمّاهُ ! فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام : وما غَمُّكَ يا أخي ؟ قالَ : دَيني وهُوَ سِتّونَ ألفَ دِرهَمٍ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : هُوَ عَلَيَّ ، قالَ : إنّي أخشىٰ أن أموتَ .

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : لَن تَموتَ حَتّىٰ أقضِيَها عَنكَ . فَقَضاها قَبلَ مَوتِهِ .[1]

٤ / ٥ ـ ١٤
دُيونُهُ حينَ قُتِلَ

٤٩٨ . **كشف المحجّة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام** : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قُتِلَ وعَلَيهِ دَينٌ ، وإنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ زَينَ العابِدينَ عليه السلام باعَ ضَيعَةً[2] لَهُ بِثَلاثِمِئَةِ ألفٍ لِيَقضِيَ دَينَ الحُسَينِ عليه السلام وعِداتٍ كانَت عَلَيهِ .[3]

٤٩٩ . **الكافي عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام** : قَد ماتَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلَيهِ دَينٌ ، وماتَ الحَسَنُ عليه السلام وعَلَيهِ دَينٌ ، وقُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام وعَلَيهِ دَينٌ .[4]

٥٠٠ . **شرح الأخبار** : رُوِيَ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ [الصّادِقِ] عليه السلام أنَّهُ قالَ : أُصيبَ الحُسَينُ عليه السلام

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢ .

٢ . الضيعة والضياع ـ عند الحاضرة ـ : مال الرجل من النخل والكَرْم والأرض (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٣٠ «ضيع») .

٣ . كشف المحجّة : ص ١٨٣ نقلاً عن كتاب عبدالله بن بكير بإسناده ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٢١ .

٤ . الكافي ج ٥ ص ٩٣ ح ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٨٤ ح ٣٧٨ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٨٢ ح ٣٦٨٣ ، علل الشرائع : ص ٥٢٨ ح ٦ عن أحدهما عليهما السلام ، المحاسن : ج ٢ ص ٣٧ ح ١١١٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٢١ ح ٥ .

وعَلَيهِ دَينٌ بِضعٌ وسَبعونَ ألفَ دينارٍ، وكَفَّ يَزيدُ عَن أموالِ الحُسَينِ عليه السلام، غَيرَ أنَّ سَعيدَ بنَ العاصِ هَدَمَ دارَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ودارَ عَقيلٍ ودارَ الرَّبابِ بِنتِ امرِئِ القَيسِ، وكانَت تَحتَ الحُسَينِ، وهِيَ أُمُّ سُكَينَةَ.

قالَ: وَاهتَمَّ أبي ـ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ـ بِدَينِ أبيهِ هَمّاً شَديداً حَتّىٰ امتَنَعَ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَالنَّومِ في أكثَرِ أيّامِهِ ولَياليهِ، فَأَتاهُ آتٍ فِي المَنامِ، فَقالَ لَهُ: لاتَهتَمَّ بِدَينِ أبيكَ؛ فَقَد قَضاهُ اللهُ بِمالِ بَجيشٍ[١]، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَهُ: وَاللهِ ما أعرِفُ في أموالِ أبي مالاً يُقالُ لَهُ: بَجيشٌ!

فَلَمّا كانَ فِي اللَّيلَةِ الثّانِيَةِ رَأىٰ مِثلَ ذٰلِكَ، فَسَأَلَ عَنهُ أهلَهُ، فَقالَت لَهُ امرَأَةٌ مِن أهلِهِ: كانَ لِأَبيكَ عَبدٌ رومِيٌّ يُقالُ لَهُ بَجيشٌ، استَنبَطَ لَهُ عَيناً بِذي خَشَبٍ، فَسَأَلَ عَن ذٰلِكَ فَأُخبِرَ بِهِ، وإنَّ الحُسَينَ كانَ قَد أعطَى الرَّبابَ ـ بِنتَ امرِئِ القَيسِ ـ مِنها سَقيَ يَومِ السَّبتِ ولَيلَةِ السَّبتِ نِحلَةً، فَوَرَّثَت ذٰلِكَ سُكَينَةُ بِنتُها.

فَما مَضَت بَعدَ ذٰلِكَ قَلائِلُ حَتّىٰ أرسَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ لَهُ: إنَّهُ ذُكِرَت لي عَينُ أبيكَ بِذي خَشَبٍ تُعرَفُ بَجيشٌ، فَإِن أحبَبتَ بَيعَهَا ابتَعتُها مِنكَ.

قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: خُذها بِدَينِ الحُسَينِ عليه السلام، وذَكَرَ لَهُ. قالَ: أخَذتُها. وَاستَثنىٰ مِنها ما كانَ لِسُكَينَةَ، وأوفىٰ دَينَ الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

٥٠١ . المعجم الكبير عن عمر بن عليّ بن الحسين عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام: قُتِلَ

---

١ . الظاهر أنّ الصحيح «يحنّس» كما مرّ في ح ٤٩٣ عن مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، وسيأتي أيضاً في ح ٥٠٣ عن معجم البلدان.

٢ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ١١٧٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٤٣ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥٢ ح ٢ وراجع: سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٢.

الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلَيهِ دَينٌ كَثيرٌ، فَباعَ فيها عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ عليه السلام عَينَ كَذا وعَينَ كَذا.[1]

٥٠٢. **دلائل الإمامة عن عيينة بن مصعب عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** قالَ الحَسَنُ لِأَخيهِ الحُسَينِ عليهما السلام ذاتَ يَومٍ وبِحَضرَتِهِما عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ: إنَّ هٰذا الطّاغِيَةَ ـ يَعني مُعاوِيَةَ ـ باعِثٌ إلَيكُم بِجَوائِزِكُم في رَأسِ الهِلالِ، فَما أنتُم صانِعونَ؟ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ عَلَيَّ دَيناً وأنَا بِهِ مَغمومٌ، فَإِن أتانِيَ اللهُ بِهِ قَضَيتُ دَيني.

فَلَمّا كانَ رَأسُ الهِلالِ وافاهُمُ المالُ، فَبَعَثَ إلَى الحَسَنِ عليه السلام بِأَلفِ ألفِ دِرهَمٍ، وبَعَثَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام بِتِسعِمِئَةِ ألفِ دِرهَمٍ، وبَعَثَ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ بِخَمسِمِئَةِ ألفِ دِرهَمٍ، فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ: ما تَقَعُ هٰذِهِ مِن دَيني؟ وما فيها قَضاءُ دَيني ولا ما اُريدُ.

فَأَمَّا الحَسَنُ عليه السلام فَأَخَذَها وقَضىٰ دَينَهُ، وأمَّا الحُسَينُ عليه السلام فَأَخَذَها وقَضىٰ دَينَهُ، وقَسَمَ ثُلُثَ ما بَقِيَ في أهلِ بَيتِهِ ومَواليهِ، وفَضَلَ الباقي أنفَقَهُ في يَومِهِ.

وأمّا عَبدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ فَقَضىٰ دَينَهُ، وفَضَلَت لَهُ عَشَرَةُ آلافِ دِرهَمٍ، فَدَفَعَها إلَى الرَّسولِ الَّذي جاءَ بِالمالِ.

فَسَأَلَ مُعاوِيَةُ رَسولَهُ: ما فَعَلَ القَومُ بِالمالِ؟ فَأَخبَرَهُ بِما صَنَعَ القَومُ بِأَموالِهِم.[2]

٥٠٣. **معجم البلدان:** عَينُ يُحَنَّسَ كانَت لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، استَنبَطَها لَهُ غُلامٌ يُقالُ لَهُ يُحَنَّسُ، باعَها عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام مِنَ الوَليدِ بنِ

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣ ح ٢٨٧١.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٧٢ ح ٩٢، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٣٨ ح ٣ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٢٣ ح ٢ نقلاً عن الخرائج والجرائح وفيه «روي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام».

عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ بِسَبعينَ ألفَ دينارٍ قَضىٰ بِها دَينَ أبيهِ، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام قُتِلَ وعَلَيهِ دَينٌ هٰذا مِقدارُهُ.[١]

٤ / ٦
خَشيَةُ اللهِ عزّ وجلّ

٥٠٤. **المناقب لابن شهرآشوب:** قيلَ لَهُ [أي لِلحُسَينِ عليه السلام]: ما أعظَمَ خَوفَكَ مِن رَبِّكَ! فَقالَ: لا يَأمَنُ يَومَ القِيامَةِ إلّا مَن خافَ اللهَ فِي الدُّنيا.[٢]

راجع: ص ٤٠٢ (الفصل الخامس: خصائصه في العبادة).

٤ / ٧
التَّواضُعُ

٥٠٥. **الزهد لابن حنبل عن مسعر:** مَرَّ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ مَساكينَ، فَجَلَسَ إلَيهِم، ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[٣].[٤]

٥٠٦. **تفسير العيّاشي عن مسعدة بن صدقة:** مَرَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِمَساكينَ قَد بَسَطوا كِساءً لَهُم فَألقَوا عَلَيهِ كِسَراً، فَقالوا: هَلُمَّ يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَثَنىٰ وَرِكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُم، ثُمَّ تَلا: إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُستَكبِرينَ.[٥]

---

١. معجم البلدان: ج ٤ ص ١٨٠.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٥.

٣. النحل: ٢٣.

٤. الزهد لابن حنبل: ص ٢١٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٠، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ١٢٠ نقلاً عن عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وفيه «كان يجلس إلى المساكين ثمّ يقول: إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ».

٥. إشارة إلى الآية ٢٣ من سورة النحل.

ثُمَّ قالَ: قَد أجَبتُكُم فَأَجيبوني، قالوا: نَعَم ـ يَابنَ رَسولِ اللهِ ـ ونُـعمىٰ عَـينٍ[1].
فَقاموا مَعَهُ حَتّىٰ أتَوا مَنزِلَهُ، فَقالَ لِلرَّبابِ: أخرِجي ما كُنتِ تَدَّخِرينَ.[2]

٥٠٧. **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم:** مَرَّ الحُسَينُ عليه السلام بِمَساكينَ يَأكُلونَ فِي الصُّفَّةِ[3]، فَقالوا: الغَداءَ، فَنَزَلَ وقالَ: إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُتَكَبِّرينَ، فَتَغَدّىٰ، ثُمَّ قالَ لَهُم: قَد أجَبتُكُم فَأَجيبوني، قالوا: نَعَم.

فَمَضىٰ بِهِم إلىٰ مَنزِلِهِ، فَقالَ لِلرَّبابِ: أخرِجي ما كُنتِ تَدَّخِرينَ.[4]

٥٠٨. **ربيع الأبرار:** مَرَّ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] بِمَساكينَ مَعَهُم فِلَقُ[5] خُبزٍ يَأكُـلونَ، فَسَـلَّمَ عَلَيهِم، فَدَعَوهُ إلىٰ طَعامِهِم فَجَلَسَ مَعَهُم، وقالَ: لَولا أنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلتُ مَعَكُم.

ثُمَّ قالَ: قوموا إلىٰ مَنزِلي، فَأَطعَمَهُم وكَساهُم، ثُمَّ أمَرَ لَهُم بِدَراهِمَ.[6]

٥٠٩. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] يُجالِسُ المَساكينَ ويَقرَأُ: «إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُتَكَبِّرينَ[7]». ومَرَّ عَلىٰ صِبيانٍ مَعَهُم كِسرَةٌ، فَسَأَلوهُ أن يَأكُلَ مَعَهُم فَأَكَلَ، ثُمَّ

---

١. في المصدر: «وتعمىٰ عين»، والصواب ما أثبتناه. قال ابن منظور: نُعمَةُ العين: قُرَّتُها، والعرب تقول: نَعْمَ ونُعْمَ عَينٍ ونُعمَةَ عَينٍ ونُعمىٰ عَينٍ... (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨١ «نعم»).

٢. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ١؛ التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ص ١٤٢ ح ١١٠ عن مسعر، تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٩٥ وفيه «فأطعمهم وسقاهم وأعطاهم وانصرفوا» بدل «فقال للرباب... إلخ» وكلّها نحوه.

٣. أهل الصفّة: هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضعٍ مظلّل في مسجد المدينة يسكنونه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧ «صفف»).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١١ الرقم ٣٨٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨١ وراجع: الجوهرة: ص ٣٩.

٥. الفِلقَةُ: الكِسرة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٤٤ «فلق»).

٦. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٤٩؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٧. إشارة إلى الآية: ٢٣ من سورة النحل، أو أنّها تصحيف عنها نشأ من النسّاخ.

حَمَلَهُم إلىٰ مَنزِلِهِ فَأَطعَمَهُم وكَساهُم، وقالَ:

إنَّهُم أسخىٰ مِنّي، لِأَنَّهُم بَذَلوا جَميعَ ما قَدَروا عَلَيهِ، وأنَا بَذَلتُ بَعضَ ما أقدِرُ عَلَيهِ.[١]

٥١٠. **المعجم الكبير عن ليث**: حَدَّثَنِي الخَيّاطُ الَّذي قَطَعَ لِلحُسَينِ[٢] بنِ عَلِيٍّ قَميصاً، قالَ: قُلتُ: أجعَلُهُ عَلىٰ ظَهرِ القَدَمِ؟ قالَ: لا، قُلتُ: فَأَجعَلُهُ أسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ؟ فَقالَ: ما أسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ فِي النّارِ[٣].[٤]

راجع: ص ٢٦٧ (الفصل الرابع: مكارم أخلاقه).

٤ / ٨
الأَدَبُ فِي التَّعليمِ

٥١١. **المناقب لابن شهرآشوب**: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام مَرّا عَلىٰ شَيخٍ يَتَوَضَّأُ ولا يُحسِنُ، فَأَخَذا بِالتَّنازُعِ، يَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما: أنتَ لا تُحسِنُ الوُضوءَ.

فَقالا: أيُّهَا الشَّيخُ كُن حَكَماً بَينَنا يَتَوَضَّأُ كُلُّ واحِدٍ مِنّا سَوِيَّةً، ثُمَّ قالا: أيُّنا يُحسِنُ؟

قالَ: كِلاكُما تُحسِنانِ الوُضوءَ، ولٰكِنَّ هٰذَا الشَّيخَ الجاهِلَ هُوَ الَّذي لَم يَكُن يُحسِنُ، وقَد تَعَلَّمَ الآنَ مِنكُما، وتابَ عَلىٰ يَدَيكُما بِبَرَكَتِكُما وشَفَقَتِكُما عَلىٰ اُمَّةِ جَدِّكُما.[٥]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٥ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٣ نقلاً عن كتاب الفنون وكتاب نزهة الأبصار وفيه «الحسن عليه السلام» بدل «الحسين عليه السلام».

٢. في المصدر: «الحسين»، والتصويب من مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢١٧ ح ٨٥٢٦.

٣. وكان طول اللباس في ذلك الزمان من علامات الكبر والفخر.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ ح ٢٧٩٣.

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٤٠٠ نقلاً عن عيون المجالس عن الرؤياني، بحار الأنوار: ⇐

٤ / ٩
ذو النّفس الرّاضية المرضيّة

٥١٢ . **تأويل الآيات الظاهرة عن داوود بن فرقد عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام** : اِقرَؤوا سورَةَ الفَجرِ في فَرائِضِكُم ونَوافِلِكُم ؛ فَإِنَّها سورَةُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، وَارغَبوا فيها رَحِمَكُمُ اللهُ .

فَقالَ لَهُ أبو اُسامَةَ ـ وكانَ حاضِراً المَجلِسَ ـ: كَيفَ صارَت هٰذِهِ السّورَةُ لِلحُسَينِ عليه السلام خاصَّةً ؟

فَقالَ : ألا تَسمَعُ إلىٰ قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[1] إنَّما يَعنِي الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ، فَهُوَ ذُو النَّفسِ المُطمَئِنَّةِ الرّاضِيَةِ المَرضِيَّةِ ، وأصحابُهُ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم ، الرّاضونَ عَنِ اللهِ يَومَ القِيامَةِ وهُوَ راضٍ عَنهُم .

وهٰذِهِ السّورَةُ نَزَلَت فِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وشيعَتِهِ وشيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ خاصَّةً ؛ مَن أدمَنَ قِراءَةَ الفَجرِ كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام في دَرَجَتِهِ فِي الجَنَّةِ ، إنَّ اللهَ عَزيزٌ حَكيمٌ .[2]

٥١٣ . **ثواب الأعمال عن داوود بن فرقد عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام** : اِقرَؤوا سورَةَ الفَجرِ في فَرائِضِكُم ونَوافِلِكُم ؛ فَإِنَّها سورَةُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ، مَن قَرَأَها كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ القِيامَةِ في دَرَجَتِهِ مِنَ الجَنَّةِ ، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ عَزيزٌ حَكيمٌ .[3]

٥١٤ . **تفسير القمّي عن أبي بصير عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا

↔ ج ٤٣ ص ٣١٩ ح ٢ .

١ . الفجر : ٢٧ ـ ٣٠ .

٢ . تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٩٦ ح ٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢١٨ ح ٨ .

٣ . ثواب الأعمال : ص ١٥٠ ، مجمع البيان : ج ١٠ ص ٧٣٠ ، أعلام الدين : ص ٣٨٢ عن أبي جعفر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٣٩ .

ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِى إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِى فِى عِبَٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ـ: يَعني الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام.[١]

٥١٥. **معاني الأخبار عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** لَمّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإِذا هُوَ بِخِلافِهِم؛ لِأَنَّهُم كُلَّما اشتَدَّ الأَمرُ، تَغَيَّرَت ألوانُهُم وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم[٢] ووَجَبَت[٣] قُلوبُهُم، وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ، تُشرِقُ ألوانُهُم وتَهدَأُ جَوارِحُهُم وتَسكُنُ نُفوسُهُم، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: أنظُروا، لا يُبالي بِالمَوتِ!

فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً بَنِي الكِرامِ، فَمَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ، فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ؟ وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ.

إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ.[٤]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٩ ح ١١.

٢. الفريصة: اللحمة التي بين جنب الدابّة وكتفها لاتزال تُرعَد. وجمع الفريصة فرائص، فاستعارها للرقبة. وتُرعَد فرائصهما: أي ترجف من الخوف (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٢ «فرص»).

٣. وَجَبَ القلبُ: خفق واضطرب (لسان العرب: ج ١ ص ٧٩٤ «وجب»).

٤. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

الفَصلُ الخامِسُ

خَصائِصُهُ فِي العِبادَة

١ / ٥

كَثرَةُ العِبادَةِ

٥١٦ . تاريخ اليعقوبي : قيلَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام : ما أقَلَّ وُلدَ أبيكَ ! قالَ : العَجَبُ كَيفَ وُلِدتُ لَهُ ؟! إنَّهُ كانَ يُصَلّي فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ ألفَ رَكعَةٍ ، فَمَتى كانَ يَفرُغُ لِلنِّساءِ ؟![1]

٥١٧ . أُسد الغابة : كانَ الحُسَينُ عليه السلام فاضِلاً ، كَثيرَ الصَّومِ وَالصَّلاةِ وَالحَجِّ وَالصَّدَقَةِ وأفعالِ الخَيرِ جَميعِها.[2]

٥١٨ . الاستيعاب عن قتادة : كانَ الحُسَينُ عليه السلام فاضِلاً ، دَيِّناً ، كَثيرَ الصِّيامِ وَالصَّلاةِ وَالحَجِّ.[3]

٥١٩ . تهذيب الأحكام عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن أبي الحسن عليه السلام : صَومُ يَومِ عَرَفَةَ

---

١ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٧ ، الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص ٥٧ ، فلاح السائل : ص ٤٧٠ ح ٣١٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ١٠ ؛ العقد الفريد : ج ٢ ص ٣٤٣ وفيه «قيل لمحمّد بن عليّ أو لعليّ بن الحسين» ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٧٥ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء : ج ١ ص ١٩١ وفيه «كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة» فقط .

٢ . أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٧ ، تهذيب الأسماء : ج ١ ص ١٦٣ .

٣ . الاستيعاب : ج ١ ص ٤٤٣ ، الخطط المقريزيّة : ج ٢ ص ٢٨٥ .

يَعدِلُ السَّنَةَ، وقالَ: لَم يَصُمهُ الحَسَنُ عليه السلام وصامَهُ الحُسَينُ عليه السلام [١].[٢]

٥٢٠. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام: جاءَ رَجُلٌ مِن أهلِ مِصرَ إلىٰ حَسَنٍ وحُسَينٍ عليهما السلام يَومَ عَرَفَةَ، فَسَأَلَهُما عَن صِيامِ يَومِ عَرَفَةَ؟ فَوَجَدَ حُسَيناً عليه السلام صائِماً ووَجَدَ حَسَناً عليه السلام مُفطِراً، و قالا: كُلُّ ذٰلِكَ حَسَنٌ.[٣]

٥٢١. كشف الغمّة: دَعاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام] عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ وأصحابُهُ فَأَكَلوا ولَم يَأكُلِ الحُسَينُ عليه السلام، فَقيلَ لَهُ: ألا تَأكُلُ؟ قالَ: إنّي صائِمٌ، ولٰكِن تُحفَةَ الصّائِمِ! قيلَ: وما هِيَ؟ قالَ: الدُّهنُ وَالمِجمَرُ.[٤]

٥٢٢. تاريخ الطبري عن نوفل: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام قامَ ابنُ الزُّبَيرِ في أهلِ مَكَّةَ وعَظَّمَ مَقتَلَهُ، وعابَ عَلىٰ أهلِ الكوفَةِ خاصَّةً ولامَ أهلَ العِراقِ عامَّةً، فَقالَ بَعدَ أن حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: إنَّ أهلَ العِراقِ غُدُرٌ فُجُرٌ إلّا قَليلاً، وإنَّ أهلَ الكوفَةِ شِرارُ أهلِ العِراقِ، وإنَّهُم دَعَوا حُسَيناً عليه السلام لِيَنصُروهُ... أما وَاللهِ لَقَد قَتَلوهُ، طَويلاً بِاللَّيلِ قِيامُهُ، كَثيراً فِي النَّهارِ صِيامُهُ.[٥]

راجع: ج ٤ ص ٥٥ (القسم الثامن / الفصل الأوّل / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار) وص ١٢٩ (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

---

١. بمعنى أنّ صوم يوم عرفة مستحبّ وليس واجباً، وقد بيّن هذان الإمامان بفعلهما ذلك.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٩٨ ح ٩٠٠، الإقبال: ج ٢ ص ٦٠.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٠ الرقم ٣٨٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٦٢١.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢٢ وفيه «بعض» بدل «عبدالله بن الزبير»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.

٥ / ٢
الحَجُّ ماشِياً

٥٢٣ . **المصنّف لابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه [الباقر]**عليه السلام : حَجَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ماشِياً ونَجائِبُهُ[1] تُقادُ إلىٰ جَنبِهِ.[2]

٥٢٤ . **المحاسن عن ابن المنكدر عن أبي جعفر [الباقر]**عليه السلام : كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَمشي إلَى الحَجِّ ودابَّتُهُ تُقادُ وَراءَهُ.[3]

٥٢٥ . **الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبدالله بن عبيد بن عمير** : حَجَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام خَمساً وعِشرينَ حَجَّةً ماشِياً ونَجائِبُهُ تُقادُ مَعَهُ.[4]

٥٢٦ . **الإرشاد عن إبراهيم بن الرافعي عن أبيه عن جدّه** : رَأَيتُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام يَمشِيانِ إلَى الحَجِّ، فَلَم يَمُرّا بِراكِبٍ إلّا نَزَلَ يَمشي، فَثَقُلَ ذٰلِكَ عَلىٰ بَعضِهِم، فَقالوا لِسَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ: قَد ثَقُلَ عَلَينَا المَشيُ، ولا نَستَحسِنُ أن نَركَبَ وهٰذانِ السَّيِّدانِ يَمشِيانِ.

---

١ . النجيب : الفاضل من كلّ حيوان. والنجيب من الإبل: القويّ الخفيف السريع والجمع النجائب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٤٩ «نجب»).

٢ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٤ ص ٥٤١ ح ٣، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠١ ح ٣٧٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٠ وفيه «وراءه» بدل «إلى جنبه»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٧ وفي تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٢٣ «الحسن» بدل «الحسين».

٣ . المحاسن: ج ١ ص ١٤٦ ح ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٥ ح ١٣؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٢ ح ٣٧٣.

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠١ ح ٣٧١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ ح ٢٨٤٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٧، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧ كلّها عن مصعب وليس فيها «ونجائبه تقاد معه»؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٩ عن عبدالله بن عبيد أبي عمير، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٥ وفي السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥٤٢ ح ٨٦٤٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٠ «الحسن» بدل «الحسين».

فَقالَ سَعدٌ لِلحَسَنِ عليه السلام : يا أبا مُحَمَّدٍ، إنَّ المَشيَ قَد ثَقُلَ عَلىٰ جَماعَةٍ مِمَّن مَعَكَ، وَالنّاسُ إذا رَأَوكُما تَمشِيانِ لَم تَطِب أنفُسُهُم أن يَركَبوا، فَلَو رَكِبتُما.

فَقالَ الحَسَنُ عليه السلام : لا نَركَبُ ؛ قَد جَعَلنا عَلىٰ أنفُسِنَا المَشيَ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ عَلىٰ أقدامِنا، ولٰكِنَّنا نَتَنَكَّبُ[1] الطَّريقَ. فَأَخَذا جانِباً مِنَ النّاسِ.[2]

٥٢٧ . تذكرة الخواصّ : قالَ عُلَماءُ السِّيَرِ : أقامَ الحُسَينُ عليه السلام بَعدَ وَفاةِ أخيهِ الحَسَنِ عليه السلام يَحُجُّ في كُلِّ عامٍ مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ ماشِياً.[3]

---

١ . نكب عن الطريق : إذا عدل عنه (النهاية : ج ٥ ص ١١٢ «نكب»).

٢ . الإرشاد : ج ٢ ص ١٢٨، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٣ ص ٣٩٩ عن إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جدّه، شرح الأخبار : ج ٣ ص ١١١ ح ١٠٤٦ نحوه، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٧٦ ح ٤٦.

٣ . تذكرة الخواصّ : ص ٢٣٥.

الفَصلُ السَّادِسُ

بَعضُ الكَراماتِ الظّاهِرَةِ مِنهُ

٦ / ١

إجابَةُ دُعائِهِ فِي الاِستِسقاءِ

٥٢٨ . عيون المعجزات عن محمّد بن عمارة عن الصادق عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليه السلام : جاءَ أهلُ الكوفَةِ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام فَشَكَوا إلَيهِ إمساكَ المَطَرِ، وقالوا لَهُ: اِستَسقِ لَنا، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام : قُم وَاستَسقِ.

فَقامَ وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ وقالَ: اللّٰهُمَّ مُعطِيَ الخَيراتِ ومُنزِلَ البَرَكاتِ، أرسِلِ السَّماءِ عَلَينا مِدراراً، وَاسقِنا غَيثاً مِغزاراً واسِعاً غَدَقاً[1] مُجَلِّلاً سَحّاً[2] سَفوحاً ثَجّاجاً[3]، تُنَفِّسُ بِهِ الضَّعفَ مِن عِبادِكَ، وتُحيي بِهِ المَيتَ مِن بِلادِكَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.

فَما[4] فَرَغَ عليه السلام مِن دُعائِهِ حَتّىٰ غاثَ اللهُ غَيثاً نَعتَهُ عليه السلام[5]. وأقبَلَ أعرابِيٌّ مِن بَعضِ

---

١ . الغَدَقُ : المطر الكبار القَطْر (النهاية : ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق») .

٢ . سحَّ يَسُحّ سَحّاً : أي سال واشتدّ انصبابه (لسان العرب : ج ٢ ص ٤٧٦ «سحح») .

٣ . مطرٌ ثجّاج : إذا انصبّ جدّاً (الصحاح : ج ١ ص ٣٠٢ «ثجج») .

٤ . في المصدر : «فلمّا» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٥ . في بحار الأنوار : «بغتة» بدل «نعته عليه السلام» .

نَواحِي الكوفَةِ، فَقالَ: تَرَكتُ الأَودِيَةَ وَالآكامَ[١] يَموجُ بَعضُهُم في بَعضٍ.[٢]

٦ / ٢
إجابَةُ دُعائِهِ لِرَجُلٍ مُذنِبٍ

٥٢٩. تهذيب الأحكام عن أيّوب بن أعين عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: إنَّ امرَأَةً كانَت تَطوفُ وخَلفَها رَجُلٌ، فَأَخرَجَت ذِراعَها، فَقالَ[٣] بِيَدِهِ حَتّىٰ وَضَعَها عَلىٰ ذِراعِها، فَأَثبَتَ اللهُ يَدَهَ في ذِراعِها حَتّىٰ قَطَعَ الطَّوافَ، وأُرسِلَ إلَى الأَميرِ، وَاجتَمَعَ النّاسُ وأرسَلَ إلَى الفُقَهاءِ، فَجَعَلوا يَقولونَ: اِقطَع يَدَهُ فَهُوَ الَّذي جَنَى الجِنايَةَ.

فَقالَ: ها هُنا أحَدٌ مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقالوا: نَعَم، الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام قَدِمَ اللَّيلَةَ. فَأَرسَلَ إلَيهِ فَدَعاهُ، فَقالَ: اُنظُر ما لَقِيا ذانِ، فَاستَقبَلَ القِبلَةَ ورَفَعَ يَدَيهِ فَمَكَثَ طَويلاً يَدعو، ثُمَّ جاءَ إلَيها حَتّىٰ خَلَّصَ يَدَهُ مِن يَدِها.

فَقالَ الأَميرُ: ألا نُعاقِبُهُ بِما صَنَعَ؟ فَقالَ: لا.[٤] [٥]

٦ / ٣
إجابَةُ دُعائِهِ لِإِحياءِ امرَأَةٍ

٥٣٠. الخرائج والجرائح عن يحيى بن اُمّ الطويل: كُنّا عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ شابٌّ

---

١. الأَكمَةُ: تلّ، وقيل: شرفة كالرابية، والجمع أُكَم، وجمع الأُكَم: آكام (المصباح المنير: ص ١٨ «أكم»).

٢. عيون المعجزات: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٧ ح ١٦.

٣. العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده؛ أي أخذ، وقال برجله؛ أي مشى (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٧٧ «قول»).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ١٦٤٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٣ ح ١٠.

٥. يحتمل ان يكون عدم رضا الإمام عليه السلام بعقوبة هذا الرجل بسبب فضيحته، فهذه الفضيحة هي عقوبته، وهي كافية لجزائه.

يَبكي، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: ما يُبكيكَ؟ قالَ: إنَّ والِدَتي تُوُفِّيَت في هٰذِهِ السّاعَةِ ولَم توصِ، ولَها مالٌ وكانَت قَد أمَرَتني أن لا اُحدِثَ في أمرِها شَيئاً حَتّىٰ اُعلِمَكَ خَبَرَها.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: قوموا بِنا حَتّىٰ نَصيرَ إلىٰ هٰذِهِ الحُرَّةِ.

فَقُمنا مَعَهُ حَتَّى انتَهَينا إلىٰ بابِ البَيتِ الَّذي فيهِ المَرأَةُ وهِيَ مُسَجّاةٌ[1]، فَأَشرَفَ عَلَى البَيتِ، ودَعَا اللهَ لِيُحيِيَها حَتّىٰ توصِيَ بِما تُحِبُّ مِن وَصِيَّتِها، فَأَحياهَا اللهُ، وإذَا المَرأَةُ جَلَسَت وهِيَ تَتَشَهَّدُ، ثُمَّ نَظَرَت إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَت: اُدخُلِ البَيتَ يا مَولايَ ومُرني بِأَمرِكَ.

فَدَخَلَ وجَلَسَ عَلىٰ مِخَدَّةٍ، ثُمَّ قالَ لَها: وَصّي يَرحَمُكِ اللهُ. فَقالَت: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّ لي مِنَ المالِ كَذا وكَذا في مَكانِ كَذا وكَذا، وقَد جَعَلتُ ثُلُثَهُ إلَيكَ لِتَضَعَهُ حَيثُ شِئتَ مِن أولِيائِكَ، وَالثُّلُثانِ لِابني هٰذا إن عَلِمتَ أنَّهُ مِن مَواليكَ وأولِيائِكَ، وإن كانَ مُخالِفاً فَخُذهُ إلَيكَ، فَلا حَقَّ لِلمُخالِفينَ في أموالِ المُؤمِنينَ.

ثُمَّ سَأَلَتهُ أن يُصَلِّيَ عَلَيها وأن يَتَوَلّىٰ أمرَها، ثُمَّ صارَتِ المَرأَةُ مَيِّتَةً كَما كانَت.[2]

٤ / ٦
بَرَكَةُ بُزاقِهِ

٥٣١. **الطبقات الكبرى عن أبي عون:** لَمّا خَرَجَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ يُريدُ مَكَّةَ، مَرَّ بِابنِ مُطيعٍ وهُوَ يَحفِرُ بِئرَهُ، فَقالَ لَهُ: أينَ؟ فِداكَ أبي واُمّي!

---

١. سجّيت الميّت: إذا مددت عليه ثوباً (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٧٢ «سجا»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٤ ح ٢٩٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٠ ح ٣.

قالَ: أرَدتُ مَكَّةَ... وذَكَرَ لَهُ أنَّهُ كَتَبَ إلَيهِ شيعَتُهُ بِها، فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: أينَ[١]؟ فِداكَ أبي وأُمّي! مَتِّعنا بِنَفسِكَ ولاتَسِر إلَيهِم، فَأَبىٰ حُسَينٌ عليه السلام، فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: إنَّ بِئري هٰذِهِ قَد رَشَّحتُها[٢]، وهٰذَا اليَومُ أوانُ ما خَرَجَ إلَينا فِي الدَّلوِ شَيءٌ مِن ماءٍ، فَلَو دَعَوتَ اللهَ لَنا فيهَا بِالبَرَكَةِ.

قالَ: هاتِ مِن مائِها، فَأُتِيَ مِن مائِها فِي الدَّلوِ، فَشَرِبَ مِنهُ ثُمَّ مَضمَضَ ثُمَّ رَدَّهُ فِي البِئرِ، فَأَعذَبَ وأمهىٰ[٣].[٤]

٦ / ٥
شِفاءُ المَريضِ بِبَرَكَةِ دُخولِ دارِهِ

٥٣٢. رجال الكشّي عن حمران بن أعين: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يُحَدِّثُ عَن آبائِهِ عليهم السلام أنَّ رَجُلاً كانَ مِن شيعَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام مَريضاً شَديدَ الحُمّىٰ، فَعادَهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمّا دَخَلَ بابَ الدّارِ طارَتِ الحُمّىٰ عَنِ الرَّجُلِ، فَقالَ لَهُ: قَد رَضيتُ بِما اُوتيتُم بِهِ حَقّاً حَقّاً، وَالحُمّىٰ تَهرُبُ مِنكُم.

فَقالَ: وَاللهِ ما خَلَقَ اللهُ شَيئاً إلّا وقَد أمَرَهُ بِالطّاعَةِ لَنا، يا كُناسَةُ! ـ[٥] قالَ: فَإِذا نَحنُ نَسمَعُ الصَّوتَ ولا نَرَى الشَّخصَ ـ يَقولُ: لَبَّيكَ، قالَ: ألَيسَ أميرُ المُؤمِنينَ أمَرَكِ ألّا تَقرَبي إلّا عَدُوّاً أو مُذنِباً لِكَي تَكوني كَفّارَةً لِذُنوبِهِ، فَما بالُ هٰذا؟

---

١. في المصدر: «إنّي»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ.

٢. الترشيح: التَّهيِئَةُ للشيء (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٥٠ «رشح»).

٣. أمهى الشراب: أكثر ماءه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٢ «مهو»).

٤. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٤٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٢ عن ابن عون.

٥. الكناسة في اللغة: ما كنس أو ملقاها، والظاهر هنا اسم الحمّى أو الموجود الذي يتولّى الحمّى في هذا العالم.

وكانَ الرَّجُلُ المَريضُ عَبدَ اللهِ بنَ شَدّادِ بنِ الهادِ اللَّيثِيَّ.[١]

٦ / ٦
كَلامُهُ لِأَعرابِيٍّ جاءَ لِيَختَبِرَهُ

٥٣٣. الخرائج والجرائح عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام: أقبَلَ أعرابِيٌّ إلَى المَدينَةِ لِيَختَبِرَ الحُسَينَ عليه السلام لِما ذُكِرَ لَهُ مِن دَلائِلِهِ، فَلَمّا صارَ بِقُربِ المَدينَةِ خَضخَضَ[٢] ودَخَلَ المَدينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ جُنُبٌ.

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ عليه السلام: أما تَستَحيي يا أعرابِيُّ أن تَدخُلَ إلىٰ إمامِكَ وأنتَ جُنُبٌ؟ وقالَ: أنتُم مَعاشِرَ العَرَبِ إذا خَلَوتُم خَضخَضتُم.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: يا مَولايَ، قَد بَلَغتُ حاجَتي مِمّا جِئتُ فيهِ.

فَخَرَجَ مِن عِندِهِ فَاغتَسَلَ، ورَجَعَ إلَيهِ فَسَأَلَهُ عَمّا كانَ في قَلبِهِ.[٣]

٦ / ٧
دَلالَتُهُ عَلىٰ مَن قَتَلَ غِلمانَهُ

٥٣٤. دلائل الإمامة عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِغِلمانِهِ: لا تَخرُجوا يَومَ كَذا وكَذا ـ لِيَومٍ قَد سَمّاهُ ـ وَاخرُجوا يَومَ الخَميسِ، فَإِنَّكُم إن خالَفتُموني قُطِعَ عَلَيكُمُ الطَّريقُ، فَقُتِلتُم، وذَهَبَ ما مَعَكُم. وكانَ قَد أرسَلَهُم إلىٰ

---

١. رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٩٩ ح ١٤١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥١ عن زرارة بن أعين نحوه وليس فيه «ياكناسة»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٣ ح ٨.

٢. الخضخضة: الاستمناء، وهو استنزال المني في غير الفرج. وأصل الخضخضة التحريك (النهاية: ج ٢ ص ٣٩ «خضخض»).

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨١ ح ٤ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢.

ضَيعَةٍ لَهُ، فَخالَفوهُ وأخَذوا طَريقَ الحَرَّةِ، فَاستَقبَلَهُم لُصوصٌ فَقَتَلوهُم كُلَّهُم. فَدَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام والِي المَدينَةِ مِن ساعَتِهِ، فَقالَ لَهُ: قَد بَلَغَني قَتلُ غِلمانِكَ ومَواليكَ، فَآجَرَكَ اللهُ فيهِم.

فَقالَ: أما إنّي أدُلُّكَ عَلىٰ مَن قَتَلَهُم، فَاشدُد يَدَكَ بِهِم.

قالَ: وتَعرِفُهُم؟! قالَ: نَعَم، كَما أعرِفُكَ، وهٰذا مِنهُم ـ لِرَجُلٍ جاءَ مَعَهُ ـ فَقالَ الرَّجُلُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! كَيفَ عَرَفتَني وما كُنتُ فيهِم؟! قالَ: إن صَدَقتُكَ تُصَدِّقُ؟ قالَ: نَعَم، وَاللهِ لَأَفعَلَنَّ.

قالَ: أخرَجتَ مَعَكَ فُلاناً وفُلاناً. فَسَمّاهُم بِأَسمائِهِم كُلِّهِم، وفيهِم أربَعَةٌ مِن مَوالِي الوالي، وَالبَقِيَّةُ مِن حُبشانِ أهلِ المَدينَةِ.

قالَ الوالي: ورَبِّ القَبرِ وَالمِنبَرِ، لَتَصدُقُني أو لَأَنشُرَنَّ لَحمَكَ بِالسِّياطِ. قالَ: وَاللهِ ما كَذَبَ الحُسَينُ، كَأَنَّهُ كانَ مَعَنا.

قالَ: فَجَمَعَهُمُ الوالي فَأَقَرّوا جَميعاً، فَأَمَرَ بِهِم فَضُرِبَت أعناقُهُم.[١]

٦ / ٨
شِفاءُ المَريضِ بِبَرَكَةِ زِيارَتِهِ

٥٣٥. **الدعوات**: حَدَّثَنِي الشَّيخُ أبو جَعفَرٍ النَّيشابورِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ: خَرَجتُ ذاتَ سَنَةٍ إلىٰ زِيارَةِ مَولانا أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام في جَماعَةٍ، فَلَمّا كُنّا عَلىٰ فَرسَخَينِ مِنَ المَشهَدِ أو ثَلاثٍ، أصابَ رَجُلاً مِنَ الجَماعَةِ الفالِجُ، وصارَ كَأَنَّهُ قِطعَةُ لَحمٍ، قالَ: وجَعَلَ يُناشِدُنا بِاللهِ سُبحانَهُ ألّا نُخَلِّيَهُ، وأن نَحمِلَهُ إلَى المَشهَدِ، قالَ: فَشَدَدناهُ عَلَى

---

١. دلائل الإمامة: ص ١٨٥ ح ١٠٤، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٣، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٢ ح ٢٨٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨١ ح ٥.

الدّابَّةِ وأخَذنا نُراعيهِ ونُحافِظُهُ، فَلَمّا دَخَلنَا المَشهَدَ ـ عَلىٰ ساكِنيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ وَضَعناهُ عَلىٰ ثَوبٍ وأخَذَ رَجُلانِ مِنّا طَرَفَي الثَّوبِ ورَفَعناهُ عَلَى القَبرِ، وكانَ يَدعو ويَتَضَرَّعُ ويَبكي ويَبتَهِلُ، ويُقسِمُ عَلَى اللهِ بِحَقِّ الحُسَينِ عليه السلام أن يَهَبَ لَهُ العافِيَةَ.

قالَ: فَلَمّا وُضِعَ الثَّوبُ عَلَى الأَرضِ جَلَسَ الرَّجُلُ ومَشىٰ وكَأَنَّما نَشَطَ[1] مِن عِقالٍ[2].[3]

راجع: ج ٩ ص ١٣٥ (الفصل الخامس عشر: إجابة دعوات الإمام عليه السلام وكراماته).

---

١. في حديث السحر «فكأنّما أنشط من عقال»؛ أي حلّ. وكثيراً ما يجيء في الرواية «كأنّما نشط من عقال» وليس بصحيح. يقال: نشطت العقدة إذا عقدتها، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها (النهاية: ج ٥ ص ٥٧ «نشط»).

٢. الدعوات: ص ٢٠٥ ح ٥٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠٨ ح ١٥.

٣. وقد ظهرت كرامات كثيرة أمثال هذه الكرامات في الزمان الحاضر والماضي، وكمثال على هذا ما وقع في عصرنا من شفاء آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري رحمه الله ونجاته من الموت المحتّم، وذلك ببركة زيارة العتبات المقدّسة، وهو الذي أسّس فيما بعد الحوزة العلميّة المباركة في قمّ المقدّسة (راجع: مجلّة «حوزه» بالفارسيّة ـ العدد ١٢ ص ٣١ «حديث مع آية الله الشيخ محمّد علي الأراكي رحمه الله»).

وكذا الكرامة الأُخرى المشهورة أيضاً؛ وهي شفاء عَينَي المرحوم آية الله السيّد البروجردي رحمه الله (راجع: زندگى زعيم بزرگ عالم تشيّع آيت الله بروجردي «بالفارسية»: ص ١٦٦).

الفهرس التفصيلي

القسم الأول: الحياة العائليّة

القسم الثاني : الفضائل والخصائص